

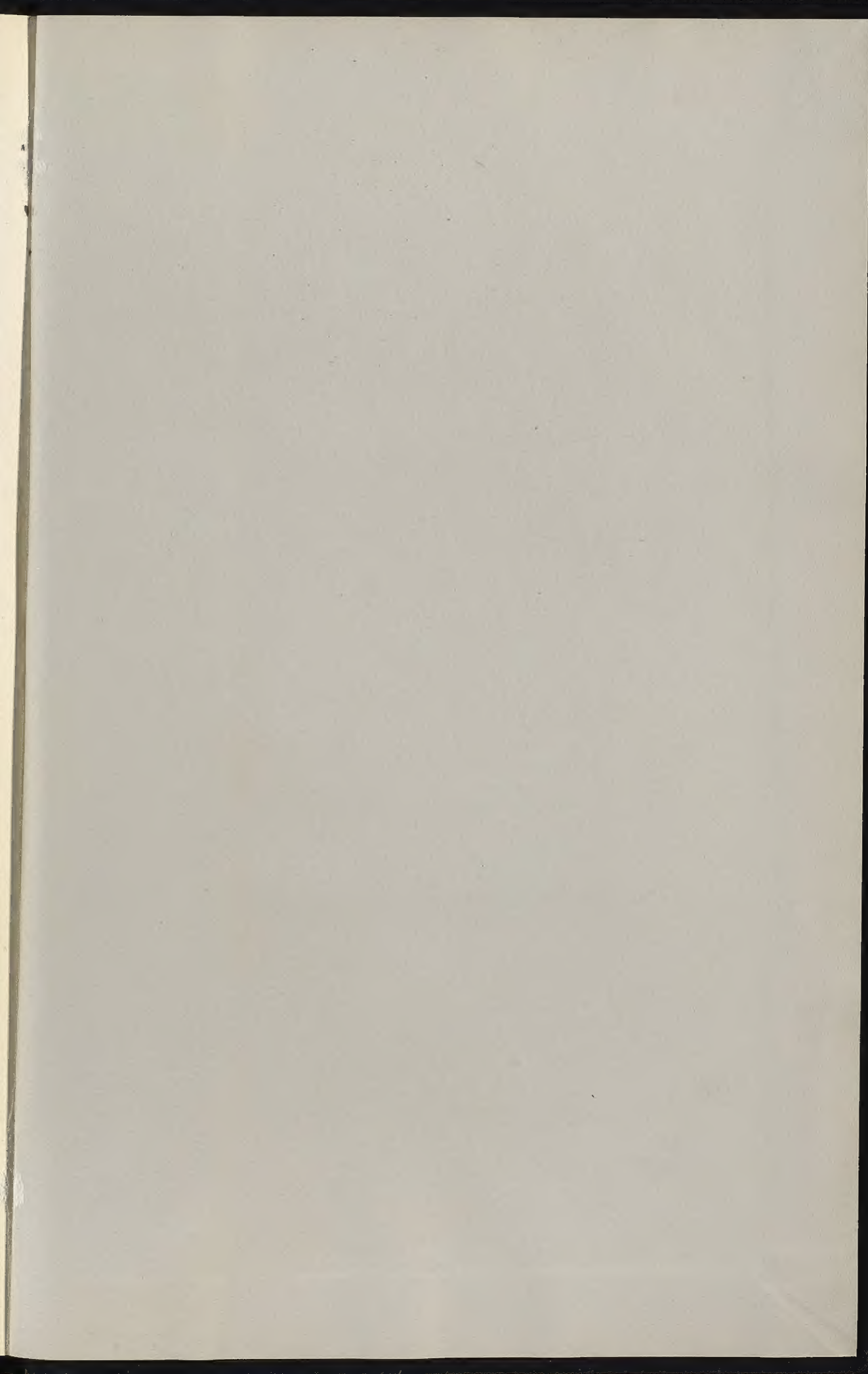


**Columbia University**  
**in the City of New York**

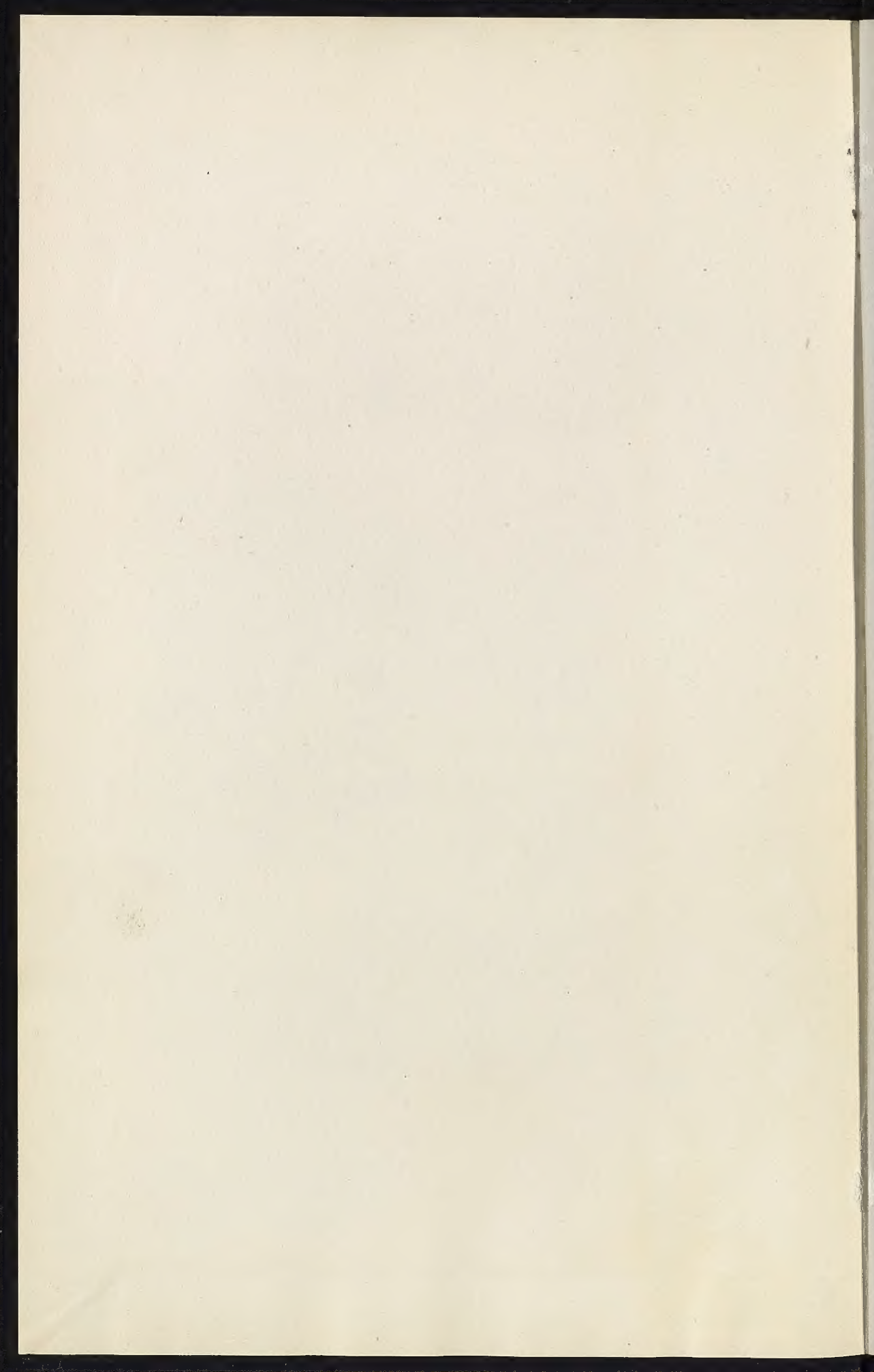
THE LIBRARIES

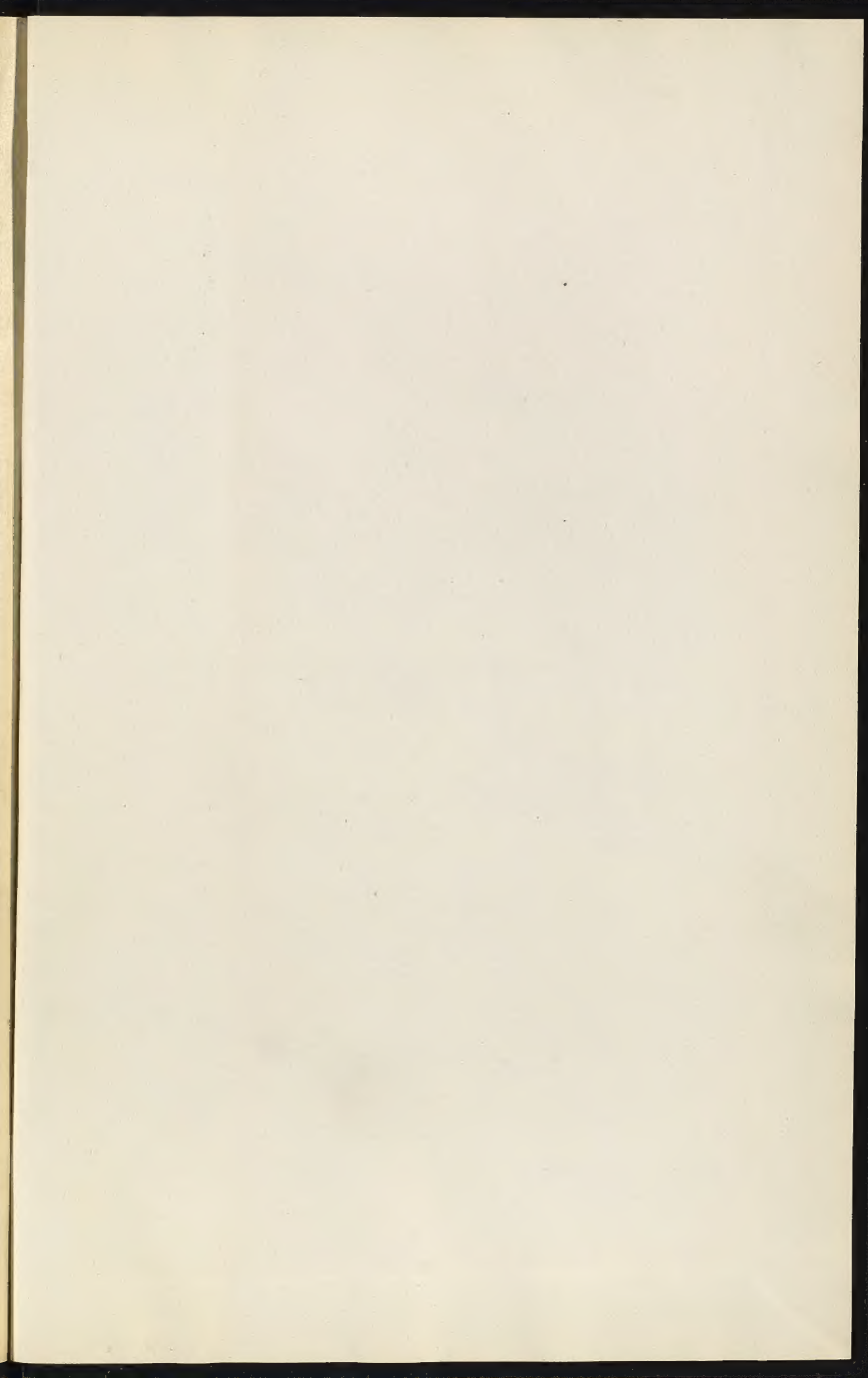














دَارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

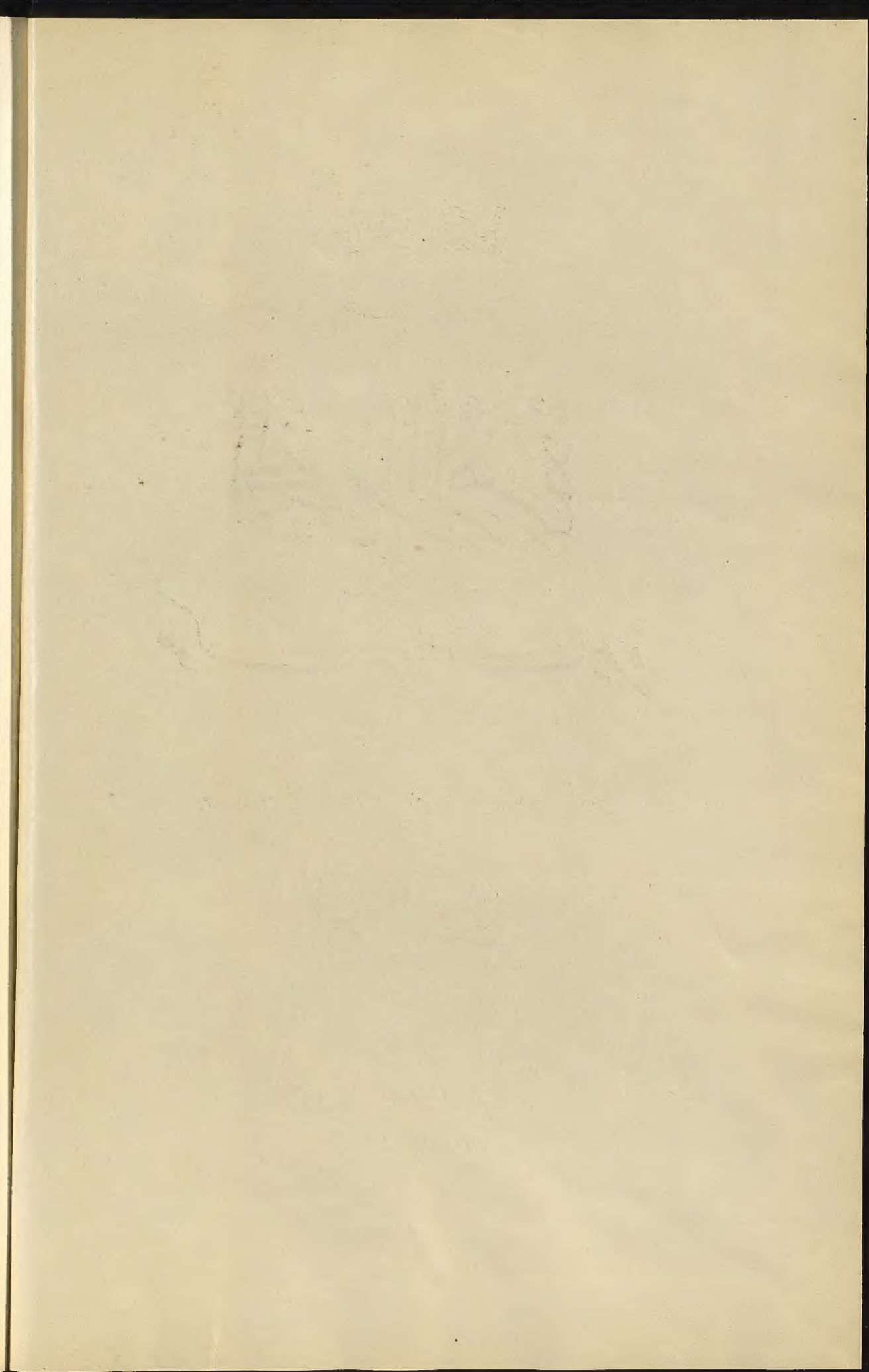
الجزء الثاني

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

873  
9-918





PT 12

nat Lib

21/6/45

290

دَارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والفتاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثاني

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

ALIBRARY  
OF THE  
UNIVERSITY  
OF CAIRO

45-39141

893.718

Ab913

v.8

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابه والمسلمين

## الجزء الثامن

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

### ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجى، جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه فى يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وكان والده قلاوون قد سلّطه فى حياته بعد موت أخيه الملك الصالح على بن قلاوون فى سنة سبع وثمانين وستمائة، والمعتد به جلوسه الآن على تخت الملك بعد موت أبيه . وجدد له الأمراء والجند الحلف فى يوم الاثنين ثامن ذى القعدة المذكور . وطلب من القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور، وكان

(١) ذكر صاحب تاريخ الدول والملوك فى حوادث سنة ٦٨٩ هـ روايتين أخريين أولاهما أنه جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة الشهر المذكور . وثانيتهما أنه استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستمائة . (٢) راجع صفحة ٣٢٠ فى ترجمة قلاوون فى الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) يقال قلده أمر كذا إذا وليته إياه، ومعناه الاصطلاحى ما يكتب عن السلطان لأرباب السيوف والأقلام وغيرهم . ومعناه هنا العهد . (انظر صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠١ وما بعدها . وانظر نص هذا العهد فى المرجع نفسه ج ١٠ ص ١٦٦ . وانظر التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ص ٨٤ وما بعدها) .

أبن عبد الظاهر قد قدمه إليه ليعلم عليه فلم يرَضَ، وتقدم طلبُ الأشرف وتكرَّرَ؛  
وأبن عبد الظاهر يُقدِّمه إلى الملك المنصور، والمنصور يمتنع إلى أن قال له :  
يا فتح الدين، أنا ما أوَّلَى خليلاً على المسلمين ! ومعنى ذلك أنَّ الملك المنصور قلاوون  
كان قد نَدِمَ على توليته السلطنة من بعده . فلما رأى الأشرف التقليد بلا علامة ،  
قال : يا فتح الدين، السلطان أمتنع أن يُعطيني وقد أعطاني الله ! ورَمَى التقليد من  
يده وتَمَّ أمره ، ورَتَّبَ أمور الديار المصرية، وكتبَ بسلطنته إلى الأقطار، وأرسل  
الخلع إلى النواب بالبلاد الشامية .

وهو السلطان الثامن من ملوك الترك وأولادهم . ثم خَلَعَ على أرباب وظائفه  
بمصر، والذين خَلَعَ عليهم من الأعيان : الأمير بدر الدين بيدراً المنصوري<sup>(١)</sup> نائب  
السلطنة بالديار المصرية ، ووزيره ومدبر مملكته شمس الدين محمد بن السلَّوس  
الدمشقيّ، وهو في الحجاز الشريف . وعلى بقية أرباب وظائفه على العادة والنواب  
بالبلاد الشامية يوم ذاك . فكان نائبه بدمشق وما أُضيف إليها من الشام الأمير  
حُسام الدين لاجين المنصوري<sup>(٢)</sup> . ونائب السلطنة بالممالك الحلبية وما أُضيف إليها  
الأمير شمس الدين قرأ سُنُقَر المنصوري<sup>(٣)</sup> . ونائب الفتوحات الساحلية والأعمال  
الطرابلسية والقلاع الإسماعيلية الأمير سيف الدين بَلْدَان السَلَّحْدَار المعروف بالطبَّانخي<sup>(٤)</sup> .  
ونائبه بالكرك والشوبك وما أُضيف إلى ذلك الأمير ركن الدين بيبرس الدَّوَادَار<sup>(٥)</sup>  
المنصوري ، صاحب التاريخ المعروف « بتاريخ بيبرس الدوادار » . وصاحب حماة

(١) هو الذي قتل الأشرف سنة ٦٩٣ هـ وقُتل بكتفا في اليوم الثاني ، كما سيأتي ذكره في السنة

المذكورة . (٢) هو الذي ولي مصر سنة ٦٩٦ هـ بعد كتفا ، وقُتل سنة ٦٩٨ هـ كما سيأتي ذكره

في هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٠ هـ .

(٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .



والمعرة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد الأيوبي . والذين هم تحت طاعته من الملوك صاحب مكة المشرفة الشريف نجم الدين أبو نجي محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحسني ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن عمر ، فهؤلاء الذين أرسل إليهم بالخلع والتقاليد . انتهى .

- ولما رست قدم الملك الأشرف هذا في الملك أخذ وأعطى وأمر ونهى ؛  
وفرق الأموال وقبض على جماعة من حواشي والده ، وصادرهم على ما يأتي ذكره .  
ولما استهلكت سنة تسعين وثمانية أخذ الملك الأشرف في تجهيزه إلى السفر<sup>(٣)</sup>  
للبلاد الشامية ، وإتمام ما كان قصده والده من حصار عكا ، وأرسل إلى البلاد  
الشامية وجمع العساكر وعمل آلات الحصار ، وجمع الصناع إلى أن تم أمره ،  
خرج بعساكره من الديار المصرية في ثالث شهر ربيع الأول من سنة تسعين  
المذكورة ، وسار حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ، ويوافقه  
خامس نيسان<sup>(٤)</sup> ، فاجتمع عنده على عكا من الأمم ما لا يحصى كثرة . وكان المطوعة  
أكثر من الجند ومن في الخدمة . ونصب عليها المجانيق البكار الفرنجية خمسة عشر<sup>(٥)</sup>  
متجنيقا ، منها ما يرمى بقنطار دمشق وأكبر ، ومنها دونه . وأما المجانيق الشيطانية

- (١) في الأصلين : « الشريف نجم الدين محمد بن شعبة الحسني » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه .  
(٢) راجع عيون التواريخ ، وجواهر السلوك في الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزري ، والتهج السديد .  
(٣) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ . (٤) يريد أنه أخذ في التجهيز للسفر  
للبلاد الشامية الخ . (٥) نيسان : هو الشهر السابع من شهور السريان وهو ثلاثون يوما ،  
وابتدأه في اليوم السادس من برمودة من شهور القبط وينتهي في اليوم انخامس من بشنس ويوافقه إبريل  
من شهور الروم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٨٢) .  
(٥) المجانيق جمع متجنيق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان بينهما مهم طويل رأسه ثقيل وذنبه  
خفيف وفيه كفة المتجنيق التي يجعل فيها الحجر ، يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ، ثم يرمل فيرتفع ذنبه  
الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه فإصاب شيئا إلا أهلكه ( صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٧ ) .

(١) وغيرها فكثيرة، وتقب عدة نقوب. وأنجد أهل عكا صاحب قبرس بنفسه وفي ليلة قدومه عليهم أشعلوا نيرانا عظيمة لم ير مثلها فرحا به، وأقام عندهم قريب ثلاثة أيام، ثم عاد عند ما شاهد انحلال أمرهم وعظم ما دهمهم. ولم يزل الحصار عليها والحد في أمر قتالها إلى أن انحلت عزائم من بها وضعف أمرهم واختلفت كلمتهم. هذا والحصار عتال في كل يوم، وأسئسئيد عليها جماعة من المسلمين.

فلما كان سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها قبل طلوع الشمس، وضربوا الكوسات فكان لها أصوات مهولة وحس عظيم منزعج، فحال ملاصقة العسكر لها وللاأسوار هرب الفرنج ومالكت المدينة بالسيف، ولم تمض ثلاث ساعات من النهار المذكور إلا وقد آستولى المسلمون عليها ودخلوها، وطلب الفرنج البحر فتيبعهم العساكر الإسلامية تقتل وتأسر فلم ينبج منهم إلا القليل؛ ونهب ما وجد من الأموال والذخائر والسلاح وعمل الأسر والقتل في جميع أهلها، وعصى الديوية والإسبتار وآستر الأرمن في أربعة أبراج شواهي في وسط البلد فحصرها فيها.

(٥) فلما كان يوم السبت ثامن عشر الشهر، وهو ثاني يوم فتح المدينة، قصد جماعة من الجند وغيرهم الدار والبرج الذي فيه الديوية فطلبوا الأمان فأقمتهم السلطان وسير لهم صنجقا، فأخذوه ورفعوه على برجهم وفتحوا الباب، فطلع إليهم جماعة

(١) في عيون التواريخ وجواهر السلوك: «وأما عكا فانهم نصبوا عليها اثنين وسبعين منجنيقا ما بين افرنجية وشيطانية». وفي السلوك للقرنزي: «وعدها اثنان وتسعون منجنيقا».

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من الجزء السادس، والحاشية رقم ١ ص ٣١٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٥) في الأصلين: «تاسع عشر». وما أبتناه عما تقدم ذكره للؤلؤ قريبا والتوفيقات الإلهامية.

- كثيرة من الجند وغيرهم، فلما صاروا عندهم تعرّض بعض الجند والعوام للنهب، ومدّوا أيديهم إلى مَنْ عندهم من النساء والأصاغر، ففلق الفرنج الأبواب ووضعوا فيهم السيف، فقتلوا جماعة من المسلمين، ورمّوا الصنّجق وتمسّكوا بالعصيان وعاد الحصار عليهم. وفي اليوم المذكور نزل مَنْ كان يبرج الإسمتار الأرمن بالأمان فأمنهم السلطان على أنفسهم وحرّمهم على يد الأمير زين الدين كَتَبُغا المنصوري<sup>(١)</sup>، وتمّ القتال على برج الديوية ومن عنده إلى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى طلب الديوية ومن بقي في الأبراج الأمان، فأمنهم السلطان على أنفسهم وحرّمهم على أن يتوجّهوا حيث شاءوا. فلما خرجوا قتلوا منهم فوق الألفين وأسرّوا مثلهم، وساقوا إلى باب الدهليز النساء والصبيان، وكان من جملة حنق السلطان عليهم ما صدر منهم أن الأمير أقبغا المنصوري أحد أمراء الشام كان طلع إليهم في جملة مَنْ طلع فأمسكوه وقتلوه، وعزّقبوا ما عندهم من الخيول، وأذهبوا ما أمكنهم إذهابه؛ فترايد الحنق عليهم. وأخذ الجند وغيرهم من السبي والمكاسب ما لا يحصى.
- ولما علم مَنْ بقي منهم ما جرى على إخوانهم تمسّكوا بالعصيان، وأمنتوا من قبول الأمان وقاتلوا أشد قتال، وأختطفوا خمسة نفر من المسلمين ورمّوهم من أعلى البرج فسلم منهم نفر واحد ومات الأربعة. ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى المذكورة أخذ البرج الذي تأخر بعبكا، وأنزل مَنْ فيه بالأمان، وكان قد غلق من سائر جهاته. فلما نزلوا منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومن قصّد النّهب فهلكوا عن آخرهم. ثم بعد ذلك عزل السلطان النساء والصبيان

(١) في الأصلين : «التاسع والعشرين» . وتصحيحه عما تقدّم ذكره قريبا .

(٢) في الأصلين : «طلب الديوية الأمان ومن بقي من الأبراج الأمان» .

(٣) في الأصلين : «ثامن عشر» . وتصحيحه عما تقدّم ذكره للؤلف .



ناحيةً وضربَ رِقَابَ الرجال أجمعين وكانوا خلائق كثيرة . والعجبُ أن الله سبحانه وتعالى قدَّر فتحَ عَكَا في مثل اليوم الذي أخذها الفرنج فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها ، فإنَّ الفرنج كانوا استولوا على عَكَا في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ] في الساعة الثالثة من النهار ، وأمنوا من كان بها من المسلمين ثم قتلهم غَدْرًا ، وقدَّر الله تعالى أن المسلمين أسترجعوها منهم في هذه المِثْرَة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار ، ووافق السَّابع عشر من جمادى الأولى ، وأمنهم السلطان ثم قتلهم كما فعل الفرنج بالمسلمين ، فأنتقم الله تعالى من عاقبتهم .

وكان السلطان عند منازلته عَكَا قد جهَّز جماعة من الجند مقدمهم الأمير علم الدين سَنَجَر الصَّوَابِي الجاشنكير إلى صُور لحفظ الطرق وتعزف الأخبار ، وأمره بمضايقه صُور . فبينما هو في ذلك لم يشعر إلا بمراكب المنهزمين من عَكَا قد وافت الميناء التي لصُور ، فخال بينها وبين الميناء ؛ فطلب أهل صُور الأمان فأمنهم على أنفسهم وأموالهم ويُسلموا صُور فأجيبوا إلى ذلك ، فتسلمها . وصُور من أجل الأماكن ومن الحصون المنيعة ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيُّوب فيما فتح من الساحل ، بل كان صلاح الدين كلما فتح مكانا وأمنهم وصلهم إلى صُور هذه حصاتها ومنعتها ، فألقى الله تعالى في قلوب أهلها الرُّعب حتى سلموها من غير قتال ولا مُنازلة ، ولا كان الملك الأشرف في نفسه شيء من أمرها البتة . وعند ما تسلمها جهَّز إليها من أنحربها وهدم أسوارها وأبنتها ، ونقل من رُخامها وأنقاضها شيء كثير . ولما تيسر أخذ صُور على هذه الصورة قَوِي عزمُ الملك

(١) في الأصلين : « سابع عشرين » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والتوقيعات الإلهامية . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك . (٣) في الأصلين : « السابع والعشرين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

الأشرف على أخذ غيرها . ولما كان الملك الأشرف محاصراً لعكا استدعى الأمير  
حسام الدين لاجين المنصوري نائب الشام ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك حسب ما يأتي  
ذكره ، والأمير ركن الدين بيبرس المعروف بطُقُصُو في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى  
الأولى إلى الخُيَمِّ وأمسكهما وقيدهما ، وجهزهما في بكرة نهار الاثنين إلى قلعة صفد ،  
ومنها إلى قلعة الجبل . وكان تقدم قبل ذلك بستة أيام مسك الأمير سنجر المعروف  
بأبي خُرض وجهزه إلى الديار المصرية محتاطاً عليه . ثم استقر الملك الأشرف بالأمير  
علم الدين سنجر الشُّجاعى المنصوري<sup>(١)</sup> في نياحة الشام عوضاً عن الأمير لاجين المذكور .  
وعند ما أمسك الأشرف هذين الأميرين الكبيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا  
من حدوث أمر يكون سبباً لتنفيس الحناق عن أهل عكا ، فكفى الله تعالى ذلك .  
ثم أمسك الأشرف الأمير علم الدين أيدُغْدَى الإلْدِكْرَى<sup>(٢)</sup> نائب صفد وما معها لأمر  
تَقَمِّه عليه وصادره ، وجعل مكانه الأمير علاء الدين أيدِكِين الصالحى<sup>(٣)</sup> العادى ،  
وأضاف إليه مع ولاية صفد عكا وما استجد من الفتوحات الأشرفية . ثم لما فرغ<sup>(٤)</sup>  
الأشرف من مصادرة أيدكين المذكور ولآه برصفد عوضاً عن علم الدين سنجر  
الصَّوابى . ثم استدعى الملك الأشرف الأمير بيبرس الدوادار المنصوري الخطائى<sup>(٥)</sup>  
المؤرخ نائب الكرك وعزله ، وولى عوضه الأمير آقوش الأشرفى . ثم رحل الملك الأشرف  
عن عكا في بكرة نهار الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثانى

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٣ هـ . (٢) في الأصل الآخر: « علاء الدين » .

(٣) هو أيدكين بن عبد الله الصالحى العادى الأمير علاء الدين . استنابه الملك الأشرف على صفد  
ومات بها سنة ٦٩٠ هـ . (عن المنهل الصافى وتاريخ الاسلام وجواهر السلوك) .

(٤) هذه العبارة تخالف ما ذكره أن الأشرف خليلاً قبض على علم الدين أيدغدى وولى مكانه أيدكين هذا .

(٥) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى الأمير جمال الدين نائب الكرك . أصله من ممالك الملك  
الأشرف خليل بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٦ هـ .

عشره بعد أن زُيِّنَتْ له دِمَشْقُ غَايَةِ الزِينَةِ ، وعُمِلَت القِيَاب بالشوارع من قريب المَصْلَى إلى الباب الجديد ، وحصل من الاحتفال لقدمه ما لا يوصف ، ودخَلَ وبين يديه الأَسْرَى من الفرنج تحتهم الخيول وفي أرجلهم القيود ، ومنهم الحامل من سناجق الفرنج المنكسة ، وفيهم من حمل رُحاً عليه من رؤوس قتلى الفرنج ، فكان لقدمه يوم عظيم . وأقام الأشرف بدمشق إلى فجر نهار الأربعاء تاسع عشر شهر رجب . وعاد إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين تاسع شعبان ، فأحتفل أيضا أهل مصر لملاقاته احتفالا عظيما أضعاف احتفال أهل دِمَشْق ، وعند دخوله إلى مصر أطلق رُسل صاحب عكا الذين كانوا معوقين بالقاهرة . ثم إن الأمير علم الدين سَنَجَر الشجاعى نائب الشام فتح صيدا بعد حصار كبير بالأمان في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . ولما أخذت هذه البلاد في هذه السنة أمر السلطان أن تُخَرَّب قلعة جُبَيْل وأسوارها بحيث يُلْحِقها بالأرض فخرَّبت أصلا ، ثم أخذت عثليت (٣) بعد شهر .

وأما أهل أَنْطَرطُوس لما بلغهم أخذ هذه القلاع عزموا على الحرب ، فخرَّد الأمير سيف الدين بَلْبَانَ الطبايخى عسكريا ، فلما أحاطوا بها ليلة الخميس خامس شعبان

١٥ (١) المراد بالمصلى : مصلى العيد بدمشق . (٢) الباب الجديد ، هو الآن ( القرن التاسع الهجرى ) خاص بالقلعة ، وهو الذى أحدثه الأتراك في دولتهم ثم صحفته العوام بالحديد ( عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٧ ) . (٣) عثليت ، كانت ميناء على ساحل فلسطين بين حيفا وطنطورة . وشهرة عثليت في التاريخ القديم ترجع لعهد الحروب الصليبية . ففي سنة ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م سقطت في يد صلاح الدين . وفي سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م فتحها الأشرف خليل بن قلاوون . وفي سنة ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م كانت كورة ذات قرى متسعة في آخر حدود المملكة الصغدية . وهى الآن محلة لما تبقى فلاح يسكنونها ويعملون في معامل الملح فيها .

( انظر يا قوت وصبح الأمشى ومختصره وجغرافية فلسطين الحديثة لحسين روى ) .



ركبوا البحر وهرَبوا إلى جزيرة أرواد<sup>(١)</sup> ، وهي بالقرب منها ، فندب إليها السَّعْدِيُّ  
بما كان أحضره من المراكب والشواني فأخَلَوْها . وكان فتح هذه المدن الست  
في ستة شهور .

- ثم رسم الملك الأشرف بالقبض على الأمير علم الدين سَنَجَر الدوادر ؛ فقبِضَ  
عليه في شهر رمضان ، وجُهِزَ إلى الديار المصرية بعد أن أُحيط على جميع موجوده ،  
ثم أفرج الملك الأشرف على جماعة من الأمراء ممن كان قبضَ عليهم وحبسهم .  
وهم : الأمير لاجين المنصوري الذي تسلطن بعد ذلك ، وبيبرس طَقْصُو الناصري ،  
وسُنُقُر الأشقر الصالحى ، وبدر الدين يَسَرى الشمسى ، وسُنُقُر الطويل  
المنصوري ، وبدر الدين خَضْر بن جودى القيمرى . وفي شهر رمضان سنة تسعين  
وسمائة المذكورة أنعم السلطان الملك الأشرف على علم الدين سَنَجَر المنصوري<sup>١٠</sup>  
المعروف بأرجوآش خُبْزاً وخَلَعَ عليه وأعيد إلى ولاية قلعة دمشق . ثم طلب الملك  
الأشرف قاضى القُدس بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة إلى الديار المصرية وولاه<sup>(٢)</sup>  
قضاءها بعد عزل قاضى القضاة تقي الدين أبْن بنت الأعز . وأستمر الملك الأشرف<sup>(٣)</sup>  
بالديار المصرية إلى أن تجهز وخرج منها قاصداً البلاد الشامية في يوم السبت ثامن  
شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وسمائة ، وسار حتى دخل دِمَشق في يوم<sup>١٥</sup>  
السبت سادس جُمادى الأولى . وفي ثامن جمادى الأولى أحضر السلطان الأموال  
وأنفق في جميع العساكر المصرية والشامية . ووصل الملك المظفر تقي الدين صاحب

(١) جزيرة أرواد جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية من طرابلس الشام على بعد خمسين كيلو مترا وفي الجنوب  
الغربي من أنططوس ، على بعد ثلاثة كيلو مترات . طولها ٨٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر ، وفيها ٨١٠  
بيت يسكنها ٤٠٥٣ نسمة تقريبا معظمهم مسلمون ، يمتنون الملاحة واستخراج الاسفنج من البحر .  
(٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٣٣ . (٣) هو تقي الدين عبد الرحمن

أبْن تاج الدين عبد الوهاب أبْن بنت الأعز . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٦٩٥ .

حمّة لتلقّ الملك الأشرف فالتقاء فزاد السلطان في إكرامه ، وأسـتعرض الجيـوش عليه وأمر بتسفيرهم قدام الملك المظفر المذكور . ثم توجه الملك الأشرف من دمشق بجميع العساكر قاصداً حلب ، فوصلها في ثامن عشرين جمادى الأولى ، ثم خرج منها ونزل على قلعة الروم بعساكره وحاصرها إلى أن أفتتحها بالسيـف عـنوة في يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، وكتب البشائر إلى الأقطار بأخذها . ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك بقلعة الروم الشجاعى وعساكر الشام ليعمرّوا ما أنهدم منها في الحصار . وكان دخول السلطان إلى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان بعد أن عزل الأمير قرا سنقر المنصورى عن نيابة حلب بالأمير بلبان الطباخى ، وولى عوضا عن الطباخى فى الفتوحات طغريل الإيغانى . ولما كان السلطان بدمشق عـمل عسكره النوروز كعادتهم بالديار المصرية ، وعظم ذلك على أهل دمشق لعدم عادتهم بذلك . وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان قبض السلطان على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، وعلى الأمير ركن الدين طقّصو ، وهرب الأمير حسام الدين لاجين المنصورى ونادوا عليه بدمشق : من أحضره فله ألف دينار ، ومن أخفاه شق . ثم ركب الملك الأشرف ومماليكه فى طلب لاجين المذكور ، وأصبح يوم العيد والسلطان فى البرية مهجج ، وكانوا عـملوا السـمّاط بكارى العادة فى الأعياد ، وأطلعوا المنبر إلى الميدان الأخضر وطلع الخطيب موفق الدين فضلى فى الميدان بالعوام ، وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق ، ولم يقع للاجين على خبر . ثم سـير الملك الأشرف طقّصو وسنقر الأشقر تحت الحوطة إلى الديار المصرية . وأما لاجين فإن العرب أمسكوه وأحضره إلى الملك الأشرف فأرسله الملك الأشرف مقيداً

٢٠ (١) هو موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد بن عبد المعـم بن جيش بن أبى المكارم الفضل ( من جواهر السلوك ص ١٢٠ ) .

إلى مصر . وفي سادس شوال وتى السلطان الأمير عز الدين أيبك الحموى نيابة  
دمشق عوضاً عن الشجاعى .

ثم خرج الأشرف من دمشق قاصداً الديار المصرية في ليلة الثلاثاء عاشر شوال ،  
وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب حانوت  
يأخذ بيده شمعة ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ؛ فبات  
أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل [الوقدو] <sup>(١)</sup> الفرجة ! فلما كان الثلث الأخير  
من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر  
وآخر الوقيد عند مسجد القدم <sup>(٢)</sup> ، لأن والى دمشق كان قد رتبهم من أول الليل ،  
فكانت ليلة عظيمة لم ير مثلها . وسافر السلطان حتى دخل الديار المصرية يوم  
الأربعاء ثانى ذى القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة ، واحتفل أهل مصر  
لدخله احتفالاً عظيماً ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما أن طلع السلطان  
إلى قلعة الجبل أنعم على الأمير قرا سنقر المنصورى المعزول عن نيابة حلب بإمرة  
مائة فارس بديار مصر . ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصورى وأعطاه  
أيضاً حُبز مائة فارس بديار مصر ، وسببه أن السلطان عاقب سنقر الأشقر وركن الدين  
طَقَصُوا فاعترفوا أنهم كانوا يريدون قتله ، وأن لاجين لم يكن معهم ولا كان له  
إطلاع على الباطن فحنقهم وأفرج عن لاجين بعد ما كان وضع الوتر فى حلقه لحنقه ،  
فضمته خُشداشهُ الأمير بدر الدين بيدرًا المنصورى نائب السلطان ، وعلم الدين  
سنجر الشجاعى وغيرهما .

(١) زيادة عن جواهر السلوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .



قلت وسُنُقِرَ الأشقر هو الذى كان تسلطن بدمشق فى أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ، ووقع له معه تلك الأمور المذكورة فى عدة أماكن . وأما لاجين هذا فهو الذى تسلطن بعد ذلك وتلقب بالملك المنصور حسب ما يأتى ذكره . وكلما ذكرنا من حيثئذ لاجين فهو المنصور ولا حاجة للتعريف به بعد ذلك . ثم إنهم أخرجوا الأمراء المختفين وسلموهم إلى أهاليهم ، وكان السلطان خنق معهما ثلاثة أمراء أنحرفاً خرجوا الجميع ودفنوا ، ثم غزى السلطان جماعة أخرى ، وقيل إن ذلك كان فى مستهل سنة اثنتين وتسعين وستمائة . واستمر السلطان بمصر إلى أن تجهز ونرح منها إلى الشام فى جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وستمائة المذكورة ، وسار حتى دخل دمشق فى يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة ، ونزل بالقصر الأبلق من الميدان الأخضر .<sup>(١)</sup>

١٠

ولما استقر ركابه بدمشق شرع فى تجهيز العساكر إلى بلاد سبيس والغارة عليها ، فوصل رُسل صاحب سبيس بطلب الصلح ورضا السلطان عليه ، ومهما طلب منه من القلاع والمال أعطاه وشفع الأمراء فى صاحب سبيس ، واتفق الحال على أن يتسلم ثواب السلطان من صاحب سبيس ثلاث قلاع ، وهى : بهسن<sup>(٢)</sup> ومرعش<sup>(٣)</sup> وتل حمدون<sup>(٤)</sup> ففرح الناس بذلك ، لأنه كان على المسلمين من بهسن<sup>(٥)</sup>

١٥

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) بهسن : قلعة فى شمالى حلب على نحو أربع مراحل منها . قال فى تقويم البلدان : هى قلعة حصينة مرتفعة لا ترام حصانة . ثم قال : وهى بلدة واسعة كثيرة الخير والخصب وهى فى الغرب والشمال من عينتاب ، وبينهما مسيرة يومين ، وبينها وبين سبيس نحو ستة أيام (عن صبح الأعشى رابع ص ١٢١) . (٤) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفى وسطها حصن عليه سور يعرف بالروانى ، بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأرمن لها سور جيد حسنة البناء ، وهى على تل عال ولها ربض وبساتين ونهر يجرى عليها ، وهى على القرب من جيجان على بعض مرحلة فى جهة الجنوب عنه ، وبين تل حمدون وبين سبيس نحو مرحلتين . (عن تقويم البلدان لأبى القدا إسماعيل وراجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٦) .

٢٥

- أدّى عظيم . وأقام السلطان بدمشق إلى مستهل شهر رجب توجه منها، وصحبته  
عسكر الشام والأمراء وبعض عساكر مصر . وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم  
السلطان دستوراً بعودتهم إلى الديار المصرية . وسار السلطان حتى وصل إلى  
حِصْن، ثم توجه منها إلى سلمية مظهرًا أنه متوجه إلى ضيافة الأمير حُسام الدين  
مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ أمير آل فضل ، وكان خروج السلطان من دمشق في ثاني  
شهر رجب، فلما كان بكرة يوم الأحد سابع شهر رجب وصل الأمير لاجين وصحبته  
مُهَنَّأ إلى دمشق وهو مقبوض عليه ، أمسكه السلطان لما آنقضت الضيافة وولى  
عوضه شخصًا من أولاد عمه ، وهو الأمير محمد بن علي بن حذيفة . وفي بقية النهار وصل  
السلطان إلى دمشق ، ورسم للأمير بئدرا أن يأخذ بقية العساكر ويتوجه إلى مصر،  
وأن يركب تحت الصناجق عوض السلطان ويبقى السلطان مع خواصه بدمشق  
بعدهم ثلاثة أيام؛ ثم خرج من دمشق [في يوم السبت ثالث عشر رجب] وعاد إلى  
جهة الديار المصرية في العشر الأخير من شهر رجب من سنة اثنتين وتسعين وستمائة؛  
ثم إن السلطان أمر الأمير عز الدين أيوب الحموي الأفرم أمير جاندار نائب الشام  
أن يسافر إلى الشوبك ويحترق قلعتها، فكلمه الأفرم في بقائها فأنتهره ، وسافر من  
يومه، وتوجه الأفرم إلى الشوبك وأحرقها غير القلعة . وكان ذلك غاية ما يكون  
من الخطأ وسوء التدبير ، وكان أحرق قبل ذلك أيضًا عدة أمان بقلعة الجبل،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن

جواهر السلوك ، وتاريخ الدول والملوك ، وتاريخ سلاطين المماليك . (٣) أمير جاندار .

مركب من جان (أي روح ونفس) ومن دار (أي حارس وحافظ) . والمتولى إمرة جاندار يستأذن على

دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ والألقاظ الفارسية  
المصرية) .

وبقلعة دمشق أيضا أحرِبَ عِدَّةُ قاعات ومباني هائلة . وأما قلاع السواحل فأُخربَ غالبها ، وكان يقصد ذلك لمعنى يَحْطُرُ بباله .

ثم في العشرين من ذى الحجة نَصَبَ السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القَبْقُ ، وصفة ذلك أن يُنْصَبَ صارٍ طويلٌ ويُعْمَلُ على رأسه قرعةٌ من ذهب أو فضة ويَجْعَلُ في القرعة طيرُ حَمَامٍ ، ثم يَأْتِي الراى بالنشأ وهو سائقُ فرسه ويرمى عليه ، فمن أصاب القرعة وطير الحمام خُلِيعَ عليه خلعة تليق به ، ثم يأخذ القرعة . وكان ذلك بسبب طهور أخى الملك الأشرف ، وهو الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وطهور ابن أخيه الأمير مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون ، فأحتفل السلطان لطهورهما وعَمِلَ مُهِمًّا عَظِيمًا . وكان الطهور في يوم الاثنين ثاني عشرين ذى الحجة . وعندما طَهُرُوهُم رَمَوْا الأُمراء الذهب لأجل النقوط ، فإن كان الأميرُ أميرَ مائة فارس رَمَى مائة دينار ، وإن كان أميرَ خمسين فارسا رَمَى خمسين دينارًا ، وقِسَ على ذلك سائر الأُمراء ، ورَمَى حتى مُقَدِّمو الحلقة والأجناد ، فجمِعَ من ذلك شئ كثير ، وهو آخر فرح عَمَلِه الأشرف هذا .

ثم بعد فراغ المهمِّ بمدة يسيرة ، نزل السلطان الملك الأشرف المذكور من قلعة الجبل متوجهًا إلى الصَّيْد في ثاني المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصُحِبَتْه وزيره صاحب شمس الدين بن السَّلْعُوس ، ونائب سلطنته الأمير بدر الدين بَيْدَرًا وجميع الأُمراء ، فلَمَّا وصل إلى الطَّرَافَةِ فارقه وزيره <sup>(١)</sup> ابن السَّلْعُوس المذكور وتوجه إلى الإسكندرية .

١٠ (٢) الطرانة ، هي من البلاد المصرية القديمة ، اسمها المصري : « طرنوت » والرومي « طرنوتيس » . وسماها العرب : « الطرانة » . وهي اليوم قرية صغيرة واقعة على الشاطئ الغربي لقرع النيل الغربي (فرع رشيد) ضمن قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة جنوب محطة كفر داود وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات منها .



وأما السلطان فإنه نزل بالحمامات لأجل الصَّيد<sup>(١)</sup>، وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرم . فلما كان قرب العصر وهو بأرض تَرْوَجَة حضر إليه الأمير بدر الدين بَيْدَرًا نائب السلطنة ومعه جماعة كثيرة من الأمراء ؛ وكان السلطان بُكْرَة النهار قد أمره أن يأخذ العسكر والدَّهْلِيْز ويمنى عوضه تحت الصناجق وأن يتقدمه ، ويتقى السلطان يتصيد وحده بقية يومه ويعود العشي إلى الدهليز، فتوجه بَيْدَرًا على ذلك ؛ وأخذ السلطان الملك الأشرف يتصيد ومعه شخص واحد يقال له شهاب الدين [ أحمد بن ] الأشل أمير شكار<sup>(٣)</sup>، وبينما السلطان في ذلك أتاه هؤلاء : بَيْدَرًا ورفقته<sup>(٤)</sup>، فأنكر السلطان مجيئهم ، وكان في وسط السلطان بندٌ حرير وليس معه نَمِجَة لأجل الصيد ، وكان أول من آتته الأمير بَيْدَرًا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يده مع كتفه ، فجاء الأمير حسام الدين لاجين ، وهو الذى تسلم بعد ذلك بمدة ، وقال لَبَيْدَرًا : يا نحس ! مَنْ يُريدُ ملك مصر والشام تكون هذه ضربه ! ثم ضربه على كتفه فخأها ، ووقع السلطان على الأرض ، فجاء بعدهما الأمير بهادر رأس نوبة<sup>(٥)</sup> ، وأخذ السيف ودسه في دُبْره وأطلعه من حلقه ، وبقي يحيى واحد من الأمراء بعد

(١) الحمامات ، ذكر ابن إياس في كتابه تاريخ مصر (ص ١٢٦ ج ١) : أن الملك الأشرف خليلًا خرج من القاهرة في ثالث المحرم سنة ٦٩٣ هـ وتوجه إلى جهة البحيرة للتنزه فلما وصل هناك ضرب خيامه في مكان يعرف بالحمامات وهو غربي تروجة فأقام هناك مدة .

وأقول : إن هذا المكان لا يزال يعرف إلى اليوم باسم كوم الحمام ويقع غربي كوم تروجة على بعد أربع كيلومترات منه بأراضي ناحية زاوية صقر بمركز أبي المطاير بمديرية البحيرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) تكة عن تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٥ ، وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة بعد قليل .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٦) رأس نوبة ، وظيفة من وظائف أرباب السيوف في الدولة الأيوبية وما بعدها ، وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء واحد مقدم ألف ، وثلاثة طبلخاناه (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٨) .

واحد ويظهرون ما في أنفسهم منه ؛ ثم تركوه في مكانه وأنضموا على الأمير بيّدرًا وحلقوا له ، وأخذوه تحت الصناجق وركبوا سائرين بين يديه طالبين القاهرة .  
وقيل في قتله وجه آخر .

قال القطب البونيني : « وما حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفّدار :

كيف كان قتل السلطان الملك الأشرف خليل ؟ قال : سألت الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشلّ أمير شكار السلطان ، كيف كان قتل السلطان الأشرف ؟ فقال [أبن] الأشلّ : بعد رحيل الدهليز (يعني مدورة السلطان والعساكر) جاء إليه الخبر أنّ بتروجة طيرا كثيرا ، فقال السلطان : امش بنا حتى نسبق الخاصكية<sup>(١)</sup> ، فركبنا وسرنا ، فرأينا طيرا كثيرا فرماه السلطان بالبندق ، فأصرع شيئا كثيرا ، ثم إنّه ألقت<sup>(٢)</sup> إلى وقال : أنا جيعان ، فهل معك شيء تطعمني ؟ فقلت : والله ما معي سوى قروجة وريغف خبز ، قد آذنته لنفسى في صولقي<sup>(٣)</sup> ، فقال لي : ناولني إياه ، فأخذه وأكله جميعه ، ثم قال لي : أمسك لي قرسي حتى أنزل وأريق الماء ، فقلت له : ما فيها حيلة ! أنت راكب حصاناً وأنا راكب حجرة وما يتفقوا ، فقال لي : انزل أنت وأركب خلفي وأركب أنا الحجرة التي لك ، والحجرة مع الحصان تقف ، قال : فنزلت وناولته لحام الحجرة ، ثم إنني ركبته خلفه ، ثم إن السلطان نزل وقعد يريق الماء ، وشرع يولغ بذكره ويمارحني ، ثم قام وركب حصانه ومسك لي الحجرة ، ثم إنني ركبته . فبينما أنا وإياه نتحدث وإذا بغبار عظيم قد ثار وهو قاصد نحونا ، فقال لي السلطان : سق وأكشف لي خبر هذا الغبار ، قال : فسقت ، وإذا الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) يريد جوعان ، وصف من الجوع . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من الجزء السابع

من هذه الطبعة . (٤) يريد بها الأثني من الخليل . وفي لسان العرب : « الجمر القرس الأثني

لم يدخلوا فيه الماء لأنه أسم لا يشركها فيه المذكور » .

بدر الدين بيدرًا والأمراء معه ، فسألته عن سبب مجيئهم فلم يردوا على جواباً ولا ألتفتوا إلى كلامي ، وساقوا على حالهم حتى قربوا من السلطان ، فكان أول من أبتدره بيدرًا بالضربة قطع بها يده وتمم الباقي قتله « انتهى .

- وأما أمر بيدرًا فإنه لما قتل السلطان بايع الأمراء بيدرًا بالسلطنة ولقبوه بالملك الأوحده وبات تلك الليلة ، فإن قتل الأشرف كان بين الظهر والعصر .
- وأصبح ثاني يومه سار بيدرًا بالعساكر إلى نحو الديار المصرية ؛ وبينما بيدرًا سائر بعساكره وإذا بغبار عظيم قد علا وملا الجوّ وقرب منه ، وإذا بطُلب عظيم فيه نحو ألف وخمسمائة فارس من الخاصية الأشرفية ، ومعهم الأمير زين الدين كُتُبًا ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدة على ما يأتي ذكره . والأمير حسام الدين الأستاذار طالبين بيدرًا بدم أستاذهم السلطان الملك الأشرف خليل المذكور وأخذ الثأر منه .
- ومن أصحابه . وكان ذلك بالطرانة في يوم الأحد أول النهار ، فما كان غير ساعة إلا وألتقوا ، وكان بيدرًا لما رآهم صف من معه من أصحابه للقتال ، فصدموه الأشرفية صدمة صادقة وحملوا عليه حملة واحدة فزقوا شمله ، وهرب أكثر من كان معه ؛ فحينئذ أحاطوا ببيدرًا وقبضوا عليه وحزوا رأسه ، وقيل : إنهم قطعوا يده قبل أن يحزوا رأسه ؛ كما قطعت يد أستاذهم الملك الأشرف بضربة السيف ، ولما حزوا رأسه حملوه على رُح وسيره إلى القاهرة ، فطافوا به ثم عادوا نحو القاهرة حتى وصلوا برالجيزة ، فلم يمتكنهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى من التعديّة إلى بر مصر ، لأن السلطان الملك الأشرف كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها ، فلم يلتفتوا إليه وأرادوا التعديّة ؛ فأمر الشجاعى المراكب والشوانى فعدت إلى بر القاهرة ، وبقى العسكر والأمراء على جانب البحر مقيمين حتى مشى بينهم الرُّسل على أن يمتكنهم الشجاعى من العبور حتى يقيموا عوض السلطان أخاه الملك



الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير، تسكيناً لما وقع وإحداً للفتنة، فأجلسوه على تحت الملك بقلعة الجبل في رابع عشر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة المذكورة، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كاتباً، والوزير الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وحسام الدين أستاذ الدار آتابك العساكر.

قلت : وساق الشيخ قطب الدين اليونينى واقعة الملك الأشرف هذا وقتله وقتل بيدراً بأطول من هذا؛ قال الشيخ قطب الدين :

« وحكى لى الأمير سيف الدين بن المحفّدار أمير جآندار قال : كان السلطان الملك الأشرف قد أنفذنى فى أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدراً يأمره أن يأخذ العساكر ويسير بهم ، فلما جئتُ إليه وقلت له : السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصناجق بالأمراء والعسكر ، قال : فنقر فى بيدراً ، ثم قال : السمع والطاعة ؛ قال : ورأيتُ فى وجهه أثر الغيظ والحنق وقال : وكىم يستعجلنى ! فظهر فى وجهه شىء ما كنتُ أعهدُه منه ؛ ثم لآنى تركته ومشيتُ حملتُ الزردخانة والثقل الذى لى ويسرتُ ، فبينما أنا سائرٌ أنا ورفيق الأمير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جآندار عند المساء ، وإذا بنجاب سائر ، فسألتُ عن السلطان أين تركته ؟ فقال : طول الله أعماركم فيه ؛ فبينما نحن متحيرون فى أمره ، وإذا بالسناجق التى للسلطان قد لاحت وقربتُ والأمرأء تحتها ، والأمير بدر الدين بيدراً بينهم وهم مُحَدّقون به ؛ قال : بخشنا وسألمنا عليه ، فقال له الأمير ركن الدين بيبرس أمير جآندار : يا خوند ، هذا الذى فعلته كان بمشورة الأمرأء ؟ قال : نعم ، إنما قتلته بمشورتهم وحضورهم ،

(١) الزردخانة (السلح خاناه) : ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع الزرد، وتشمل على أنواع السلح من السيوف والقسى العزمية والنشاب والرماح والدروع وغيرها (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠١).

وها هم كلهم حاضرون ، وكان من جملة مَنْ هو حاضر الأمير حُسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرَأْسُنْقُرُ المنصوري ، والأمير بدر الدين بَيْسَرِي ، وأكثر الأمراء سائقون معه ؛ قال : ثم إِنْ بَيَدَرَا شرع يُعَدِّدُ سَيَّآت السلطان وَمَخَازِيهَ وَمَنَاجِسَهَ وإِهْمَالَهَ أمورَ المسلمين وأَسْتِهْزَاءَهَ بالأمراء وممالك أبيه ووزارته لابن السَّلْعُوس ؛ قال : ثم إِنَّه سَأَلْنَا هل رأيتُم الأمير زَيْنَ الدين كَتَبُغَا ؟ فقلنا له : لا ، فقال بعض الأمراء : ياخَوْنَد ، هل كان عنده عِلْمٌ بالقضية ؟ فقال : نعم ، وهو أول من أشار بهذا الأمر .

فلَمَّا كَانَ ثَانِي يَوْمٍ وَإِذَا بِالْأَمِيرِينَ : زَيْنَ الدين كَتَبُغَا وحُسام الدين أَسَازِ الدَّارِ (١) قد جَاءُوا فِي طُلُبٍ كَبِيرٍ فِيهِ مَمَالِيكُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ نَحْوًا مِنْ أَلْفِي فَارِسٍ وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ وَالْحَلَقَةِ ، فَالْتَقَوْهُ بِالطَّرَافَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ أَوَّلِ النَّهَارِ . ثُمَّ سَاقَ قُطْبُ الدِّينِ فِي أَمْرِ الْوَاقِعَةِ نَحْوًا مَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَمْرِ بَيَدَرَا وَغَيْرِهِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَتَفَرَّقَ جَمْعُ الْأَمِيرِ بَيَدَرَا . قَالَ ابْنُ الْحَقِّدَارِ : فَلَمَّا رَأَيْنَا مَا لَنَا بِهِمْ طَاقَةٌ أَلْتَجَأْنَا إِلَى جَبَلٍ هُنَاكَ شَمَالِي (٢) ، وَآخِطَلْنَا بِذَلِكَ الطُّلُبِ الَّذِي فِيهِ كَتَبُغَا ، وَرَأَيْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا ، فَقَالَ [ لَنَا ] : شُدُّوا بِالْعَجَلَةِ مَنَادِيكُمْ فِي رِقَابِكُمْ إِلَى تَحْتِ آبَاطِكُمْ ، فَهِيَ الْإِشَارَةُ بَيْنَنَا وَإِلَّا قَتَلُوكُمْ أَوْ سَلَحُوكُمْ ، فَعَمِلْنَا مَنَادِيلَنَا فِي رِقَابِنَا إِلَى تَحْتِ آبَاطِنَا ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سَلَامَتِنَا ، فَخَصَلْنَا لَهَا بِهِ نَفْعٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَةِ الْأَمِيرِ زَيْنَ الدِّينِ كَتَبُغَا وَمِنْ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ ، وَسَلِمَتْ بِذَلِكَ أَنْفُسُنَا وَأَتَقَالْنَا (٣) [ وَأَهْلُونَا ] وَأَمْوَالُنَا ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّنا لَمْ يَكُنْ لَنَا فِي بَاطِنِ الْقَضِيَّةِ عِلْمٌ . قَالَ : وَسِرْنَا إِلَى قَلْعَةٍ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَإِذَا بِالْأَمِيرِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ . (٢) فِي جَوَاهِرِ

السُّلُوكِ : « إِلَى جَبَلٍ هُنَاكَ عَالٍ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

(٤) فِي الْأَصْلِينَ : « فَعَمِلْنَا » . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينَ الْمَمَالِيكِ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ .

الجليل . وذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما نذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى فيما يأتي .

قال : ولما كان يوم خامس عشرين المحرم أحضر إلى قلعة الجبل أميران وهما سيف الدين بهادر رأس توبة وجمال الدين آقوش الموصلي الحاجب ، فحين حضروا  
 ٥ اجتمعوا الأشرفة عليهم فضربوا رقابهم وعلقوا رأس بهادر على باب داره الملاصقة  
 لمشهد الحسين بالقاهرة . وبهادر هذا هو الذي حط السيف في دبر الملك الأشرف  
 بعد قتله وأخرجه من حلقه . ثم أخذوا جثته وجثة آقوش وأحرقوها في قين جبر .  
 وأما الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرأ سنقر فإنهما  
 آخفيا ولم يظهر لهما خبر ، ولا وقع لهما على أثر . ثم أحضر المماليك الأشرفة سبعة  
 ١٠ أمراء ، وهم : سيف الدين نوغية ، وسيف الدين ألتاق ، وعلاء الدين الطنبغا الجمدار ،  
 وشمس الدين سنقر مملوك لاجين ، وحسام الدين طرطاي الساقى ، ومحمد خواجا ،  
 وسيف الدين أروس في يوم الاثنين خامس صفر إلى قلعة الجبل ، فلما رآهم السلطان  
 الملك الناصر محمد أمر بقطع أيديهم أولاً ، وبعد ذلك يسمرؤن على الجمال وأن تعلق  
 أيديهم في حلوقهم ففعل ذلك ، ورأس بيدراً أيضاً على رُح يطاف به معهم بمصر

- ١٥ (١) في جواهر السلوك : « وفي خامس عشر المحرم حضر... الخ » . (٢) دار سيف الدين بهادر ، بما أن هذه الدار كانت ملاصقة لمشهد الحسين فلا بد أنها دخلت ضمن مباني جامع سيدنا الحسين الحالي ، لأن كل ما كان مجاوراً للشهد من الجهات البحرية والغربية والقبلية دخل في المسجد . وأما الجهة الشرقية ففيها الطريق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في جواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي : « آق سنقر » .  
 ٢٠ (٥) في الأصلين : « محمد حجا » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٦) مصر ، المقصود بها مصر القديمة التي كانت تعرف بالقسوط ، وهي اليوم أحد الأقسام الإدارية بمحافظة مصر (القاهرة) .



والقاهرة ، وبَقُوا على هذه الحالة إلى أن ماتوا ، وكلّ مَنْ مات منهم سُلِّمَ إلى أهله  
والجميع دفنهم بالقرافة .

قلت : وقريب مما وقع لبيدرا هذا وأصحابه أوائل ألفاظ المقالة الخامسة عشرة  
من « كتاب أطباق الذهب » للشيخ الإمام الرباني شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني<sup>(١)</sup>  
المعروف بشوروة ، وهي قوله :

« من الناس من يَسْتِطِيبُ رُكُوبَ الأخطار ، وورودَ التيارات ، ولُحُوقَ العار  
والشَّتار ، ويستَحِبُّ وَقْدَ النار ، وعَقْدَ الزُّنار ، لأجل الدينار ؛ ويستَلِدُ سَفَ الرِّمَاد ،  
ونَقْلَ السَّمَاد ، وطَيَّ البلاد ، لأجل الأولاد ؛ ويَصِيرُ على نَسْفِ الجبال ، وتَنَفِّ  
السَّبال ، لشهوة المبال ؛ ويَبْدُلُ الإيمان بالكفر ، ويَحْفِرُ الجبال بالظُّفر ، للدنانير الصُّفْر ؛  
ويلجُ ما ضَغَى الأُسُود ، للدراهم السُّود ؛ لا يَكْرَهُ صُدَاعًا ، [ إذا نال كُرَاعًا ] ؛ ويلقى<sup>(٢)</sup>  
النواثب بقلب صابر ، في هَوَى الشيخ أبي جابر ؛ ويأبى العِزَّ طَبِيعَةً ، ويرى الذَّلَّ<sup>(٣)</sup>  
شريعة ؛ وإن رُزِقَ لَعِيعَةً<sup>(٤)</sup> ، يراها صَبِيعَةً<sup>(٥)</sup> ، يؤمُّ رأسه وتُرَضُّ أضراسه ؛ وإن أُعْطِيَ<sup>(٦)</sup>  
درهما ، يراه مَرَّهًا .

ومن الناس من يَخْتَارُ العَفَاف ، ويعَافُ الإسْفَاف ؛ يَدْعُ الطعام طَاوِيَا ، ويَذُرُّ<sup>(٧)</sup>  
الشراب صَادِيَا ، ويرى المال راحا غَادِيَا ؛ يترك الدنيا لَطْلَابَهَا ، ويَطْرَحُ الحِيفَةَ<sup>(٨)</sup>  
لِكَلَابِهَا ؛ لا يَسْتَرْزِقُ لثام الناس ، ويقنع بالخُبْزِ الناس ؛ يَكْرَهُ المَنَ والأذَى ، ويعَافُ

(١) في الأصلين : « المعروف بشفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من الجزء السابع من  
هذه الطبعة . (٢) السبال : الشوارب وطرف الحية . (٣) لعله ويبدل بالإيمان الكفر .

(٤) في الأصلين : « ما ضغى » بالافراد . وما أثبتناه عن أطباق الذهب . (٥) تكلة عن

أطباق الذهب . (٦) أبو جابر : كنية الخبز . (٧) اللعيعه : خبز الجاورس (حب  
معروف يؤكل) عن شرح القاموس . (٨) في الأصلين : « الخبز الياس » . وما أثبتناه عن

أطباق الذهب . والناس من نس اللحم والخبز : يس .

الماء على القذى ؛ إن أثرى جعل موجوده معدوما ، وإن أقوى <sup>(١)</sup> حسب فقاره  
مادوما ؛ جوف خال ، وثوب بال ، ومجد عال ؛ ووجه مصفر ، عليه قز ؛ وثوب  
أسمال ، وراءه عز [و] جمال ؛ وعقب مشقوق ، وذيل مفتوق ، يجره قتي  
مغبوق . شعر :

لله تحت قباب العز طائفة \* أخفاهم في رداء الفقر إجلالا  
هم السلاطين في أطمار مسكنة \* استعبدوا من ملوك الأرض أقبالا  
غير ملابسهم شمم معاطسهم \* جروا على فلك الخضراء أذبالا  
هذي المناقب لا ثوبان من عدن <sup>(٢)</sup> \* خيطا قيصا فصارا بعد أسمالا  
هذي المكارم لا قعبان من لبن \* شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

هم الذين جيلوا برآء من التكلف ، « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » . انتهى  
ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشرة وإن كنا خرجنا عن المقصود من كون غالبا من  
غير ما نحن فيه ، غير أننا لم أذكرها بتمامها هنا إلا لغرابتها . انتهى .

ولما مات الملك الأشرف خليل هذا ، وتم أمر أخيه الملك الناصر محمد  
في السلطنة ، استقر الأمير زين الدين كتيبة المنتصوري نائب السلطنة ، وسنجر  
الشجاعى مدبر المملكة وأتابك العساكر ، وبقية الأمور تأتى في أول سلطنة الملك  
الناصر محمد بن قلاوون بأوضح من هذا .

ولما قتل الملك الأشرف خليل المذكور بقي ملقى إلى أن خرج وإلى تروجة  
من بعد قتله بيومين ، ومعه أهل تروجة ، وأخذوه وغسلوه وكفنوه وجعلوه في تابوت

(١) أقوى : انقصر . (٢) في الأصلين : « وقلب بال » . وما أثبتناه عن أطباق الذهب .

(٣) يقال : ثياب عدنيات أى كريمة .

في دار الوالى إلى أن سيروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبًا الناصرى إلى مصرعه ،  
فأخذه في تابوت ووصل به إلى القاهرة سحر يوم الخميس ثمانى عشر من صفر ، فدفن  
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون — رحمهما الله تعالى —  
ورثاه ابن حبيب بقصيدة ، أولها :

تبًا لأقوام تمالك رقبهم \* فتكوا ومارقوا لحالة مُترَفٍ  
وافوه غدًّا ثم صالوا جملةً \* بالمشرفى على المليك الأشرف  
وإني شهيدًا لخوارِضات الرضا \* يختال بين مزهر ومُزخرِف  
ومضى يقول لقائليه تربصوا \* بينى وبينكم عراض الموقِف

- (١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن جثة الأشرف بقيت في تروجة حول أربعين يومًا ، وأنه دفن  
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون ، ولكن ابن إياس ذكر في كتاب تاريخ  
مصر (ص ١٢٧ ج ١) : أن الملك الأشرف خليلا بعد قتله بقى مطروحا في البرية ثلاثة أيام ، وقد أكلت  
الذئاب جثته إلى أن حمل ما بقى منها أهدم الفخري والى تروجة على جمل وأتى به إلى القاهرة فغسلوه  
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في مدرسته التي بالقاهرة بالقرب من مزار السيدة نفيسة رضى الله عنها . وذكر  
المقرئى في خطه عند الكلام على سلطة الملك الأشرف خليل (ص ٢٣٩ ج ٢) : أنه بعد قتله حمل  
إلى القاهرة ودفن بمدرسته الأشرفية . وذكر ابن دقاق (ص ١٢٤ ج ٤) : أن المدرسة الأشرفية والتربة  
بها بالقرب من المشهد النفيسى عمرها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون ورتب بها دروسا  
للفقهاء ورتب بها مقرئين وخداما للتربة . وأما المؤلف فلم يذكر هذه المدرسة ضمن ما ذكر من منشآت  
الملك الأشرف خليل .

- وبالبحث تبين لى (١) أن هذه المدرسة لا يزال موجودا منها القبة وفيها قبر منشئا ، وتعرف اليوم  
باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف بشارع الأشرف بالقاهرة بالقرب من المشهد النفيسى من الجهة الشمالية  
منه ، ولا يخفى أن أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية  
حولها حائطا مرتعا لمنع تهليل الأتربة عليها . (٢) ظاهر في الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبلى أسفل  
القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون في شهر  
سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان وليا لعهد أبيه ، ثم أتم عمارتها وزخرفها بعد أن  
صار ملكا ، ولذلك كتب جميع ألقابه الملكية بأعلى جدرانها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من عمارتها  
بل أثبت تاريخ تأسيسها وهو سنة ٦٨٧ هـ . (٣) أن الملك الأشرف خليل دفن تحت هذه القبة ، وليس  
بتربة والدته كما ذكر المؤلف بدليل أن قبره لا يزال موجودا تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم بتربة  
الأشرف ، ويؤيد ذلك رواية كل من ابن دقاق والمقرئى وابن إياس السابق ذكرهما .

وقال النُّوَيْرِيُّ في تاريخه : كان مَلِكاً مَهيباً شجاعاً مَقْدَماً جَسُوراً جَوَاداً كَرِيماً  
بالمال ، أنفق على الجيش في هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات : الأولى في أول  
جلوسه في السلطنة من مال طُرُنْطَاي ، والثانية عند توجُّهه الى عَكَّا ، والثالثة  
عند توجُّهه الى قلعة الروم . انتهى كلام النُّوَيْرِيِّ بِاختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أَيْبَك الصَّفْدِيُّ في تاريخه : « وكان قبل  
ولاية الملك الأشرف يُؤخذ عند باب الجابية بِدَمَشْق عن كلِّ جَمَل خمسة دراهم  
مَكْساً ، فأول ما تسلطن وردت إلى دمشق مساحمة بإسقاط هذا ، وبين سطور  
المرسوم بقلم العَلَّامة بخطه : لتسقط عن رعايانا هذه الظلَّامة ، ويُسْتَجَلَب لنا  
الدواء من الخاصة والعامة » . انتهى كلام الصَّفْدِيِّ .

وقال الحافظ أبو عبدالله الذَّهَبِيُّ في تاريخه ، بعد أن ساق من أحواله قطعة  
جيدة ، فقال : « ولو طالَّت أيامُه أَوْ حَيَاتُه لأخذ العراق وغيرها ، فإنه كان بطَّلاً  
شجاعاً مَقْدَماً مَهيباً على الهمة يملأ العين ويرجف القلب ، رأيتُه مرَّات ، وكان  
حَتْمًا سَمِيناً كبير الوجه بديع الجمال مُستدير الخِبة ، على وجهه رَوْنُقُ الحُسْن وهيبةُ  
السلطنة ، وكان إلى جوده وبَذْلِه الأموال في أغراضه المنتهى . وكان مخوِّف  
السطوة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ، تخافه الملوك في أمصارها ، والوحوش  
العادية في آجامها . أباد جماعة من كبار الدولة . وكان منهمكاً في اللذات ، لا يعبأ  
بالتحرز لنفسه لفرط شجاعته ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، ولعلَّ الله عزَّ وجلَّ قد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « والوحوش الفارة » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام للذهبي والمثل الصافي .

(٣) في الأصلين : « منهمك على » .



عفا عنه وأوجب له الجنة لكثرة جهاده ، وإنكايه في الكُفَّار » . انتهى كلام  
الذهبي باختصار .

قلت : وكان الأشرف مُفْرِط الشجاعة والإقدام ، وجهو ر الناس على أنه  
أشجع ملوك الترك قديماً وحديثاً بلا مدافعة ، ثم من بعده الملك الناصر فرج ابن  
الملك الظاهر برقوق ، وشهرتهما في ذلك تُغْنِي عن الإطناب في ذكرهما .

وكانت مدَّة مملكة الأشرف هذا على مصر ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ،  
لأن وفاة والده كانت في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .  
وجلس الأشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة دَفْن والده في يوم الاثنين ثامن  
ذى القعدة . وقيل في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .  
اتهى .

وقال الشيخ قُطْب الدين البُونِينِي : ومات (يعنى الملك الأشرف) شهيدا مظلوما  
فإن جميع مَنْ وافق على قتله كان قد أحسن إليه ومناه وأعطاه وخوله ، وأعطاهم  
ضياءاً بالشام ، ولم تجدد في زمانه مظلمة ، ولا آستجة ضمان مكس ، وكان يُحِبُّ  
الشام وأهله ، وكذلك أهل الشام كانوا يحبونه — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .



السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل على مصر وهى  
سنة تسعين وستمائة . على أنه حكم من الماضية من يوم الاثنين ثامن ذى القعدة  
إلى آخرها . انتهى .

(١) تقدم في أول الترجمة ص ٣ أنه جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع  
ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . (٢) في الأصلين هنا « في يوم السبت تاسع عشر المحرم »  
وتصحيحه عما تقدم ص ١٧ ويوافقه ما في تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ الاسلام .

فيها ( أعنى سنة تسعين وثمانية ) توفى الشيخ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى السويدي<sup>(١)</sup> الطبيب المشهور، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسى - رضى الله عنه - كان قد تفرد في آخر عمره بمعرفة الطب، وكان له مشاركة جيدة في العربية والتاريخ، واجتمع بأكابر الأطباء وأفاضل الحكماء، مثل المهذب<sup>(٢)</sup> عبد الرحيم بن علي الدخوار وغيره، وقرأ علم الأدب على جماعة من العلماء، وكان له نظم جيد. من ذلك قوله في خضاب اللحية :

لَوَآتٍ تَغْيِرُ لَوْنِ شَيْبِي \* يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي

لَمَّا وَفَى لِي بِمَا تُلَاقِي \* رُوِحِي مِنْ كُلْفَةِ الْخُضَابِ

قلت : وبُعجني قول الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلبي في هذا المعنى :

قَالُوا أَخْضَبَ الشَّيْبَ فَقُلْتُ أَقْضُرُوا \* فَإِنَّ قَصْدَ الصَّدَقِ مِنْ شَيْبِي

فَكَيْفَ أَرْضَى بَعْدَ ذَا أَتَيْ \* أَوَّلَ مَا أَكْثَبَ فِي لِحْيَتِي

غيره في المعنى :

يَا خَاضِبَ اللَّحْيَةِ مَا تَسْتَحْيِ \* تُعَانِدُ الرَّحْمَنَ فِي خَلْقَتِهِ

أَقْبَحُ شَيْءٍ قِيلَ بَيْنَ الْوَرَى \* أَنْ يَكْذِبَ الْإِنْسَانُ فِي لِحْيَتِهِ

ومن شعر عز الدين صاحب الترجمة [ مواليا ] :

الْبَدْرُ وَالسَّعْدُ ذَا شَبْهِكَ وَذَا نَجْمِكَ \* وَالْقَدُّ وَاللَّحْظُ ذَا رَحْمِكَ وَذَا سَهْمِكَ

وَالْبَغْضُ وَالْحُبُّ ذَا قِسْمِي وَذَا قِسْمِكَ \* وَالْمِسْكُ وَالْحُسْنُ ذَا خَالِكَ وَذَا عَمِّكَ

(١) السويدي نسبة للسويداء قرية بحدودان كان أبوه تاجرا بها . (انظر تاريخ الاسلام للذهبي) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزيز سرايا المعروف

بصفى الدين الحلبي الناظم الناصر شاعر عصره . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٩ هـ . وفي المهمل الصافي

وفوات الوفيات لأبن شاكر : توفي سنة ٧٥٠ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٥٢ هـ .

(٤) زيادة عن المهمل الصافي وحيون التواريخ .

وفيهما تُوُفِّيَ ملك التَّارِ آرغُون بن أبغا بن هولاكو عظيم التَّارِ ومَلِكُهم ، قيل :  
 إنه أُغْتِيلَ بالسِّمِّ ، وقيل : إنه مات حَتَفَ أنفه ، وآتَمَ التركُ اليهودَ بقتله فقالوا  
 عليهم بالسيوف فقتلوه ونهبوا أموالهم ، وأخْطَلَفَت كلمة التَّارِ فِيمَنْ يُقِيمُونَهُ بعده  
 في المُلْكِ ، فمات طائفةٌ إلى بَيْدُو ولم يُوافِقُوا [على] كَيْخَتُو ، فرَحَلَ كَيْخَتُو إلى الروم .  
 وكان آرغُون هذا قد عَظُمَ أمرُهُ عند التَّارِ بعد قتل عمِّه أحمد ، ورَسَخَت قدمُهُ  
 في المُلْكِ ، وكان شهماً شجاعاً مقداماً ، حسنَ الصورة ، سقاً كاللِّدْماءِ ، شديد الوطأة ،  
 وفيها تُوُفِّيَ الشيخُ عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عليّ  
 ابن يس العابدِي ثم الكوفي ثم التَّيْمَسَانِي المعروف بالعفيف التَّيْمَسَانِي ، الصوفي  
 الشاعر المشهور ، كان فاضلاً ويَدْعَى العِرْفان ، ويتكَلَّمُ في ذلك على اصطلاح القوم .  
 قال الشيخ قطب الدين : « ورأيت جماعةً يَنْسُبُونَهُ إلى رِقة الدين ، وتُوُفِّيَ  
 وقد جاوز الثمانين سنة من العمر ، وكان حسنَ العِشرة كريمة الأخلاق له حُرْمَةٌ  
 ووجاهة ، وخدم في عدَّة جهات . »

- (١) في الأصلين : « يديرا » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وعيون التواريخ وتاريخ سلاطين  
 المماليك . (٢) هو كَيْخَتُو بن أبغا بن هولاكو ملك التَّارِ قتلَه آيْن أخيه بيدو سنة ٦٩٣ هـ .  
 (٣) هو أحمد بن هلاكو فان بن تولى فان بن  
 جنكوقان ، تقدَّمت وفاته سنة ٦٨٣ هـ . (٤) التَّيْمَسَانِي : نسبة إلى تَيْمَسَانَ ، قاعدة مملكة  
 المغرب الأوسط في القرون الوسطى ، وقد كانت تشمل هذه المملكة الجزائر بمحدودها الحالية اليوم ودار ملك  
 بني عبد الواد من زقانة من قبائل البربر . وظلت إلى أواخر القرن الثامن من الهجرة . وهي الآن مدينة  
 عظيمة ببلاد الجزائر على بعد ٦٨ ميلاً من وهران في الجنوب الغربي منها . وهي محطة عظيمة للقوافل بين  
 الجزائر ومراكش ، وعدد سكانها قريب من أربعين ألفاً منهم خمسة آلاف أوروبيين . (انظر صبح الأعشى  
 ج ٥ ص ١٤٩ ، وج ٧ ص ٢٨٥ ومعجم لينكوت الانجليزى للبلدان) . (٥) في الأصلين هنا :  
 « وقد جاوز الثمانين سنة » . وتصحيحه عما ساق ذكره للؤلؤ فِيمَنْ قُتِلَ وقاتم عن الذهبي في هذه السنة .  
 ونص عبارة الذهبي : « قلنا عن المترجم له : « مولدى سنة عشرين وستمائة » . وأيضاً ما في جواهر السلوك :  
 « مولد الشيخ عفيف الدين ... في عشرين وستمائة » .

قلت : وقد تقدّم ذكر ولده الأديب الظريف شمس الدين محمد أنه مات  
في حياة والده العفيف هذا . انتهى .

وكان العفيف المذكور من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كبير . ومن شعره :

يشكو إلى أردافه خصره \* لوتسمع الأمواج شكوى الغريق  
ياردقه ريق على خصره \* فإنه حمل ما لا يطيق

وله :

إن كان قتل في الهوى يتعين \* يا قاتلي فبسیف جفك أهون  
حسبي وحسبك أن تكون مدامعي \* غسلي وفي ثوب السقام أكفن  
عجبا لحدك وردة في بانه \* والبان فوق الغصن ما لا يمكن<sup>(٣)</sup>  
أدنته لي سنة الكرى فلمتته \* حتى تبدل بالشقيق السوسن  
ووردت كوتر نغره فحسبتني \* في جنّة من وجنتيه أسكن  
ماراعني إلا بلال الخال قو \* ق الخلد في صبح الجبين يؤذن

قلت : وهذا مأخوذ من قول الحاجري من قصيدة :

أقام بلال الخال في صحن خذه \* يراقب من لآلاء غرته الفجر

ومنه أيضا أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري قوله :

وأنظر إلى الخال فوق الثغردون لمي \* تجذ بلالاً يراعى الصبح في السحر

(١) تقدّمت وفاته سنة ٦٨٨ هـ . (٢) رواية المثل الصافي :

\* ... فبسیف لحظك ... \*

(٣) رواية المثل الصافي وعيون التواريخ وفوات الوفيات :

\* والورد فوق البان ما لا يمكن \*

(٤) هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نهار تكين . تقدّمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ .

(٥) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن

محمد ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم المعروف بابن نباتة . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ .



قلت : وقد سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله :<sup>(١)</sup>

أسفر ضوء الصبح من وجهه \* فقام خال الخلد فيه بلال  
كأتم الخال على خلدته \* ساعة هجر في زمان الوصال

قلت وقد استوعبنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » نبذة كبيرة فليُنظر هناك .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة فقيه الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف بالفركاح . ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة .

قال الصفدى<sup>(٢)</sup> : تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصلاح<sup>(٣)</sup> ، وبرع في المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ، ودرس في سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد أكل الثلاثين . ولما قدم النوى<sup>(٤)</sup> من بلده أحضره ليشغل عليه ، فحمل همه وبعث به إلى مدرس الرواحية ليصح له بها بيت<sup>(٥)</sup> ويرتقى بمعلومها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار .

(١) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .  
(٢) الفركاح لفة من فرج الرجل اذا تباعد ما بين يديه . (٣) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلى الدمشقى الشافعى . تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٤) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو الصر الكردى الشهرزورى الشافعى تقي الدين . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ . (٥) هو محيى الدين يحيى بن شرف ابن مري بن حسن بن حسين بن محمد النوى . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) الرواحية تقع شرق مسجد ابن عمرو بالجوامع الأموى ولصيقة جيرون وغربى الدولة وقبلى السيفية الحنبلية ، بانها زكى الدين بن رواحة الجوى التاجر الفنى المعتدل المتوفى سنة ٦٢٢ هـ . درس بها جماعة من علماء الشافعية . قال المؤرخون : إن زكى الدين بن رواحة بنى بحلب مدرسة للشافعية ويدمشق مثلها داخل باب الفرائيس وقف عليها أوقافا حسنة وأصبحت المدرسة الرواحية الآن دارا (عن خطط الشام لحضرة كرد على ج ٦ ص ٨١) .

وإذا سافر لزيارة القُدس يترأى أهل البرّ على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ محي الدين النَوَوِيّ بسبع سنين ، وهو أفقه نفساً وأذكى وأقوى مناظرةً من الشيخ محي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : لا يش قال النَوَوِيّ في منزله ! ( يعني عن الروضة ) ، قال : وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يُسميه « الدُّويك »<sup>(١)</sup> لحسن بحثه . انتهى كلام الصَّفَدِيّ باختصار .

ومن شعره ما كتبه لزَيْن الدين عبد الملك بن العجمي مُلغزاً في اسم بيّدر .<sup>(٢)</sup>

يا سيّداً ملأ الآفاق قاطبةً \* بكلّ فنٍّ من الألفاظ مُبتَكِر  
ما أَسْمُ سَمَاهُ بَدْرٌ وهو مُشْتَمِلٌ \* عليه في اللفظ إن حَقَّقْتَ في النظر  
وإن تكن مسقطاً ثانيه مُقْتَصِراً \* عليه في الحذف أضحى واحد البدر

(٣)

وله [ أيضاً دو بيت ]

ما أطيب ما كنتُ من الوجد لَقِيْتُ \* إذ أصبح بالحبيب صبّاً وأَيْتُ  
واليوم صحابي من سكرته \* ما أعرف في الغرام من أين أُتِيتُ<sup>(٤)</sup>

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي مُسْنِدُ العالم نَحْرُ الدين عليّ بن البُخَارِيّ المقدسيّ في ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة . والمعمر شهاب الدين غازي بن أبي الفضل [ بن عبد الوهاب أبو محمد ] الحَلَاوِيّ في صفر .<sup>(٥)</sup>

- (١) هي روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية . تأليف الإمام أبي زكريا محي الدين النَوَوِيّ ، وهو كتاب جليل في عدّة أجزاء مخطوطة بأرقام مختلفة موجودة بدار الكتب المصرية .  
(٢) هو زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبيّ ابن العجمي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٤ هـ . (٣) زيادة عن المهمل الصافي وعيون التواريخ وفوات الوفيات . (٤) رواية عيون التواريخ \* ما أعلم في الغرام من أين ذهبت \* (٥) في تاريخ الذهبي : « وطاش أربعاً وتسعين سنة وثلاثة أشهر » . (٦) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

ونفر الدين عمر بن يحيى الكرنخى في شهر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة. والعلامة  
 تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي في جمادى الآخرة،  
 وله ست وستون سنة <sup>(١)</sup>. والشيخ العفيف التلمساني الشاعر سليمان بن علي  
 في رجب، وله ثمانون سنة. والمقرئ شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر  
 في رجب. والقاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري في شوال. <sup>(٢)</sup>  
 والمسند نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد [بن علي] بن المجاور في ذى القعدة. <sup>(٣)</sup>  
 والمسند شمس الدين محمد بن [عبد] المؤمن بن أبي الفتح الصالحى في ذى الحجة، <sup>(٤)</sup>  
 وهو آخر من سمع من الكندي <sup>(٥)</sup>. والإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير  
 الخابوري خطيب حلب في المحرم.

- § امر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع. مبلغ  
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع.



السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهى سنة إحدى  
 وتسعين وستمائة.

- ١٥ فيها في يوم الجمعة رابع عشرين صفر ظهر بقلعة الجبل حريق عظيم في بعض  
 خزائن الخاص، وأتلف شيئا عظيما من الذخائر والنقائس والكتب وغيرها.

(١) في الأصلين هنا : « وله تسع وستون سنة ». وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤف وتاريخ  
 الإسلام للذهبي. (٢) الأبهري : نسبة الى أبهر، مدينة مشهورة بين قزوين وهمدان وزنجان  
 (عن معجم البلدان لياقوت). (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان.  
 (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان. (٥) هوزيد بن الحسن  
 ٢٠ ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندي. تقدمت  
 وفاته سنة ٦١٣ هـ.

(١) وفيها تُوفّي الصاحب تاج الدين أحمد بن [ المولى ] شرف الدين سعيد ابن  
شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب المنشئ . وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير  
بني الأثير الموصليين . وكان تاج الدين هذا بارعا فاضلا معظما في الدّول باشر  
الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس ، ثم لملك المنصور قلاوون ، وكان له  
نظم ونثر ولكلامه رونق وطلاوة . ومن عجيب ما اتفق أن الأمير عز الدين أيّدهم  
السّنانيّ النّجيب الدّوّادار أنشد تاج الدين المذكور عند قدومه إلى القاهرة في الأيام  
الظاهريّة أول اجتماعه به ، ولم يكن يعلم اسمه ولا أسم أبيه ، قول الشاعر :  
كانت مساءلة الرّجائي تُخبرني \* عن أحمد بن سعيد أحسن الخبر  
حتى آتقينا فلا والله ما سمعت \* أذني بأحسن مما قد رأى بصري  
فقال له تاج الدين : يا مولانا ، أتعرف أحمد بن سعيد؟ فقال : لا ، فقال : المملوك  
أحمد بن سعيد . ولم يزل تاج الدين هذا يترقى الى أن ولى كتابة السرّ بمصر بعد موت  
فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الآتي ذكره . ولما ولى كتابة السرّ سافر مع السلطان  
الى الديار المصريّة فأدركه أجله فمات بغزة ودُفن هناك ، وولى بعده كتابة السرّ ابنه  
عماد الدين إسماعيل مدّة إلى أن عُزل بشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمريّ .  
وكان تاج الدين فاضلا نبیلا ، وله يدٌ في النظم والنثر . ومن شعره القصيدة التي أوّلها :  
أَتَتْنِي أَيْادِيكَ الَّتِي لَوْ تَصَوَّرْتُ \* مُحَاسِنُهَا كَانَتْ مِنَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٢) غزة : مدينة قديمة في جنوب فلسطين تبعد عن  
ساحل البحر الأبيض المتوسط ٣ كيلومترات وبها مساجد كثيرة ، ومن آثارها الجامع العمري وضريح  
هاشم بن عبد مناف . وفيها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت فيما مضى أهم محطة للقوافل بين  
مصر والشام ( انظر جغرافية فلسطين لحسين روضي ص ١٠٥ وقاموس الأمكنة والبقاع لعل بك بهجت  
وقاموس لينكوت الانجليزي الجغرافي ) . (٣) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .  
(٤) هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي بن دبحان بن خلف القرشي العمري . سيذكر المؤلف  
وفاته سنة ٧١٧ هـ . (٥) أورد صاحب جواهر السلوك من هذه القصيدة نحوًا من أحد عشر بيتًا .



وفيها توفي القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر ابن تشوان بن عبد الظاهر الجندابي<sup>(١)</sup> الروحي المصري المعروف بابن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن الملكة بالديار المصرية . مولده بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وتفقه ومهر في الإنشاء، وساد في الدولة المنصورية قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وتقدم على والده فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون والتعريف بحاله . ومن شعر فتح الدين المذكور لما توجه إلى دمشق صحبة السلطان وحصل له توعك فكتب إلى والده يقول :

إن شئت تبصرني وتبصر حالي \* قابل إذا هب النسيم قبولا  
تلقاه مثل رقة ونخافة \* ولاجل قلبك لا أقول عليلا  
فهو الرسول اليك مني ليتي \* كنت ألتحذت مع الرسول سبيلا  
وله :

دو قوام يحور منه اعتدال \* كم طعين به من العشاق  
سلب القضب لينها فهي غيظا \* واقفات تشكوه بالأوراق  
قلت : وأجاد شمس الدين محمد بن العفيف في هذا المعنى حيث قال :  
قده حاز اعتدالا \* فله فتك ونسك  
سلب الأغصان لينا \* فهي بالأوراق تشكو

(١) الروحي نسبة إلى روح بن زبياع . قال الجندابي : ومنهم أي من سعد بطن من جذام بنو عبد الظاهر المعروفون . قال في مسالك الأبصار : رأيته يعني محي الدين بن عبد الظاهر ، والد المترجم ، ينسب نفسه إلى روح بن زبياع وزبياع من جذام . (راجع نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي صاحب صبح الأعشى طبع بغداد سنة ١٣٣٥ هـ ص ٢٣٧) . (٢) رواية تاريخ الإسلام وجواهر السلوك :  
\* . إن شئت تنظرن وتبصر حالي \*

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفّي سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرّسغني<sup>(١)</sup> في المحرم . وخطيب دِمَشْق زَيْن الدين عمر بن مَكِّي الوكيل<sup>(٢)</sup> في ربيع الأول . والمقرئ رضى الدين جعفر بن القاسم [ المعروف بآ<sup>(٣)</sup> ] بن دُبُوقا الرّبعي في رجب . والعدل علاء الدين على بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ [ بن الحسن<sup>(٤)</sup> ] بن صُصْرَى الضرير في شعبان . والموقعان : سعد الدين [ سعد الله<sup>(٥)</sup> ]  
 ٥  
 آبن مروان الفارقي، وفتح الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر .  
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعا .  
 يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



١٠ السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهى سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

فيها حصل بيلاد غزّة والزّملة وقاقون<sup>(٦)</sup> والكرك<sup>(٧)</sup> زلزلة عظيمة ، وكان معظم تأثيرها بالكرك بحيث أنهدم ثلاثة أبراج من قلعتها ، وبُنيان كثير من دورها وأما كنها . وكانت الزلزلة المذكورة في صفر .

- ١٥ (١) الرّسغني : نسبة إلى رأس عين ، قرية بفلسطين . (٢) يريد به وكيل بيت دمشق .  
 (٣) الزيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام .  
 (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٦) الرملة : مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك ، وسميت الرملة لغلبة الرمل عليها . وكانت في المصور الوسطى قصبة فلسطين وهى الآن مركز قضاء باسمها وهى واقعة في الجنوب الغربى من يافا على خط سكة الحديد على بعد ٢٢ ميلا من القدس . مبانيها من الحجر وطرقها ضيقة ومياهها غير وفيرة . وأشهر حاصلاتها الحبوب والفواكه والزيتون ومسجدها الجامع كان كنيسة بناها الصليبيون ودير اللاتين بها فيه الغرفة التى بات فيها نابليون ليلة مروره بجيشه في فلسطين ، وفي غربها مقام النبي صالح وبقرية المشدنة التى بناها قلاوون ، وفيها معامل الصابون ومعايير استخراج الزيت ويزيد سكانها عن ٨ آلاف نسمة منهم ألفان من النصارى . (صبح الأعشى رابع ص ٩٩ وجغرافية فلسطين لحسين روى ص ١٠٠ والقاموس الجغرافى الانجليزى لينكوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .  
 ٢٥ (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وفيهما كانت وفاة الأمير الكبير شمس الدين سنقر بن عبد الله العلّايّ، ثم الصالحيّ النّجّميّ المعروف بالأشقر، كان من كبار الأمراء من تملّك الشام في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ودعا لنفسه وتلقّب « بالملك الكامل » وخُطب له على منابر الشام، وضُرب الدرهم والدينار بأسمه. وقد أَوْضَحْنَا من أمره نبذةً كبيرةً في عدّة مواضع من ترجمة الملك المنصور قلاوون وغيره. ووقع له مع الملك المنصور أمورٌ أسفرت بعد سنين على أنّه دخل تحت طاعته، وصار من جملة أكابر أمرائه. واستقرّ سنقر على ذلك إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وملك بعده ابنه الملك الأشرف خليل صاحب الترجمة؛ قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء لأمرٍ أقتضاه رأيه. والأمراء الذين قُتِلُوا معه مثل: الأمير ركن الدين طُقْصُو الناصريّ، وجرّمك الناصريّ وبلبان الهارونيّ؛ وكان معهم الأمير حسام الدين لاجين المنصوريّ الذي تسلطن بعد ذلك، فوضع السلطان الوتر في رقبتة لخنقه فانقطع الوتر؛ فقال لاجين: يا خَوْنَد، إيش ذنبي! مالى ذنب إلا أنّ طُقْصُو حموي وأنا أطلق بنته، فرّقوا له خُشْدَاشِيَتَهُ لأمرٍ سبق في علم الله وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه، وضمّنه خُشْدَاشُهُ الأمير بدر الدين بيدراً نائب السلطنة، فأطلقه السلطان وأعادته إلى رتبته، وأخذ سنقر الأشقر هذا ودُفِنَ بالقرافة. وكان سنقر المذكور أميراً شجاعاً مقداماً كريماً حسن السياسة مهاباً جليلاً معظماً في الدّول، وخُوطب بالسلطنة سنين عديدة إلى أن ضُغِفَ أمره ونزل من قلعة صهيون بالأمان، وقدم على الملك المنصور قلاوون فأكرمه قلاوون، ودام على ذلك إلى أن مات. وكان سنقر شجاعاً أشقر عبّال البدن جهوّريّ الصوت مليح الشكل. رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ الصالح القدوة المعتقد شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم ابن  
الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي<sup>(١)</sup> بزواجه بجبل قاسيون بعد الظهر  
وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

وفيها توفى صاحب محي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نَسْوَان  
أبن عبد الظاهر السَّعْدِيّ المَوْقَع كاتب الإنشاء بالديار المصرية . وقد تقدّم ذكر  
ولده القاضي فتح الدين في السنة الماضية . كان محي الدين هذا من سادات  
الكتاب ورؤسائهم وفُضلائهم . ومولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ومات  
يوم الأربعاء ثالث شهر رجب ودُفِن بالقرافة بترابته التي أنشأها<sup>(٢)</sup> . وهو صاحب النظم  
الرائق والنثر الفائق . ومن شعره قوله :

يا قاتلي بِجُفَوَيْنِ \* قَتِيلُهَا لَيْسَ بِقُبَرٍ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ صَبَرُوا عَنْكَ قَلْبِي \* فَهُوَ الْقَتِيلُ الْمُصْبِرُ

وله وأجاد إلى الغاية :

نَسَبَ النَّاسَ لِلْجَمَامَةِ حُرْنًا \* وَأَرَاهَا فِي الشَّجْوِ لَيْسَتْ هُنَاكَ  
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْحَيَا \* مَدَّ وَغَنَتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ  
وله مُضْمَنًا :

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةً \* وَقَلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ نَتَشَارَكُ  
فَإِنْ شَمِلْتَنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً \* كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ

(١) الأرموي : نسبة إلى أرمية ، وهي مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وفي تاريخ الإسلام وتاريخ  
الدول والملوك : « أبو إسحاق بن الأرمي ويقال الأرموي » . (٢) تربة ابن عبد الظاهر ،  
يستفاد مما ذكره ابن الزيات في كتاب الكواكب السيارة أن هذه التربة كانت بالقرافة الكبرى ، وغير ممكن  
تعيين موقعها الآن لاندثارها من زمن قديم . وأما القرافة الكبرى فكانها اليوم أرض نضياء لابناء فيها ولا ترب  
بين مصر القديمة وجبالة الإمام الليث . (٣) في عيون التواريخ : \* يا قاتلي بلحاظ \* .



وله :

سَلَفْتَنَا عَلَى الْعُقُولِ السَّلَافَةِ \* فَتَقَاضَتْ دِيُونُهَا بِلَطَافَةِ

ضَيْقَتْنَا بِالنَّشْرِ وَالْبَشْرِ وَالْيُسْرِ \* بِرِ الْإِلَهِ هَكَذَا تَكُونُ الضَّيَافَةُ

وقد سَقْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلُ الصَّافِي » عِدَّةً أُخْرَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ .

المقطَّعات .

٥

وفيما تَوَفَّى الأمير علم الدين سَنَجَر بن عبد الله الحلبي ، الأمير الكبير أحدُ الموصوفين بالشجاعة والإقدام ، وقد شَهِدَ عِدَّةَ حُرُوبٍ ، وله مواقف مشهورة مع العدو .

وكان أبيضَ الرأسِ واللحية من أبناء الثمانين ، وكان ولي نيابة دمشق في آخر سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة . ولما تسلطن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس لم يبايعه سَنَجَرُ

هذا ودعا نفسه وحلف الأمراء وتسلطن بدمشق ولُقِّبَ « بالملك المجاهد » ، فلم يتم ١٠

له ذلك حسب ما تقدَّم ذكره في أوَّل ترجمة الملك الظاهر بيبرس ، وقبضَ الظاهر عليه وحبسَه مدَّةَ ستين إلى أن مات . وتسلطن بعده ولده الملك السعيد أفرج عنه

وأمره ، فدام على ذلك إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وخرج عليه الأمير سُنْقُرُ الأشقر المقدم ذكره وتسلطن بدمشق ، ندب المنصورُ لحرِّبه علم الدين سَنَجَرَ

هذا ، وأضاف إليه العساكر المصرية ، فخرج إليه وقاتله وكسره وأخرجه من ١٥

دمشق ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، فأنعم عليه المنصور قلاوون بأشياء كثيرة ،

ثم خانَه وقبضَ عليه وحبسَه إلى أن مات . فلما تسلطن ولده الملك الأشرف خليل أفرج عنه وأكرمَه ورفعَ منزلته . وكان سببُ مسك قلاوون له أنه لما كسر سُنْقُرُ

الأشقر عظمَ في أعين الناس ولججَ بعض الناس بتسميته « بالملك المجاهد » كما كان

تلقَّبَ أولاً لما ادَّعى السلطنة ، فبادره قلاوون وقبضَ عليه . وكان سَنَجَرُ هذا ٢٠

من بقايا الأمراء الصالحية النجمية ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ الزاهد إبراهيم  
 ابن العارف الشيخ عبد الله الأرموي في المحترم . وكال الدين أحمد بن محمد النصيبي  
 الحلبي في المحترم . والمقرئ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضل في أول جمادى  
 الأولى . والإمام القدوة تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي الحنبلي في جمادى  
 الآخرة، وله تسعون سنة . والسيف علي بن الرضي عبد الرحمن المقدسي في سؤال .  
 والمحدث التقي عبيد [ بن محمد بن عباس <sup>(١)</sup> ] الإسعري . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم  
 ابن ترجم المصري راوى الترمذي <sup>(٢)</sup> .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ  
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا . انتهت ترجمة الملك الأشرف خليل .

(١) النكلة عن تاريخ الاسلام، وشذرات الذهب، والمشتبه في أسماء الرجال .

(٢) هو محمد بن عيسى الترمذي، مصنف الجامع والعلل والشئائل وغيرها تقدمت وفاته سنة ٥٢٧٩ .

## ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى - النجوى - الألفى - سلطان الديار المصرية وابن سلطانها ، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل <sup>(١)</sup> ، ووالده الملك المنصور قلاوون يحاصر حصن المرقب <sup>(٢)</sup> ، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، لأن الملك الأشرف قُتل بتروجة <sup>(٣)</sup> في يوم السبت ثاني عشر المحرم وقُتل قاتله الأمير بدر الدين بيدرا في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، ثم اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضاً عن أخيه ، قتم له ذلك .  
فتكون سلطنته في أحد اليومين المذكورين تخميناً لما وقع في ذلك من الاختلاف بين المؤرخين . انتهى .

والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ، ولما استقر في السلطنة رتبوا الأمير زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومدبراً للملكة وأتابك العساكر ، ثم قبضوا على جماعة من قتلة الملك الأشرف خليل حسب ما تقدم ذكره ، وتم ذلك ودام إلى العشرين من صفر . فبلغ الأمير زين الدين كتبغا أن الأمير علم الدين

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

سَنَجَر الشجاعى يريد الوثوب عليه وقبضه وقتله . وكان الذى أخبره بذلك سيف الدين قنقغ التتارى ، وأعلمه بما فى باطن الشجاعى ، والسبب فى اطلاعه على ما فى باطن الشجاعى أن هذا قنقغ هاجر من بلاد التتار فى زمن الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر وأقطع فى الحلقة فرزقه الله تعالى اثنى عشر ولداً كلهم ذكور ، منهم : ستة أولاد فى خدمة الملك الأشرف ، وخمسة فى خدمة الشجاعى ، وواحد منهم صغير ، وجميع أولاده شبابٌ ملاحٌ من أجل الناس صورة . وكان لقنقغ هذا منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمته مسموعة ، وشفاعته مقبولة ، وله اطلاع على أمور الدولة بسبب أولاده ، فعلم بما دبره الشجاعى ، فحملته الجنيصة حتى أعلم الأمير كتبغا على ما فى باطن الشجاعى ، فأحترز كتبغا على نفسه وأعلم الأمراء بالخبر ، وكان الأمراء كارهين الشجاعى . فلما كان يوم الخميس ثانى عشرين صفر ركب الأمير كتبغا إلى سوق الخيل فنزل إليه من القلعة أمير يقال له البندقدارى<sup>(٤)</sup> وقال له من قبل الشجاعى : أين حسام الدين لاجين المنصورى ؟ أحضره الساعة ، فقال له كتبغا : ما هو عندى ، وكان لاجين من يوم قتل الأشرف قد آخفى ، والممالك الأشرفية قد أعياهم أمره

(١) فى الأصلين : « قنقغ » . وفى تاريخ سلاطين الممالك : « قنقر » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) فى الأصلين : « على اطلاعه » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك . (٣) سوق الخيل ، أشار المقرئ فى خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (ص ٣١٣ ج ١) وعلى قصر يلغا الجياوى (ص ٧١ ج ٢) ، وعلى صفة القلعة (ص ٢٠٤ ج ٢) وأشار إليه أيضاً صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٧٣٢ هـ . عند ما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يعهد بالسلطنة إلى ابنه أنوك . ويستفاد من كل ما ورد فى هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقفاً تحت قلعة الجبل فى الجهة التى كانت تعرف قديماً بالرميلة ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ومكانه اليوم المنطقة الواقعة بميدان محمد على وصلاح الدين ، ويدخل فيها الجزء الشمالى الغربى من حديقة المنشية ، وتحده هذه المنطقة من الشرق بباقي حديقة المنشية ومن الغرب بديوان قسم الخليفة وما فى امتداد وجهته الشرقية إلى الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة شرق جامع السلطان حسن . (٤) هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركى البندقدارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية (عن عقد الجمان وتاريخ الدول والملوك) .

١٥

٢٠

٢٥



من كثرة التفتيش عليه ، فقال له البندقدارى : بلى ، لا حين عندك ، ثم مده يده إلى سيفه ليضربه به ، فحذب سيف الدين بلبان الأزرق مملوك كتبغا سيفه وعلاه به البندقدارى من ورائه وضربه ضربة حل بها كتفه ويده ، ثم إنهم تكاثروا عليه وأنزلوه عن فرسه وذبحوه ، وهم ممالك كتبغا . وذلك في وسط سوق الخيل ، ومال غالب العسكر من الأمراء والمقدمين وأجناد الحلقة والتتار والأكراد إلى كتبغا وأنضموا عليه ، ومالت البرجية وبعض الخاصكية إلى سنجر الشجاعى ، لأن الشجاعى كان أنفق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين ألف دينار ، وآتفق معهم أيضا أن كل من جاء برأس أمير كان له إقطاعه ، وكان الاتفاق معهم أنه في يوم الخميس وقت الموكب لما يطلع الأمير كتبغا إلى القلعة ويمدوا السباط يمسك هو

- ١٠ (١) في الأصلين : «وعلى البندقدارى» . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين الممالك وجواهر السلوك .  
(٢) الممالك البرجية : في أواسط القرن الثالث عشر ليلاد آكتسح التتار أواسط آسيا وأندفعوا إلى الجهة الغربية منها فغزوا بلاد العمم والعراق فتشت قبائل القبشاق عن أوطانها بسبب اجتياح المغول لبلادهم ، ولقد اتهم سلطان مصر الملك الصالح الأيوبي الفرصة واشترى منهم الألوف على سبيل الرق وقربهم دون الأكراد الذين كانوا دائمى جنده ، فبنى لهم التكاثر في جزيرة الروضة المواجهة للقاهرة ومماهم : «الممالك البحرية» أرحنود الحلقة لأنهم كانوا دائما يحيطون بالسلطان في غدراته وروحانه ، ورتب لهم دروسا عن كيفية إدارة البلاد والجنود ، وظن أن فيهم العناد والقوة لتأييد سلطان أسرته من بعده ، لكن الحوادث جرت على غير ما قدر حيث قتلوا أبنة الملك المظفر توران شاه وانتزعوا الملك من الأسرة الأيوبية جملة . ولما ملك منهم سيف الدين قلاوون سنة ١٢٧٩م = ٦٧٨هـ عمل كسيده الملك الصالح في استجلاب اللاظ والروس والجرس وأفرد لهم في القلعة أبراجا ومماهم «الممالك البرجية» .
- ١٥ وبلغت عدتهم على عهده ٣٧٠٠ مملوك وعمل منهم أوشاقية وجمدارية وسلاحدارية وظن كما ظن سيده الصالح أنهم يكونون عدة لأولاده من بعده ، لكن الأيام كشفت عن خطئه في هذا الاجتهاد أيضا فلم ينسج من أولاده الثمانية المملكين من القتل أو الخلع إلا قلاوون نفسه . واستولت البرجية على الملك . وكان أول من تسلطن منهم الملك الظاهر برقوق سنة ١٣٨٢م = ٧٨٤هـ . تغلب على الصغير الملك الصالح زين الدين حاجى أخى الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون . وقد أشفت مصر في عهد البرجية على الخراب حتى سقطت جملة في أيدي العثمانيين سنة ١٥١٧م = ٩٢٣هـ . فكانت مدة حكمهم ١٣٥ سنة تقريبا . (انظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٢٤٢ — ٢٤٤ . وانظر خطط على باشا مبارك ج ١ ص ٤٠ وما بعدها . وانظر ولاية بيروت ج ٢ ص ١٤٢ وما بعدها) .
- ٢٥

ومن آتفق معه من الأمراء يقبضون عليهم . فاستعجل البندقدارى ونزل إلى سوق  
الخليل وفعل ما ذكرناه .

ولما وقع ذلك تحقق الأمراء صحة ما نقل إليهم الأمير زين الدين كتبغا عن  
الشجاعي ، فأجتمع في الحال الأمراء عند كتبغا بسوق الخليل وركبت التتار جميعهم  
وجماعة من الشهرزورية والأكراد وجماعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي ،  
وخرج الشجاعي بمن معه إلى باب القلعة ، فإن إقامته كانت بالقلعة وأمر بضرب  
الكُوسات <sup>(١)</sup> فضربت ، وبقي يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه  
أحد ، وكان قد أخرج صُحبته الذهب في الشرر وبقي كل من جاء إليه يُعطيه صُرة ؛  
فلم ينجى إليه إلا أناس قليلون ما لهم مرتبة . وشرع كتبغا ومن معه في حصار القلعة  
وقطعوا عنها الماء وبقوا ذلك اليوم مُحاصرين . فلما كان ثاني يوم نزلت البرجية من  
القلعة على حمية وتلاقوا مع كتبغا وعساكره وصدموه صدمة كسروه فيها كسرة شنيعة  
وهزموه إلى بئر البيضاء <sup>(٢)</sup> ، وتوجه كتبغا إلى جهة بليس ، فلما سمعوا باقي الأمراء بذلك <sup>(٣)</sup>

(١) الكوسات : الطبول الصفار فارسية معربة ، وهي صنوجات من نحاس تشبه الرمن الصغير ، يندق  
بأحدها على الآخر بإقاع مخصوص ويتولى ذلك الكوسى ، وهي من رسوم الملك وآلاته في العصور  
الوسطى . قال الظاهري في زبدة كشف الممالك : كانت عدة الطليخان التي تدق على باب السلطان تتألف  
من أربعين حلما من الكوسات وأربعة طبول وهول (فارسية معناها الطبل الكبير) وأربعة زمور (وهي الزمارة)  
وعشرين نفيرا (البوق) ، وكانت عدة أمراء الطليخان أربعين أميرا ويخدم كلا منهم أربعون مملوكا .  
وكانت إمرة الطليخان من الرتب العسكرية لضرب الآلات .

(٢) عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٩ و ١٣ : وزبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري  
ص ١١٣ و ١٢٥ وقاموس استنجاس الفارسي الانجليزي وهامش تاريخ بيروت للآب لويس شيخو ص ٦٠ .  
(٣) بئر البيضاء : يستفاد مما ورد في صبح الأعشى عند الكلام على مراكز البريد ، وعلى الطريق بين  
القاهرة وغزة (ج ١٤ ص ٣٧٦) : أن هذه البئر كانت واقعة بين بلدق خانكة وبليس . وبالمبحث  
عن موقعها تبين لي أن مكانها اليوم عزبة أبي حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضي ناحية الزوامل بمركز  
بليس ، ولا يزال اسم البيضاء المنسوب إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور . (٣) راجع الحاشية  
رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

١٥

٢٠

٢٥

- ركب الأمير بدر الدين بَيْسَرَى المنصوري والأمير بدر الدين بَكْتاش الفخري أمير سلاح وبقية العساكر المصرية، وتوجهت الجميع إلى نُصرة الأمير كَتْبَغَا وأصحابه، وقتلوا المماليك البرجية حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل، ثم جدوا في حصار القلعة ومن فيها، وعاد الأمير كَتْبَغَا وقد قَوِيَ عَصْدُهُ بِخُشْدِ أَشِيَّتِهِ والأمرءاء، ودام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خَوْنَد والددة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أعلى السور وكلمتهم بأن قالت لهم: إيش هو غرضكم حتى إننا نفعله لكم؟ فقالوا: مالنا غرض إلا مسك الشجاعى وإخماد الفتنة، ونحن لو بقيت بنت عَمِيَاء من بنات أستاذنا الملك المنصور قلاوون كُنَّا مَمَالِيكُهَا لا سيما ولده الملك الناصر محمد حاضر وفيه كفاية. فلما علمت ذلك رجعت واتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار، وغلقوا باب القلعة<sup>(١)</sup> من القلعة وهى التى عليها المعتمد، وبقي الشجاعى بداره بالقلعة محصوراً. فلما رآه أصحابه أنه فى أنحس حال شرعوا فى النزول إلى عند الأمير كَتْبَغَا، فبقي جمع الشجاعى يَقِلُّ وجمع كَتْبَغَا يَكْثُرُ إلى يوم السبت رابع عشرين صفر<sup>(٢)</sup> خيّر الشجاعى وطلب الأمان فلم يوافقوه الأمرءاء، وطلع وقت صلاة الظهر بعض الأمرءاء وجماعة من الخاصكية وفيهم آقوش المنصوري إلى عند الشجاعى
- (١) يستفاد مما ورد فى كتاب صبح الأعشى عند الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣): أن باب القلعة كان واقعاً فى أحد الأسوار الداخلية الواقعة فى القسم الشمالى الشرقى من مبانى قلعة الجبل، وكان السور الذى فيه هذا الباب يفصل بين الساحة التى كانت خلف باب القلعة العمومى وبين الدور السلطانية، وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمرءاء حتى يؤذن لهم بالدخول. ويستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على باب القلعة (ص ٢١٢ ج ٢) أنه عرف بذلك لأنه كان هناك قلة (برج مرتفع) بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٥ هـ. وبني مكانها قبة ثم هدمها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وجدّد باب القلعة على ما هو عليه الآن أى فى زمن المقرئى وعمل له باباً ثانياً.
- وبالبحث تبين لى أن هذين البابين قد اندثرا بسبب إزالة السور الذى كان فيه البابين المذكوران.
- (٢) فى جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك: « وقت صلاة العصر ».
- (٣) كذا فى المنهل الصافى وتاريخ سلاطين المماليك وقد ورد كذلك غير مرة فى تقدّم. وفى الأصلين هنا: « الآقوشى المنصوري ».

يطلبونه إلى عند السلطان وإلى والدته <sup>(١)</sup> [ في ] صورة أنهم يريدون يستشيرونه فيما يعملون ، فشى معهم قليلا وتكاثروا عليه الممالك وجاء أقوش من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع بها يده ، ثم بادره بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده ، وأخذوا رأسه في الحال ورفعوه على سور القلعة ، ثم عادوا ونزلوا <sup>(٢)</sup> [ به ] إلى كَتَبْغَا ودُقُوا البشائر وفتحوا باب القلعة ، وأخذوا رأس الشجاعى وجعلوه على رمح وأعطوه للشاعلية فجبوا عليه مصر والقاهرة ، فحصل المشاعلية مالا كثيرا لبغض الناس قاطبة في الشجاعى ؛ ف قيل : إنهم كانوا يأخذون الرأس من المشاعلية ويدخلونه بينهم فتضربه النسوة بالمداسات لما في نفوسهم منه . وسبب ذلك ما كان أشتمل عليه من الظلم ومصادراته للعالم وتنوعه في الظلم والعسف حسب ما يأتى ذكره في الوفيات بأوسع من هذا . وأغلقت القاهرة خمسة أيام إلى أن طلع كَتَبْغَا إلى القلعة في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر ودُقَّت البشائر وفتحت الأبواب وجُددت الأيمان والعهود <sup>(٣)</sup> للملك الناصر محمد بن قلاوون وأن يكون الأمير كَتَبْغَا نائب السلطنة .

ولما تم ذلك قبض كَتَبْغَا على جماعة من الخاصكية والبرجية المتفقين مع الشجاعى ، ثم أفرج عن جماعة من الأمراء كان قبض عليهم في الحميم ، وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الذى تسلط بعد ذلك على ما يأتى ذكره ، والأمير سيف الدين بُلْغِي ، والأمير القماهى <sup>(٤)</sup> وسيف الدين قبجق المنصورى <sup>(٥)</sup> ، والأمير بدر الدين

(١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) زيادة عن جواهر السلوك والمنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٣) في الأصلين : « وجددت اليمين » . وما أثبتناه عن المنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٤) هكذا في الأصلين . وفي جواهر السلوك : « القماهى » بالنون . وقد أطلنا البحث عن هذين

الاسمين في المصادر التى تحت أيدينا فلم نثر على شئ . يقرئنا إلى الصواب فيما .

(٥) هو الأمير سيف الدين قبجق بن عبد الله المنصورى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧١ .



عبد الله ، والأمير سيف الدين بُورى <sup>(١)</sup> [ السلاح دار ] والأمير زين الدين عمر ،  
والأمير سيف الدين قُرمشِي <sup>(٢)</sup> ، والأمير علاء الدين مُغلطاي المسعودي وغيرهم . وأخذ  
الأمير زين الدين كُتبغا وأعطي في الملك وأنفرد بتدبير الأمر ومشى مع الملك الناصر  
محمد مشي المملوك مع أستاذه .

- ثم بعث بتقليد نائب الشام على عادته ، وهو الأمير أَيْك الحموي . ثم بعد ذلك  
نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل في موكب هائل بأبهة السلطنة ،  
وتوجه إلى ظاهر القاهرة ثم عاد وشق القاهرة ، ودخل من باب النصر وخرج  
من باب زويلة عائداً إلى القلعة ، والأمراء مُشاةً بين يديه حتى الأمير كُتبغا ، وكان  
ذلك في يوم الأحد رابع عشرين شهر رجب . ولما كان سابع عشرين شهر رمضان  
ظهر الأمير حُسام الدين لاجين المنصوري من آخفائه واجتمع بالأمير كُتبغا خفية ،

- (١) في الأصلين : « برى » والتصحيح والزيادة عن تاريخ الدول والملوك وابن إياس .  
(٢) في تاريخ الدول والملوك : « والأمير ركن الدين » . (٣) في الأصلين : « ترشي » .  
وما أثبتناه عن تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك وابن إياس . (٤) راجع الحاشية رقم ٣  
ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام  
على باب زويلة (ج ١ ص ٣٨٠) : أن باب زويلة القديم عند ما وضع القائد جوهر مدينة القاهرة  
كان عبارة عن بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف بسام بن نوح ، يعرفان بباب القوس وقد زال هذا  
الباب ولم يبق له أثر . ولما أراد أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر الفاطمي توسيع مدينة  
القاهرة القديمة نقل سورها القبلي إلى جهة الجنوب وبني باب زويلة الحالي سنة ٥٤٨ = سنة ١٠٩٩ م ،  
ورفع أبراجه . وبالبحث تبين لي أن باب القوس المذكور مكانه اليوم يقع في عرض شارع المعز لدين الله  
(شارع المناخية سابقاً) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفي عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال  
باب زويلة الحالي وعلى بعد ١٣٥ متراً من عتبة . ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ المحمودي جامعته الحالي  
داخل باب زويلة في سنة ٨١٩ هـ . هدم الجزء العلوي من بدق الباب المذكور (أبراجه) ، وأقام منارتق  
الجامع فوقهما . ولا يزال باب زويلة موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المعز لدين الله الذي يوصل بين  
هذا الباب وبين باب الفتوح . والعامّة يسمون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حسبة القاهرة  
في الزمن الماضي كان يجلس بهذا الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار ،  
وللنظر فيما يعرض عليه يومياً من قضايا المخالفات والفصل فيها . (٦) في الأصلين : « رابع عشر »  
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوقيفات الإلهامية .

فتكلم كَتَبًا في أمره مع الأمراء ، فاتفقوا على إظهار أمره لِمَا رَأَوْا في ذلك من إصلاح الحال ، فطِيبَ كَتَبًا خاطر الأمير حسام الدين لاجين وعده أن يتكلم في أمره مع السلطان والممالك الأشرفية . ولا زال كَتَبًا بالسلطان والحاشية حتى رضاهم عليه وطِيبَ قلوبهم إلى أن كان يوم عيد الفطر ، ظهر حُسام الدين لاجين من دار كَتَبًا ، وحضر السَّياط وقبَل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر محمد ، فخلع عليه السلطان وطِيب قلبه ، ولم يعاتبه بما فعل مع أخيه الملك الأشرف خليل مراعاة لخاطر كَتَبًا . ثم خَلع عليه الأمير كَتَبًا أيضا ، وُحِلت إليه الهدايا والتَّحف من الأمراء وغيرهم ؛ كل ذلك لأجل خاطر كَتَبًا . وأصطلحت أيضا معه الممالك الأشرفية على ما في نفوسهم منه من قتل أستاذهم بأمر كَتَبًا لهم وإلحاحه عليهم في ذلك حتى قبلوا كلامه . وكانت مكافأة لاجين لكَتَبًا بعد هذا الإحسان كله بأن دبر عليه حتى أخذ الملك منه وتسلطن عوضه على ما يأتي ذكره وبيانه إن شاء الله تعالى .

ثم خَلع السلطان على الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نحر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن حنا باستقراره في الوزارة بالديار المصرية .

ثم استهلَّت سنة أربع وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد . وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومدبر مملكته الأمير كَتَبًا المنصوري . ولمَّا كان عاشر المحرم ثار جماعة من الممالك الأشرفية خليل في الليل بمصر والقاهرة وعمِلوا عملاً قبيحا وفتحوا أسواق السلاح بالقاهرة بعد حريق باب السعادة ، وأخذوا خيل السلطان ونحرُّوا ناموس الملك ، وذلك كله بسبب

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو محمد بن علي بن سليم الوزير الصاحب نحر الدين أبو عبد الله . توفي سنة ٦٦٨ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٣) تقدمت وفاته سنة ٦٧٧ هـ . (٤) هو يذاته باب سعادة أحد أبواب القاهرة القديمة وكان في سورها الغربي . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله ؛ فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فخاه الأمير كَتَبُغًا ورعاه ، وأيضا قد بلغهم خَلْعُ أنى أستاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وسلطنة كَتَبُغًا فترايدت وحشتهم وتزادفت عليهم الأمور ، فَأَتَقَّقُوا ووثبوا فلم يُنتج أمرهم . فلما أصبح الصباح قبض عليهم الأمير كَتَبُغًا وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وكحل البعض وقطع أَلْسِنَةً آخرين وصلب جماعة منهم على باب زويلة ؛ ثم فُزِقَ بقية الممالك على الأمراء والمقدمين ، وكانوا فوق الثلاثمائة نفر وهرب الباقون ؛ فطلب الأمير زين الدين كَتَبُغًا الخليفة والقضاة والأمراء وتكلم معهم في عدم أهلية الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنه ، وأن الأمور لا بد لها من رجل كامل تخافه الجند والرعية وتقف عند أوامره ونواهيه .
- كُلَّ ذلك كان بتدبير لاجين فإنه لما خرج من إخفائه علم أن الممالك الأشرفية لا بد لهم من أخذ ثار أستاذهم منه . وأيضا أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يُبقيه لكونه كان ممن قتل أخاه الملك الأشرف خليلا ، فلما تحقق ذلك أخذ يُحَسِّنُ للأمير كَتَبُغًا السلطنة وخَلَعَ ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطته ، وكَتَبُغًا يمتنع من ذلك فلا زال به لاجين حتى حذره وأخافه عاقبة ذلك ، وقال له :
- متى كبر الملك الناصر لا يُبقيك البتة ، ولا يُبقي أحدا ممن تعامل على قتل أخيه الملك الأشرف ، وأن هؤلاء الأشرفية ما دام الملك الناصر محمد في الملك شوكتهم قائمة ، والمصلحة خَلَعُه وسلطتك . فمال كَتَبُغًا إلى كلامه ، غير أنه أهمل الأمر وأخذ في تدبير ذلك على مهل . فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة حسب ما ذكرناه . ولما حضر الخليفة والقضاة وآتفق رأى الأمراء والجند على خَلْعِ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك وسلطنة كَتَبُغًا هذا عِوَضَه ؛ فوقع ذلك وخَلَعَ الملك الناصر محمد من السلطنة وتسلطن كَتَبُغًا وجلس على تخت الملك

في يوم خلع الملك الناصر، وهو يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بعد واقعة الممالك الأشرقية بيومين، وأدخل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الدور بالقلعة، وأمره كتباً بالآلا يركب ولا يظهر. وكان عمره يوم خلع نحو العشر سنين. وكانت مدة سلطته في هذه المرة الأولى سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل. ويأتي بقية ترجمته في سلطته الثانية والثالثة إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى<sup>(١)</sup> من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى على مصر على أنه لم يكن له من السلطنة فيها إلا مجرد الأسم فقط، وإنما كان الأمر أولاً للأمير علم الدين سنجر الشجاعى ثم للأمير كتباً المنصوري، وهى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، على أن الأشرف قُتل في أوائلها في المحرم حسب ما تقدم ذكره.

فيها توفى الصاحب نحر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعدي ثم المصري، رئيس الموقعين بالديار المصرية، ثم الوزير بها على الوزارة مرتين، وكان مشكور السيرة قليل الظلم كثير العدل والإحسان للرعية. وفي أيام وزارته سعى في إبطال مظالم كثيرة، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء<sup>(٢)</sup>، وعند ما يعزلونه من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان<sup>(٣)</sup> خلفه، ويروح يقعد في ديوان الإنشاء وكأنه ما تغير عليه شيء، وكان أصله من العدن من بلاد إسعرد<sup>(٤)</sup> وتدرّب في الإنشاء بالصاحب بهاء الدين زهير حتى برع في الإنشاء وغيره.

(١) يريد المؤلف السنة التي حكم فيها، فانه لم يحكم في هذه السلطنة إلا هذه السنة.  
(٢) الجامكية: كلمة فارسية، معناها الراتب المربوط لشهراً وأكثر (عن القاموس الانجليزي الفارسي لاستنجاس).  
(٣) الحرمدان: كلمة فارسية، مركبة من كلمتين: الحرم ودان، ومعناها حقبة السفر أو شطة السفر (عن استنجاس).  
(٤) في المجلد الصافي وتاريخ الدول والملوك: «من العدن». (٥) هو أبو الفضل وأبو العلا بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن ابن جعفر المهلبى. تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ.

قال الذهبي<sup>(١)</sup> : رأيت شيخا بعمامة صغيرة وقد حدث عن ابن رواح وكتب عنه البرزالي<sup>(٢)</sup> والطلبة . انتهى . وكان ابن لقمان المذكور فاضلا ناظما ناثرا مترسلا ، ومات بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفن بالقرافة . ومن شعره :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي بِكَ مُغْرَمٌ \* رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمُ  
وَلَنْ كَتَمْتُ عَنْ الْوُشَاةِ صَبَابَتِي \* بِكَ فَالْخَوَانِجُ بِالْهَوَى تُتَكَلَّمُ  
أَشْتَاقُ مَنْ أَهْوَى وَأَعْجَبُ أَنِّي \* أَشْتَاقُ مَنْ هُوَ فِي الْفُؤَادِ نَحِيمُ  
يَا مَنْ يَصْبُدُ عَنِ الْحُبِّ تَدَلُّلاً \* وَإِذَا بَكَى وَجَدَا غَدَا يَتَبَسَّمُ  
أَسْكُتُكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقْتَهُ \* فَخُذَارِ مَنْ نَارِهِ تَنْتَضِرُ

- وفيها قُتِلَ الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، كان من ممالك الملك المنصور قلاوون ، وترقى حتى ولى شدة الدواوين ، ثم الوزارة بالديار المصرية في أوائل دولة الناصر ، وساءت سيرته وكثر ظلمه ، ثم ولى نيابة دمشق فتلطّف بأهلها وقتل شره ، ودام بها سنين إلى أن عُزل بالأمير عز الدين أيبك الحموى ، وقَدِمَ إلى القاهرة . وكان موكبه يضاهى موكب السلطان من التجمّل ، ومع ظلمه كان له ميل لأهل العلم وتعظيم الإسلام ، وهو الذى كان مُشَدَّ عِمَارَةِ الْبِيَارِستان<sup>(٣)</sup> المنصورى بين القصرين فتّممه في مدة يسيرة ، ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قليلة ، وكان يستعمل فيه الصنّاع والفُعُولَ بالبندق حتى لا يفوته مَنْ هُوَ بَعِيدٌ عنه في أعلى سقالة كان . ويقال إنّه يوما وقع بعض الفُعُولَ من أعلى السقالة بجنبه فمات ، فما آكثرت سنجر هذا ولا تغيّر من مكانه وأمر بدفنه . ثم عمِلَ الوزارة أيضا

(١) هو أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فوج بن رواح رشيد الدين الاسكندرانى المالكى تقدّم .  
وفاته سنة ٦٤٨ هـ فيمن ذكر الذهبي وفاتهم . (٢) البرزالي ، هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الإشيلي الأصل الدمشقي . سبّح المولف وفاته سنة ٥٧٣٩ هـ .  
(٢) راجع الحاشية رقم ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) المسعى الآن شارع المعز لدين الله



في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحديثه نفسه بما فوق الوزارة، فكان في ذلك حَتْفُه وقتلُه حسب ما ذكرناه في أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفرح أهل مصر بقتله فرحاً زائداً حتى إنه لما طافت المشاعلية برأسه على بيوت الكتّاب القبط بلغت اللَّطْمَةُ على وجهه بالمداس نصفاً، والبولة عليه درهما، وحصلوا المشاعلية جملاً من ذلك .

قلت : وهذا غلط فاحش من المشاعلية، قاتلهم الله ! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصارى . ولما كان على نيابة دمشق وسع ميدانها أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعي<sup>(١)</sup> في ذلك :

عَلِمَ الأمير بَأَتِ سلطان الورى \* يَأْتِي دِمَشْقَ وَيَطْلِقُ الْأَمْوَالَ

فَلَا جُلْ ذَا قَدْ زَادَ فِي مَيِّدَانِهَا \* لَتَكُونُ أَوْسَعَ لِلْجَوَادِ مَجَالًا

قال الصلاح الصفدي : أخبرني من لفظه شهاب الدين بن فضل الله قال أخبرني والدى عن قاضى القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال : كنت ليلة نائماً فاستيقظت وكأن من أنبهني وأنا أحفظ كأنما قد أُنشِدت ذلك :

عند الشجاعى أنواعٌ متوعَّةٌ \* من العذاب فلا ترحمه بالله

لم تُغْنِ عنه ذنوبٌ قد تحملها \* من العباد ولا مالٌ ولا جاه

قال : ثم جاءنا الخبر بقتله بعد أيام قلائل فكانت قتلته في تلك الليلة التي أُنشِدت فيها الشعر . انتهى .

قلت : وهذا من الغرائب . وقد ذكرنا من أحوال سنجَر هذا في تاريخنا المنهل الصافى نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطناب لهؤلاء هنا محل . انتهى .

(١) هو علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي المعروف بكاتب ابن وداعة . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧١٦ هـ . (٢) هو القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتي شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن الجبل ابن ديمان القرشي العدوي المصري الدمشقي الشافى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٩ هـ .

وفيها توفى قتيلا الملك كيخثو ملك التتار قتله ابن أخيه <sup>(١)</sup> بيدو .

قلت : وهنا نكتة غريبة لم يَفطن إليها أحد من مؤرخي تلك الأيام ، وهي أن سلطان الديار المصرية الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتله نائبه الأمير بيدرا ، وملك التتار كيخثو هذا أيضا قتله ابن أخيه <sup>(٢)</sup> بيدرا ، وكلاهما في سنة واحدة ، وذلك في الشرق وهذا في الغرب . انتهى .

وملك بعد كيخثو بيدو المذكور الذي قتله .

قلت : وكذلك وقع للأشرف خليل ، فإن بيدرا ملك بعده يوما واحدا وتلقب بالملك الأوحده . وعلى كل حال فإنهما تشابها أيضا . انتهى . وكان بيدو الذي ولي أمر التتار يميل إلى دين النصرانية ، وقيل إنه تنصر ، لعنه الله ، ووقع له مع الملك غازان أمور يطول شرحها .

وفيها قتل الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التتوخي<sup>١٠</sup> الدمشقي<sup>١٠</sup> التاجر المعروف بآبن السلغوس . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان في شببته يسافر بالتجارة ، وكان أشقر سمينا أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهيبة كامل الأدوات خليقا للوزارة تام الخبرة زائد الإعجاب عظيم التيه ، وكان جارا للصاحب تقي<sup>(٢)</sup> الدين البيه ، فصاحبه ورأى فيه الكفاءة فأخذ له<sup>١٥</sup> حسيبة دمشق ، ثم توجه إلى مصر وتوكل للكل الأشرف خليل في دولة أبيه ، فجرى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدمه الأشرف خليل ، وأطلقه من الاعتقال ، وجع فتملك الأشرف في غيبته . وكان محبا له فكتب إليه بين الأسطر : يا شقيرا ، يا وجه الخير ، قدم السير . فلما قدم وزره . وكان إذا ركب تمشي الأمراء الكبار في خدمته . انتهى .

(١) راجع ما كتبه عن هذا الاسم في الحاشية رقم ١ ص ٢٩ من هذا الجزء . (٢) ذكر المؤلف هذه النكتة على روايته لا على ما أثبتناه . (٣) في الأصلين : « ابن المنيع » . وتصحيحه عن تاريخ الاسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب والوافي بالوفيات الصفدي . وهو تقي الدين البيه صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي عرف بالبيع . سيذكره المؤلف سنة ٦٩٨ هـ .

قلت : وكان في أيام وزارته يقف الشجاعى المقدم ذكره في خدمته ، فلما قُتِلَ مخدموه الملك الأشرف وهو بالإسكندرية قدم القاهرة فطلب إلى القلعة فأنزله الشجاعى من القلعة ماشياً ، ثم سلمه من الغد إلى عدوه الأمير بهاء الدين قراقوش<sup>(٢)</sup> [الظاهرى]<sup>(١)</sup> مشد الصُحبة ، قيل : إنه ضربه ألفاً ومائة مِرْعة ، ثم تداوله المسعودى وغيره وأخذ منه أموالاً كثيرة ، ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفر . ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أحيائه من الشام يُحذِّره من الشجاعى :

تنبه يا وزير الأرض واعلم \* بأنك قد وطئت على الأفاعى  
وكن بالله معصماً فإننى \* أخاف عليك من نهش الشجاعى

فبلغ الشجاعى ، فلما جرى ما جرى طلب أقاربه وأصحابه وصادرهم ، فقبل له : عن الناظم ، فقال : لا أؤذيه فإنه نصحه فى وما آتصح . وقد أوضحنأ أمره فى المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى بأطول من هذا . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى المقرئ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطى بدمشق فى صفر . وقاضى القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي<sup>(٣)</sup> . والسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن فلاوون ، فتكوا به فى المحترم . ونائبه بيدراً قُتِلَ من الغد . ووزيره الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلوس هلك تحت العذاب .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع أصابع . وثبت إلى سادس عشر توت .

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) هو الأمير بهاء الدين المسعودى مشد مصر (عن المنهل الصافى) فى ترجمة ابن السلوس المذكور . (٣) نسبة إلى خوى ، مدينة بأذربيجان (عن لب الباب ومعجم البلدان لياقوت وصبح الأعشى ج ٤ ص ٣٥٩) .

## ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر

هو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري التركي المغني سلطان الديار المصرية؛ جلس على تخت الملك بعد أن خلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة باتفاق الأمراء على سلطنته. وهو السلطان العاشر من ملوك الترك بالديار المصرية، وأصله من التتار من سبي وقعة حمص الأولى التي كانت في سنة تسع وخمسين وستمائة؛ فأخذه الملك المنصور قلاوون وأدبه ثم أعتقه؛ وجعله من جملة مماليكه، ورقاه حتى صار من أكابر أمرائه، واستمر على ذلك في الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون إلى أن قُتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وأقام الناصر في الملك إلى سنة أربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعه وسلطنة كتبغا هذا، فتسلطن وتلقب بالملك العادل، وسنه يوم ذاك نحو الأربعين سنة، وقيل خمسين سنة. وقد تقدم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنة كتبغا هذا في آخر ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة في الإعادة.

وقال الشيخ شمس الدين بن الجزري قال: حكى لي الشيخ أبو الكرم النصرائي الكاتب، قال: لما فتح هولاكو حلب بالسيف ودمشق بالأمان طلب هولاكو نصير الدين الطوسي وكان في صحبته، وقال له: أكتب أسماء مقدمي عسكري، وأبصر أيهم يملك مصر، ويقعد على تخت الملك بها حتى أقدمه؟ قال: فحسب

(١) راجع ص ١٠٦ — ١٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) في يوم الخميس

الثاني عشر من المحرم من هذه السنة كما تقدم في صفحة ٥٠ من هذا الجزء. (٣) هو نصير الدين

الطوسي خواجا محمد بن الحسن أبو عبد الله. تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الدهي سنة ٦٧٢ هـ.

نَصِير الدِّين [أَسْمَاء] <sup>(١)</sup> المَقْدَمِينَ؛ فَمَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمٌ مِّنْ يَمْلِكُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةَ  
غَيْرَ أَسْمٍ كَتَبْنَا <sup>(٢)</sup>. وَكَانَ كَتَبْنَا صَهْرَ هَوْلَا كُو، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْعَسَاكِرِ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ كَتَبْنَا  
فَأَنكَسَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ <sup>(٣)</sup>، فَتَعَجَّبَ هَوْلَا كُو مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَظَنَّ أَنَّ نَصِيرَ الدِّينِ  
قَدْ غَلِطَ فِي حِسَابِهِ. وَكَانَ كَتَبْنَا هَذَا مِنْ جَمَلَةٍ مِّنْ كَانَ فِي عَسْكَرِ هَوْلَا كُو مِنْ  
التَّتَارِ مِمَّنْ لَا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَكَسَبَهُ فَلَائُونَ فِي الْوَاقِعَةِ؛ فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ  
نَحْوَ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّرَ مِنْ سُلْطَانَةِ كَتَبْنَا  
هَذَا. انْتَهَى.

وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ كَتَبْنَا فِي الْمَلِكِ وَتَسْلُطِنِ مَدِّ سِمَاطًا عَظِيمًا وَأَحْضَرَ جَمِيعَ الْأُمَرَاءِ  
وَالْمَقْدَمِينَ وَالْعَسْكَرَ وَأَكَلُوا السَّمَاطَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ثُمَّ قَبِلُوا يَدَهُ وَهَنُّوهُ  
بِالسُّلْطَانَةِ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَامُ الدِّينِ لَاجِينَ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ،  
وَوَلَّى عِزَّ الدِّينِ الْأَقْرَمَ أَمِيرَ جَانْدَارَ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بَهَادُرَ حَاجِبَ الْحُجَّابِ؛  
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَرَاءِ وَالْمَقْدَمِينَ وَمَنْ لَهُ عَادَةٌ بَلُّسِ الْخَلَعِ <sup>(٥)</sup> [عِنْدَ تَوَلِيَةِ الْمَلِكِ كَمَا  
بَحَرَتِ الْعَادَةُ]. وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ الْحِزْمِ رَكِبَ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ وَالْمَقْدَمِينَ

(١) زِيَادَةُ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينَ الْمَمَالِكِ. (٢) تَقَدَّمَتْ وَفَاةُ كَتَبْنَا  
هَذَا سَنَةَ ٦٥٨ هـ. (٣) عَيْنُ جَالُوتَ: قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ نَابِلُسَ وَبَيْسَانَ، اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرُّومُ  
مُدَّةً ثُمَّ اسْتَفْقَدَهَا مِنْهُمْ صِلَاحُ الدِّينِ فِي سَنَةِ ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م. ثُمَّ اشْتَهَرَتْ بِالْمَوْقِعَةِ الْمَاصِلَةِ بَيْنَ  
التَّتَارِ وَالْمِصْرِيِّينَ؛ وَقَدْ كَانَتْ الْهَزِيمَةُ فِيهَا عَلَى التَّتَارِ الَّذِينَ أَزْمَعُوا اكْتِسَاحَ مِصْرَ وَالشَّامِ بَعْدَ أَنْ دَكُّوا صَرْحَ  
الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م. فَقَدْ شَتَّتَ الْمُظْفَرُ قُطُزَ فِيهَا شَتْلَهُمْ فِي سَنَةِ ٦٥٨ هـ  
= ١٢٦٠ م. كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمُظْفَرِ قُطُزَ ص ٧٥ — ٨٠ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ  
الطَّبْعَةِ، وَلَا تَرَالُ هَذِهِ الْقَرْيَةُ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ بِاسْمِ جَالُودَ وَهِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ قِصَاةِ نَابِلُسَ لَا يَتَجَاوَزُ سُكَّانُهَا  
مِائَةً وَخَمْسِينَ نَفْسًا. (انْظُرْ يَاقُوتَ وَجُغْرَافِيَةَ فِلَسْطِينَ). (٤) وَرَدَ فِي جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ  
سُلَاطِينَ الْمَمَالِكِ بَعْدَ كَلِمَةِ «عَيْنُ جَالُوتَ» الْعِبَارَةُ الْآتِيَةُ: «وَفَاتَهُمْ أَنْهُمْ مَا حَسِبُوا فِي أَيِّ وَقْتٍ يَمْلِكُ  
هَذَا الْأَسْمُ وَلَا الْمُدَّةُ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمُتَّةُ الَّذِي كَانَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ، فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ نَحْوَ مِنْ  
خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً». (٥) زِيَادَةُ عَنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ.



وجميع من خلع عليه وأتوا إلى سوق الخيل ورجلوا وقبلوا الأرض، ثم كتب بسلطنة الملك العادل إلى البلاد الشامية وغيرها . وزينت مصر والقاهرة لسلطنته .

ولما كان يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ركب السلطان الملك العادل كتباً بأهله السلطنة وشعار الملك من قلعة الجبل ونزل وسار إلى ظاهر القاهرة نحو قبة النصر، وعاد من باب النصر وشق القاهرة حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى قلعة الجبل، كما جرت العادة بركوب الملوك . ولم تطل مدة سلطنته حتى وقع الغلاء والفتن بالديار المصرية وأعمالها، ثم أنتشر ذلك بالبلاد الشامية جميعها في شوال من هذه السنة ، وارتفع سعر القمح حتى بيع كل إردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بخمسة وعشرين درهما الإردب، وهذا في هذه السنة ، وأما في السنة الآتية التي هي سنة خمس وتسعين وستمائة فوصل سعر القمح إلى مائة وستين درهما الإردب .  
وأما الموت فإنه فشا بالقاهرة وكثر، فأحصى من مات بها وثبت اسمه في ديوان [ المواريث ] في ذى الحجة فبلغوا سبعة عشر ألفاً وخمسمائة . وهذا سوى من لم يرد اسمه في ديوان المواريث من الغرباء والفقراء ومن لم يطلق من الديوان . ورحل جماعة كثيرة من أهل مصر عنها إلى الأقطار من عظم الغلاء وتخلخل أمر الديار المصرية . وفي هذه السنة حج الأمير أنس بن الملك العادل كتباً صاحب الترجمة، وحجبت معه والدته وأكثر حرم السلطان ، وحج بسببهم خلق كثير من نساء الأمراء

(١) راجع الحاشية ١ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « ربيع الآخر » .  
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوقيفات الإلهامية . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة

(٥) في تاريخ سلاطين الممالك : « فوصل سعر القمح إلى مائة وثمانين درهما الإردب » .  
(٦) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك وما ساق ذكره في السطر التالي .  
(٧) في الأصلين : « وتخلخل »

بتجمل زائد، وحصل بهم رفق كبير لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشكرت سيرة ولد السلطان أنس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة .

ثم آسهمت سنة خمس وتسعين وستمائة وخليفة المسلمين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد الهاشمي البغدادى العباسي . وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والشمالية والفرازية والساحلية الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري . ووزيره صاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين بن الخليلي . ونائب السلطنة بالديار المصرية الأمير حسام الدين لاچين المنصوري . وصاحب مكة، شرفها الله تعالى، الشريف نجم الدين أبو نمي محمد الحسني المتكى . وصاحب المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، عز الدين حمّاز بن شيعة الحسيني . وصاحب اليمن محمد بن عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور عمر [ بن علي ] بن رسول . وصاحب حمّة بالبلاد الشامية الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود [ ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر ] بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب ماردين [ الملك السعيد شمس الدين داود ابن ] الملك المظفر نحر الدين ألي أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن أرتق الأرتقي . وصاحب الروم السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين [ كيكّاوس ] ابن السلطان

- (١) في الأصلين : « أبو نمي سعد » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وعيون التواريخ .  
 (٢) تكملة عن المصدرين المتقدمين . (٣) التكملة عما تقدّم ذكره للؤلّف سنة ٦٨٣ هـ .  
 (٤) في الأصلين : « ابن شاوي » . وتصحيحه عن الحاشية رقم ٢ ص ١٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة وما تقدّم للؤلّف في غير موضع . (٥) التكملة عن جواهر السلوك وعيون التواريخ وتاريخ سلاطين المماليك . (٦) في الأصلين : « مجير الدين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .  
 (٧) الزيادة عما تقدّم ذكره في الحاشية رقم ٦ ص ١٦ و ص ٢٠٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

غياث الدين كَيْخُسْرُو بْنُ سَلْجُوقِ السَّلْجُوقِ . وملك التَّسَارِ غازان ويقال قازان ،  
وكلاهما يصحّ معناه ، وأسمه الحقيقي محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، وهو مظهر  
الإسلام وشعائر الإيمان . ونائب دمشق الأمير عز الدين أيبك الحموي المنصوري .  
وكان الموافق لأوّل هذه السنة عاشر بابه أحد شهور القبط المسمّى بالزومي<sup>(١)</sup>  
تشرين الأوّل .

- وقال الشيخ قطب الدين اليونيني : وفي العشر الأوّل من المحرم حكى جماعة  
كثيرة من أهل دمشق واستفاض ذلك في دمشق وكثر الحديث فيه عن قاضي جبة<sup>(٢)</sup>  
أعسال ، وهى قرية من قرى دمشق ، أنه تكلم ثور بقرية من قرى جبة أعسال ،  
وملخصها : أن الثور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله تعالى فتعجب  
الصبي ! وحكى لسيده مالك الثور فشكّ في قوله ، وحضر في اليوم الثانى بنفسه ،  
فلما شرب الثور حمد الله تعالى ؛ ثم في اليوم الثالث حضر جماعة وسمعوه يمدح الله  
تعالى ؛ فكلّمه بعضهم فقال الثور : « إن الله كان كتب على الأئمة سبع سنين  
جذباً ، ولكن بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخضب ، وذكر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك ، وقال الثور : يا رسول الله ما علامة صدق  
عندهم ؟ قال : أن تموت عقيب الإخبار . قال الحاكى لذلك : ثم تقدّم الثور  
على مكان عال فسقط ميتاً ، فأخذ الناس من شعره للتبرّك ، وكفن ودُفن . انتهى .  
قلت : وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكى لها ثقة حجة ، وقد قال : إنه  
استفاض ذلك بدمشق . انتهى .

(١) في التوقيعات الإلهامية أن أول سنة ٦٩٥ هـ يوافق ١٣ هاتور سنة ١٠١٢ قبطية .

(٢) وافق المؤلف على هذه التسمية صاحب جواهر السلوك وصاحب تاريخ الدول والملوك . وسماها  
ياقوت « جبة عسيل » بالتصغير وقال : إنها ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدّة قرى .

وأما أمر الديار المصرية فإنه عظم أمر الغلاء بها حتى أكل بعضهم الميتات والكلاب، ومات خلق كثير بالجوع . والحكايات في ذلك كثيرة، وانتشر الغلاء شرقاً وغرباً . وبينما السلطان الملك العادل كتبنا فيما هو فيه من أمر الغلاء ورد عليه الخبر في صفر بأنه قد وصل إلى الرّحبة عسكر كثير نحو عشرة آلاف بيت من عسكر بيْدو ملك التتار طالبين الدخول في الإسلام خوفاً من السلطان غازان، ومقدمهم أمير اسمه طرغاي<sup>(٢)</sup>، وهو زوج بنت هولوكو، فرسم الملك العادل إلى الأمير علم الدين سنجر<sup>(٣)</sup> [الدواداري] بأن يسافر من دمشق إلى الرّحبة حتى يتلقاهم، فخرج إليهم، ثم خرج بعده الأمير سنقر<sup>(٤)</sup> الأعسر شاذ دواوين دمشق، ثم ندب الملك العادل أيضاً الأمير قرا سنقر<sup>(٥)</sup> المنصوري بالخروج من القاهرة، فخرج حتى وصل إلى دمشق لتلقى المذكورين، ورسم له أن يحضر معه في عودته إلى مصر جماعة من أعيانهم، فوصل قرا سنقر إلى دمشق وخرج لتلقيهم، ثم عاد إلى دمشق في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول، ومعه من أعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً، وفريح الناس بهم وبإسلامهم وأنزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان .

وأما الأمير علم الدين سنجر الدواداري فبقي مع الباقين، وهم فوق عشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وامرأة ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم<sup>(٦)</sup>، وأقام قرا سنقر بهم أياماً، ثم سافر بهم إلى جهة الديار المصرية، وقدموا القاهرة في آخر شهر ربيع الآخر، فأكرمهم السلطان الملك العادل كتبنا ورتب لهم الرواتب .

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين : «قرطاي» . وما أثبتناه عن تاريخ الدول والملوك وتاريخ سلاطين المماليك . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وتاريخ الدول والملوك وما سيأت بعد قليل . (٤) هوشم الدين سنقر بن عبد الله الأعسر الوزير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٩ هـ . (٥) هوسيف الدين قرا سنقر بن عبد الله المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٢٧ هـ . (٦) الرخت : كلمة فارسية تفيد جملة معان : منها البضائع والماشية والخيول والعدة والرياش (عن قاموس استنجاس) .

ثم بدا للملك العادل كتبغا السفر إلى البلاد الشامية لأمرٍ مقدّر اقتضاه رأيه، وأخذ في تجهيز عساكره وتهيأ للسفر، وخرج بجميع عساكره وأمرائه وخاصيته في يوم السبت سابع عشر شوال وسار حتى دخل دمشق، في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة وخامس ساعة من النهار المذكور ودخل دمشق والأمير بدر الدين بيسرى حامل الجتر على رأسه، وناثب سلطنته الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ماشياً بين يديه، ووزيره صاحب نحر الدين بن الخليل<sup>(١)</sup>، واحتفل أهل دمشق لقدمه وزينت المدينة وفرح الناس به .

ولما دخل الملك العادل إلى دمشق وأقام بها أياماً عزّل عنها نائبها الأمير عزّ الدين أيبك الحموي<sup>(٢)</sup>، وولّى عوضه في نيابة دمشق مملوكه الأمير سيف الدين أغزلوا العادلى وعمره نحو من اثنتين وثلاثين سنة، وأنعم على الأمير عزّ الدين أيبك الحموي<sup>(٣)</sup> بجُزْ أغزلوا بمصر، وخرجا من عند السلطان وعليهما الخلع، هذا متولّ وهذا منفصل . ثم سافر السلطان الملك العادل من دمشق في ثاني عشر ذى الحجة بأكثر العسكر المصرى وبقية جيش الشام إلى جهة قرية جوسية<sup>(٤)</sup>، وهي ضيعة اشتراها له صاحب شهاب الدين الحنفى فتوجّه إليها، ثم سافر منها في تاسع عشر ذى الحجة إلى حصص ونزل عند البحرة بالمرج بعد ما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد، وحضر

- (١) الجتر: المظلة وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين، وهي من بقايا الدولة الفاطمية، فارسية معربة. وضبطت بالعبارة في صبح الأعشى (بكسر الجيم). وفي الألفاظ الفارسية المعربة ضبط بالقلم بفتح الجيم (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٧). (٢) هو صاحب الوزر نغر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز ابن الحسن بن الحسين الخليلي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١١ هـ. (٣) هكذا ورد في الأصلين هنا وفيما سيذكره المؤلف عند وفاته سنة ٥٧١٩ هـ، والمنهل الصافي. وفي جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الماليك وعيون التواريخ: «غزلوا» بالفتح والراء. وهو أغزلوا بن عبد الله العادلى نائب الشام. (٤) جوسية: قرية من قرى حصص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق، فيها عيون فسق أكثر ضياعها. (عن معجم البلدان لياقوت). (٥) يراد به المرج الذي تحت حصن الأكراد، وراجع ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة.



إليه ثواب البلاد الحليّة جميعها؛ ثم عاد إلى دمشق ودخلها بمن معه من العساكر  
صباح نهار الأربعاء ثاني المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة . وأقام بدمشق إلى يوم  
الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور بخواصه وأمرائه إلى الجامع  
لصلاة الجمعة فحضر وصلى بالمقصورة؛ وأخذ من الناس قصصهم حتى إنه رأى  
شخصاً بيده قصة فتقدم إليه بنفسه خطوات وأخذها منه؛ ولما جلس الملك العادل  
للصلاة بالمقصورة جلس عن يمينه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّة، وتحت  
بدر الدين أمير سلاح، ثم من تحته نائب دمشق أغزلو العادلي؛ وعن يسار السلطان  
الشيخ حسن بن الحريري وأخواه، ثم نائب السلطنة لاجين المنصوري، ثم تحته  
نائب دمشق الأمير عز الدين أيّك الحموي (أعني الذي عُزل عن نيابة دمشق)،  
ثم من تحته الأمير بدر الدين يسري، ثم قرا سُقُر المنصوري، ثم الحاج بهادر حاجب  
الحجاب؛ ثم الأمراء على مراتبهم ميمنة وميسرة .

فلما آنقضت الصلاة خرج من الجامع والأمراء بين يديه والناس يتهللون بالدعاء  
له ، وأحبه أهل دمشق وشكرت سيرته ، وُحِّدَت طريقتة . ثم في يوم الخميس  
سابع عشر المحرم أمسك السلطان الأمير أسندمر وقيدته وحبسه بالقلعة . وفي يوم  
الاثنين حادي عشرين المحرم عزل السلطان الأمير شمس الدين سُقُر الأعسر عن  
شدّ دواوين دمشق ورسم له بالسفر صحبة السلطان إلى مصر ، وولى عوضه  
فتح الدين ابن صبرة .

(١) هو بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري النجفي أمير سلاح مقدم العساكر المصرية في غزو  
سُيُن . شذّكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٠٦ هـ . (٢) هو الشيخ حسن بن علي بن منصور الحزيري .  
شذّكر المؤلف وفاته سنة ٥٦٩٧ هـ . (٣) هو الحاج بهادر بن عبد الله المنصوري سيف الدين الحلبي .  
شذّكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٠ هـ . (٤) هو أسندمر بن عبد الله الكرّجى سيف الدين . توفى  
سنة ٥٧٢١ هـ كما في الدرر الكامنة . وفي هامشها والمهل الصافي أنه توفى سنة ٥٧١١ هـ . (٥) في المهمل  
الصافي في ترجمة سُقُر الأعسر : « وعزله بفتح الدين بن صبرة » . ولم تقف عليه في مصدر آخر .

ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك العادل من دمشق بعساكره وجيوشه نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بالبحون<sup>(١)</sup> بالقرب من وادي حمة<sup>(٢)</sup> في بكرة يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم من سنة ست وتسعين ، وكان الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة قد آتفق مع الأمراء على الوثوب على السلطان الملك العادل كتبغا هذا والفتك به ، فلم يقدر عليه لعظم شوكته ، فذبر أمرا آخر وهو أنه ابتداء أولا بالقبض على الأميرين : بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين ، وكانا شهمين شجاعين عزيزين عند أستاذهما الملك العادل المذكور ، فركب لاجين بمن وافقه من الأمراء على حين غفلة وقبض على الأميرين المذكورين وقتلهما في الحال ، وقصد مخيم السلطان فنعه بعض ممالك السلطان قليلا وعوقوه عن الوصول إلى الملك العادل . وكان العادل لما بلغه هذا الأمر علم أنه لا قبل له على قتال لاجين لعلمه بمن وافقه من الأمراء وغيرهم وخاف على نفسه ، وركب من خيل النوبة فرسا تسمى حمامة وساق لقلعة سعده ولزوال ملكه راجعا إلى الشام ، ولو أقام بجحيمه لم يقدر لاجين على قتاله وأخذه ، فما شاء الله كان ! وساق حتى وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم قرب العصر ، ومعه أربعة أو خمسة من

- ١٥ (١) الجيوب : قرية فلسطينية في قضاء جينين ، يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ نفس . قال ياقوت في معجمه : بين الجيون وطبرية عشرون ميلا وإلى الرملة أربعون ميلا . وفي الجيون الصخرة المدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم دخل المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلعة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فأتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بسايتهم وقرام تسقى من هذا الماء ، والصخرة قائمة إلى اليوم (أي يوم وفاة ياقوت سنة ٥٦٢٦هـ) . (انظر معجمه ج ٤ ص ٣٥١ وجغرافية فلسطين لحسين روصي) .
- ٢٠ (٢) حمة : قرية من أعمال جينين ، ورد ذكرها في التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٩٢ . وفي صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٧٩ أنها مركز من مراكز البريد بين قاقون وجينين ، ولا تزال القرية موجودة إلى اليوم في قضاء جينين على منحة منها في الجنوب الغربي . يقارب سكانها المائتين . ووادي حمة المضاف إليها معروف إلى اليوم يقع ما بين الجيون وحمة غربي جينين . (انظر خريطة قضاء جينين في جغرافية فلسطين لحسين روصي ص ٧٤) .
- ٢٥ (٣) في الأصلين : « لا قبل له به على ... » بزيادة « به » .

خواصه . وكان وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم أول النهار أمير شكار  
السلطان، وأخبر نائب الشام بصورة الحال وهو مجروح، فتم نائب الشام الأمير  
أغزلو العادلي واستعد وأحضر أمراء الشام عند السلطان ورسم بالاحتياط على  
نواب الأمير حسام الدين لاجين وعلى حواصله بدمشق، ونديم الملك العادل على  
ما فعله مع لاجين هذا من الخير والمدافعة عنه، من كونه كان أحد من أعانه على  
قتل الأشرف، وعلى أنه ولأه نياحة السلطنة، وفي الجملة أنه ندم حيث لا ينفعه  
الندم! وعلى رأى من قال: "أشبعهم سباً وفازوا بالإبل" ومثله أيضاً قول القائل:  
مَنْ رَاقِبِ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا \* وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

ثم إن الملك العادل طلب قاضي قضاة دمشق بدر الدين بن جماعة فحضرين  
يدى السلطان هو وقاضي القضاة حسام الدين الحنفى<sup>(٢)</sup>، وحضرا عند الملك العادل  
تحليف الأمراء والمقدمين وتجديد المواثيق منهم، ووعدهم وطيب قلوبهم .

وأما الأمير حسام الدين لاجين فإنه استولى على دهليز السلطان وأنحرزائن  
والحراس والعساكر من غير ممانع، وتسلطن في الطريق ولقب بالملك المنصور حسام  
الدين لاجين، وتوجه إلى نحو الديار المصرية وملكها وتم أمره، وخطب له بمصر  
وأعمالها والقدس والساحل جميعه .

وأما الملك العادل فإنه أقام بقلعة دمشق هذه الأيام كلها لا يخرج منها، وأمر  
جماعة بدمشق، وأطلق بعض المكوس بها، وقُرئ بذلك توقيع يوم الجمعة سادس عشر  
صفر بعد صلاة الجمعة بالجامع . وبينما هو في ذلك ورد الخبر على أهل دمشق بأن

(١) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكلاقي . سيذكر المؤلف وفاته .

سنة ٥٨٧٤٣ هـ . (٢) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان قاضي القضاة  
الحنفي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- مدينة صَفَد زُيِّت لسلطنة لاجين ودُق بها البشائر ، وكذلك نابلس والكرّك .  
 فلَمَّا بلغ الملك العادل ذلك جهّز جماعة من عسكر دِمَشق مقدّمهم الأمير طُقْصُبا  
 الناصريّ بكشف هذا الأمر وتحقيق الخبر ، فتوجّهوا يوم الخميس ثاني عشرين صفر  
 فعلموا بعد خروجهم في النهار المذكور بدخول الملك المنصور لاجين إلى مصر  
 وسلطته ، فرجعوا وعلموا عدم الفائدة في توجّهم . ثم في الغد من يوم الجمعة  
 ثالث عشرين صفر ظهر الأمر بدمشق وأنكشف الحال وجوهر الملك العادل كَتَبُغا  
 بذلك ، وبلغه أنّه لمّا وصل العسكر إلى غَزّة ركب الأمير حسام الدين لاجين في دَسْت  
 السلطنة ، وحمل البيّسرى على رأسه الجُتْر وحلقوا له ، ونُعت بالملك المنصور .  
 ثم في يوم السبت رابع عشرين صفر وصل إلى دمشق الأمير بُحْكُنْ ومعه جماعة  
 من الأمراء كانوا مجزدين إلى الرّحبة ، فلم يدخلوا دمشق بل توجّهوا إلى جهة مِيدَان  
 الحصا ، وأعلن الأمير بُحْكُنْ أمر الملك المنصور لاجين ، وعلم جيش دِمَشق بذلك ،  
 فخرج إليه طائفة بعد طائفة ، وكان قبل ذلك قد توجه أميران من أكابر أمراء  
 دمشق إلى جهة الديار المصرية . فلَمَّا تحقق الملك العادل كَتَبُغا بذلك وعلم انحلال  
 أمره وزوال دولته بالكلية أذعن بالطاعة لأمراء دِمَشق ، وقال لهم : الملك المنصور  
 لاجين خُشدايشي وأنا في خدمته وطاعته ، وحضر الأمير سيف الدين جاغان الحُسامي  
 إلى قلعة دمشق إلى عند الملك العادل كَتَبُغا ، فقال له كَتَبُغا : أنا أجلس في مكانٍ  
 بالقلعة حتّى نُكتب السلطان ونعتمد على ما يرُسَم به . فلَمَّا رأى الأمراء منه ذلك  
 تفرّقوا وتوجّهوا إلى باب المِيدَان وحلقوا للملك المنصور لاجين وأرسلوا البريد إلى  
 القاهرة بذلك ، ثم احتفظوا بالقلعة وبالمملك العادل كَتَبُغا ، وليس عسكر دِمَشق آلة  
 الحرب وسُيروا عامة نهار السبت بظاهر دمشق وحول القلعة ، والناس في هَرَج

(١) هو سيف الدين بحكن بن عبد الله المنصوري توفي سنة ٧٣٩ هـ كما في المنهل الصافي .

وأختبأ وأقوال مختلفة، وأبواب دمشق مغلقة سوى باب النصر، <sup>(١)</sup> وباب القلعة  
مغلق فُتِحَ منه خَوْخُهُ، واجتمع العامة والناس من باب القلعة إلى باب النصر  
وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثيرة في الخندق فسلم جماعة وهلك دون العشرة،  
وأسمى الناس يوم السبت وقد أعلن بأسم الملك المنصور لاجين لا يُخْفَى أحد  
ذلك، <sup>(٢)</sup> وشُرِعَ [وقت العصر في] دَقَ البشائر بالقلعة. ثم في سَبَّحَ يوم الأحد ذكره  
المؤذنون بجامع دمشق، وتلوا قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ...﴾ إلى آخرها.  
وأظهروا أسم المنصور والدعاء له، ثم ذكره قارئ المصحف بعد صلاة الصبح  
بمقصورة جامع دمشق، ودَقَّتْ البشائر على أبواب جميع أمراء دمشق دَقًّا مُزْجَجًا،  
وأظهروا الفرح والسرور وأمر بترين أسواق البلد جميعها فزِيَّتْ مدينة دمشق،  
وفُتِحَتْ دكاكين دمشق وأسواقها واشتغلوا بمعايشهم، وتعجب الناس من تسليم  
الملك العادل كَتَبًا الأَمْرَ إلى الملك المنصور لاجين على هذا الوجه الهين من غير قتال  
ولا حرب مع ما كان معه من الأمراء والجنود، ولو لم يكن معه إلا مملوكه الأمير  
أَغْزَلُو العادلي نائب الشام لكفاه ذلك. على أن الملك المنصور لاجين كان أرسل  
في الباطن عدة مطالعٍ لأمراء دمشق وأهلها وأستأل غالب أهل دمشق،  
فما أحوجه الملك العادل كتبًا لشيء من ذلك بل سَلَّمَ له الأَمْرَ على هذا الوجه الذي  
ذكرناه. خِذْلَانٌ من الله تعالى.

وأما الأمير سيف الدين أغزَلُو العادلي مملوك الملك العادل كَتَبًا نائب الشام  
لمَّا رأى ما وقع من أستاذة لم يسعه إلا الإذعان للملك المنصور وأظهر الفرح به

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) زيادة عن جواهر السلوك.



وحلف له . وقال : الملك المنصور لاجين — نصره الله — هو الذى كان عيّننى لنيابة دمشق ، وأستاذى الملك العادل كتبنا أستصغرنى فأنا نائبه . ثم سافر هو والأمير جاغان الحسامى إلى نحو الديار المصرية .

- وأما لاجين فإنه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر صفر وشق القاهرة وتم أمره . وأما الملك العادل كتبنا هذا فإنه استمر بقلعة دمشق إلى أن عاد الأمير جاغان المنصورى الحسامى إلى دمشق فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الأول ، وطلع من الغد إلى قلعة دمشق ومعه الأمير الكبير حسام الدين الظاهرى أستاذ الدار فى الدولة المنصورية والأشرفية ، والأمير سيف الدين بختيار ، وحضر قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة قاضى دمشق ودخلوا الجميع إلى الملك العادل كتبنا ، فتكلم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس كالعاب عليهم ، ثم إنه حلف يميناً طويلة يقول فى أولها : أقول وأنا كتبنا المنصورى ، ويكرر اسم الله تعالى فى الحلف مرة بعد مرة ، أنه يرضى بالمكان الذى عينه له السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ولا يكاتب ولا يسارر ، وأنه تحت الطاعة ، وأنه خلع نفسه من الملك وأشياء كثيرة من هذا التمثول ، ثم خرجوا من عنده . وكان المكان الذى عينه له الملك المنصور لاجين قلعة صرخد ، ولم يعين المكان المذكور فى اليمن . ثم ولّى الملك المنصور نيابة الشام للأمير قبجق المنصورى وعزل أغزلوا العادلى ، فدخل قبجق إلى دمشق فى يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول ، وتجهز الملك العادل كتبنا وخرج من قلعة دمشق بأولاده وعياله ومماليكه

١. (١) فى أحد الأصول : « يوم الاثنين » . والصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين

المماليك والتوقيقات الإلهامية . ولم يعين اليوم فى الأصل الآخر .

(١) وتوجه إلى صرخد في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول المذكور، وجرّدوا معه جماعة من الجيش نحو مائتي فارس إلى أن أوصولوه إلى صرخد . فكانت مدة سلطنة الملك العادل كتبغا هذا على مصر سنتين وثمانية وعشرين يوما ، وقيل سبعة عشر يوما ، وتسلم من بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين حسب ما تقدّم ذكره .  
 ٥ ثم كتب له الملك المنصور حسام الدين لاجين تقليداً بناية صرخد ، فقيل الملك العادل ذلك وباشر بناية صرخد سنين إلى أن نقله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية من بناية صرخد إلى بناية حمّة . وصار من جملة نواب السلطنة، وكتب له عن السلطان كما يكتب لأمثاله من النواب، وسافر في التجاريد في خدمة نواب دمشق وحضر الجهاد؛ ولم يزل على بناية حمّة حتى مات بها في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى وهو في سنّ الكهولة . ودُفن بجمّة ، ثم نُقل منها ودُفن (٢)  
 ١٠ بتربته التي أنشأها بسفح جبل قاسيون دمشق غربي الرّباط الناصري، وله عليها أوقاف . وكان ملكاً خيراً ديناً عادلاً سليماً الباطن شجاعاً متواضعاً، وكان يُحبّ الفقهاء والعلماء والصلحاء ويكرمهم إكراماً زائداً ، وكان أسمر اللون قصيرا دقيق الصدر قصير العنق ، وكان له لحية صغيرة في حنكه ، أسير صغيراً من عسكر هولاءكو . وكان لما ولي سلطنة مصر والشام تشاءم الناس به ، وهو أنّ النيل قد بلغ في تلك السنة ست عشرة ذراعاً ثم هبط من ليلته فشرقت البلاد وأعقبه غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة . وقد تقدّم ذكر ذلك في أوّل ترجمته . ومات الملك العادل

(١) في الأصلين : « سابع عشر » . والتصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والتوقيعات الإلهامية . (٢) كانت وفاة ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ٧٠٢ هـ في مدة ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية كما سيذكره المؤلف في السنة المذكورة .

كُتِبَ المذکور بعد أن طال مرضه وأستترجى حتى لم يبق له حركة . وترك عدة أولاد . وتولى نيابة حماة بعده الأمير بتخاص المنصوري نُقِلَ إليها من نيابة الشوبك . وقد تقدم التعريف بأحوال كُتِبَ هذا في أوائل ترجمته وفي غيرها فيما مر ذكره . وأمر كُتِبَ هذا هو تحرق العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من ستين وصار له شوكة وممالك وحاشية ، ثم يُخلع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشامية ؛ فهذا شيء لم يقع لغيره من الملوك . وأعجب من هذا أنه لما قُتل الملك المنصور لا حين وتخير أمراء مصر فيمن يؤاونه السلطنة من بعده لم يتعرض أحد لذكره ولا رُشِّح للعود البتة حتى احتاجوا الأمراء وبعثوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ، وأتوا به وسلطنوه .

١٠ قلت : وما أظن أن القلوب نفرت منه إلا لما رآوه من دنيء همته عند ما خلع من السلطنة وتسليمه للأمر من غير قتال ولا ممانعة ، وكان يمكنه أن يدافع بكل ما تصل القدرة إليه ولو ذهبت روحه عزيزة غير ذليلة ، وما أحسن قول عبد المطلب جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأسمه شعبة الحمد :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة \* وإن تسلت أسلناها على الأسل  
لا ينزل المجد إلا في منازلنا \* كالتوم ليس له مأوى سوى المقل  
١٥ وقول عترة أيضاً :

أروم من المعالي منهاها \* ولا أرضى بمنزلة ذنيه  
فأما أن أشال على العوالى \* وإما أن توسدني المنيه

ويعجبنى المقالة الثامنة عشرة من تأليف العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوزرة فإن أوائلها تقارب ما نحن فيه ، وهي :

رُتْبة الشرف، لا تُنال بالتَّرف<sup>(١)</sup>؛ والسعادة أمر لا يُدرك، إلا بعيش يفرك<sup>(٢)</sup>، وطيب  
يُترك<sup>(٣)</sup>؛ ونوم يُطرد<sup>(٤)</sup>، وصوم يسرد<sup>(٥)</sup>؛ وسُرور عازب<sup>(٦)</sup>، وهم لا زب<sup>(٧)</sup>؛ ومن عَشِقَ المعالي  
ألف الغم<sup>(٨)</sup>، ومن طلب اللآلئ ركب اليم<sup>(٩)</sup>؛ ومن قنص الحيتان ورد النهر<sup>(١٠)</sup>، ومن  
خطب الحصان نقد المهر<sup>(١١)</sup>؛ كلا أين أنت من المعالي ! إن السحوق جبار وأنت  
قاعد<sup>(١٢)</sup>، والفياق جرار وأنت واحد<sup>(١٣)</sup>؛ العقل يُناديك وأنت أصلخ<sup>(١٤)</sup>، ويُدنيك ويحول<sup>(١٥)</sup>  
بينكما البرزخ<sup>(١٦)</sup>؛ لقد أرف الرحيل فاستنفد جهْدك<sup>(١٧)</sup>، وأكثب الصيد فضمّر فهدك<sup>(١٨)</sup>؛  
فالحذر يترصد الانتهاز<sup>(١٩)</sup>، والحازم يهيئ أسباب الجهاز<sup>(٢٠)</sup>؛ تجزع مرارة النوائب في أيام  
معدوده<sup>(٢١)</sup>، ولحلاوة معهوده غير محدود<sup>(٢٢)</sup>؛ وإنما هي مخنة بأئده<sup>(٢٣)</sup>، تتلوها فائده<sup>(٢٤)</sup>؛ وكربة نافده<sup>(٢٥)</sup>،  
بعدها نعمة خالده<sup>(٢٦)</sup>؛ وغنيمة بارده<sup>(٢٧)</sup>؛ فلا تَكْرَهَنَّ صيراً أو صاباً<sup>(٢٨)</sup>، يغسل عنك أوصاباً<sup>(٢٩)</sup>؛  
ولا تُشْرِبَنَّ ورداً يُعقبك سقاماً<sup>(٣٠)</sup>، ولا تُشْمَنَّ ورداً يُورثك زكاماً<sup>(٣١)</sup>؛ ما ألين الرِّيحان<sup>(٣٢)</sup>  
لولا ونخ البهمي<sup>(٣٣)</sup>، وما أطيب الماذي<sup>(٣٤)</sup> لولا حمة الحمي<sup>(٣٥)</sup> ! فلا تهولتْكَ مرارات ذاقها  
عُصْبُه<sup>(٣٦)</sup>، إنما يريد الله ليهديهم بها<sup>(٣٧)</sup>؛ ولا تروقتْ حلاوات نالها فرقه<sup>(٣٨)</sup>، إنما يريد الله  
ليعذبهم بها<sup>(٣٩)</sup> . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تنال إلا بالسرف » . وفي إحدى النسخ المخطوطة من أطباق الذهب :  
« لا تنال بالسرف » . وما أثبتناه عن كثير من النسخ المخطوطة والمطبوعة . (٢) يفرك : يفيض  
ويزهّد فيه ، والمراد أن الشرف لا ينال إلا بعد جهّد و بعد الزهد في الدعة وخفض العيش .  
(٣) يسرد : يتابع . (٤) عازب : بعيد . (٥) هم لا زب : مقيم لا يبرح .  
(٦) في الأصلين : « الحصان » . وتصحيحه عن أطباق الذهب المطبوع والمخطوط .  
(٧) كذا في الأصلين وإحدى النسخ المخطوطة . وفي باقي النسخ المخطوطة والمطبوعة : « ومن  
خطب الحصان » بالسين . (٨) السحوق : النخلة الطويلة ، والجبار من النخل ما طال وفات  
اليده . (٩) يقال : فليق جرار أي جيش ثقيل السير لكثرة . (١٠) الأصلخ : الأصم .  
(١١) أكثب الصيد : دنا منه . (١٢) التكة عن سائر النسخ المطبوعة والمخطوطة من  
أطباق الذهب . (١٣) الصاب : عصارة شجر مر . (١٤) أوصاباً : جمع وصب ،  
وهو التعب . (١٥) تكة عن النسخ المطبوعة والمخطوطة من أطباق الذهب . (١٦) البهمي :  
اسم نبات . (١٧) الحمة (بالتحفيف) : اسم كل شيء يسع أو يلدغ .



السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كَتَبُا المنصوري على مصر ، وهي سنة أربع وتسعين وستمائة .

كان فيها الغلاء العظيم بسائر البلاد ولا سيما مصر والشام ، وكان بمصر مع الغلاء وباء عظيم أيضا وقاسى الناس شداً في هذه السنة وآستسقى الناس بمصر من عظم الغلاء والفناء .

وفيهما أسلم ملك التتار غازان وأسلم غالب جنده وعساكره ، على ما حكى الشيخ علم الدين البرزالي<sup>(١)</sup> .

وفيهما توفى السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التتر كاني الأصل الغساني صاحب بلاد اليمن ، مات في شهر رجب بقلعة تعز من بلاد اليمن ، وقيل : أسم رسول محمد ابن هارون بن أبي الفتح بن نوحى بن رستم من ذرية جيلة بن الأيهم ، قيل : إن رسولاً جد هؤلاء ملوك اليمن كان انضم لبعض الخلفاء العباسية ، فاختصه بالرسالة إلى الشام وغيرها فعرف برَسُول ، وغلب عليه ذلك . ثم أنتقل من العراق إلى الشام ثم إلى مصر ، وخدم هو وأولاده بعض بنى أيوب ، وهو مع ذلك له حاشية وخدم .  
ولما أرسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك المعظم توران شاه

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٢) تعز : مصيف صاحب اليمن (يعنى من أولاد رسول هذا) ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضي زبيد . وفوقها متزه يقال له مهلة ، قد ساق له صاحب اليمن المياه من الجبال التي فوقها ، وبني فيها أبنية عظيمة في غاية الحسن في وسط بستان هناك (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٨) . ضبطت في معجم البلدان (يفتح التاء وكسر العين) . وفي صبح الأعشى عن تقويم البلدان (بكسر التاء والعين) . وفي دائرة المعارف الإسلامية أن سكانها نحو ٢٣ ألف نسمة .



إلى اليمن أرسل الملك المنصور عمر<sup>(١)</sup> والد صاحب الترجمة معه كالوزير له وأستحلفه على المناصحة، فسار معه إلى اليمن. فلما ملك الملك المسعود أقيس ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب اليمن بعد توران شاه قزب عمر المذكور وزاد في تعظيمه وولاه الحصون، ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه ثلثمائة فارس، وحصل بينه وبين صاحب مكة حسن بن قتادة وقعة أنكسر فيها حسن ودخل المنصور مكة وآستولى عليها، وعمر بها المسجد الذي أعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في سنة تسع عشرة وستمائة، ثم عمر في ولايته لمكة أيضا دار أبي بكر الصديق، رضي الله عنه في زقاق الحجر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ثم آستتابه الملك المسعود على اليمن لما توجه إلى الديار المصرية، وآستتاب على صنعاء أخاه بدر الدين حسن بن علي<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصلين : «أرسل حفيده الملك المنصور عمر» فكتبة : «حفيده» مقحمة . وما أثبتناه عن المنهل الصافي في ترجمة عمر بن علي بن رسول . (٢) مسجد عائشة ، بنى هذا المسجد بالتنعيم الذي هو بعيد عن أميال حد الحرم ، وكان يسمى مسجد الهليلجة لشجرة كانت هناك قديما . وهو المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضي الله عنها لتعتمر منه . وقد كان آخر من جدد هذا المسجد هو السلطان محمود سنة ١٠١١ هجرية . (عن معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٧٩ . وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهر والى ( ص ٤٥٤ ) . وكتاب في منزل الوحي لحضرة صاحب المالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف ( ص ٢٦٥ ) . (٣) دار أبي بكر الصديق ، في كتاب أخبار مكة للأزرقي أن هذه الدار تقع في خط بنى نوح ، وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ثور مهاجرا ، وفي منزل الوحي ( ص ٢١٩ ) : أن هذه الدار تقع بجوار البازان المحرور من عين زبيدة بالمسقلة ، وهي مقفلة اليوم لا يدخلها أحد ولست أدري مبلغ ما في نسبة هذه الدار إلى الصديق من صحة . (٤) زقاق الحجر ، هو أحد أزقة مكة ، به رباطان أحدهما رباط إبراهيم بن محمد الأصماني ، والثاني رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري (راجع كتاب المتق في أخبار أم القرى ص ١١٢) وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام فيما كتب عن الحجر ( ص ٤٤٦ ) . (٥) صنعاء : قصبة اليمن وأكبر مدينة عربية في جنوب جزيرة العرب ، ميناؤه الجديدة على بعد ١٠٠ ميل منها في الشمال الشرقى ، وهي مسورة بسور عال وغنية بالمساجد المنيقة والحمامات العامة وخانات المسافرين ، وأهم تجارتها في البن وقشره وصناعتها الخليفة يدوية أشهرها صناعة السلاح والمصاغ والعبى والحرير ، وسكانها نحو ٥٠ ألف نسمة . جاء في معجم ياقوت وتقوم البلدان أن صنعاء أعظم مدينة باليمن وأجلها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها ، ولها قصص وأخبار وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم . وانظر قاموس لينكوت الجغرافى .

ابن رسول . ولما عاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين هذا وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى أخيه نجر الدين وعلى شرف الدين موسى تحوفاً منهم لما ظهر من نجاحهم في غيبتهم ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظاً بهم خلا نور الدين عمر (أعنى الملك المنصور) فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استخلفه وجعله أتاك عسكره ، ثم استنابه الملك المسعود ثانياً لما توجه إلى مصر ، وقال له :  
 إن مت فانت أولى بالملك من إخوتي لخدمتك لي ، وإن عشت فانت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهلي يدخل اليمن ، ولو جاءك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها . فلما بلغ الملك المنصور ذلك استولى على ممالك اليمن بعد أمور وخطوب ، وأستوسق له الأمر ، فكانت مدة مملكته باليمن نيّفاً على عشرين سنة . ومات بها في ليلة السبت تاسع ذي القعدة سنة سبع وأربعين<sup>(١)</sup> وستمائة ، ومَلَكَ بعده أبوه الملك المظفر يوسف هذا ، وهو ثاني سلطان من بني رسول باليمن ، وأقام الملك المظفر هذا في الملك نحواً من ست وأربعين سنة . وكان ملكاً عادلاً عفيفاً عن أموال الرعية ، حسن السيرة كثير العدل ، ومَلَكَ بعده ولده الأكبر الملك الأشرف محمد الدين عمر فلم يمكث الأشرف بعد أبيه إلا سنة ومات ، ومَلَكَ أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود . ومات الملك المظفر هذا مسموماً سُمِّته بعض<sup>(٢)</sup> جواريه . ومات وقد جاوز الثمانين . وخلف من الأولاد الملك الأشرف الذي ولى بعده ، والمؤيد داود والواثق [ إبراهيم ] والمسعود [ تاج الدين حسن ] والمنصور [ أيوب ] . انتهى<sup>(٣)</sup> .

- (١) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك أنه مات مقتولا سنة ٦٥١ هـ .  
 (٢) في الأصلين هنا : « نجيم الدين » . وتصحيحه عما سيذكره المؤلف سنة وفاته ٦٩٦ هـ ، وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك . (٣) كذا في الأصلين هنا . وذكر المؤلف في سنة وفاته ٦٩٦ هـ : أنه مكث في الملك دوت السنتين . وفي جواهر السلوك : « وبنى الأشرف في الملكة سنة وخمسة أشهر » .  
 (٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢١ هـ . (٥) التكلفة عن جواهر السلوك .

وفيهما توفّي العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب كمال الدين أبي القاسم  
عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي الحنفى المعروف بأبن العديم .  
مات بمدينة حماة ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت غلم ورياسة .

وفيهما قُتِل الأمير عساف بن الأمير أحمد بن حجيّ أمير العرب من آل مصرى ،  
وكان أبوه أكبر عربان آل برمك ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة من العباسية  
أخت هارون الرشيد . وقد ذكرنا ذلك في وفاة أبيه الأمير شهاب الدين أحمد .

وفيهما توفّي الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفاريسى الأتابكى ، كان من  
خيار الأمراء وأكابرهم وأحسنهم سيرة .

وفيهما توفّي شيخ الحجاز وعالمه الشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن  
أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحرم بمكة — شرفها  
الله تعالى — ومفتيه ، ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة بمكة . وكانت وفاته  
في ذى القعدة . وقال البرزالي<sup>(٢)</sup> : « وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ  
بُحَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ . »<sup>(٣)</sup>

قلت : ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورَحَلَ البلاد .  
وقال جمال الدين الإسناوي<sup>(٤)</sup> : « إِنَّهُ تَفَقَّهَ بِقُوصَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ<sup>(٥)</sup>  
الْقَشِيرِيِّ . » انتهى .

(١) في الأصلين : « الأمير غسان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وجواهر السلوك .  
(٢) في تاريخ الإسلام : « وتوفّي في جمادى الآخرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٤) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٧٢ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
(٦) هو محمد الدين علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري . تقدمت وفاته سنة ٦٦٨ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي .

وذكر نحو ذلك القطب الحلبي<sup>(١)</sup> في تاريخ مصر، وحدث وخرج لنفسه  
أحاديث عوالى .

قال أبو حيان<sup>(٢)</sup> : لأنه وقع له وهم فاحش في القسم الأول وهو التساعي ، وهو  
إسقاط رجل من الإسناد حتى صار له الحديث تساعياً في ظنه . انتهى .

قلت : وقد استوعبنا سماعاته ومصنفاته ومشايخه في ترجمته من تاريخنا المنهل  
الضافي ، والمستوفى بعد الوافى مستوفاة في الكتاب المذكور . وكان له يد في النظم ،  
فن ذلك قصيدته الحائية :

ما لَطَرُفِي عَنِ الْجَمَالِ بَرَّاحٌ \* وَلَقَلْبِي بِهِ غِذَا وَرَوَّاحٌ  
كُلُّ مَعْنَى يُلُوحُ فِي كُلِّ حُسْنٍ \* لِي إِلَيْهِ تَقَلُّبٌ وَآرْتِيَا حُ

ومنها :

١٠  
فِيهِمْ يُعَشِّقُ الْجَمَالَ وَيُهْوَى \* وَيَشُوقُ الْحَيَّ وَيُهْوَى الْمِلَاحُ  
وَبِهِمْ يَعْدُبُ الْغَرَامَ وَيَحْلُو \* وَيَطِيبُ الثَّنَاءُ وَالْإِمْتِدَا حُ  
لَا تَلُمُ يَا خَلِيَّ قَلْبِي فِيهِمْ \* مَا عَلَى مَنْ هَوَى الْمِلَاحُ جُنَاحُ  
وَيَحُ قَلْبِي وَيُحِ طَرَفِي إِلَى كَمْ \* يَكْتُمُ الْحُبُّ وَالْهَوَى فُضَا حُ  
١٥  
صَاحَ عَرَجٌ عَلَى الْعَقِيقِ وَبَلَّغَ \* وَقَبَابٍ فِيهَا الْوُجُوهُ الصُّبَا حُ  
والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال .

وفيها توفي سلطان إفريقية وابن سلطانها وأخو سلطانها عمر بن أبي زكريا يحيى  
ابن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي<sup>(٣)</sup> الملقب بالمستنصر بالله والمؤيد به ، وولى سلطنة

(١) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ المقرئ المجيد ثم المصري مفيد  
الديار المصرية . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٥ هـ . (٢) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن  
٢٠ على بن يوسف بن حيان النفرى الجبالي الأندلسي أبو حيان . سيذكره المؤلف سنة ٧٤٥ هـ .  
(٣) الهنتاتي : نسبة الى هنتاة قبيلة من البربر بالغرب .

تونس بعد وفاة أخيه إبراهيم فيما أظن ، وقَتَلَ الدَّعِيَّ<sup>(٢)</sup> الذي كان غلب عليها ، ومَلَكَ البلاد ودام في المُلْك إلى أن مات في ذِي الْحِجَّة . وكان عَهْد لولده عبد الله بالملك ، فلَمَّا أَحْتَضَرَ أشار عليه الشيخ أبو محمد المَرْجَانِي<sup>(٣)</sup> بأن يَحْلَعَه لِصِغَرِ سِنِّه نَحْلَعَه ، ووَلى وَلَدَ الوائِقِ محمد بن يحيى بن محمد الملقَّب بأبي عَصِيدَةَ الآتِي ذكر وفاته في سنة تسع وسبعائة . وكان المستنصر هذا مَلِكًا عادلا حسن السيرة وفيه خِبرة ونَهضة وكفاية ودين وشجاعة وإقدام . رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى الزاهد القُدوة أبو الرجال بن مِرِيّ بَيْنِينَ في المحرم . وعن الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق الساجر<sup>(٤)</sup> ابن البزوري<sup>(٥)</sup> في صفر . والإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن الفاروق في ذِي الْحِجَّة .

(١) تونس ، قال ياقوت : مدينة كبيرة محدثة بافرريقية على ساحل البحر ، عمرت من أنقاض قرطاجنة ، وهي على ميلين منها ولها ميناء على البحر في شرقها ، وهي الآن قصبة بلاد افريقية (ص ٧٩٧ وما بعدها ج ١) . وذكر ابن حوقل في المسالك والممالك (ص ٤٩ - ٥٠) : أنها مدينة أزلية ، كان اسمها في قديم الزمان : « ترشيش » . فلما أحدث فيها المسلمون البنيان واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس . ونقلت دائرة المعارف للبستاني في (ص ٢٧٢ ج ٦) عن ابن ديار : أن مدينة تونس أحدثت بعد الثمانين للهجرة ، وكان يطلق عليها اسم القيروان تعظيما لها ، وكانت قاعدة إفريقية وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين ، ومهاجري أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وغيرها ، ويقال لها تونس الخضراء . لكثرة زيتونها ولم يكن لها ذكر مع القيروان . وانما ابتدأت في الزيادة لما سكن فيها الأغلب . وذكر المرحوم علي بك بهجت في قاموس الأمكنة والبقاع : أنها الآن قصبة بلاد تونس . واقعة على خليج صغير (في البحر الأبيض المتوسط) ولها ميناء تسمى لاجوليت . (٢) هو أحمد بن مرزوق الدعى

مملوك تونس الذي قدم من طرابلس وزعم أنه ابن الواثق أبي زكريا يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهنتاق ، وقتل إبراهيم أخا صاحب الترجمة . توفي سنة ٦٨٣ هـ (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام والسلوك للقريري) . (٣) في الأصلين : « الریحاني » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام للذهبي وجواهر السلوك والمنهل الصافي . وهو عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي المعروف بالمرجاني . توفي سنة ٦٩٩ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام) . (٤) مثنى : قرية في جبل سنير من أعمال الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . وفي لب اللباب : قرية بدمشق .

(٥) البزوري : نسبة إلى بيع البزور (عن لب اللباب) . (٦) في الأصلين : « الفاروق » وهو محريّف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب ، والفاروق : نسبة إلى فاروق من قرى واسط .



- وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر في رجب ، وكانت دولته بضعا وأربعين سنة . وشيخ الجمار حُب الدين الطبري<sup>(١)</sup> . وأبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب في المحرم . والعلامة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عَصْرُون التيمي مدرّس الشامية الصغرى في ربيع الأول . ومحيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم [ بن خلف بن عبد المنعم ] بن<sup>(٢)</sup> الدميّري في المحرم ، وله تسعون سنة . والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الملك اليُونيني المعروف بالأرزوني . والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد التّادفيّ<sup>(٣)</sup> بقايسون في رجب . والعلامة زين الدين [ أبو البركات ] المنجّ بن عثمان بن أسعد<sup>(٤)</sup>

- (١) لم يرد هذا الاسم في وفيات الذهبي في هذه السنة والذي ورد فيه اسم يقرب منه وهو : « أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم بن يحيى بن إبراهيم السلمي » . ومثله في شذرات الذهب .  
 (٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك وشذرات الذهب . وقد ذكرت هذه المصادر أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٣) في الأصلين : « ابن المظفر » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة . (٤) الشامية الصغرى هي الجوانية وتقع : قبل البيارستان النوري من إنشاء ست الشام ، وقد درس بها من عظماء الشافعية ابن الصلاح . قال ابن خلكان في ترجمته : إن الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب لما بنى دار الحديث بدمشق فوَّض تدريسها إليه ، ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ، وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد بنت هذه المدرسة كما بنت المدرسة الأخرى بظاهر دمشق ، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور ، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث . . . وقد خربت هذه المدرسة ولم يبق فيها سوى بابها وواجهتها الحجرية واتخذت دارا « عن خطط الشام لكردي علي ج ٦ ص ٨١ - ٨٢ » . (٥) التكلّة عن تاريخ الإسلام . (٦) في الأصلين : « ابن عبد الله » : وهو خطأ والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وجواهر السلوك ، وقد ذكرته هذه المصادر في وفيات سنة ٦٩٥ هـ الآية . . . (٧) في الأصلين : « الأرزوني » . وفي شذرات الذهب : « الأرزوني » . وما أشتناه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٨) في أحد الأصلين : « البادني » بالذال والخاء . وفي الأصل الآخر : « البادي » بالذال والنون وكلاهما تحريف . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والتادفي : نسبة الى تاذف ، وهي قرية قرب حلب (عن معجم البلدان لياقوت وشذرات الذهب ولب الباب) . (٩) في الأصلين : « زين الدين بن المنجّ » . والزيادة والتصحيح عن شذرات الذهب والسلوك وتاريخ الإسلام .

أبن المنجا الحنبليّ في شعبان، وله خمس وستون سنة . وقاضى القضاة شرف الدين الحسن بن عبد الله أبن الشيخ أبي عمر المقدسيّ الحنبليّ . وناصر الدين نصر الله بن محمد بن عيَّاش الحدّاد في شوال . والعدل كمال الدين عبد الله بن محمد [ بن نصر ] أبن قوام في ذى القعدة . وأبو الغنائم بن محاسن الكفراي . والمقرئ موفق الدين محمد بن أبي العلّاء [ محمد بن عليّ ] بعلبك في ذى الحجة . والمقرئ أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الحلّيم سُخُنُون المالكِيّ في شوال بالإسكندرية . والعلامة صاحب محي الدين محمد بن يعقوب [ بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ] بن النحاس الحلبيّ الحنفى في آخر السنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . وكان الوفاء في سادس أيام النسيء .



السنة الثانية من ولاية الملك العادل كَتَبُغا المنصوريّ على مصر، وهى سنة خمس وتسعين وستمائة .

(١) التكلة عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية . (٣) بعلبك : مدينة سورية تقع على أكمة منخفضة في السفح الشرقى لجبل لبنان على بعد ٦٥ كيلومترا في الشمال الغربى من مدينة دمشق . وقد اشتهرت بعلبك بهياكلها العظيمة المشيدة بالحجارة الهائلة والعمد الشاحخة . فتحها العرب في عهد الخليفة عمر بقيادة أبي عبيدة سنة ٥١٦ = ٦٣٧ م ، ولها شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامى . قال ياقوت : بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وبها أبنية بحجية وآثار عظيمة على أساطين رخام لا نظير لها في الدنيا وهى ذات أسوار ، ولها قلعة حصينة عظيمة البناء بها أشجار وأنهار وأعين كثيرة الخير . وهى على طرف وادى بردى والبساتين متصلة من هناك إلى دمشق وهى بلد حين كثير المنازه والغصب . وقال صاحب تاريخ سوريا : والقرية الحالية ذات مائة بيت مجمعة بأحدى زوايا المدينة القديمة وهى قائمة لأن تقصدها السياح لمشاهدة هياكلها ولا يكاد يزيد سكانها على ألفى نسمة ( إنظر قاموس الأمكنة والبقاع ومعجم البلدان لياقوت ) . (٤) ضبط في شرح القاموس بضم السين ، قال : وقل فتح سين . (٥) تكلة عن تاريخ الإسلام، وعقد الجمان .

فيها كان الغلاء العظيم بسائر البلاد، ولا سيما مصر والشام، وكان بمصر مع الغلاء وباءً عظيم أيضاً، وقاسى الناس شداً في هذه السنة والماضية .

وفيها ولى قضاء الديار المصرية الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز .

- وفيها توفى الملك السعيد شمس الدين إيلغازي ابن الملك المظفر [نغر الدين قرا<sup>(١)</sup> أرسلان] ابن الملك السعيد صاحب ماردن الأرتقي<sup>(٢)</sup>، ودُفن بتربة جدّه أرتق، وتولى بعده سلطنة ماردن أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي . وكان مدة مملكة الملك السعيد هذا على ماردن دون الثلاث سنين . وكان جواداً عادلاً حسن السيرة ، رحمه الله تعالى .

- وفيها توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسني المعروف بابي شامة<sup>(٣)</sup> بالقاهرة، وكان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله .

وفيها توفى الأسعد بن السيد القبطي الأسلمي الكاتب مستوفي الديار المصرية والبلاد الشامية والجيوش جميعها المعروف بالماعز الديواني المشهور، وكان معروفاً بالأمانة والخير، وكان نصرانياً ثم أسلم في دولة السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون .

١٥

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي — رحمه الله — : حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مريض المذكور توجهنا إليه نعوذه فوجدناه ضعيفاً إلى الغاية، وقد وضعوا عنده أنواعاً من الحلي والمصاغ المجوهر والعقود

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ (٢) في المنهل الصافي : «نجم الدين» .

ولم تنعز باقي المصادر التي تحت يدينا لذكر لقبه . (٣) زيادة عن عيون التواريخ وجواهر السلوك وعقد الجمان والمنهل الصافي وتاريخ الدول والملوك . (٤) في الأصلين : «الديوان» .

وفيها العنبر الفائق وأنواع من الطيب . ثم إنه قال : ارفعوا هذا عني ، وأسّر إلى خادم  
كلاماً ، ففضي وأتى بحق ففتح وأقبل يسمه وتثنا من عنده ثم إنه مات ، فسألنا ذلك  
الخدم فيما بعد : ما كان في ذلك الحق ؟ قال : شعرة من آست الراهب الفلاني  
الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قربه . قال فأنشدت :

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم \* إلا وفي يده من تنبها عود

وفيها توفي الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الأقرم الكبير أمير جاندار الملك  
الظاهر والملك السعيد والملك المنصور قلاوون . فلما تسلطن الملك الأشرف خليل  
ابن قلاوون حبسه ، وبعد قتل الأشرف خليل أخرجه أخوه الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون وأعادته إلى مكانته ، ثم استقر في أيام الملك العادل كتباً على حاله إلى أن  
مات بالقاهرة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول<sup>(١)</sup> .

قال القطب اليونيني : حكى لي الأمير سيف الدين بن المحقدار قال : أوصى  
الأقرم عند موته أنه إذا توفي يأخذون خيله يلبسونها أنغر مالها من العدة ، وكذلك  
جميع ممتلكاته وغلمانهم يلبسونهم عدة الحرب ، وأن تضرب نوبة الطبلخاناه خلف  
جنازته ، كما كان يطلع إلى الغزاة ، وآلا يقلب له سنجق ولا يكسر له ربح ، ففعلوا  
أولاده ما أمر به ما خلا الطبلخاناه ، فإن نائب السلطنة حسام الدين لاچين منعهم  
من ذلك ، وكانت جنازته حفلة حضرها السلطان ومن دونه . وكان ديناً من  
وسائط الأخيار وأرباب المعروف . وكان يقال : إنه يدخل عليه من أملاكه  
وخدماته وإقطاعاته كل يوم ألف دينار خارج عن الغلال .

(١) في تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك : « توفي في يوم الأربعاء سادس عشر من أصف  
سنة ٦٩٥ هـ » . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « صلياً عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب  
يوم الجمعة ومات بالقاهرة » .

قلت : وهذا مستفاض بين الناس . وقصة أولاده لما احتاجوا مع كثرة هذا المال إلى السؤال مشهورة . يقال إنه كان له ثمن الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر على بركة الحبش خارج القاهرة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : « كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده وشكا عليهم أرباب الديون إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بشتك ، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالهم ! وما سببه إلا أن أباهم وكلهم على أملاكهم فما بقيت ، وأنا لأجل ذلك لا أذن لأولادي ملكاً ولا مالا » . انتهى كلام الصفدي .

قلت : والعجيب أنه كان قليل الظلم كثير الخير ، وغالب ما حصله من نوع المتاجر والمزروعات والمستأجرات ، ومع هذا احتاج أولاده وذريته إلى السؤال .

- (١) رباط الأفرم : ذكر المقرئ (ص ٤٣٠ ج ٢) : أن هذا الرباط بسفح الجرف الذي عليه الرصد ، وهو يشرف على بركة الحبش ، وكان من أحسن متزهات أهل مصر . أنشأه الأمير عن الدين أيك الأفرم ، ورتب فيه صوفية وشيخا وإماما ، وجعل فيه منبرا يخطب عليه وقت صلاة الجمعة والعيدين وقرر لهم معالم من أوقاف أرصدها لهم ، وذلك في سنة ٦٦٣ هـ .
- وبالبحث عن مكان هذا الرباط تبين لي أنه قد اندثر . ومكانه اليوم أرض فضاء بالجهة الشرقية من محطة الساحل القبلي بسكة حديد حلوان الواقعة تجاه سكن ناحية أثر النبي من الجهة الشرقية بسفح جبل الرصد الذي يعرف اليوم باسم جبل إصطبل عتري بالقاهرة .
- (٢) جسر الأفرم ، ذكر المقرئ (ص ١٦٥ ج ٢) : أن هذا الجسر بظاهر مدينة مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار النبوية . وأقول : إن المدرسة المعزية هي التي تعرف اليوم بجامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويس ، وإن رباط الآثار هو الذي يعرف اليوم بجامع أثر النبي بناحية أثر النبي جنوب مصر القديمة ، فيكون الجسر الذي أنشأه الأفرم هو جسر النيل الحالي في المسافة بين جامع عابدي بك بمصر القديمة وبين ناحية أثر النبي . (٣) راجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) هو الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون . وقد ضبطه المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : ( يفتح الباء الموحدة من تحت وترقيتها وسكون الشين المعجمة وبعد تاء مثناة من فوق مفتوحة ) . ومعناه باللفة التركية خمسة لا غير . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٢ هـ . (٥) في الأصلين : « أتكلهم » .



وفيها تُوفّي قاضي القضاة بالديار المصرية ورئيسها تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعز أبي القاسم خلف [بن محمود] بن بدر العلّامي الشافعي المصري المعروف بابن بنت الأعز . مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ودُفِن عند والده بالقرافة في تربتهم وهو في الكهولة . وكان فقيها بارعا شاعرا خيرا دينيا متواضعا كريما ، تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام ، وتولّى الوزارة والقضاء ومشيخة الشيوخ ، وأُضيف اليه تدريس الصلاحية والشرقية بالقاهرة والمشهد الحسيني وخطابة الجامع الأزهر ، وأمتحن محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعُمل على إتلافه بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلّعونس الدمشقي . وقد آستوعبنا أمره في المنهل الصافي ، ثم أُعيد إلى القضاء بعد وفاة الأشرف ، فلم تطل أيامه ومات .

- (١) تكملة عما تقدّم ذكره للؤلّف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ وجواهر السلوك . (٢) العلّامي (تخفيف اللام) : نسبة إلى قبيلة من لخم (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٣) هي المدرسة الصلاحية التي كانت بجوار قبة الإمام الشافعي ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « وأضيف اليه تدريس الصلاحية » وقد تقدّم الكلام عليها أيضا في الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس المذكور . (٤) الشريفة بالقاهرة ، ذكر المقرئ (ص ٣٧٣ ج ٢) : أن المدرسة الشريفة بدرب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة ، أنشأها الأمير الشريف نحر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب ثعلب بن جعفر الجعفري الزيني أمير الحاج وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، وتم بناء هذه المدرسة في سنة ٦١٢ هـ وهي من مدارس الفقهاء الشافعية . وبالبحث الدقيق عن مكان هذه المدرسة تبين لي أنها هي التي تعرف اليوم بجامع بيبرس الخياط بأول شارع الجودرية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وعرفت باسم بيبرس المذكور لأنه عمرها في سنة ٩٢١ هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس ص ٤٧٧ ج ٤) . وذكر على مبارك باشا في الخطط التوفيقية : أن هذه المدرسة أنشأها بيبرس الخياط في سنة ٦٦٢ هـ أي في القرن السابع الهجري ، وهذا خطأ لأن بيبرس الذي عمر هذه المدرسة كان من أهل القرن العاشر ، وكان من أقارب السلطان قنصوه الغوري وكان خياطاً خاصاً به ، وقتل معه في واقعة مرج دابق في سنة ٩٢٢ هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس ص ٥١ ج ٣) . (٥) يقصد المؤلف مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشهد الحسيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « والمشهد النفيسي » وقد سبق الكلام عليه أيضا في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء المذكور .

ولما حج القاضي تقي الدين هذا وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عند المحجرة  
[ النبوية ] قصيدته التي مطلعها :

الناس بين مُرَجِّزٍ وَمُقَصِّدٍ \* ومطوّلٍ في مدحه ومُجَوِّدٍ  
ومُحَبِّرٍ عَمَّنْ رَوَى ومُعَبِّرٍ \* عَمَّا رآه من العلا والسُّودِ

- وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام الأديب البارِع المُفَتِّن سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد  
آبن الحسين المصري المعروف بالسراج الوراق الشاعر المشهور . مولده في العشر  
الآخر من شوال سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في جمادى الأولى من هذه  
السنة ودُفِن بالقرافة . وكان إماماً فاضلاً أديباً مُكثِّراً متصرفاً في فنون البلاغة ،  
وهو شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . ومن شعره :

في خدّه ضلّ علم الناس واختلفوا \* ألسقائق أم للسورد نسبتُهُ  
فذاك بالخال يقضى للشقيق وذا \* دليلُهُ أنّ ماء الورد ريقتهُ

وله :

كم قَطَعَ الجُودُ من لسانٍ \* قلّد من نظمته التُحوراً  
فهأنا شاعرٌ سراجٌ \* فأقَطَعَ لسانى أزدك نُوراً

وله :

لا تَحْجِبِ الطِّيفَ إِنِّي عنه عَجُوبٌ \* لم يَبْقَ منى لفرط السِّقْمِ مطلوبُ  
ولا تَتَّقِ بِأَيْنِي إِنْ مَوَّعِدُهُ \* بأنْ أَعِيشَ لُفْيَا الطِّيفِ مَكْذُوبُ  
هذا وَخَدُّكَ مَحْضُوبٌ يُشَاكِلُهُ \* دَمْعٌ يَفِضُّ عَلَى خَدَيَّ مَحْضُوبُ  
وليس للورد في التشبيه رُبْتُه \* وإنما ذاك من معناه تَقْرِيبُ

- (١) زيادة عن المنهل الصافي . (٢) في المنهل الصافي وفوات الوفيات والوافى بالوفيات  
للصفدى . « عمر بن محمد بن حسن » .

وما عِذارُكَ رِيحَانًا كَمَا زَعَمُوا \* فَاتِ الرِّيحَيْنِ ذَاكَ الْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ<sup>(١)</sup>  
 تَأَوَّدَ الْغُصْنُ مُهْتَرًّا فَأَنْبَأَنَا \* أَنَّ الَّذِي فِيكَ خُلِقَ فِيهِ مَكْسُوبُ  
 يَا قَاسِيَ الْقَلْبِ لَوْ أَعْدَاهُ رِقَّةً \* جَسَمٌ مِنَ الْمَاءِ بِالْأُلْحَاطِ مَشْرُوبُ  
 أُرْحَتَ سَمِيِّي وَفِي حُبِّكَ مِنْ عَذَلِي \* إِذْ أَنْتَ حَبٌّ إِلَى الْعُدَّالِ مَحْبُوبُ  
 وَكَانَ السَّرَاجُ أَشْقَرَ أَزْرَقِ الْعَيْنِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :

وَمَنْ رَأَى وَالْجَارُ مَرَكَبِي \* وَزُرْقِي لِلرُّومِ عِمْرُقٌ قَدْ ضَرَبَ  
 قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ وَجْهِي مُقْبِلًا \* لَا فَارِسَ الْخَيْلِ وَلَا وَجْهَ الْعَرَبِ

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ نَحْمَسُ أَذْرَعًا وَأَرْبَعَ أَصَابِعَ .  
 مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا . وَكَانَ الْوَفَاءُ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ<sup>(٢)</sup> تَوْتًا .

١٠ (١) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : « فَاق » بِالْقَافِ . (٢) فِي الْأَصْلِ الْآخِرُ : « فِي رَابِعِ عَشْرِينَ  
 مَسْرَى » . وَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى دَرَرِ التَّيْجَانِ وَكَثَرِ الدَّرَرِ فَوَجَدْنَا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا وَفَاءَ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

## ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان  
الديار المصرية ، تسلطن بعد خلع الملك العادل كَتَبًا المنصوري كما تقدم ذكره  
في يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وثمانئة . وأصل لاجين هذا مملوك  
للك المنصور قلاوون اشتراه ورباه وأعتقه ورقاه إلى أن جعله من جملة مماليكه ،  
فلما تسلطن أمره وجعله نائبًا بقلعة دمشق . فلما خرج الأمير سيف الدين سنقر  
الأشقر عن طاعة الملك المنصور قلاوون وتسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل  
وملك قلعة دمشق قبض على لاجين هذا وحبسه مدة إلى أن أنكر سنقر الأشقر  
وملك الأمير علم الدين سنجر الحلبي دمشق أخرجه من محبسه ، ودام لاجين بدمشق  
إلى أن ورد مرسوم الملك المنصور قلاوون باستقرار لاجين هذا في نيابة دمشق دفعة  
واحدة ، فوليا ودام بها إحدى عشرة سنة إلى أن عزله الملك الأشرف خليل بن  
قلاوون بالشجاعى . ثم قبض عليه ثم أطلقه بعد أشهر ، ثم قبض عليه ثانياً مع جماعة  
أمرء ، وهم : الأمير سنقر الأشقر المقدم ذكره الذى كان تسلطن بدمشق وتلقب  
بالمملك الكامل . والأمير ركن الدين طقصو الناصرى . حمو لاجين هذا . والأمير  
سيف الدين جرمك الناصرى . والأمير بلبان الهارونى وغيرهم ، فخنقوا الجميع وما بقى  
غير لاجين هذا ، فقدّموه ووضعوا الوتر فى حلقه وجذب الوتر فأقطع ، وكان الملك  
الأشرف حاضراً فقال لاجين : يا خوند ، إيش لى ذنب ! ما لى ذنب إلا أن صهرى  
طقصوها هو قد هلك ، وأنا أطلق آبنته ، فرق له خُشداشيتُهُ وقبلوا الأرض وسألوا  
السلطان فيه ، وصمّينوه فأطلقه وخلع عليه وأعطاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية  
وجعله سلاح دار .

قلت : (يعنى جعله أمير سلاح) فإن أمير سلاح هو الذى يناول السلطان السلاح وغيره . قلت : لله در المتنبي حيث يقول :

لا تَحْدَعَنَّكَ مِنْ عُدُوكَ دَمْعَةٌ \* وَأَرْحَمَ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ  
لا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى \* حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وذلك أن لاجين لما خرج من الحبس وصار من جملة الأمراء خاف على نفسه ،

وأتفق مع الأمير بيدرا نائب السلطنة وغيره على قتل الأشرف حتى تم لهم ذلك حسب

ما تقدم ذكره في ترجمة الملك الأشرف . ثم آخفى لاجين أشهراً إلى أن أصلح أمره

الأمير كتبغا وأخرجه وخلع عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون كما تقدم وجعله على

عادته . كل ذلك بسفارة الأمير كتبغا<sup>(١)</sup> . ثم لما تسلطن كتبغا جعله نائب سلطنته

بل قسيم مملكته ، وأستمر لاجين على ذلك حتى سافر الملك العادل كتبغا إلى البلاد

الشامية وأصلح أمورها وعاد إلى نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بمنزلة الجيئون<sup>(٢)</sup> ،

اتفق لاجين هذا مع جماعة من أكابر الأمراء على قتل الملك العادل كتبغا ووثبوا عليه

بالمنزلة المذكورة ، وقتلوا الأميرين : [سيف الدين] بتخاص وبكثوت الأزرق العادليين<sup>(٣)</sup> ،

وكانا من أكابر مماليك الملك العادل كتبغا وأمرائه ، وأختبط العسكر وبلغ الملك

العادل كتبغا ذلك ففاز بنفسه ، وركب في خمسة من خواصه وتوجه إلى دمشق .

وقد حكينا ذلك كله في ترجمة كتبغا . فاستولى عند ذلك لاجين على الخزائن

(١) في الأصل الآخر : « باشفاق الأمير كتبغا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .



- والدهليز وبرك السلطنة<sup>(١)</sup> ، وساق الجميع أمامه إلى مدينة غزة<sup>(٢)</sup> . وبايعوه الأمراء بالسلطنة بعد شروط آشتطوها الأمراء عليه حسب ما يأتي ذكرها في محله . وسار الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى دخلوها وملكوا القلعة بغير مدافع ، وجلس لاجين هذا على كرسى المملكة في يوم الجمعة المقدم ذكره . وتم أمره وخلع على الأمراء بعثة وظائف ، وهم : الأمير شمس الدين قرأستقر المنصوري بنبابة السلطنة بالديار المصرية عوضًا عن نفسه . وخلع على الأمير قبجق المنصوري بنبابة الشام عوضًا عن الأمير أغزلوا العادلي . وعلى عدة أمراء أخر . ثم ركب الملك المنصور لاجين بعد ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العشرين من<sup>(٣)</sup> صفر بأهبة السلطنة وعليه الخلع الخليفة ، وخرج إلى ظاهر القاهرة إلى جهة قبة النصر ، ثم عاد من باب النصر وشق القاهرة إلى أن خرج من باب زويلة ، والأمراء والعساكر بين يديه ؛ وحمل الأمير بدر الدين بيسرى الجتر على رأسه وطلع إلى القلعة . وخلع أيضا على الأمراء وأر باب الوظائف على العادة . واستمر في السلطنة وحسنت سيرته ، وباشر الأمور بنفسه وأحببه الناس لولا مملوكه منكوتمر ، فإنه كان صبيًا مذموم السيرة . ولما

- (١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ثم أصبح في كتب المؤرخين المسلمين لفظا اصطلاحيا يطلق على أمتعة المسافرين أو مهمات الجيش . قال ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في الكامل : « أخذ ما تحلف من مال ودواب وبرك » . وقال في موضع آخر : « بيع ماله وبركه » . وقال الفخري في الآداب السلطانية : « كتب السلطان سنجر سنة ٥١٢ هـ إلى قائده مسعود بعد قتاله المسترشد العباسي وهزيمته إياه : « أن يتلافى الحال معه وأن يرد عليه أمواله وأن يجعل له من الخشم والبرك والأسباب أعظم وأجل مما ذهب منه ويعيده إلى بغداد على أتم حال » انظر ص ٣٥٠ طبع أوروبا . وفي المنهل الصافي : « كان له ثروة زائدة ومال جزيل وسلاح عظيم وبرك هائل » . وفي ابن إياس : « ما نهب من برك العسكر والسلاح » . انظر القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس وانظر قاموس دوزي وانظر كتر مير أول ص ٢٥٣ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٣) ضبط في المنهل الصافي (بألف مهموزة وبعدها غين معجمة مكسورة وزاى ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة ، وقال إن معنى أغزلوا باللغة التركية : له فم ) . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

كان يوم الثلاثاء منتصف ذى القعدة من سنة ست وتسعين وستمائة قبض السلطان الملك المنصور لاجين على الأمير شمس الدين قرأ سُنُقَر المنصوري نائب السلطنة وحبسه ، وولى مملوكه منكوتمر المذكور نيابة السلطنة عوضه ، فعظم ذلك على أكابر الأمراء في الباطن . ثم بعد أيام ركب السلطان الملك المنصور لاجين ولعب الكرة بالميدان فتقنطر به الفرس فوق من عليه وتهشم جميع بدنه وأنكسرت يده وبعض أضلاعه وهن عظمه وضعفت حركته ، وبقى يعلم عنه مملوكه ونائبه سيف الدين منكوتمر وأيس من نفسه . كل ذلك والأمراء راضون بما يفعله منكوتمر لأجل خطره إلى أن من الله تعالى عليه بالعافية وركب ، ولما ركب زينت له القاهرة ومصر والبلاد الشامية لعافيته ، وفرح الناس بعافيته فرحا شديدا خصوصا الخرافيش . فإنه لما ركب بعد عافيته قال له واحد من الخرافشة : يا قضييب الذهب ، بالله أرني يدك ، فرفع إليه يده وهو ماسك المقرعة وضرب بها رقبة الحصان الذى تحته . وكان ركوبه في حادى عشرين صفر من سنة سبع وتسعين وستمائة . ولما كان لعب الكرة وجأ به فرسه ووقع وأنكسرت يده قال فيه الأديب شمس الدين محمد [ المعروف بآبن البياعة ] :<sup>(٣)</sup>

حَوَيْتَ بَطْشًا وإحسانًا ومعرفةً \* وليس يحمل هذا كله الفرس

ولما تعافى الملك المنصور لاجين قال فيه شمس الدين المذكور نثرًا وهو : أسفر نغر صباحه عن تحيا القمر الزاهر ، وبطش الأسد الكاسر ، وجود البحر الزاخر ، فياله يوما

(١) الميدان : المقصود به الميدان الظاهري بالقاهرة ، لأنه هو الذى كان ممدًا للعب الكرة والسباق في ذلك الوقت . راجع ما كتب عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) يظهر أن المراد بهم هنا سفلة الناس وقد كانوا يطلقون على فئة خاصة وقد تردد اسمهم كثيرا في المؤلفات العربية مثل السلوك للقرينى وخططه وابن قاضي شعبة في الاعلام بتاريخ أهل الاسلام وغيرهما . وقد استظهر على مبارك باشا أن قرية الخرافشة إحدى قرى مديرية جرجا إنما سميت بهذا الاسم لذلك . راجع كترميرج ٢ ص ١٩٥ — ١٩٧ ، والمخطوط التوفيقية ج ١٠ ص ٧٢ (٣) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

نال به الإسلام على شرفه شرفاً ، وأخذ كل مسلم من السرور العائم طرفاً ؛ فثلث  
كل النفوس سروراً ، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارهم ثباتاً ونوراً . ثم أنشد  
أبياتاً منها :

فمصر والشام كل الخير عمهما \* وكل قطر علت فيه التبشير  
فالكون مبتهج والخلق مبتهج \* والخير متصل والدين مجبور

ومنها :

وكيف لا وعدو الدين منكسر \* بالله والملك المنصور منصور  
والشرك قد مات رعباً حيث صاح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور

- ثم بعد ذلك بمدة قبض السلطان على الأمير بدر الدين بيسرى ، واحتاط على جميع  
موجوده في سادس شهر ربيع الآخر . ثم جهز السلطان الملك المنصور العساكر إلى  
البلاد الشامية لغزو سيس وغيرها ، وعليهم الأمير علم الدين سنجر الدوادارى وغيره  
من الأمراء ، وسارت العساكر من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، وفتحت  
تل حمدون وتل باشر وقلعة مرعش<sup>(١)</sup> ؛ وجاء الأمير علم الدين سنجر الدوادارى حجراً  
في رجله عطله عن الركوب في أيام الحصار . واستشهد الأمير علم الدين سنجر  
المعروف بطقصبا ، وجرح جماعة كثيرة من العسكر والأمراء . ثم إن الملك المنصور  
قبض على الأمير عز الدين أيك الحموي المعزول عن نيابة دمشق قبل تاريخه بمدة

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ١٤ من هذا الجزء . (٣) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب  
عينتاب على بعد يومين من حلب . قال ياقوت في معجم البلدان : وأهلها نصارى أرمن ولها رضى وأسواق  
وقال ابن الشحنة : وشرب أهلها جميعاً من نهر الساجور وهو نهر أصله من عينتاب ويجتمع إليه عيون  
أخر من بلاد تل باشر ثم ينهى إلى الفرات ويصب فيه . انظر مرصدا الاطلاع لصفي الدين ص ٢١٠  
وانظر صبح الأعشى رابع ص ١٢٧ وانظر أبا الفدا ص ٢٣٢ وانظر الدر المنثور لابن الشحنة ص ١٦٩  
(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا الجزء .

سنتين وعلى الأمير سُقْر شاه الظاهري لأمر بلغه عنهما . ثم في أواخر صفر أخرج السلطان الملك المنصور لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الكرك ليقيم بها ، وفي خدمته الأمير جمال الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور ، فنزل الملك الناصر محمد بحواشيه من قلعة الجبل ، وسافر حتى وصل إلى الكرك .

ثم بدا للسلطان الملك المنصور هذا أن يعمل الروك بالديار المصرية وهو الروك الحسامي . فلما كان يوم سادس جمادى الأولى من سنة سبع وتسعين وستمائة <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> ابتدأ عمل الروك والشروع فيه في إقطاعات الأمراء وأخباز الحلقة والأجناد وجميع

(١) الروك ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على الروك الناصري (٨٧ ج ١) : أن الروك كلمة قبطية قد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتبينها أي تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها . ويقولون : راك البلاد ويروكها . ويقابل الروك في الوقت الحاضر عملتنا فك الزمام وتعديل الضرائب . (٢) في الأصلين : « من ستة ست وتسعين » . وتصحيحه عما سيذكره المؤلف بعد قليل وعن السلوك للمقرئ والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك : « وفي سادس عشر جمادى الأولى يوم السبت كان ابتداء الروك من ستة سبع وتسعين وستمائة » .

(٣) الإقطاعات ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ذكر ديوان العساكر والجيش (ص ٩١ ج ١) ، وعلى ذكر القطاعات والإقطاعات (ص ٩٥ ج ١) : أن الإقطاعات هي ما تقطع أي ما يعطى من الأراضي الزراعية للخراجية للأمراء والجنود وغيرهم لاستغلالها ودفع الخراج عنها ، ويقال لمن تعطى لهم الإقطاعات « المقطعون » .

وفي عهد الحكم العثماني في مصر عرفت الإقطاعات باسم : « الالتزامات » ، ويقال لمن تعطى لهم « الملتزمون » . وقد أبطلت طريقة الالتزام في عهد محمد علي باشا وإلى مصر وأعيدت الأقطان إلى الحكومة فأمرت بإعطائها للزارعين الواضع اليد عليها لأجل فلاحتها واستغلالها ودفع الضريبة الخراجية عنها . وكانت جميع الأراضي الخراجية ملكا للحكومة بحكم الشريعة وليس لأحد حق الملكية في شيء منها وكان المقطعون أو الملتزمون أو الفلاحون يضعون يدهم عليها مخجّدة فلاحتها والانتفاع بفلاحتها ودفع الخراج عنها . وفي سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م صدرت لأئمة المقابلة ، وهي تصرح بأن من يدفع المقابلة (وهي مال الأرض عن مدة ست سنوات مقدما) على الأقطان الخراجية يجوز له تملكها والتصرف فيها بجميع أنواع التصرفات العقارية .

وفي سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م صدر أمر عال بنحويل حق الملكية الصريحة في الأقطان الخراجية التي لم تدفع عنها المقابلة أسوة بأرباب الأقطان التي دفعت عنها المقابلة بتماها أوجزه منها . وبناء على هذا الأمر أصبحت جميع الأقطان الخراجية ملكا صريحا لأربابها ، وليست كما كانت من قبل ملكا للحكومة . وواضعو اليد عليها لا يملكون فيها إلا منفعتها .

عساكر الديار المصرية ، واستمروا في عمله إلى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفُرت المِثالات على الأمراء والمقدمين . وفي اليوم العاشر شرع نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكوتمر في تفرقة المِثالات على الحلقة والبحرية وممالك السلطان وغير ذلك ، فكان كل من وقع له مثال لا سبيل له إلى المراجعة فيه ، فن الجند من سِعد ومنهم من شقي ، وأُفرد للخاص أعمال الجيزة .<sup>(١)</sup>  
بتمامها وكما لها ، ونواحى الصَّفقة الإِفِيجية وتغردِمياط والإسكندرية ونواحى معينة من البلاد القبليَّة والبحريَّة ، وعيَّن لمنكوتمر من النواحى ما اختاره لنفسه وأصحابه ؛ وكان الحكم في التعيين لدواوين منكوتمر ، والاختيار لهم في التفرقة . وكان الذى باشر هذا الرُّوك وعمله من الأمراء الأمير بدر الدين بيليك القَاسِمى الحاجب والأمير بهاء الدين قراقوش الطَّواشَى الظَّاهرى .<sup>(٢)</sup>

١٠

(١) يظهر من هذا أن مدة عمل الرُّوك ثمانية وخمسون يوما ، وقد وافق المؤلف في روايته هذه صاحب جواهر السلوك وعيون التواريخ والسلوك وابن إياس . وسيد ك المؤلف بعد أسطر رواية نقلها عن الصفدى وهى أن مدة عمل الرُّوك كانت ثمانية أشهر . وقد ذكر هذه الرواية أيضا في كتابه المنهل الصافى .  
(٢) المِثالات ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خططه عند الكلام على الرُّوك الناصرى (ص ٨٧ ج ١) : أن المِثالات جمع مفردة مثال ، وهو عبارة عن ورقة أى وثيقة رسمية تصدر من ديوان الخراج إلى كل جندى أو مملوك مينا بها مقدار ما خصه بالفدان من الأرض الزراعية التى يستغلها وحدودها وأسم الإقليم والقرية والقبالة أى الحوض الكائن فيها الأرض التى خصصت له . (٣) يريد خاص السلطان وستكر هذه العبارة في ص ٩٣ (٤) هى التى تعرف اليوم بمديرية الجيزة بمصر . (٥) الصَّفقة الإِفِيجية : هى بلاد القسم الواقع شرق النيل من بلاد مديرية الجيزة ، وكانت تعرف بالأعمال الإطفيجية ، نسبة إلى بلدة إطفيج التى كانت قاعدة لها ، ثم عرفت باسم مركز إطفيج . ومن سنة ١٨٩٨ عرفت باسم مركز الصف أحد مراكز مديرية الجيزة بمصر . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٧) الإسكندرية ، هى من أقدم الثغور المصرية ، أسسها أسكندر الأكبر المقدونى سنة ٣٣١ ق م . وهى اليوم من أكبر وأشهر موانى البحر الأبيض المتوسط ، والمدينة الكبرى الثانية في مصر بعد القاهرة وتاريخها طويل ليس هنا موضعه ، وشهرتها تغنى عن وصفها . (٨) فى الأصلين : « البك » . وفى ابن إياس : « إيلبك » بالباء الموحدة بعد اللام . وفى تاريخ سلاطين المماليك : « إيليك » وما أثبتناه عن السلوك وما سياتى للؤلؤ بعد قليل . (٩) هكذا فى الأصلين وتاريخ سلاطين المماليك . وفى السلوك للقرئى : « بهاء الدين آقوش الظاهرى المعروف بالبريدى » .

٢٠

٢٠



وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وكان مدة عمل الرُّوك ممانية أشهر  
إلا أياماً قلائل . ثم تقنطر السلطان الملك المنصور لاجين عن فرسه في لعب الكرة .  
انتهى كلام الصفدى .

وقال القطب اليونى : حكى بعض كُتّاب الجيش بالديار المصرية في سنة  
سبعائة قال لى : أخذم في ديوان الجيش بالديار المصرية أربعين سنة ، قال : والديار  
المصرية أربعة وعشرون قيراطا ، منها : أربعة قراريط للسلطان ولما يُطلّقه  
وللكُف والرواتب وغير ذلك ، ومنها عشرة للأمراء والإطلاقات والزيادات ،  
ومنها عشرة قراريط للحلقة . قال : وذكروا للسلطان ولمنكوتمر أنهم يكفون الأمراء  
والجند بأحد عشر قيراطا ، يستخدم عليها حلقة بمقدار الجيش ، فشرعوا في ذلك  
وطلبونا وطلبوا الكُتّاب الجياد في هذه الصناعة ، فكفينا الأمراء والجند بعشرة  
قراريط ، وزدنا الذين تضرروا قيراطا فبقى تسعة ، فاتفق قتل السلطان ومنكوتمر .  
وكان في قلوب الأمراء من ذلك هم عظيم ، فأنعم على كل أمير ببلد وبلدين من تلك  
التسعة قراريط ، وبقى الجيش ضعيفا ليس له قوة . وكانت التسعة قراريط التي  
بقيت خيرا من الأحد عشر قيراطا المقطعة .

قلت : يعنى أنّ هذا خارج عن الأربعة قراريط التي هى برسم السلطان  
خاصة . انتهى .

وقيل في الرُّوك وجه آخر ، قال : لما كان في ذى الحجة سنة سبع وتسعين  
وسمائة قصّد السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين المنصورى أن يرؤك  
البلاد المصرية وينظر في أمور عساكر مصر ، فتقدم التاج الطويل مستوفى الدولة  
(٢)

(١) في الأصلين : « بعشرة قراريط » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وخطط المقرئى  
والسلوك له . (٢) هو تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة (عن السلوك للقرئى) .

بجمع الدواوين لَعَمَلْ أوراق بعبرة إقطاع الأمراء والجند وقانون البلاد، وندب  
الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري<sup>(١)</sup> والأمير بدر الدين بيليك الفارسي الحاجب ،  
بجمع سائر الكتاب لذلك ؛ وأخذوا في عمله فلم يُحْكَمُوا العمل ، وذلك أنهم عمّدوا إلى  
الإقطاعات الثقيلة المتحصلة من إقطاعات الأمراء والجند ، وأبدلوا بإقطاعات دونها  
في العبدة والمتحصّل ، وأصلحوا ما كان من الإقطاعات ضعيفا ، وأفرد للعسكر بأجمعه  
أربعة عشر قيراطا ، وللسلطان أربعة قيراط ، وأرصد لمن عساه يتضرر من الأمراء  
والجند ويشكو قلة المتحصّل قيراطان ، فتمّ بذلك عشرون قيراطا . وقُتِلَ الملك  
المنصور لاجين ولم يَستَخدم أحدا وأوقف برسم عسكر آخر يستجد أربعة قيراط .  
وأفرد لخاص السلطان الخيزية والإنيحية ومنفلوط وهو الكوم الأحمر ومرج<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

- ١٠ (١) العبدة ، يستفاد مما ورد في الخطط المقرزية عند الكلام على قبالات أراضى مصر (ص ٨١ ج ١) ، وعلى الروك الناصري (ص ٨٧ ج ١) : أن العبدة كلمة اصطلاحية معناها « مقدار المساحة » وقد نطلق على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص من الأرض ، كما نطلق على مقدار مساحة أطيان كل ناحية أو إقليم . ويقابل ذلك في وقتنا الحاضر عبارة مساحة أوزمام ناحية كذا أو مديرية كذا .
- (٢) منفلوط ، هي من البلاد المصرية القديمة ، واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، وهي اليوم من المدن الشهيرة بالوجه القبلى ، وقاعدة مركز منفلوط أحد مراكز مديرية أسيوط ، ولها محطة باسمها على السكة الحديدية . (٣) هو ، هي من البلاد المصرية القديمة ، ذكرها ياقوت في معجمه (بضم أولها) ويقال لها هو الحراء : بلدة أزيلت بالصعيد بالجانب الغربى للنيل دون قوص ، يضاف إليها كورة . وأسمها الرومى « ديوسبوليس آنو » وآنو أى العليا . وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة نجع حمادى . (٤) الكوم الأحمر ، هي من البلاد المصرية القديمة واقعة غربى النيل ، وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة فرشوط حيث تقع في جنوبها . (٥) مرج بن هميم ، ورد في معجم البلدان لياقوت أن هذا المرج شرق النيل بصعيد مصر . وفي الطالع السعيد للأدقوى بأن أرض أفقو ، وهي مرج بن هميم ، تقع بين جبل طوخ من الشمال وقرية الخيام في الجنوب . وبالبحت تبين لى أن موقع هذا المرج المنطلقة التى تشمل بلاد أولاد يحيى بحرى بمركز جرجا ، وأولاد يحيى قبلى ، ومزاة شرقا ، وأولاد طوق وأولاد سالم والكشع والغاميش وأولاد خلف والخيام من بلاد مركز البليتا ، وكلها شرق النيل بمديرية جرجا .
- ٢٥

بني هُمَيْمٍ وَحَرَجَةَ سَمَطًا ، وَاتَفَوْا (أَدْفُو) بِأَعْمَالِ قُوصٍ وَإِسْكَندَرِيَّةٍ وَدِمْيَاطَ ،  
وَأَفْرِدَ لِمَنْكُوتُمْ مَمْلُوكَهُ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ مِنَ الْجِهَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِنَائِبٍ قَبْلَهُ ،  
وَهُوَ عِبْرَةُ نَيْفٍ عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ . فَلَمَّا قَرَعَتِ الْأُورَاقُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا جَلَسَ السُّلْطَانُ  
الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لِأَجِينٍ لَتَفْرِفَةِ الْمِثَالَاتِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ فَأَخَذُوهَا وَهُمْ غَيْرُ رَاضِينَ  
بِذَلِكَ ، وَتَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَجْهِ الْأُمَرَاءِ الْكَرَاهَةُ ، فَأَرَادَ زِيَادَةَ الْعِبْرَةِ فِي الْإِقْطَاعَاتِ  
فَمَنَعَهُ نَائِبُهُ مَنْكُوتُمْ مِنْ ذَلِكَ وَحَذَّرَهُ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ ، فَإِنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَعْجزَ السُّلْطَانُ  
عَنْ سَدِّهِ ، وَتَكْفُلَ لَهُ مَنْكُوتُمْ بِإِتْمَامِ الْعَرَضِ فِيمَا قَدْ عُمِلَ بِرِسْمِ السُّلْطَانِ . [و] لَمَنْ كَانَ  
لَهُ تَعَلُّقٌ فِي هَذَا الْعَمَلِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا شِكَايَتَهُمْ إِلَى النَّائِبِ ، وَتَصْدَى  
مَنْكُوتُمْ لَتَفْرِفَةِ إِقْطَاعَاتِ أَجْنَادِ الْحَلَقَةِ ، بَجَلَسَ فِي شُبَاكِ النِّيَابَةِ بِالْقَلْعَةِ وَوَقَفَ الْجُنَابُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ تَقْدِيمَةٍ مِثَالَاتَهَا فَتَنَاوَلُوهَا عَلَى كُرِّهِ مِنْهُمْ ، وَخَافُوا أَنْ يَكْمُوهَا  
مَنْكُوتُمْ لِسُوءِ خُلُقِهِ وَسُرْعَةِ بَطْشِهِ ، وَتَمَادَى الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ . وَكَانَتْ أَجْنَادُ  
الْحَلَقَةِ قَدْ تَنَاقَصَتْ أَحْوَالُهَا عَنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَنْ أَقْلَ  
عِبْرَةِ الْإِقْطَاعَاتِ وَأَضْعَفَ مَتَحَصِّلَاتِهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثِينَ  
أَلْفَ دِرْهَمٍ وَهِيَ أَعْلَاهَا ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الرُّوكِ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّتْ أَكْثَرُ الْإِقْطَاعَاتِ  
عَشْرِينَ أَلْفًا إِلَى مَا دُونِهَا ، فَقُلَّ لَذَلِكَ رِزْقُ الْأَجْنَادِ ، فَإِنَّهُ صَارَ مَنْ كَانَ مَتَحَصِّلَهُ

(١) حرجة سمطا ، هذه الحرجة تشمل المنطقة الواقعة غرب النيل من بلاد مركز البليتا بمديرية جرجا بصعيد مصر ، وهي التي تقابل بلاد مرج بني هميم والنيل بينهما ، وجها نحو أربع عشرة قرية منها نواحي الحرجة بحري ، والحرجة قبلي ، والحرجة بالقرعان والعرابة المدفونة . والسمطا : المنسوب إليها هذه الحرجة .  
(٢) اتفوهي ادفو بلدة بصعيد مصر الأعلى مشهورة بمعبداتها الأثرى الكبير .

(٣) أعمال قوص ، هي التي تعرف اليوم بمديرية قنا ومركزى ادفو واسوان من صعيد مصر الأعلى .  
(٤) في السلوك للقريزي : « وكان متحصلها ينيف على مائة ألف إردب وعشرة آلاف إردب من الغلة خارجا عن المال العين » . (٥) في الأصلين : « فخله نائبه » . وما أثبتناه عن السلوك .  
(٦) زيادة يقتضها السياق .

عشرين ألفاً رَجَعَ إلى عشرة آلاف ، ومن كان عبرة لإقطاعه عشرة آلاف بقيت  
خمسة آلاف ، فسق ذلك على الجند ولم يرضوه إلا أنهم خَشُوا التَّنْكِيلَ مِنْ مَنكُوتَرٍ ؛  
وكانت فيهم بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ ، فَتَقَدَّمُوا إِلَى النَّائِبِ مَنكُوتَرٍ وَأَلْقَوْا  
مِثَالَتَهُمْ ، وَقَالُوا : إِنَّا لَا نَعْتَدُ قَطَّ بِمِثْلِ هَذِهِ الْإِقْطَاعَاتِ ، وَنَحْنُ إِنَّمَا أَنْ نَخْدُمَ  
الْأُمَرَاءَ وَإِلَّا بَطَلْنَا ، فَعَظُمَ قَوْلُهُمْ عَلَى النَّائِبِ وَأَغْضَبَهُ ، وَأَمَرَ الْحِجَابَ بِضَرْبِهِمْ وَسَاقَهُمْ  
إِلَى السَّجَنِ ؛ فَشَفَّعَ فِيهِمُ الْأُمَرَاءُ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ ، وَأَقْبَلَ مَنكُوتَرٌ عَلَى مَنْ حَضَرَ  
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ فَأَوْسَعَهُمْ سَبَبًا وَمَلَأَهُمْ تَقْرِيعًا وَتَعْنِيفًا حَتَّى وَغَرَ  
صُدُورَهُمْ وَغَيَّرَ نِيَّاتِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا ، وَقَدْ عَوَّلُوا عَلَى عَمَلِ الْفَتْنَةِ ؛ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ  
فَعَنَّفَ مَنكُوتَرًا وَلَا مَهْ وَأَخْرَجَ الْأَجْنَادَ مِنَ السَّجَنِ بَعْدَ أَيَّامٍ . وَكَانَ عَمَلُ هَذَا الرُّوكِ  
وَتَفَرُّقَتُهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ وَأَعْظَمِهَا فِي فَتْنِ الْأُمَرَاءِ بِالسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ  
لَا جَيْنَ وَقَتْلَهُ وَقَتْلَ نَائِبِهِ مَنكُوتَرٍ الْمَذْكُورِ . عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَكَانَ هَذَا الرُّوكُ أَيْضًا سَبَبًا كَبِيرًا فِي إضْعَافِ الْجَنْدِ بِدْيَارِ مِصْرَ وَإِتْلَافِهِمْ ،  
فَإِنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ فِيهِ عَمَلٌ طَائِلٌ وَلَا حَصَلَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ زِيَادَةٌ يَرْضَاهَا ، وَإِنَّمَا تَوَفَّرَ مِنَ  
الْبِلَادِ جُزْءٌ كَبِيرٌ . فَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لَا جَيْنَ تَقَسَّمَهَا الْأُمَرَاءُ زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ  
بِيَدِهِمْ . اِتَّهَمَ .

١٥

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ لَا جَيْنَ جَهَّزَ الْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ آقُوشَ الْأَقْرَمَ  
الصَّغِيرَ وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ حَمْدَانَ [ بَنِ سُلَيْمٍ <sup>(١)</sup> ] إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَعَلَى أَيْدِيهِمْ  
مَرَاسِيمُ شَرِيفَةٍ بِخُرُوجِ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ ، وَخُرُوجِ نَائِبِ الشَّامِ الْأَمِيرِ قَبْجَقِ  
الْمَنْصُورِيِّ بِجَمِيعِ أُمَرَاءِ دِمَشْقَ حَتَّى حَوَاشِي الْأَمِيرِ أَرْجُوشَ نَائِبِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ،

(١) الزيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . وفي السلوك للقرنزي وجواهر السلوك : « صلفاي » .

٢٠

فوصلوا إلى دمشق وألحوا<sup>(١)</sup> في خروج العسكر ونوّهوا بأن التّار قاصدون البلاد،  
فخرج نائب الشام بعساكر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان  
وتسعين وستمائة . ووقع لقبجق نائب الشام المذكور في هذه السّفرة أمورٌ أوجبت  
عُصيانَه وخروجه من البلاد الحلبية بمن معه من الأمراء ومماليكه إلى غازان ملك التّار .  
وكان الذي توجه معه من أكابر الأمراء : بكتمر السّلاح دار والبكي وبيغار وغيرهم<sup>(٢)</sup>  
في جمّع كثير، وكان خروجهم في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر . وسبب خروج  
قبجق عن الطاعة وتوجهه أنه كان ورد عليه مرسومُ السلطان بالقَبْض على هؤلاء<sup>(٣)</sup>  
الأمراء المذكورين وغيرهم ، ففطن الأمراء بذلك فهرب منهم من هرب وبقي هؤلاء ،  
بغاءوا إلى قبجق وهو نازل على حمص ، فطلبوا منه أماناً فأمنهم وحلف لهم ، وبعث  
قبجق إلى السلطان يطلب منه أماناً لهم فأبطأ عليه الأمان ، ثم خشن عليه بعضُ أكابر<sup>(٤)</sup>  
أمراء دمشق في القول بسببهم فعلم قبجق أن ذلك الكلام من قِبَل السلطان فغضب ،  
وخرج على حِمِيَّة وتبعه الأمير عز الدين بن صبراً ، والملك الأوحـد [ ابن الزاهر ] وجماعة<sup>(٥)</sup>  
من مشايخ الأمراء يسترضونه فلم يرجع ؛ وركب هو ومن معه من حواشيه ومن الأمراء

(١) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك : « ولزوا الناس في خروجهم » .

(٢) هو سيف الدين بكتمر بن عبد الله السّلاح دار الأمير الظاهري ثم المنصوري أحد الأمراء  
البحار . توفي سنة ٧٠٣ هـ كما في الدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) هو البكي بن عبد الله  
الظاهري الأمير فارس الدين . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٠٢ هـ . (٤) في تاريخ  
سلاطين المماليك : « وبتغار » بالنون بدل الياء . (٥) أجل المؤلف خبر فرار الأمير قبجق  
ومن معه والتجائهم إلى غازان ، وتفصيله كما في تاريخ سلاطين المماليك والسلوك وجواهر السلوك وعميون  
التواريخ : أن بكتمر ومن معه من الأمراء كانوا مجردين بحلب ، وجاء مرسوم السلطان على بكتمر  
بتوجهه هو وطلبه إلى طرابلس . وكان قد ورد مرسوم آخر في الباطن من السلطان إلى سيف الدين الطباخي  
نائب حلب يسك بكتمر هذا والأمراء الذين معه فعلم به بكتمر وأصحابه ففروا إلى حمص حيث يقيم قبجق  
واستحلفوه وطلبوا منه أماناً فخلف لهم وأمنهم ، وطلب لهم أماناً من السلطان فأبطأ عليه الرد كما سيذكره  
المؤلف في هذا الخبر . (٦) زيادة عن جواهر السلوك .



المذكورين وسار حتى وصل مآردين<sup>(١)</sup> ، وألقى مع مقدم التتار نخدمهم مقدم التتار ، وأخذهم وتوجه بأطلاب التتار وعساكره إلى أن وصلوا إلى غازان ملك التتار وهو نازل بأرض السيب<sup>(٢)</sup> من أعمال واسط<sup>(٣)</sup> . فلما قدم قبحق ومن معه على غازان سربهم وأكرمهم ووعدهم ومنّاهم وأعطى لكل أمير عشرة آلاف دينار ، ولكل مملوك مائة دينار ، وللمالك الصغار مع الزكبدارية خمسين ديناراً ، وكل دينار من هذه الدنانير

- (١) مآردين ، قال ابن حوقل في المسالك ص ١٥٢ عن مآردين : إنها حصن منيع مبني على قمة جبل شاهق فيه من العدة والأسلحة ما لا يمكن حصره (لعهده المؤلف ٣٦٧ هـ = ٩٧٨ م) . وقال ياقوت : إنها قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة (الفراتية) مشرفة على ديسر ودارا ونصيبين وقدامها ربط عظيم فيه أسواق كثيرة . قال : ودورها كالدرج ، كل دار فوق الأخرى ، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدروب ليس دون سطوحهم مانع ، والماء عندهم قليل . وأكثر شربهم من صهاريج معقدة في بيوتهم . (لعهده المؤلف ٦٢٦ هـ) . وذكرها ابن بطوطة في رحلته إليها سنة ٧٢٨ هـ ج ٢ ص ١٤٢ — ١٤٣ فقال : هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الإسلام وأبدعها وأتقنها وأحسنها أسواقاً ، وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها من الصوف المعروف بالمرعز ، ولها قلعة شماء من مشاهير القلاع كانت تسمى بالشباء على عهده . وذكرها المرحوم علي بك بيجت في قاموس الأمكنة والبقاع فقال : لاتزال مدينة مآردين قائمة في جهة الشرق من الرها (أورفة) على رأس جبل مسمى باسمها يصعد إليها بدرج متكور في الصخر . وقد حدد موقعها أطلس فيليبس الجغرافي طبع في لندن سنة ١٩٢١ في ديار بكر (تركيا) ، وقال : إن عدد سكانها يربو على ٢٦ ألف نفس . (٢) السيب : أصله مجرى الماء ، وهو كورة من سواد الكوفة (معجم البلدان لياقوت) . وهو هنا كورة من سواد واسط كما في الأصل ، قال أبو القسدا : السيب نهر بالبصرة من جهة واسط عليه قرى عدة (صفحة ٢٩٦) . (٣) واسط : قال أبو القسدا في تقويم البلدان ص ٣٠٦ إنها سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين فرسخاً ومنها إلى الكوفة خمسين فرسخاً ومنها إلى الأهواز خمسين فرسخاً ومنها إلى بغداد خمسين فرسخاً . احتلها الحجاج في سنة ٨٤ هـ وفرغ منها سنة ٨٦ هـ . وذكر صاحب مراصد الاطلاع أن هناك موضعاً قبل عمارتها كان يسمى واسط القصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمه (ج ٣ ص ٢٦٩) . وذكر القزويني في آثار البلاد (ص ٣٢٠) . أن الحجاج سكنها إلى سنة ٩٥ هـ وتوفي في تلك السنة . وذكر ياقوت : أنه رآها مراراً ، بلدة عظيمة ذات رساتيق ونخيل يفوت الحصر ، وكان الرخص موجوداً بها من جميع الأشياء (معجم البلدان لياقوت) . وصارت واسط الآن قرية صغيرة ذات أطلال تقع ما بين كوت العارة على دجلة وكوت الحى على نهر الفرات المنتشعب من دجلة ويسمى شط الحى وهو بعينه نهر السيب المذكور في الحاشية السابقة (رحلة عبيد الرازي الحسنى في العراق ص ٢٩ ، ٦٨) . وأطلس فيليبس الجغرافي طبع في لندن سنة ١٩٢١) . (٤) الركبدارية : لفظ فارسي معناه الفرسان .

صرفه بأثنى عشر درهما ، ثم أقطع الأمير قبجق المذكور مدينة همدان<sup>(١)</sup> وأعمالها ، فلم يقبل قبجق واعتذر أن ليس له قصد إلا أن يكون في صحبة السلطان الملك غازان ليرى وجهه في كل وقت ! فأجابه غازان إلى ما سأله وأعجبه ذلك منه . وكان لما خرج قبجق من حمص إلى جهة التتار ، وبلغ أمراء دمشق ذلك خرج في طلبه الأمير بختيار<sup>٥</sup> والأمير أيذغدي شقيقهم بمالكهم ومعهم أيضا جماعة من عسكر الشام ، فوجدوه قد قطع الفرات ولحقوا بعض ثقله . وعند وصول قبجق ومن معه إلى غازان بلغه قتل السلطان الملك المنصور لاجين بالديار المصرية . وكان خبر قتل السلطان أيضا بلغ الأمير بختيار والأمير أيذغدي لما خرجوا في أثر قبجق فأنحلت عزائمهم عن اللحق بقبجق ورجعوا عنه وإلا كانوا لحقوه وقتلوه .

وأما أمر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فإنه لما أخذ في قبض من أستوحش منهم من الأمراء وغيرهم ، وزاد في ذلك بإشارة مملوكه منكوتمر ، استوحش الناس منه ونفرت قلوبهم وأجمعوا على عمل فتنة . ثم فوض لمملوكه منكوتمر جميع أمور المملكة فاستبدت منكوتمر بوظائف الملك ومهماتنه . وآنهت حال أستاذة الملك المنصور معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين مرسوماً أو كتب لأحد توقيعا وليس هو بإشارة منكوتمر يأخذه منكوتمر من يد المعطى له ويمزقه في الملاء ، ويرده ويمنع أستاذة منه ؛ فعند ذلك استنقل الأمراء وطأة منكوتمر وعلموا أن أستاذة الملك المنصور لا يسمع فيه كلام متكلم ، فعملوا على قتل أستاذة الملك المنصور لاجين .

(١) همدان : عاصمة إقليم باسمها في العراق العجمي من بلاد فارس على سفح جبال الوند . يبلغ عدد سكانها ٣٥ ألف نسمة . ولوقوع هذه المدينة فيما بين بلاد العجم وأرض الجزيرة ( العراق ) بقى لها بعض أهميتها التجارية والصناعية ( القديمة ) إذ تكثر بها صناعة البسط والأقشة المتخذة من الصوف والقطن ثم صناعة الجلود . وفي ضواحيها تكثر الكروم . ( قاموس الأمكنة والباق لعلى بك بهجت وأطلس فيلبس الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٢١ ) .

قلت : الولد الخبيث يكون سببا لاستجلاب اللعنة لوالده ! انتهى :

وقال الأمير بيبرس الدَّوَادَار في تاريخه : وكان سبب قتل لاجين أمور ، منها : أنه لما أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء واشترطوا عليه شروطا فالترمها لاجين ، منها أنه يكون كأحدهم ولا ينفرد برأى عنهم ، ولا يسلط يد أحد من مماليكه فيهم . وكان الأعيان الحاضرون في هذه المشورة ، والمتفقون على هذه الصورة : الأمير بدر الدين بَيْسَرى الشمسى . والأمير قَرَأْسُنْقُر المنصورى . والأمير سيف الدين قَبْجَق . والأمير الحاج بهادر أمير حاجب الجُحَاب . والأمير كُرْت <sup>(١)</sup> . والأمير حسام الدين لاجين السَّلاح دار الرومى الأستاذار . والأمير بدر الدين بَكْكَاش الفخرى أمير سلاح . والأمير عز الدين أَيْبِك الخازندار . والأمير جمال الدين آقوش الموصلى . والأمير مُبَارِز الدين أمير شكار . والأمير بَكْتَمُر السَّلاح دار . والأمير سيف الدين سَلَار <sup>(٢)</sup> . والأمير طُغْجَى . والأمير كُرْجَى . والأمير طُقْطَاى . والأمير برلطاى وغيرهم . ولما حلف لهم الملك المنصور لاجين على ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قَبْجَق : نخشى أنك إذا جلست فى المنصب تنسى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتفوض لملوك منكومر فى التحكم والتدبير ، فتتصل لاجين من ذلك ، وكرز لاجين الحلف أنه لا يفعل ، فعند ذلك حلفوا له . ورحلوا نحو الديار المصرية ( يعنى أن ذلك كان بعد هروب الملك العادل كَتَبْغَا وعند دخول لاجين إلى غزّة ) فوقع هذه الشروط كلها بمدينة غزّة . انتهى .

(١) فى الأصلين : « كرد » بالذال . وما أثبتناه عن المنهل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) فى الأصلين : « السلارى » . وما أثبتناه عن ابن إياس والمنهل الصافى وتاريخ سلاطين

الممالك .

قال يبيرس : فلما تسلطن رتب الأمير شمس الدين قرأ سُتْقُر المنصوري نائباً .  
والأمير الحاج بهادر حاجباً على عادته . والأمير سَلَار أستاذاراً . والأمير بَكْتَمُر  
السَّالَح دار أمير آخور . وأستقر بالصاحب نحر الدين بن الخليلي في الوزارة ؛  
ورتب الأمير قَبْجَق نائب الشام ، ثم بعد مدة أفرج عن الأمير بُرْلُغِي فأعطاه إقطاعاً  
بدمشق . ثم أفرج عن الأمير يبيرس الجاشنكير وجماعة من الأمراء ، وأعطى يبيرس  
الجاشنكير إمرة القاهرة .

قلت : ويبيرس هذا هو الذي تسلطن فيما بعد حسب ما يأتي ذكره .  
ثم برز مرسومه بأستقرار الملك العادل كَتَبُغَا في نيابة صَرْخَدَا ، وكتب له بها  
منشوراً . انتهى كلام يبيرس باختصار ، لأنه خرج في سياق الكلام إلى غير  
ما نحن بصدده .

وقال غيره : ولما تسلطن لاجين وثبتت قدمه ورسخت نسي الشروط وقبض  
على أكابر خُشْدَاشِيَّتِهِ من أعيان أمراء مصر وأماثلهم ، مثل : الأمير قَرَأْسُنْقُر  
والبَيْسَرِي وبَكْتَمُر السَّالَح دار وغيرهم ، وولى مملوكه مَنكُوتُر نيابة السلطنة بل صار  
مَنكُوتُر هو المتصرف في الممالك . فعند ذلك نفرت قلوب الأمراء والجند من الملك  
المنصور لاجين ودبروا عليه ، وأستوحش هو أيضاً منهم وأحترز على نفسه ، وقلل<sup>(١)</sup>  
من الركوب ولزم القُعاد بقلعة الجبل متخوفاً ؛ وكان كُرْجِي خَصِيصاً به وهو أحد  
من كان أعانه على السلطنة ، فقدمه لاجين لما تسلطن على الممالك السلطانية ، فكان  
يتحدث في أشغالهم ويدخل للسلطان من أراد ، لا يحجبه عنه حاجب ؛ ففسده  
مَنكُوتُر مع ما هو فيه من الحَلّ والعقد في المملكة ؛ وسعى في إبعاد كُرْجِي عن السلطان  
الملك المنصور لاجين . فلما ورد البريد يُخبر بأمر القلاع التي فتحها عسكر السلطان

(١) في الأصلين : « وقل » .

ببلاد الأرمن حسن منكوتمر إلى السلطان أن يرسل كرجي المذكور إليها نائباً ليقم فيها ، فوافقه السلطان على ذلك ، وكلم كرجي فاستعفى كرجي من ذلك فأعفاه السلطان بعد أمور فكن كرجي في نفسه . ثم أخذ مع هذا منكوتمر يغلظ على الممالك السلطانية وعلى الأمراء الجبار في الكلام ، فعظم ذلك عليهم وتشاكوا فيما بينهم من منكوتمر ، وقالوا : هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً بعد واحد ، وأستاذة مرتبط به ، ولا يمكن الوثوب عليه أيام أستاذة ، فلم يجدوا بداً من قتل أستاذة الملك المنصور لاجين قبله ، ثم يقتلونه بعده ، وآتفقوا على ذلك .

قال الشيخ مجد الدين الحرثي وكيل بيت المال : كان الملك المنصور لاجين متروجا ببنت الملك الظاهر بيبرس ، وكانت دينة عفيفة ، فكت أنها رأت في المنام ، ليلة الخميس قبل قتل السلطان بيلة واحدة ، كأث السلطان جالس في المكان الذي قتل فيه ، وكأن عدة غربان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها عن رأسه ، وهو يقول : كرج كرج ؛ فلما ذكرت ذلك للسلطان ، قالت له : أقم الليلة عندنا ، فقال السلطان : ما ثم إلا ما قدره الله ! وخرج من عندها إلى القصر بعد أن ركب في أول النهار على العادة ، وكان صائماً وهو يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فأفطر بالقصر . ثم دخل إلى القصر الجواني بعد العشاء الآخرة وأخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه وهم : قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، والأمير عبد الله ، وبريد البدوي ، وإمامه (١) محب الدين بن العسال ؛ فأول من دخل عليه كرجي ، وكان نوغيه السلاح دار من

(١) راجع الحاشية دقم ص ١٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في تاريخ الاسلام :

« محب الدين بن العسال » . وفي السلوك للقرنبي : « نجم الدين » : وفي المنهل الصافي : « محب الدين آبن العسال » بالعين .



جملة المتفقين ، وهو في نوبته عند السلطان . وكان كُرْجِي مقدم البرجية والسلطان  
مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فأوهم كُرْجِي أنه يصلح الشمعة فرمى الفوطة على النيمجة  
ثم قال السلطان لكُرْجِي : رحت بيت البرجية وغلقت عليهم ؟ والبرجية هم الآن  
ممالك الأتباقي<sup>(١)</sup> ، فقال كُرْجِي : نعم يا خوند . وقد كان أوقف كُرْجِي أكثرهم  
في دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه من حضر ، فقال السلطان : لولا الأمير  
سيف الدين كُرْجِي ما وصلت أنا إلى السلطنة . فقبل كُرْجِي الأرض ، وقال :  
يا خوند ، ما تُصَلِّي العشاء ؟ فقال السلطان : نعم وقام حتى يصلّ فضر به كُرْجِي  
بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النيمجة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة  
ومسك كُرْجِي ورماه تحتها ، وأخذ نوغية السلاح دار النيمجة وضرب بها رجل السلطان  
فقطعها ، فانقلب السلطان على قفاه يخور في دمه . انتهى ما ذكره ويكل بيت المال .  
وقال القاضي حسام الدين الحنفى : كنت عند السلطان فما شعرت إلا وستة  
أو سبعة أسياف نازلة على السلطان ، وهو مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فقتلوه ثم تركوه  
وأنا عنده ، وغلقوا علينا الباب ، وكان سيف الدين طُغْجِي قد قصد بقية البرجية  
المتفقين معه ومع كُرْجِي في الدركاه ، فقال لهم : قضيتُ الشغل ؟ فقالوا : نعم . ثم  
إنهم توجهوا جميعاً إلى دار سيف الدين منكوتر وهو بدار النيابة من قلعة الجبل ،  
فدقوا عليه الباب وقالوا له : السلطان يطلبك ، فأنكر حالهم وقال لهم : قتلتم السلطان ؟  
فقال له كُرْجِي : نعم يا مابون وقد جئناك نقتلك ، فقال : أنا ما أسلم نفسي إليكم  
إنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طُغْجِي ، فأجاره طُغْجِي وحلف له أنه لا يؤذيه  
ولا يُمكن أحداً من أذيتِه ، ففتح داره فتسأموه وراحوا به إلى الحب<sup>(٢)</sup> فأزلوه إلى

(١) يريد بالأتباقي : مساكن الممالك التي أنشئت لهم خصيصاً بقلعة الجبل بالقاهرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

عند الأمراء المحبوسين . فلما دخل إلى الحبّ قام إليه الأمير شمس الدين سنقر  
 الأعسر وتلقاه متهكماً عليه ، ثم قام إليه الأمير عز الدين أيبك الحموي وشتمه ، وأراد  
 قتله ، لأنّ منكوتمر هذا كان هو السبب في مسك هؤلاء الأمراء ، وإقلاب الدولة  
 من حرصه على أنّ الأمر يُقضى إليه ويتسلطن بعد أستاذه . فأقام منكوتمر نحو ساعة  
 في الحبّ وراح الأمير طُغجى إلى داره حتى يقضى شُغلاً له ، فأغتم كُرُجى غيبتَه  
 وأخذ معه جماعةً وتوجّه إلى باب الحبس وأطلع منكوتمر صورة أنهم يريدون تقييده  
 كما جرت العادة في أمر المحتبسين ، فأمتنع من الطلوع فالحّوا عليه وأطلعوه وذبحوه  
 على باب الحبّ ، ونهبوا داره وأمواله . ثم اتفقوا كما هم في الليل على سلطنة الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون وعوّده إلى ملكه كونه ابن أستاذهم ، وأن يكون سيف الدين  
 طُغجى نائب السلطنة ، ومهما عملوه يكون باتفاق الأمراء ، وحلفوا على هذا الأمر .  
 كل ذلك في تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر وأصبح نهار الجمعة حلفوا الأمراء  
 والمقدمات والعسكر جميعه للملك الناصر محمد بن قلاوون ونائب السلطنة طُغجى . وسيروا  
 في الحال خلف الملك الناصر محمد يطلبونه من الكرك ، وركب الأمير طُغجى يوم  
 السبت في الموكب وألتف عليه العسكر وطلع إلى قلعة الجبل ، وحضر الأمراء الموكب  
 ومُدّ السّماط كما جرت العادة به من غير هرج ولا غوغاء وكأنّه لم يجر شيء ، وسكنت  
 الفتنة ، وفرح غالب الناس بزوال الدولة لأجل منكوتمر . ودام ذلك إلى أن كان  
 يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ، ووصل  
 الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح عائداً من الشام من فتوح سويس ، وصحبته  
 العساكر المتوجهة معه ، وكان قد راح إليه جماعة من أمراء مصر لتلقيه إلى بليس

(١) في الأصلين : « سنقر الأشقر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام والسلوك  
 وتاريخ سلاطين المسالك .

وأعلموه بصورة الحال ، وقالوا له : الذى وقع من قتل الملك المنصور ليس هو عن رضاهم ولا علموا به ، وأغروه على قتل طُغْجى واتفقوا معه على ذلك ، وكانوا الأمراء المذكورون قد أشاروا قبل خروجهم على طُغْجى أن يخرج يلتقى الأمير بكتاش أمير سلاح ، فركب طُغْجى بُكرة يوم الاثنين وتوجه نحوه حتى آلتقاه وتعانقا وتكاشا . ثم قال أمير سلاح لَطُغْجى : كان لنا عادة من السلطان إذا قَدَمنا من السفر يتلقانا ، وما أعلم ذنبى الآن ما هو ، كونه ما يلقانى اليوم ! فقال له طُغْجى : وما علمت بما جرى على السلطان ؟ السلطان قُتِل . فقال أمير سلاح : ومن قتله ؟ قال له : بعض الأمراء <sup>(١)</sup> [ وهو الأمير سيف الدين كُرْت أمير حاجب : قتله ] سيف الدين طُغْجى وكُرْجى ، فأنكر عليه وقال : كلما قام للسلامين ملك تقتلونهم ! تقدّم عنى لا تلتصق بى ، وساق عنه أمير سلاح ؛ فتيقن طُغْجى أنه مقتول ، فترك فرسه وساق فألقض عليه بعض الأمراء وقبض عليه بِشَعْر دُبُوقته <sup>(٢)</sup> ، ثم علاه بالسيف وساعده على قتله جماعة من الأمراء ، فقتل وقتل معه ثلاثة نفر ، ومرؤا سائقين إلى تحت القلعة . وكان كُرْجى قد قعد فى القلعة لأجل حفظها ، فبلغه قتل رفيقه طُغْجى ، فألبس البُرْجِيَّة السلاح وركب فى مقسدار ألقى فارس حتى يدفع عن نفسه ، فركبت جميع أجناد الحلقة والأمراء والمقدمين فى خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار ؛ ثم حملوا العساكر على جماعة كُرْجى فهزموهم ، وساق كُرْجى وحده ، واعتقد أن أصحابه يتوجهون حيث توجه ، فلم يتبعه غير تبعه ونوغيه الكرمنى أمير سلاح دار الذى كان أعانه على قتل الملك المنصور لاجين . فلما أبعدوا والقوم فى أثرهم لحقه بعض خُشْدَاشِيَّته وضربه بالسيف حلَّ كَتِفَه ، ثم ساعده بعض الأمراء حتى قُتِل ، وقُتِل

٢٠ (١) زيادة عن جواهر السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

- معه نُوعِيَه الكرمونيّ السّلاح دار الذي كان أعانه على قتل لاجين المقدم ذكره ،  
 وأثنا عشر نفرًا من مماليكهما وأصحابهما ، وبطلت الغوغاء وسكنت الفتنة في الحال ؛  
 وأسقطّر الأمر أيضا على تولية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كما كان دبره  
 طُعْجِي وَكُرْجِي . وسيروا بطلبه وحثوا الطلب في قدومه من الكرك<sup>(١)</sup> إلى الديار  
 المصرية ، وبقي يدبر الأمور ويعلم على الكتب المسيرة إلى البلاد ثمان أمراء إلى أن  
 حضر السلطان ، وهم : الأمير سيف الدين سَلار ، والأمير سيف الدين كُرْت ،  
 والأمير ركن الدين بَيْرْس الجاشنكير ، والأمير عز الدين أَيْك الخازندار ، والأمير  
 جمال الدين أقوش الأفرم الصغير ، والأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار ،  
 والأمير سيف الدين بَكْتَمُر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين عبد الله [السّلاح دار]<sup>(٢)</sup>  
 وجميعهم منصورية قلاونية ، وغالبهم قد أخرج من السجن بعد قتل لاجين . يأتي  
 ذلك كلّ في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية عند عوده إلى السلطنة إن شاء  
 الله تعالى .

- وأما السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فإنه أخذ بعد قتله وغسّل  
 وكفّن ودُفِن بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من سَفْح المقطم ، ودُفِن بملوكه  
 من كُوتَمُر تحت رجليه . وقُتِل الملك المنصور لاجين وهو في عشر الخمسين أو جاوزها  
 بقليل . وقد تقدّم التعريف به في عدّة تراجم مما تقدّم ، ونذكر هنا أيضا من أحواله  
 ما يتّضح التعريف به ثانيًا :

- كان لاجين ملكا شجاعا مقدّما عارفا عاقلا حسيّا وقورا معظما في الدّول ، طالت  
 أيامه في نيابة دمشق أيام أستاذة السعادة ، وهو الذي أبطل الثلج الذي كان  
 (١) في الأصلين : « الى الكرك » . (٢) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين  
 المماليك . (٣) تربة الملك المنصور لاجين ، قد بحثت عن موقع هذه التربة فتبين لي أنها اندثرت ،  
 ولا أثر لها اليوم . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم باسم جبانة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

يُنْقَل في البحر من الشام إلى مصر ، وقال : أنا كنت نائب الشام وأعلم ما يقاسي الناس في وسقه من المشقة . وكان — رحمه الله — تآم القامة أشقر في لحيته طول يسير وخِفَّة ، ووجه رقيق مُعَرَّق ، وعليه هيبة ووقار ، وفي قدّه رَشَاقَةٌ . وكان ذِكَا نبيًا شجاعًا حَذُورًا .

ولما قُتِلَ الملك الأشرف خليل بن قلاوون هَرَبَ هو وقراسنقر ، فإنهما كانا أعانا الأمير بيدرًا على قتله حسب ما ذكرناه في ترجمة الملك الأشرف المذكور ، بل كان لاجين هذا هو الذي تمّ قتله ، ولما هرب جاء هو وقراسنقر إلى جامع أحمد بن طُولُون <sup>(١)</sup> وطلعا إلى المئذنة وأسترا فيها . وقال لاجين : لئن نجانا الله من هذه الشدة وصرتُ شيئًا عَمَّوتُ هذا الجامع .

(١) جامع ابن طولون ، ويقال له الجامع الطولوني ، هو ثالث مسجد بين المساجد الجامعة التي تقام فيها صلاة الجمعة في مصر بعد الفتح العربي ، أنشأه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون والي مصر على جبل يشكر في الجهة الجنوبية من القاهرة بقسم السيدة زينب . قال المقرئ : بدأ ابن طولون في بنائه سنة ٥٢٦٣ = ٨٧٧ م ، وأتم بناءه في رمضان سنة ٥٢٦٥ = ٨٧٩ م . وهذا التاريخ منقوش على لوح من الرخام مثبت في الإيوان القبلي من الجامع ، وبنائه الحالي أقدم بناء بين المساجد التي في مصر ، وهو مبني بالآجر ، وسقفه العالي محمول على دعائم ضخمة من الآجر أيضا (الطوب الأحمر) بدل الأعمدة وبمسوة هي وحوائط الجامع بطبقة مميكة من الجص ، ويتوسطه صحن مربع مكشوف تحيط به أروقة من جوانبه الأربعة ، أكبرها رواق القبلة ، وبالجامع ست محاريب كلها بالإيوانات الشرق ، وأجلها المحراب الكبير المجاور للبر . وكان لهذا الجامع ثلاث منارات هدم منها منارتان لتصدعهما وكانتا قائمتين على طرفي الحائط الجنوبي الذي فيه المحراب ، والموجود منها هو المنارة الكبرى وهي تقع خارج السور الشمالي الغربي وتلفت النظر لأنها مبنية على شكل ليس له مثيل في المنارات المصرية ، وهي تتكون من ثلاث طبقات : الأولى قاعدة من الحجر النحيت يعلوها الطبقة الثانية وهي أسطوانية ثم يعلوها الطبقة الثالثة وهـ مئنة فوقها خودة مضلعة ويبلغ ارتفاع المنارة ٢٩ مترا عن أرض الجامع ومراقبها مكشوفة من الخارج تدور حول المنارة على شكل درج حلزوني .

ومساحة الجامع ١٧٢٤٤ مترا مربعا ، وحوله من الخارج في ثلاث جهات منه ما عدا الجهة التي فيها المحراب ثلاثة أروقة خارجية مكشوفة على شكل طريق حول الجامع ، وتعرف بالزوائد ، مجموع مساحتها ٩٠٣٧ مترا مربعا ، وبإضافتها إلى مساحة الجامع يكون المجموع ٢٦٢٨١ مترا مربعا تعادل ستة أفدنة وربع فدان ، وبهذا يكون هذا الجامع أكبر مسجد للصلاة في مصر .



قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن أمر بتجديد جامع أحمد  
 ابن طولون المذكور ورتب في شد عمارته وعمارة أوقافه الأمير علم الدين أبا موسى  
 سنجر بن عبد الله الصالحى " النجيمى " الدوادارى المعروف بالبرنلى ، وكان من أكابر  
 أمراء الأتولف بالديار المصرية ، وفوض السلطان الملك المنصور لاجين أمر  
 الجامع المذكور وأوقافه إليه فعمره وعمر وقفه وأوقف عليه عدة قرى ، وقتر فيه  
 دروس الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك ، وجعل من جملة ذلك وقفاً  
 يختص بالديكة التى تكون فى سطح الجامع المذكور فى مكان مخصوص بها ، وزعم  
 أن الديكة يُعين الموقنين وتُوقظ المؤذنين فى السحر ، وضمن ذلك كتاب الوقف ،  
 فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان وما شرطه أعجبه جميعه ، فلما انتهى الى ذكر  
 الديكة أنكر السلطان ذلك ، وقال : أَيْطَلُوا هذا لثلاث يضحك الناس علينا ، وأمضى  
 ما عدا ذلك من الشروط . والجامع المذكور عامر بالأوقاف المذكورة الى يومنا  
 هذا ، ولولاه لكان دثروا ونحرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه أحمد بن طولون  
 نحرب وذهب أثره ، فغدده لاجين هذا وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة ، فعمّر  
 وبقي الى الآن . انتهى .

- ١٥ = ولسعة هذا الجامع وتمذر الصرف عليه أهملت الصلاة فيه واستعمل فى غير ما خصص له ، وفى عهد  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل به طائفة من المغاربة الوافدين على مصر ، اتخذوه مسكناً لهم أكثر  
 من مائة سنة ، ثم جعل شوية للغالل فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم عمره السلطان حسام الدين  
 لاجين فى سنة ٦٩٦هـ وأقام فيه الشعائر الدينية ، ثم عاد الى الخراب ، وفى أيام الحكم العثمانى جعل مصنعا  
 لعمل الأحرمة الصوفية . وفى سنة ١٢٦٣هـ = ١٨٤٦ م تحول الى ملجأ للصعزة ، وظل كذلك الى  
 سنة ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢ م حيث تألفت لجنة حفظ الآثار العربية فعقدت العزم على انتشاله من الخراب ،  
 ٢٠ وفعلا قامت اللجنة بعمل إصلاحات كثيرة فيه ، وصرف عليه مبالغ جسيمة فى سبيل إصلاحه وإصلاح  
 كاملا يعيد اليه الكثير من سابق بهجه وروقه مع إزالة ما يحيط به من الأبنية ، وأثنى بجواره من الجهة  
 الشرقية منزله بفصل بينه وبين المساكن ، ولا زالت أعمال الإصلاح جارية بهذا الجامع الى أن تم قريبا  
 بعون الله .

وكان المنصور لاجين فهِمًا كَرِيمَ الأخلاق متواضعًا . يُحْكِي أن القاضي شهاب الدين محمود كان يكتب بين يديه فوقَ من الحِبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ؛ فنظم في الحال بيتين وهما :

ثِيَابُ مَمْلُوكِكَ يَا سَيِّدِي \* قَدْ بَيَّضْتُ حَالِي بِتَسْوِيدِهَا

مَا وَقَعَ الْحِبرُ عَلَيْهَا بَلَى \* وَقَعَ لِي مِنْكَ بِتَجْدِيدِهَا

فأمر له المنصور بتفصيلتين وخمسمائة درهم . فقال الشهاب محمود : يا خَوْنَدُ ، مما ليك الجماعة رفاقي يبقَى ذلك في قلوبهم ، فأمر لكلٍّ منهم بمثل ذلك ، وصارت راتبًا لهم في كلِّ سنة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أَيْبِك الصَّفِيدِي في تاريخه : حَكَى لِي الشيخ فتح الدين بن سَيِّدِ النَّاسِ : لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَمْ يَدَعِهِ يَبُوسُ الْأَرْضَ ، وَقَالَ : أَهْلُ الْعِلْمِ مَتَزَهُونَ عَنْ هَذَا وَأَجْلَسَهُ عِنْدَهُ ، وَأُظِنَتْهُ قَالَ : عَلَى الْمَقْعَدِ ، وَرَتَبَهُ مَوْعِدًا فَبَاشَرَ ذَلِكَ أَيَّامًا ، وَأَسْتَعْفَى فَأَعْفَاهُ وَجَعَلَ الْمَعْلُومَ لَهُ رَاتِبًا فَتَنَاوَلَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَلَمَّا تَسَلَّطَنَ مَدَحَهُ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا :

أَطَاعَكَ الدَّهْرُ فَأَمْرُ فَهُوَ مُمْتَنِلٌ \* وَأَحْكَمُ فَأَنْتَ الَّذِي تُزْهِى بِكَ الدُّوْلُ

ولمَّا تَسَلَّطَنَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لَاجِينَ تَفَاعَلَ النَّاسَ وَأَسْتَبَشَرُوا بِسُلْطَنِهِ ، وَجَاءَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ غَيْثٌ عَظِيمٌ بَعْدَ مَا كَانَ تَأَخَّرَ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْوَدَاعِي :

يَأَيُّهَا الْعَالَمُ بُشْرَاكُمْ \* بِدَوْلَةِ الْمَنْصُورِ رَبِّ الْقَحَارِ

فَاللَّهُ قَدْ بَارَكَ فِيهَا [ لَكُمْ ] \* فَأَمَطَرَ اللَّيْلُ وَأَضْحَى النَّهَارُ

وكَانَتْ مَدَّةُ سُلْطَنَةِ الْمَنْصُورِ لَاجِينَ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ شُهُورٍ .

(١) . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) تكملة عن المنهل الصافي .

قال الأديب صلاح الدين الصفدي : وكان ديناً متقشفاً كثير الصوم قليل الأذى ، قطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت ما تركت مكساً واحداً .  
قلت : كان فيه كل الخصال الحسنة ، لولا توليته مملوكه منكوباً الأمور ومحبة له ، وهو السبب في هلاكه حسب ما تقدم . وتسطن من بعده ابن أستاذه  
الملك الناصر محمد بن قلاوون طُلب من الكرك وأُعيد إلى السلطنة . انتهت ترجمة  
الملك المنصور لاجين . رحمه الله تعالى .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ، وهي سنة ست وتسعين وستمائة . على أن الملك العادل كتباً حكم منها المحزم وأياماً من صفر .  
فيها كان خلع الملك العادل كتباً المنصوري من السلطنة وتوليته نيابة صرخد ،  
وسلطنة الملك المنصور لاجين هذا من بعده حسب ما تقدم ذكره .  
وفيها في ذى القعدة مسك الملك المنصور لاجين الأمير شمس الدين قرأسنقر المنصوري نائب السلطنة بديار مصر وحبس ، وولى عوضه مملوكه منكوباً .  
وفيها ولي قضاء دمشق قاضي القضاة إمام الدين القزويني<sup>(١)</sup> عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة ، وأستمر ابن جماعة المذكور على خطابة جامع دمشق .  
وفيها تولى سلطنة اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، بعد موت أخيه الأشرف .

(١) هو إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٩٩ هـ (٢) في الأصلين : « نور الدين علي بن عمر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك والدرر الكامنة والمنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٢٦ هـ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفى في ليلة سلخ المحرم بستانه بالمزة ودُفِنَ بترتته بالمزة، وحضر جنازته نائب الشام ومن دونه، وكان إماماً مُقتنّاً في علوم، وتولى عدة تداريس ووظائف دينية، ووزر بالشام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته ثم عُزل ولازم الاشتغال والإقراء وانتفع به عامة أهل دمشق، ومات ولم يُخلّف بعده مثله .

وفيها توفى الملك الأشرف محمد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ملك اليمن، وتولى بعده أخوه هزبر الدين داود المقدم ذكره، وكانت مدة ملكه دون السنتين .

وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عز الدين محمد السنجاري الحنفى قاضى قضاة الحنفية بحلب في يوم الخميس ثامن عشرين شعبان، كان إماماً فقيهاً عالماً مُفتياً ولي القضاء بعدة بلاد وحدث سيرته .

وفيها توفى الأمير عز الدين أزدمر بن عبد الله العلّاني في ذى القعدة بدمشق، وكان أميراً كبيراً معظماً إلا أنه شرس الأخلاق قليل الفهم رسم له الملك الظاهر بيسبرس أنه لا يركب بسيف [فبقى أكثر من عشرين سنة لا يركب بسيف]، وهو أخو الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري .

(١) في جواهر السلوك وشذرات الذهب : « في سلخ ذى الحجة » . (٢) : المزة : قرية كبيرة غناء في أعلى النوبة في سفح الجبل من أعلى دمشق وبينهما نصف فرسخ (عن مراصد الانطلاق ومعجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصلين هنا أيضاً : « نور الدين علي بن عمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابغة . (٤) زيادة عن جواهر السلوك .

وفيها تُوِّفَّ شيخ الحَرَمِ وفقهه المجاز رضى الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي المعروف بأبن خليل . مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان فقيها عالما مُفْتَنًا مُفْتِيًا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق . مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر ، ودُفِنَ بالمعلاة بالقرب من سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ . ومن شعره رحمه الله :

أيها النازح المقيم بقلبي \* في أمانٍ أُنِيَّ حَلَّتْ وَرَحْبُ

جمع الله بيننا عن قريب \* فهو أَقْصَى مَنَائِ مِنْكَ وَحَسْبِي

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِّي القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد ببعلبك في المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلى بالقاهرة . والحافظ الزاهد جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بمصر . والمحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي بالقاهرة في رجب . والزاهد شمس الدين محمد [ بن حازم ] <sup>(٢)</sup> بن حامد المقدسي في ذى الحجة . وأبو العباس أحمد بن عبد الكريم في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم كان قليلاً جداً . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا . ثم نقص ولم يُؤَفَّ في تلك السنة .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ، وهى سنة سبع

وتسعين وستمائة .

(١) في جواهر السلوك : « ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل » .

(٢) التكملة عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .



فيها مسك الملك المنصور لاجين الأمير بدر الدين بيترى الشمسي وحبسه  
وأحتاط على موجوده .

وفيها أخذت العساكر المصرية تل حمدون وقلعتها بعد حصار، ومرعش وغيرهما،  
ودقت البشائر بمصر أياما بسبب ذلك .

وفيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين  
بيترى البندقداري من بلاد الأشكري إلى مصر، فتلقاه السلطان الملك المنصور  
لاجين في الموكب وأكرمه . وطلب الملك المسعود الحج فأذن له بذلك . وكان الملك  
الأشرف خليل بن قلاوون أرسله إلى هناك . وسكن الملك المسعود بالقاهرة إلى  
أن مات بها حسب ما يأتي ذكره . وكان خضر هذا من أحسن الناس شكلا ،  
ولما ختنه أبوه قال فيه القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر مثنى والده الملك  
الظاهر ركن الدين بيترى :

هناك بالعيد وما \* على المناء أقصر  
بل إنها بشارة \* لها الوجود ممفتقر  
بقرحة قد جمعت \* ما بين موسى والخضر  
قد هيأت لورديكم \* ماء الحياة المنهمر

١٥

قلت : وأحسن من هذا قول من قال في ملبح حليق :  
مررت الموصى على عارضه \* فكأن الماء بالأس غمر  
تجمع البحرين أضفى خده \* إذ تلاقي فيه موسى والخضر

(١) كانت وفاته سنة ٧٠٨ هـ (عن المثل الصافي والدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية

وفيها توفّي الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ بدر الدين حسن ابن الشيخ الكبير القدوة العارف نور الدين أبي الحسن علي بن منصور الحريري في يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر بزاويته بقرية <sup>(١)</sup> بسر من أعمال زرع ، وكان هو المتعين بعد أبيه في الزاوية وعلى الطائفة الحريرية المنسوبين الى والده ، ومات وقد جاوز الثمانين <sup>(٢)</sup> .

وفيها توفّي قاضي القضاة صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصراوي الفقيه الحنفي المدرّس ، أحد أعيان فقهاء الحنفية ، ولي قضاء حلب ثم عُزل ثم أُعيد فمات قبل دخوله حلب ، وكان عالماً مُفْتَنّاً وله اليد الطولى في الجبر والمقابلة والفرائض وغير ذلك .

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي <sup>(٣)</sup> الأبيجي في رمضان . وعائشة آمنة المجد عيسى بن [الإمام] الموفق [عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة] <sup>(٤)</sup> المقيّدي في [تاسع عشر] شعبان ولها ست وثمانون سنة . وقاضي حماة جمال الدين محمد بن سالم [بن نصر الله بن سالم] <sup>(٥)</sup> ابن واصل في شوال . وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [بن عبد المنعم بن نعمة] <sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له النحا وهو صعب المسلك الى جنب ذرة التي تسميها العامة زرع وبها مشهد يقال له قبر البسع ، وبها قبر الشيخ الحريري وزاويته (عن ياقوت) . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي والمنهل الصافي : أنه ولد سنة ٦٢١ هـ . (٣) في الأصلين : « الأيكي » ولم نجد هذه النسبة . والتصحيح عن تاريخ الإسلام . والأبيجي : نسبة الى الأبيج من بلاد العجم . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي (٥) في الأصلين : « في شوال » . والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

ابن سلطان بن سرور<sup>(١)</sup> [النايسبي<sup>(٢)</sup> الحنبلي<sup>(٣)</sup> العاير . والشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادى<sup>(٣)</sup> بن المكبر<sup>(٣)</sup> فى ذى الحجة ، وله ثمان وتسعون سنة .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع . وكان الوفاء آخر أيام النسيء .

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والسلوك وجواهر السلوك .

(٢) يريد بالعاير الذى يعبر الرؤيا ، كما صرح بذلك فى المصادر التى ترجمت له .

(٣) فى شذرات الذهب : « أبى المكبر » .

## ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

### على مصر

السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، تقدّم ذكر مولده في ترجمته الأولى من هذا الكتاب . أُعيد إلى السلطنة بعد قتل الملك المنصور لاجين ، فإنه كان لما خلع من الملك بالملك العادل كَتَبًا المنصوريّ أقام عند والدته بالدور من قلعة الجبل إلى أن أخرجه الملك المنصور لاجين لما تسلطن إلى الكرك ، فأقام الملك الناصر بالكرك إلى أن قُتل الملك المنصور لاجين حسب ما ذكرناه . أجمع رأى الأمراء على سلطنته ثانيًا ، وخرج إليه الطلب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وهو ثانى يوم قُتل لاجين وسار الطلب إليه ؛ فلما قُتل طُغْجَى وَكُرْجَى في يوم الاثنين رابع عشره استحثوا الأمراء في طلبه ، وتكرّر سفر القُصّاد له من الديار المصرية إلى الكرك ، حتى إذا حضر إلى الديار المصرية في ليلة السبت رابع جمادى الأولى من السنة ، وبات تلك الليلة بالإسطنبول السلطانيّ ، ودام به إلى أن طَلَعَ إلى القلعة في بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى المذكور . وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد والقضاة ، وأُعيد إلى السلطنة وجلس على تخت الملك . وكان الذى توجه من القاهرة بطلبه الأمير الحاج آل ملك ، والأمير سَنَجَر الجاولى . فلما قَدِمَا إلى الكرك كان الملك الناصر بالغور يتصيد

(١) هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ثم نائب السلطنة بالديار المصرية . سيذكر المؤلف

وفاته سنة ٧٤٧ هـ . (٢) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى أبو سعيد من أمراء

الملك الناصر محمد بن قلاوون . توفي سنة ٧٤٥ (عن المنهل الصافى وشذرات الذهب) .

(٣) يراد بالغور هنا غور الكرك كما هو ظاهر .

(١) فتوجّها إليه ودخل آقوش نائب الكرك إلى أمّ السلطان وبشّرها، خافت أن تكون مكيدة من لاجين فتوقفت في المسير، فما زال بها حتى أجابت .

ووصل الأميران إلى الملك الناصر بالغور وقبلا الأرض بين يديه وأعلماه بالخبر، فرحب بهما وعاد إلى البلد وتبّها، وأخذ في تجهيز أمره، والبريد يترادف باستحثائه إلى أن قدّم القاهرة، فخرج الأمراء وجميع الناس قاطبةً للقائه، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحدٌ فرحاً بقدومه . وكان خروجهم في يوم السبت، وأظهر الناس لعوده إلى الملك من السرور ما لا يُوصف ولا يُحدّ، وزيّنت القاهرة ومصر بأنفرزينة، وأبطل الناس معاشهم وضحّوا له بالدعاء والشكر لله على عودته إلى الملك، وأسمعوا حواشي الملك العادل كتبغا والملك المنصور لاجين من المكروه والاستهزاء مالا مزيد عليه، واستمروا في الفرح والسرور إلى يوم الاثنين، وهو يوم جلوسه على تخت الملك . وجلس على تخت الملك في هذه المرة الثانية وعمره يومئذ نحو أربع عشرة سنة . ثم جدد للملك الناصر العهد، وخلّع على الأمير سيف الدين سلار بنبابة السلطنة، وعلى الأمير حسام الدين لاجين بالأستادارية على عادته، واستمر الأمير آقوش الأقرم الصغير بنبابة دمشق على عادته، وخلّع عليه وسفر بعد أيام .

وفي معنى سلطنة الملك الناصر محمد يقول الشيخ علاء الدين الوداعي<sup>(٢)</sup> "الدمشقي" :

الملك الناصر قد أقبلت \* دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثلما \* عاد سليمان إلى الكرسي

وفي تاسع جمادى الأولى فرقت الخلع على جميع من له عادة بالخلع من أعيان الدولة . وفي ثاني عشره أبس الناس الخلع وركب السلطان الملك الناصر بالخلعة

(١) هو جمال الدين آقوش بن عبيد الله الأشرفي المعروف بنائب الكرك . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٣٦ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء .



الخليفة وأبنة السلطنة وشعار الملك ، ونزل من قلعة الجبل إلى سوق الخيل ثم عاد إلى القلعة ، وترجل في خدمته جميع الأمراء والأكابر وقبّلوا الأرض بين يديه . واستقرت سلطنته وتم أمره ، وكُتبت البشائر بذلك إلى الأقطار ، وسر الناس بعوده إلى الملك سرورا زائدا بسائر الممالك .

- و بعد أيام ورد الخبر عن غازان ملك التتار أنه قد عزم على قصد البلاد الشامية لما قدم عليه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام ورفقته . ثم رأى غازان أن يجّهز سلامش بن أباجو في خمسة وعشرين ألفا من الفُرسان إلى بلاد الروم ، على أنه يأخذ بلاد الروم ، ويتوجّه بعد ذلك بسائر عساكره إلى الشام من جهة بلاد سبيس ويحيى غازان من ديار بكر ، ويزلون على الفُرات ويُغيرون على البيرة والرحبة وقلعة الروم ، ويكون اجتماعهم على مدينة حلب ، فإن آلتقاهم أحد من العساكر المصرية والشامية

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصول : « جميع الأمراء والعساكر » . (٣) في جواهر السلوك : « سلامش بن باجو » . وفي السلوك للقرنزي : « سلامش ابن آقال بن منجو بن هولاكو » . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قسطنطين هنب . وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطال على نصيبين إلى دجلة . وهي ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق ، قصبتها الموصل وحرّان ، وبها دجلة والفرات . من عجائبها عين الهرماس وهي بقرب نصيبين على مرحلة منها ، وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة (عن معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع وآثار البلاد وأخبار العباد للقريني) . (٦) البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والنفور الرومية وهي قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرقي الشامي ، ولها واد يعرف بوادي الزيتون ، به أشجار وأعين . (عن تقويم البلدان لأبي القدا اسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) قلعة الروم ، واقعة في البر الغربي الجنوبي من الفرات في جهة الغرب الشامي عن حلب على نحو خمس مراحل منها ، وفي الغرب عن البيرة على نحو مرحلة ، والفرات بذيها . وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام ولا تدرك ، ولها روض وبساتين ، ويمر بها نهر يعرف بمرزبان يصب في الفرات ، قصدها الملك الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون فزل عليها ولم يزل بها حتى فتحها وسماها قلعة المسلمين . (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١١٩ — ١٢٠) .

أَلْتَقَوْهُ وَإِلَّا دَخَلُوا بِلَادَ الشَّامِ ؛ فَاتَّفَقَ أَنْ يَسْلَامِشَ لِمَا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِ قَازَانَ  
وَدَخَلَ إِلَى الزُّومِ أَطْمَعَتَهُ نَفْسُهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَمَلَكَ الرُّومَ وَخَلَعَ طَاعَةَ غَازَانَ ؛ وَاسْتَعْدَمَ  
الْجُنُودَ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَخَلَعَ عَلَى أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ بِلَادَ الرُّومِ ، وَكَانُوا أَوْلَادَ قَرْمَانَ<sup>(١)</sup>  
قَدْ أَطَاعُوهُ ، وَنَزَلُوا إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَهُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ . وَهَذَا الْخَبَرُ أَرْسَلَهُ  
سَلَامِشُ الْمَذْكُورُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَرْسَلَ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ يُطَلَبُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ النَّجْدَةُ  
وَالْمُسَاعَدَةُ عَلَى غَازَانَ .

قلت : غَازَانَ وَقَازَانَ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِمَلِكِ التَّتَارِ . انْتَهَى . وَكَانَ وَصُولُ رَسُولِ  
سَلَامِشَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ .

وَأَمَّا قَازَانَ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَكَانُوا مُتَوَلِّينَ بَغْدَادَ مِنْ قَبْلِهِ شَكَّوْا إِلَيْهِ  
مِنْ أَهْلِ السَّيْبِ وَالْعُرْبَانِ أَنَّهُمْ يَنْهَبُونَ التَّجَارَ الْقَادِمِينَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا  
السَّابِلَةَ فَسَارَ قَازَانَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ وَنَهَبَهُمْ ، وَأَقَامَ بِأَرْضِ دَقُّوقَا مُشْتِيًا<sup>(٣)</sup> . وَلَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ  
سَلَامِشَ أَنْتَشَى عِزُّهُ عَنْ قَصْدِ الشَّامِ وَشَرَعَ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ مَعَ ثَلَاثَةِ مَقْدَمِينَ ،  
وَمَعَهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسٍ<sup>(٥)</sup> : مِنْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ مَعَ الْأَمِيرِ سُوْتَايَ وَعَشْرَةٌ<sup>(٤)</sup>  
مَعَ هِنْدُو جَاغَانَ وَعَشْرَةٌ مَعَ بُولَايَ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقْدَمِينَ مَعَ الْعَسَاكِرِ وَسَقَرَهُمْ<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية  
رقم ٢ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٨٥ من الجزء السادس  
من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا : « سَلْمَايَ » . والتصحيح عما سيذكره المؤلف في هذه  
الترجمة ومن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والدرر الكامنة . وقد ضبطه صاحب الدرر  
بالعبارة فقال : ( بضم أوله وسكون الواو وبمدها مثناة ) . توفي سنة ٧٣٢ هـ . راجع ترجمته  
في الدرر . (٥) كذلك في الأصلين . وفي تاريخ سلاطين المماليك : « هندوغاق » . وفي جواهر  
السلوك : « هندوغان » . (٦) في الأصلين : « بولاهم » . والتصحيح عن السلوك وجواهر  
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

إلى الروم لقتال سلامش . ثم رحل قازان إلى جهة تبريز<sup>(١)</sup> ومعه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلاح دار والألبكي ، وهؤلاء هم الذين خرجوا من دمشق مغاضيين للملك المنصور لاجئين ، وسار التتار الذين أرسلهم غازان حتى وصلوا إلى الروم في أواخر شهر رجب وألقوا مع سلامش ، وكان سلامش قد عصى عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم ، فتركهم سلامش وتجهز ، وجهاز عساكره للقتال ، وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس . فلما قارب التتار فز من عسكر سلامش التتار والروم ولحقوا بولاي مقدم عساكر غازان .

وأما التركمان فإنهم تركوه وصعدوا إلى الجبال على عادتهم وبقى سلامش في جمع قليل دون خمسمائة فارس ، فتوجه بهم من سيواس إلى جهة سيس ، وسار منها فوصل إلى بهسن<sup>(٢)</sup> في أواخر شهر رجب . وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز مرسومه إلى نائب الشام بأن يُجَرِّد خمسة أمراء من حصص وخمسة من حماة وخمسة من حلب لتكملة خمسة عشر أميراً وبيعهم نجدة إلى سلامش .

فلما وصل الخبر بقدم سلامش إلى بهسن منهزماً توقف العسكر عن المسير ، ثم وصل سلامش إلى دمشق . وسلامش هذا هو من أولاد عم غازان ، وهو سلامش بن أباجو بن هولكو . وكان وصوله إلى دمشق في يوم الخميس ١٥ ثاني عشر شعبان ، فتلقاه نائب الشام واحتفل لملاقاته احتفالاً عظيماً وأكرمه ، وقدم

(١) تبريز : أشهر بلدة بأذربيجان ، ولها غوطة رائعة . وكان بها كرسى بيت هولكو من التتار ، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وهي اليوم ( القرن التاسع الهجري ) : أم إيران جميعاً لتوجه المقاصد من كل جهة إليها ، وبها محط رحال التجار والسفار ، وبها دور أكثر الأمراء الكبراء المصاحبين لسلطانها لقربها من أرجان محل مشاتهم . ( راجع صبح الأعشى راجع ص ٣٥٧ )  
 (٢) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

في خدمته نائب بهسنا الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش، ثم سار سلامش من دمشق إلى جهة الديار المصرية إلى أن وصلها، فأكرمه السلطان غاية الإكرام، وأقام بمصر أياما قليلة ثم عاد إلى حلب، بعد أن اتفق معه أكابر دولة الملك الناصر محمد على أمرٍ يفعلونه إذا قَدِمَ غازان إلى البلاد الشامية، ثم بعد خروجه جهز السلطان خلفه أربعة آلاف فارس من العسكر المصرى نجدةً له لقتال التار، وأيضا كالمقدمة للسلطان، وعلى كل ألف فارس أميرٌ مائة ومقدّم ألف فارس، وهم: الأمير جمال الدين آقوش قتال السُّبع. والمبارز أمير شكار. والأمير جمال الدين عبد الله. والأمير سيف الدين [بلبان] <sup>(١)</sup> الحبشي، وهو المقدم على الجميع، وساروا الجميع إلى بلاد حلب، وتبّيا السلطان للسفر، وتجهّزت أمراؤه وعساكره. ونخرج من الديار المصرية بأمرائه وعساكره في يوم الخميس سادس عشرين ذى الحجة الموافق لسادس عشرين توت أحد شهور القبط.

هذا والعساكر الشامية في التهيؤ لقتال التار، وقد دخلهم من الرعب والخوف أمرٌ لامزيد عليه، وسار السلطان بعساكره إلى البلاد الشامية بعد أن تقدمه أيضا جماعة من أكابر أمراء الديار المصرية غير أولئك، كالجاليش على العادة، وهم: الأمير قُطْلُوبَكْ والأمير سيف الدين نُكَيْه <sup>(٢)</sup> وهو من كبار الأمراء، كان حامي المليكين الصالح والأشرف أولاد قلاوون، وجماعة أمراء أنحر، ودخلوا هؤلاء الأمراء قبل السلطان إلى الشام بأيام، فأطمأن خواطُرُ أهل دِمَشْقَ بهم، وسافر السلطان

(١) في الأصلين: « سيف الدين حبش ». والتكئة والنصحیح عن السلوك للقرنيزي.

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٣) في الأصلين: « نكبه ». وما أثبتناه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك.

- بالعساكر على مهل ، وأقام بغزة <sup>(١)</sup> وعسقلان <sup>(٢)</sup> أياما كثيرة ، ثم دخل إلى دمشق يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة ، واحتفل أهل دمشق لدخوله احتفالا عظيما ، ودخل السلطان بتجمل عظيم زائد عن الوصف حتى لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ، ونزل بقلعة دمشق بعد أن أقام بغزة وغيرها نحو الشهرين في الطريق إلى أن ترادفت عليه الأخبار بقرب التتار إلى البلاد الشامية ، قدم دمشق وتعين حضوره إليها ليجتمع بعساكره السابقة له ، وأقام السلطان بدمشق وجهز عساكرها إلى جهة البلاد الحلبية أمامه ، ثم خرج هو بأمرائه وعساكره بعدهم في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين المذكورة في وسط النهار ، وسار من دمشق إلى حمص ، وأبتهل الناس له بالدهاء ، وعظم خوف الناس وصياحهم وبكاؤهم على الإسلام وأهله . ووصل السلطان ١٠ إلى حمص وأقام لابس السلاح ثلاثة أيام بلياليها إلى أن حصل الملل والضجر ، وغارت الأسعار بالعسكر وقتل العلوفات . وبلغ السلطان أن التتار قد نزلوا بالقرب من سلمية وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لما بلغهم من كثرة الجيوش واجتماعهم على قتالهم . وكان هذا الخبر مكيدة من التتار ، فركب السلطان بعساكره من حمص بكرة يوم الأربعاء وقت الصبح السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وساقوا ١٥ الخيل إلى أن وصلوا إليهم ، وهم بالقرب من سلمية بمكان يسمى وادي الخازندار ، فركب التتار للقاءهم وكانوا تهيئوا لذلك ، وكان الملتقى في ذلك المكان في الساعة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) عسقلان : بلدة بها آثار قديمة

على جانب البحر ، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا . فتحها معاوية بن أبي سفيان صلحا سنة ثمان عشرة

من الهجرة ، وهي من جملة ثغور الإسلام الشامية ، ومن أجل مدن الساحل . (٣) في الأصلين : ٢٠

« وأقام ملبسا بعساكره » . وما أثبتناه عن السلوك . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩

من الجزء الثاني من هذه الطبعة .



الخامسة من نهار الأرباء المذكور وتصادما، وقد كَلَّتْ خيول السلطان وعساكره من السَّوقِ، وألحَمَ القتال بين الفريقين، وحمَلَت ميسرة المسلمين عليهم فكسرتهم أقبح كسرة، وقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو خمسة آلاف أو أكثر؛ ولم يُقتل من المسلمين إلا اليسير.

٥ ثم حمَلَت القَلْبُ أيضًا حملة هائلةً وصدمت العدو أعظم صدمة، وثبت كل من الفريقين ثباتا عظيما، ثم حصل تخاذلٌ في عسكر الإسلام بعضهم في بعض . بلاء من الله تعالى . فانهزمت مئمة السلطان بعد أن كان لاح لهم النصر ! فلا قوة إلا بالله . ولما انهزمت الميمنة انهزم أيضًا من كان وراء السناجق السلطانية من غير قتال، وألقى الله تعالى الهزيمة عليهم فانهزم جميع عساكر الإسلام بعد النصر، وساق السلطان في طائفة يسيرة من أمرائه ومدبري مملكته إلى نحو بعلبك<sup>(١)</sup> وتركوا جميع الأثقال، ملقاة<sup>(٢)</sup>، فبقيت العُدَدُ والسلاح والغنائم والأثقال ملأت تلك الأراضي حتى بقيت الرماح في الطرق كأنها القصب لا ينظر إليها أحد، ورَمَى الجند خوذهم عن رؤوسهم وجواشئهم وسلاحهم تخفيفًا عن الخيل لتنجيهم بأنفسهم، وقصدوا الجميع دمشق . وكان أكثر من وصل إلى دمشق من المنهزمين من طريق بعلبك . ١٥ ولما بلغ أهل دمشق وغيرها كسرة السلطان عظم الضجيج والبكاء، وخرجت المخدّرات حاسرات لا يعرفن أين يذهبن والأطفال بأيديهن، وصار كل واحد في شغل عن صاحبه إلى أن ورد عليهم الخبر أن ملك التتار قازان مُسلمٌ وأن غالب جيشه على ملة الإسلام، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين، وبعد انفصال الواقعة لم يقتلوا أحداً ممن وجدوه، وإنما يأخذون سلاحه ومركوبه ويطلقونه، فسكن بذلك روع أهل دمشق قليلا،

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء .

(٢) في الأصلين : « ملأت تلك الأراضي » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك .

- ثم صار من وصل إلى دمشق أخذ أهله وحواصله بحيث الإمكان وتوجه إلى جهة مصر، وبقي من بقى بدمشق في تحمة وحيرة لا يدرون ماعاقبة أمرهم؛ فطائفة تغلب عليهم الخوف وطائفة يترجون حقن الدماء وطائفة يترجون أكثر من ذلك من عدل وحسن سيرة، واجتمعوا في يوم الأحد بمشهد على، واشتوروا في أمر الخروج إلى ملك التتار غازان وأخذهم أماناً لأهل البلد فحضر من الفقهاء قاضي القضاة بدر الدين [محمد بن إبراهيم] بن جماعة<sup>(١)</sup>، وهو يومئذ خطيب جامع أهل دمشق. والشيخ زين الدين الفارقي. والشيخ تقي الدين بن تيمية وقاضي قضاة دمشق نجم الدين [أبن] صصري. والصاحب نضر الدين بن الشيرجي. والقاضي عز الدين بن الزكي. والشيخ وجيه الدين بن المنجا. والشيخ [الصدر الرئيس] عز الدين [عمر] بن القلانسي. وأبن عمه شرف الدين. وأمين الدين بن شقيق الحزاني. والشريف زين الدين بن عدنان والصاحب شهاب الدين الحنفى. والقاضي شمس الدين بن الحريري. والشيخ محمد بن قوام النابلسي. وجلال الدين أخو القاضي إمام الدين القزويني. وقد خرج أخوه إمام الدين قبل ذلك مع جماعة جافلا إلى مصر. وجلال الدين أبن القاضي حسام الدين الحنفى. وجماعة كثيرة من العدول والفقهاء والقراء.

- ١٥ (١) تكملة عن السلوك للقريري وما سيذكره المؤلف في سنة ٧٣٣ هـ. وهي سنة وفاته.  
(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن بية شيخ الإسلام. توفي سنة ٧٢٨ هـ.  
(٣) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك. (٤) هو سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الصاحب نضر الدين أبو الفضل بن الشيرجي توفي سنة ٦٩٩ هـ. (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب).  
(٥) عبدالعزيز بن محي الدين محي بن محمد بن علي بن الزكي قاضي القضاة.  
سيدكر المؤلف وفاته في سنة ٦٩٩ هـ. (٦) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك وعقد الجمان.  
٢٠ (٧) في الأصلين: «زين الدين ابن عدلان». والتصحيح عن عقد الجمان وتاريخ سلاطين المماليك.

وأما السلطان الملك الناصر وعساكره فإنه سار هو بخواصه بعد الوقعة إلى جهة الكُسوة<sup>(١)</sup> . وأما العساكر المصرية والشامية فلا يمكن أن يُعبر عن حالهم ، فإنه كان أكبر الأمراء يرى وهو وحده وقد عجز عن الحرب ليس معه من يقوم بخدمته وهو مُسرِع في السير خائف متوجّه إلى جهة الكُسوة لا يلوى على أحد ، قد دخل قلوبهم الرعب والخوف ، تشتمهم العامة وتؤبّجهم بسبب الهزيمة من التتار ، وكونهم كانوا قبل ذلك يحكمون في الناس ويتعاضمون عليهم ، وقد صار أحدهم الآن أضعف من الهزيل ، وأمعنوا العامة في ذلك وهم لا يلتفتون إلى قولهم ، ولا ينتقمون من أحد منهم .

قلت : وكذا وقع في زماننا هذا في وقعة تيمورلنك وأعظم ، فإن هؤلاء قاتلوا وكسروا مئمة التتار ، إلا أصحابنا فإنهم سلّموا البلاد والعباد من غير قتال ! حسب ما يأتي ذكره في محله من ترجمة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق . انتهى .

قال : وعجز أكثر الأمراء والجند عن التوجه إلى جهة مصر خلف السلطان بسبب ضعف فرسه<sup>(٢)</sup> ، فصار الجندى يُغير زِيّه حتى يُقيم بدمشق خيفة من توبيخ العامة له ، حتى بعضهم حلق شعره وصار بغير دُبُوقه<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : مع أنّ الله تعالى لطّف بهم لطفا عظيما إذ لم يُسْقِ عدوّهم خلفهم ولا تبعهم إلا حول المعركة وما قاربها ، وكان ذلك لُطفاً من الله تعالى بهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى آخر يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر ، فوصل أربعة من التتار ومعهم الشريف القمي<sup>(٤)</sup> وتكلّموا مع أهل دمشق ، فلم ينبرم

(١) الكسوة : ضيعة ومنزل يمر بها نهر الأعرج ، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا (عن تقويم البلدان لابن الفداء) . وقال ياقوت في معجمه : « قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر » .  
 (٢) عبارة سلاطين المماليك « لسبب وقوف خيلهم » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « ومعهم الشريف الغمسي » .

- أمر . ثم قَدِمَ من الغد آخَرُ ومعه قَوْمَانِ (يعني مرسومًا من غازان بالأمان) وُقِرَّيَ  
بالمدرسة البَادِرَائِيَّةِ ، ثم وقع بعد ذلك أمور يطول شرحها من أن قازان أرسل  
إلى أهل دمشق وعرفهم أنه يحب العدل والإحسان للزعية وإنصاف المظلوم من  
الظالم ، وأشياء من هذا النمط ، فحصل للناس بذلك سكونٌ وطُمَأْنِينَةٌ . ثم دخل  
الأمير قَبِجَقُ المنصوريّ الذي كان نائب دمشق قبل تارينجه ، وهَرَبَ من الملك  
المنصور لاجين إلى غازان ، ومعه رفقة الأمير بَكْتَمُرُ السَّلاحِ دار وغيره إلى دمشق ،  
وكلّوا الأمير أَرْجَوَاشَ المنصوريّ خُشْدَاشَهُمْ نائب قلعة دمشق في تسليمها إلى  
غازان ، وقالوا له : دَمَ المسلمون في عنقك إن لم تُسَلِّمْها ، فأجابهم : دم المسلمين  
في أعناقكم أتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسبتم له الحجة إلى  
دمشق وغيرها ، ثم وتجنهم ولم يُسَلِّمْ قلعة دمشق ، وتهيأ للقتال والحصار ، واستمر على  
حفظ القلعة . ثم ترادفت قصائد غازان إلى أَرْجَوَاشَ هذا ، وطال الكلام بينهم  
في تسليم القلعة ، فثبتته الله تعالى ومنع ذلك بالكلية . ومَلِكُ قازانِ دِمَشْقَ وخُطِبَ  
له بها في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر . وصورة الدعاء لغازان أن قال  
الخطيب : «مولانا السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين  
محمود غازان» . وصلى الأمير قَبِجَقُ المنصوريّ وجماعةٌ من المُغْلُ بالمقصورة من جامع  
دِمَشْقَ ، ثم أخذ التتار في نهب قُرَى دمشق والفساد بها ، ثم يجبل الصالحية وغيرها ،

- (١) المدرسة البادرائية : جاء في كتاب مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس :  
أنها داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون ، وشرق الناصرية الجوانية . وفي المختصر أنها على باب  
الجامع الأموي الشرق المؤدى إلى العمارة ، وكانت قبل ذلك دارا تعرف (بأسامة وهو أسامة الجبلي أحد  
كبار الأمراء المتوفى سنة ٦٠٩ هـ أنشأها نجم الدين أبو محمد عبد الله البادراني البغدادي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ  
قال الذهبي : البادراني قاضي القضاة سفير الخلافة نجم الدين عبد الله بن الحسن البادراني الشافعي صاحب  
المدرسة التي بخط جيرون (عن خطط الشام ج ٦ ص ٧٨) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٩  
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفعلوا تلك الأفعال القبيحة، ثم قرروا على البلد تقارير تضاعفت غير مرة، وحصل على أهل دمشق الذل والهوان وطال ذلك عليهم، وكان متولى الطلب من أهل دمشق الصفي السنجاري، وعلاء الدين أسنادار قبيح، وأبنا الشيخ الحريري الحن والين، وعمل الشيخ كمال الدين الزمليكاني في ذلك قوله :

لهنّي على جليّ يا شرّ ما لقيت \* من كلّ عيج له في كفره فنّ  
بالطم والرّم جاءوا لا عديد لهم \* فالحنّ بعضهم والحنّ والين<sup>(١)</sup>

وللشيخ عز الدين عبد الغني الجوزي في المعنى :

بلينا يقوم كالكلاب أخسّة \* علينا بغارات المخاوف قد شنوا  
هم الحنّ حقاً ليس في ذاك رية \* ومع ذا فقد والاهم الحنّ والين<sup>(٢)</sup>  
ولابن قاضي شبهة :

رمتنا صروف الدهر حقاً بسبعة \* فما أحد منا من السبع سالم  
غلاء وغازات وغزو وغارة \* وغدر وإغبات وغم ملازم

وفي المعنى يقول أيضا الشيخ علاء الدين الوداعي وأجاد :

أتى الشام مع غازان شيخ مسلك \* على يده تاب الوري وتزهّدوا  
نخلوا عن الأموال والأهل بجملة \* فما منهم إلا فقير مجرّد

ودامت هذه الشدة على أهل دمشق والحصار عمّال في كلّ يوم على قلعة دمشق حتى عجزوا عن أخذها من يد أرجواش المذكور .

(١) الحريري هو الشيخ علي الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٥٦٤٥هـ. وهذان هما ابنا ابنه الشيخ محمد علي الحريري . (٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو المعالي الزمليكاني الأنصاري الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٧هـ . (٣) يريد بذلك كثرة العدد . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « عبد الغني الحريري » . (٥) هو عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شبهة . وولد سنة ٥٦٥٣هـ . وتوفي سنة ٥٧٢٦هـ . (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) .



قلت : على أنَّ أرجواش كان عنده سلامة باطن إلى الغاية . يأتي ذكر بعض أحواله في الوفيات من سنين الملك الناصر محمد بن قلاوون . انتهى .

قال : وتمَّ جَبُّ المال ، وأخذَه غازان وسافر من دِمَشق في يوم الجمعة ثاني عشر جُمادى الأولى بعد أن ولَّى الأمير قَبِجَق المنصوري نيابة الشام على عادته أولاً ، وقرَّرَ بدمشق جماعةً أخر يطول الشرح في ذكرهم . وأقام الأمير قُطْلُو شاه مقدِّم عساكر التتار بعد غازان بدمشق بجماعة كثيرة من التتار لأخذ ما بقي من الأموال ولحصار قلعة دمشق ، ودام على ذلك حتى سافر من دمشق بقيَّة التتار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جُمادى الأولى . وخرج الأمير قَبِجَق نائب الشام لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه ، وأقطع أمرُ المَغل من دمشق بعد أن قاسى أهلها شدائد وذهبت أموالهم .

قال ابن المُنَجَّج : إنَّ الذي حُمِلَ إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف سوى ما مُحِقَّ عليهم من التراسيم والبراطيل ، والاستخراج لغيره من الأمراء والوزراء وغير ذلك ، بحيث إن الصَّفَى السَّنْجَارِيَّ اسْتَخْرَجَ لِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، وللأمير إسماعيل مائتي ألف درهم ، وللوزير نحو أربعمئة ألف وقس على هذا . واستمرَّ بدمشق ورسم أن يُنادَى في دمشق : بأنَّ أهل القرى والخواضر يخرجون إلى أماكنهم ، رسم بذلك سلطان الشام حاجَّ الحرمين سيفُ الدين قَبِجَق ، وصار قَبِجَق يركب بالعصا<sup>(٤)</sup>بة ، والشاويشية بين يديه ، واجتمع الناس عليه . كلَّ

(١) في كتاب السلوك : « ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم » . وفي تاريخ سلاطين المماليك :

« ثلاثة آلاف ألف دينار وستمائة ألف دينار » . (٢) في تاريخ سلاطين المماليك والنهج

السديد : « سوى ما لحق من التراسيم والبراطيل » . ورواية السلوك وما يفهم من عبارة عقد الجمان :

« سوى السلاح والنياب والدواب والغالل وسوى ما نهته التتار » . (٣) في عقد الجمان :

« واستخرج لنفسه مائة ألف درهم » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

ذلك والقتال والمباينة واقعة بين الأمير أرجواش نائب قلعة دمشق وبين قبجق المذكور ونواب قازان ، والرسـل تمشي بينهم في الصلح ، وأرجواش يأتي تسليم القلعة له ، فله در هذا الرجل ! ما كان أثبت جنانه مع تغفل كان فيه حسب ما يأتي ذكره .

هذا وقبجق غير مُستبَدَّ بأمر الشام بل غالب الأمر بها لنواب قازان مثل بولاي وغيره . ثم سافر بولاي من دمشق بمن كان بق معه من التتار في عشية يوم السبت الرابع من شهر رجب ، ومعه قبجق وقد أشيع أن قبجق يريد الانفصال عن التتار . وبعد خروجهما استبسد أرجواش نائب قلعة دمشق بتدبير أمور البلد . وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعيدت الخطبة بدمشق إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وللخليفة الحاكم بأمر الله على العادة ، ففرح الناس بذلك . وكان أسقط أسم الملك الناصر محمد من الخطبة بدمشق من سابع شهر ربيع الآخر ، المدة مائة يوم . ثم نادى أرجواش بكرة يوم السبت بالزينة في البلد فزُينت .

وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فأت عوده إلى الديار المصرية كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر وتبعته العساكر المصرية والشامية متفرقين ، وأكثرهم امرأة مشاة ضعفاء ، وذلك الذي أوجب تأخرهم عن الدخول مع السلطان إلى مصر ، وأقاموا بعد ذلك أشهراً حتى استقام أمرهم ، ولولا حصول البركة بالديار المصرية وعظمتها ما وسعت مثل هذه الخلائق والجيوش التي دخلوها في جفلة التتار وبعدها ، فن الله تعالى بالخيـل والعُدَد والرِزْق ، إلا أن جميع الأسعار غلت لا سيما السِّلَاح وآلات الجنديَّة من القُمَاش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت

(١) في الأصلين : « في يوم الأربعاء خامس شهر رجب » . وتصحيحه عن عقد الجمان والتهج السديد وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « وبعده » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- عن الحد . ومما زاد سَعْرُ العِثَامِ ، فإنَّ الجند كان على رءوسهم في المصافِّ الخُوْدُ ،  
 فلَمَّا آنكسروا رَمَوْا الخُوْدَ تخفيفًا ووضعوا على رءوسهم المتاديل ، فأحتاجوا لَمَّا  
 حضروا إلى مصر إلى شراء العِثَامِ ، مع أن الملك الناصر أنفق في الجيش بعد عوده ،  
 وأستخدم جمعًا كثيرًا من الجند خوفًا من قدوم غازان إلى الديار المصرية ، وتبنيًا  
 السلطان إلى لقاء غازان ثانيًا . وجَهَّزَ العساكر وقام بكُلْفِهِم أتمَّ قيام على صغرِ سنِّه .  
 فلَمَّا ورد عليه الخبر بعدم مجيء قازان إلى الديار المصرية تجهَّز وخرج بعساكره  
 وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية إلى ملتقى غازان ثانيًا ، بعد  
 أن خَلَعَ على الأمير آقوش الأفرم الصغير نيابة الشام على عادته ، وعلى الأمير قَواسِنقَرُ  
 المنصوري نيابة حماة وحلب ؛ وكان خروج السلطان من مصر بعساكره في تاسع  
 شهر رجب من سنة تسع وتسعين وستمائة ، وسار حتى نزل بمنزلة الصالحية <sup>(١)</sup> بلغه  
 عودُ قازان بعساكره إلى بلاده ، فكَلَّمَ الأمراء السلطان في عدم سفره ورجوعه  
 إلى مصر فأبى عن رجوع العسكر ، وسمع لهم في عدم سفره ، وأقام بمنزلة الصالحية .  
 وسافر الأمير سَلَّار المنصوري نائب السلطنة بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين  
 يَبْرَس الجاشنكير بالعساكر إلى الشام . ولَمَّا سار سَلَّار و يَبْرَس الجاشنكير  
 إلى جهة الشام تلاقَوْا في الطريق مع الأمير سيف الدين قَبِجَق والأمير يَكْتَمُر السلاح  
 ١٥ دار والألبكي وهم قاصدون السلطان ، فعَتَبَ الأمراءُ قَبِجَق ورَفَقَتَه عَتَبًا هينًا  
 على عبور قازان إلى البلاد الشامية ، فأعتذروا أن ذلك كان خوفًا من الملك المنصور  
 لاچين وحنقًا من مملوكه مَكْوَمَر ، وأنهم لَمَّا بلغهم قتل الملك المنصور لاچين كانوا  
 قد تكلموا مع قازان في دخول الشام ، ولا يبقِي يُمكنهم الرجوعُ عما قالوه ، ولا سبيل  
 ٢٠ إلى الهروب من عنده ، فقبِلوا عذرهم وبعثوهم إلى الملك الناصر ، فقَدِمُوا عليه

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

بالصالحية وقبلوا الأرض بين يديه ، فعَبَّهم أيضا على ما وقع منهم ، فذكروا له العُدْر  
السابق ذكره ، فقَبِله منهم وخَلَعَ عليهم ؛ وعاد السلطان إلى القاهرة وصحْبته خواصه  
والأمير قَبِجَق ورفقته ، فطاع القلعة في يوم الخميس رابع عشر شعبان . ودخل  
الأمراء إلى دمشق ومعهم الأمير آقوش الأقرم الصغير نائب الشام وغالب أمراء  
دمشق ، وفي العسكر أيضا الأمير قَرَأْسُقَر المنصوري متولى نيابة حماة وحلب ،  
ودخل الجميع دمشق بتجمل زائد ، ودخلوها على دَفَعَات كُلِّ أمير بِطَأْبِهِ على حِدَةٍ ،  
وسرَّ الناس بهم غاية السرور ، وعلموا أن في عسكر الإسلام القوة والمنعة ولله الحمد .  
وكان آخر مَنْ دخل إلى الشام الأمير سَلَّار نائب السلطنة ، وغالب الأمراء  
في خدمته ، حتى الملك العادل زَيْن الدِّين كَتَبَا المنصوري نائب صرخند ، ونزل جميع  
الجيش بالمرَج وخَلَعَ على الأمير أَرْجَوَاش المنصوري نائب قلعة دمشق باستمراره  
على عادته ، وشكروا له الأمراء ما فعله من حفظ القلعة ، ودخلوا الأمراء إلى دمشق  
وقلعة دمشق مُغلقة وعليها الستائر والطَّوَارِف ، فكلَّموه الأمراء في ترك ذلك .<sup>(١)</sup>

فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان أزال أَرْجَوَاش الطَّوَارِف والستائر  
من على القلعة ؛ فأقام العسكر بدمشق أياما حتى أصابحوا أمرها ، ثم عاد الأمير سَلَّار  
إلى نحو الديار المصرية بجميع أمراء مصر وعساكره في يوم السبت ثامن شهر  
رمضان ، وتفترق باقي الجيش كُلِّ واحد إلى محلِّ ولايته ؛ ودخل سَلَّار إلى مصر  
بمن معه في ثالث شَوَّال بعد أن احتفل الناس لملاقاتهم ، وخرج أمراء مصر  
إلى بلبيس ، وخَلَعَ السلطان على جميع مَنْ قَدِمَ من الأمراء رفقة سَلَّار ، وكانت<sup>(٢)</sup>  
خَلعة سَلَّار أعظم من الجميع . ودام السلطان بقيَّة سنته بالديار المصرية .

(١) أصل الطَّوَارِف من الخباء ؛ مارفعت من نواحيه لتنظر إلى خارج . وقيل هي حلق مركبة في الرفوف  
وفيهما حبال تشد بها إلى الأوتاد (عن اللسان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧  
من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- فلما آسَمت سنة سبعمائة كثرت الأراجيف بالشام ومصر بحركة قازان وكان قازان قد تسمى محموداً، وصار يقال له السلطان محمود غازان . ثم وصلت في أول المحترم من سنة سبعمائة الأخبار والقُصَاد من الشرق وأخبروا أن قازان قد جَمَعَ جموعاً كثيرة وقد نادى في جميع بلاده الغزاة إلى مصر، وأنه قاصد الشام، بفَقْل أهل الشام من دمشق وتفترقوا في السواحل وقصدوا الحصون وتشتت غالب أهل الشام إلى البلاد من القُرات إلى غَزّة ؛ فعند ذلك تجهز الملك الناصر وجَهّز عساكره وتَهيأ وخرج بجميع عساكره وأمرائه من القاهرة إلى مسجد التَّين في يوم السبت ثالث عشر صفر، وسافر حتى قارب دمشق أقام بمزلته إلى سَلَخ شهر ربيع الآخر، وتوجه هو وعساكره عائدين إلى جهة الديار المصرية، بعد أن لاقوا شدة ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والثلوج والأحوال وعدم الماء كَول، بحيث إنه أنقطعت الطريق من البرد والمطر وعدم جلب الماء كَول لهم ولدوابهم، حتى إنهم لم يقدرُوا على الوصول إلى دِمَشق ؛ وكان طلوع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قلعة الجبل يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . وقبل عَود السلطان إلى مصر كان جَهّز السلطان الأمير بكتُمُر السَّلاح دار والأمير بهاء الدين يَعْقوباً إلى دمشق أمامه، فدخلوا دمشق . ثم أُشيع بدمشق عَودُ السلطان إلى القاهرة، بفَقْل غالب

- (١) مسجد التين : هذا المسجد هو الذى يعرف اليوم بزاوية الشيخ محمد التبرى جنوبى سراى القبة بضواحي القاهرة، بالقرب من محطة حمامات القبة . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) لعله يريد بها منزلة الناصر محمد بن قلاوون التى كان ينزل بها إذا ما أراد السفر من القاهرة إلى دمشق أو أراد العودة منها وهى الممنعة « بدعرش » إذ قد ورد فى تاريخ سلاطين المماليك : « ورحيله من على مسجد التين يوم السبت ثالث عشره فوصل بالجيش إلى بدعرش وأقام عليها إلى سَلَخ ربيع الآخر وتوجه عائداً بالجيش إلى جهة الديار المصرية » وقد تكررت هذه العبارة فى غير موضع فى كتاب تاريخ سلاطين المماليك . (٣) فى الأصلين : « يعقوب » . وما أثبتناه عن السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما سيذكره المؤلف بعد ذلك فى مواضع كثيرة .



أهل دمشق منها، ونائب الشام لم يمنعهم بل يُحسّن لهم ذلك . وقيل : إنا وإلى دمشق بقي يُجفّل الناس بنفسه، وصار يمزّ بالأسواق، ويقول : في أيّ شيء أنتم قعود ! ولما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادى المناداة بدمشق من قعد قدمه في رقبته ، ومن لم يقدر على السفر فليطّلع إلى القلعة ، فسافر في ذلك اليوم معظم الناس .

وأما قازان فإنه وصل إلى حلب ووصل عساكره إلى قُروّن حماة وإلى بلاد سمرين<sup>(١)</sup>، وسير معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وغيرها ، فنهبوا من الدواب والأغنام والأبقار ما جاوز حدّ الكثرة ، وسبّوا عالمًا كثيرًا من الرجال والنساء والصبيان . ثم أرسل الله تعالى على غازان وعساكره الأمطار والشلوج بحيث إنه أمطر عليهم واحدًا وأربعين يومًا ، وقت مطر ووقت ثلج ، فهلك منهم عالم كثير ؛ ورجع غازان بعساكره إلى بلادهم أقيح من المكسورين ، وقد تليقت خيولهم وهلك أكثرها ، وعجزهم الله تعالى وخذلهم ، وردّهم خائبين عما كانوا عزّموا عليه . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ . ووصل الخبر برجعهم في جمادى الآخرة ، وقد خلت دمشق وجميع بلاد الشام من سكناها .

ثم في شهر رجب من السنة وصل إلى القاهرة وزير ملك الغرب بسبب الحج ، واجتمع بالسلطان والأمير سَلار نائب السلطنة والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فقابلوه بالإكرام وأنعموا عليه واحترموه ، فلما كان في بعض الأيام جلس

(١) سمرين : بلدة في جنوب حلب على مسيرة يوم منها ، واقعة في منتصف الطريق بين المعزة وحلب . وهي مدينة غير مسورة ، بها أسواق ومسجد جامع . وشرب أهلها من الماء المجتمع في الصاريح من الأمطار ، وهي كثيرة الخصب ، وبها الكثير من شجر الزيتون والبن . وقال ياقوت : سمرين بليدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إماما عليّة ( عن تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٦ وقاموس البقاع والأمكنة ) .

- الوزير المغربي المذكور باب القلعة عند ببيرس الجاشنكير وسلار . فحضر بعض  
 كتاب النصارى ، فقام إليه المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فقامت  
 قيامته ، وقام من وقته ودخل إلى السلطان بحضرة الأمير سلار وببيرس مدبري  
 مملكة الناصر محمد ، وتحدث معهم في أمر النصارى واليهود ، وأنها عندهم في بلادهم  
 في غاية الذل والهوان ، وأنها لا يمكنونهم من ركوب الخيل ، ولا من استخدامهم  
 في الجهات السلطانية والديوانية ، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كونهم  
 يلبسون أخضر الثياب ويركبون البغال والخيل ، وأنها يستخدمونهم في أجل الجهات  
 ويحكمونهم في رقاب المسلمين ؛ ثم إنه ذكر عهد ذمتهم قد انقضت من سنة ستمائة  
 من الهجرة النبوية ، وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع ، فأثر كلامه عند القلوب  
 النيرة من أهل الدولة ، وحصل له قبول من الخاص والعام بسبب هذا الكلام ،  
 وقام بنصرتة الأمير ركن الدين ببيرس الجاشنكير وجماعة كثيرة من الأمراء وافقوه  
 على ذلك ، ورأوا أن في هذا الأمر مصلحة كبيرة لظهار شعائر الاسلام . فلما كان  
 [يوم الخميس العشرون من] شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورسوا لهم ألا يستخدموا  
 في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء ، وأن يغيروا عما همم فيلبس النصارى عما هم  
 زرقاً وزنانيرهم مشدودة في أوساطهم ؛ وأن اليهود يلبسون عمامة صفراء ، فسعوا الملتان  
 عند جميع أمراء الدولة وأعيانها ، وساعدهم أعيان القبط وبذلوا الأموال الكثيرة  
 الخارجة عن الحد للسلطان والأمراء على أن يعفوا من ذلك ، فلم يقبل منهم شيئاً .  
 وشدّد عليهم الأمير ببيرس الجاشنكير الأستاذار — رحمه الله — غاية التشديد ،  
 فإنه هو الذي كان القائم في هذا الأمر ، عفا الله تعالى عنه وأسكنه الجنة بما فعله ،  
 فإنه رفع الاسلام بهذه القلعة وخفّض أهل الملتين بعد أن وعد بأموال جمّة فلم يفعل .

قلت : رَحِمَ الله ذلك الزمانَ وأهله ما كان أعلى همهم ، وأشيع نفوسهم !  
وما أحسن قول المتنبي :

أتى الزمان بَنُوهُ في شببته \* فسرهم وأتيناها على الحرَم

ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بَقْلَقُ الكائن بمصر والقاهرة ، فَضْرِبَ على كل باب منها دُفُوفٌ ومساميرٌ ، وأَصْبَحَ يوم الثاني والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة سبع مائة ، وقَدَلِسُوا اليهود عمامَ صُفْرًا ، والنصارى عمامَ زُرْقًا ، وإذا ركب أحد منهم بهيمة يَكُفُّ إحدى رجله ، وبُطِلُوا من الخِدْم السلطانية وكذلك من عند الأمراء ؛ وأسلم لذلك جماعة كثيرة من النصارى ، منهم : أمين الملك مُسْتَوْفِي الصُّحْبَةِ وغيره . ثم رسم السلطان أن يُكْتَبَ بذلك في جميع بلاده من دُنْقَلَة إلى الفُرات .

فأما أهل الإسكندرية لما وصل إليهم المرسوم سارعوا إلى خَرَاب كنيسةين عندهم ، وذكروا أنهما مستجدتان في عهد الإسلام ، ثم داروا إلى دُورهم فما وجدوه أعلى على مَنْ جاورها من دُور المسلمين هدموه ، وكلَّ مَنْ كان جاور مسلمًا في حانوت أنزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه ، وفعلوا أشياء كثيرة

(١) في تاريخ سلاطين المماليك : « وضرب على أبوابهم دُفوف وممرهم » .

(٢) في الأصلين : « يوم الاثنين العشرين » . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين المماليك .

(٣) استيفاء الصُحْبَة هي وظيفة جليلة رفيعة القدر ، وصاحبها يتحدث في جميع المملكة مصرًا وشامًا ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يعمل في البلاد ، وتارة باطلاقات ، وتارة باستخدامات كبار في صغار الأعمال ، وما يجري مجراه (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٩) .

(٤) دُنْقَلَة ، المقصود بها القرية التي تعرف اليوم في السودان المصري باسم دُنْقَلَة العجوز ، وهي واقعة على شاطئ النيل الشرق ، وقد كانت قديمًا قاعدة مملكة النوبة السفلى في زمن النصرانية إلى أن استقر بها المسلمون من سنة ٦٨٦ هـ وهي الآن قرية صغيرة من قرى مديرية دُنْقَلَة .

وتوجد بلدة أخرى باسم دُنْقَلَة الجديدة تميزها لها من دُنْقَلَة العجوز ، ويقال لها أيضًا دُنْقَلَة الأوردي حيث كان بها فرق من الجيش المصري ، وهي واقعة على شاطئ النيل الغربي في شمال دُنْقَلَة العجوز ، وعلى بعد ٨٨ ميلًا منها ، وبينها وبين حلفا ٢٥٩ ميلًا . وهي الآن قاعدة مديرية دُنْقَلَة إحدى مديريات السودان المصري .

من هذا، وأقاموا شعار الإسلام كما ينبغي على العادة القديمة؛ ووقع ذلك بسائر الأقطار لا سيما أهل دمشق، فإنهم أيضا أجمعوا في ذلك. وعملت الشعراء في هذا المعنى عدة مقاطيع شعر، ومما قاله الشيخ شمس الدين الطيبي:

تَعَجَّبُوا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مَعًا \* وَالسَّامِرِيِّينَ لَمَّا عُمِّمُوا الْحِرْقَا

كأَنَّمَا بَاتَ بِالْأَصْبَاغِ مُنْسَهَلًا \* تَسْرُ السَّمَاءُ فَأَضْحَى فَوْقَهُمْ ذَرْقَا

ومما قاله الشيخ علاء الدين كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي في المعنى وأجاد:

لقد الزموا الكُفَّارَ شَاشَاتِ ذِلَّةٍ \* تَزِيدُهُمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَشْوِيشَا

فقلت لهم ما ألبسوك عَمَائِمًا \* وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَلْبَسُوكُمْ بَرَّاطِيشَا

وفيها في تاسع ذي القعدة وصل إلى القاهرة من حلب الأمير أنس يُخْبِرُ بِحَرَكَةِ التَّارِ، وَأَنَّ التَّارَ قَدْ أَرْسَلُوا أَمَامَهُمْ رُسُلًا، وَأَنَّ رُسُلَهُمْ قَدْ قَارَبَتِ الْقُرَاتِ، ثُمَّ وَصَلَتْ ١٠ الرُّسُلُ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ إِلَى الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ خَامِسِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَعْيَانُ الْقُصَادِ ثَلَاثَةٌ نَقَرُ: قَاضِي الْمَوْصِلِ وَخَطِيبُهَا كِمَالُ الدِّينِ بْنِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ كِمَالِ الدِّينِ بْنِ يُونُسَ الشَّافِعِيِّ، وَأَنْحَرُ عَجْمِيَّ وَأَنْحَرُ تَرْكِي. وَلَمَّا كَانَ عَصْرُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ جَمَعُوا الْأُمَرَاءَ وَالْمُقَدِّمِينَ إِلَى الْقَاعَةِ وَعَمِلَتْ الْخِدْمَةُ وَلَبَسُوا الْمَالِكِ أَخْفَرَ الثِّيَابِ وَالْمَلَابِسِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ أَوْقَدُوا الشَّمْعَ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ شَمْعَةٍ، ١٥ ثُمَّ أَظْهَرُوا زِينَةً عَظِيمَةً بِالْقَصْرِ، ثُمَّ أَحْضَرُوا الرُّسُلَ، وَحَضَرَ الْقَاضِي بِجَمَلَتِهِمْ وَعَلَى رَأْسِهِ طَرَحَةٌ، فَقَامَ وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً وَجِيزَةً وَذَكَرَ آيَاتٍ كَثِيرَةً فِي مَعْنَى الصِّلَحِ وَاتِّفَاقِ الْكَلِمَةِ وَرَغَبٍ فِيهِ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء. (٢) هو موسى بن محمد بن موسى بن

يونس الإربلي القاضى كمال الدين الرضى بن يونس قاضى الموصل. توفي سنة ٥٧١٥ هـ (عن الدرر الكامنة).

(٣) في الأصلين: « ضياء الدين ». وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان والدرر الكامنة.

وَمِنْ بَعْدِهِ لِلسُّلْطَانِ مَحْمُودِ غَازَانِ ، وَدَعَا لِلْمُسْلِمِينَ وَالْأُمَرَاءِ وَأَدَّى الرِّسَالَةَ .  
وَمُضْمُونُهَا : إِنَّمَا قَصَدْنَاهُمُ الصَّلَاحَ وَدَفَعْنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا مَحْتَمًا مِنْ السُّلْطَانِ غَازَانِ ،  
فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْكِتَابُ وَلَمْ يَقْرَءْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَعِيدَ الرِّسَالُ إِلَى مَكَانِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ  
لَيْلَةُ الْخَمِيسِ قُتِحَ الْكِتَابُ وَقُرِئَ عَلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِالْمَغْلَى وَكُتِمَ الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا  
كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ حَضَرَ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَأَكْثَرُ  
الْعَسْكَرِ وَأُخْرِجَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابُ وَقُرِئَ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ غَلِيظٍ فِي نِصْفِ قَطْعِ  
الْبَغْدَادِيِّ ، وَمُضْمُونُهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(٢)</sup> ، وَتُنْتَهَى بَعْدَ السَّلَامِ إِلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنَا  
وَأَيَّاكُمْ أَهْلَ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَرَفَنَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَأَيَّدَنَا ، وَتَدَبَّنَا لِإِقَامَةِ مَنَارِهِ وَسَدَّدَنَا ،  
وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا كَانَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ،  
وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ! وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ عَسَاكِرِكُمْ أَغَارُوا عَلَى مَارِدِينَ وَبِلَادِهَا <sup>(٣)</sup>  
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ قَدْرَهُ ، الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأُمَمُ يُعَظِّمُونَهُ فِي سَائِرِ الْأَفْطَارِ ، وَفِيهِ  
تَغْلُ الشَّيَاطِينُ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّيْرَانِ ، فَطَرَقُوا الْبِلَادَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَتَلُوا <sup>(٤)</sup>  
وَسَبُّوا وَفَسَقُوا وَهَتَكُوا حَرَامَ اللَّهِ بِسُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ ، وَأَكَلُوا الْحَرَامَ وَآرَتَكَبُوا الْآثَامَ ،  
وَفَعَلُوا مَا لَمْ تَفْعَلْهُ عِبَادُ الْأَصْنَامِ ، فَأَتَوْنَا أَهْلَ مَارِدِينَ صَارِخِينَ مُسَارِعِينَ مُلْهُوفِينَ <sup>(٥)</sup>  
مُسْتَغِيثِينَ بِالْأَطْفَالِ وَالْحَرِيمِ ، وَقَدْ آسَتَوَلَى عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ بَعْدَ النِّعَمِ ، فَلَاذُوا بِجَنَابِنَا وَتَعَلَّقُوا <sup>(٦)</sup>  
بِأَسْبَابِنَا ، وَوَقَّفُوا مَوْقِفَ الْمُسْتَجِيرِ الْخَائِفِ بِبَابِنَا ، فَهَزَّتْنَا نَحْوَةُ الْكِرَامِ ، وَحَرَكْتْنَا حِمَاةَ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِالْتُرْكِي » . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَالسُّلُوكِ .

(٢) هَذَا الْكِتَابُ صُورَةٌ أُخْرَى مُتَعَدَّةٌ فِي صَبِيحِ الْأَعَشَى ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ وَعَقْدُ الْجَنَانِ ، تَخْتَلِفُ عَمَّا

هَذَا كَثِيرًا . (٣) فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَعِيُونَ النُّوَارِجِ : « وَتُنْتَهَى بَعْدَ إِهْدَاءِ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ » .

(٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٩٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٥) فِي الْأَصْلِينَ : « تَغْلَقُ » .

وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ . (٦) كَذَا فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ . وَفِي الْأَصْلِينَ :

« بِجَانِبِنَا » .



- الإسلام ، فركبنا على الفور بمن كان معنا ولم يَسْعَنا بعد هذا المقام ؛ ودخلنا البلاد  
وقدّمنا النية ، وعاهدنا الله تعالى على ما يرضيه عند بلوغ الأمانة ؛ وعلمنا أن الله تعالى  
لا يَرْضَى لعباده الكفر بأن يَسْعُوا في الأرض فسادا [ <sup>(١)</sup> والله لا يُحِبُّ الفساد ] ، وأنه  
بَغَضَبِ لَهْكَ الحريم وسبى الأولاد ؛ فما كان إلّا أن لقيناكم بنية صادقة ، وقلوب على  
الحية للدين موافقة ؛ فمَرَقْنَاكم كلَّ مَرَقٍ ، والذي ساقنا إليكم ، هو الذي نصرنا عليكم ؛  
وما كان مثلكم إلّا كمثل قرية كانت آمنة مطمئنة الآية . فولَّيْتُمُ الأدبار ، وأَعْتَصَمْتُمُ  
من سيوفنا بالفرار ، فَعَقَوْنَا عَنْكُمْ بعد آقْتِدَارٍ ، وَرَفَعْنَا عَنْكُمْ حُكْمَ السيف البتار ؛ وتقدمنا  
إلى جيوشنا ألا يَسْعُوا في الأرض كما سَعَيْتُمُ ، وَأَنْ يَنْشُرُوا مِنَ الْعَقْوِ وَالْعَفَافِ مَا طَوَّبْتُمُ ،  
ولو قدرْتُمُ ما عَفَوْتُمْ ولا عَفَفْتُمُ ؛ ولم نُقَلِّدْكُمْ مَنَّةً بذلك ، بل حُكْمَ الإسلام في قتال البغاة  
كذلك ؛ وكان جميع ما جَرَى في سالف القَدَمِ ، ومن قَبْلُ كونه جَرَى به في الألواح  
القلم ؛ ثم لما رأينا الرعية تضرّروا بمقامنا في الشام ، لمشاركتنا لهم في الشراب والطعام ؛  
وما حصل في قلوب الرعية من الرعب ، عند معاينة جيوشنا التي هي كطبقات السحب ؛  
فأردنا أن نُسَكِّنَ تَخَوُّفَهُمْ بَعُودَتَنَا من أرضهم بالنصر والتأييد ، والعلو والمزيد ؛ فتركنا  
عندهم بعض جيوشنا بحيث تتوَسَّلَ بهم ، وتعود في أمرها إليهم ؛ ويحرسونهم من  
تَعَدَّى بعضهم على بعض ، بحيث إنكم ضاقت بكم الأرض ؛ إلى أن يستقرَّ جأشكم ،  
وتبصروا رُشدكم ؛ وتُسَيِّرُوا إلى الشام من يحفظه من أعدائكم المتقدمين ، وأكرادكم <sup>(٢)</sup>

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « عقيمت » وهو تحريف .  
(٣) في تاريخ سلاطين المماليك « تَضَوَّرُوا » . (٤) في الأصلين : « لمشاركتهم لهم في الشراب  
والطعام » . وما أثبتناه عن صيون التواريخ . وعبارة تاريخ سلاطين المماليك : « بمقامنا في الشام لكثرة  
جيوشنا بمشاركتهم ... الخ » . (٥) في الأصلين : « في أمرها » وهو تحريف . وعبارة تاريخ  
سلاطين المماليك : « فتركنا عندهم من جيشنا من يتوَسَّلَ بهم ويعود في أمرهم إليهم » .  
(٦) كذا تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين « من أعدائكم المتقدمين وأكرادهم المشيرين »  
وهو تحريف .

المتمردين ؛ وتقدمنا إلى مُقَدِّمى طوامين جيوشنا أنهم متى سمعوا بقُدوم أحد منكم<sup>(٢)</sup> إلى الشام، أن يعودوا إلينا بسلام؛ فعادوا إلينا بالنصر المبين، والحمد لله رب العالمين .

والان فإننا وإياكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين ، وما بيننا ما يُفَرِّق كلمتنا إلا ما كان من فعلكم بأهل مَردِين ؛ وقد أخذنا منكم القِصَاص ، وهو جزاء كُلِّ عاص ؛ فزجع الآن في إصلاح الرعايا ، ونجتهد نحن وإياكم على العدل في سائر القضايا فقد آنصرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها ، ومنعها الخوف من القَرَار في أوطانها؛ وتعدّر سفرُ التجار، وتوقف حال المعاش لأنقطاع البضائع والأسفار؛ ونحن نعلم أننا نُسأل عن ذلك ونُحاسِب عليه ، وأن الله عز وجل لا يُخَفِّي عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأن جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا . وأنت تعلم أيها الملك الجليل، أنني وأنت مُطالبون بالحقير والجليل ؛ وأننا مسئولون عما جناه، أقل من وليناه، وأن مصيرنا إلى الله ؛ وأنا معتقدون الإسلام قولاً وعملاً [ ونيةً ، عاملون بفروضه في كُلِّ وصية<sup>(٤)</sup> ] . وقد حملنا قاضى القضاة علامة الوقت حجة الإسلام بَقِيَّة السلف كمال الدين موسى بن محمد أبا عبد الله، أعزّه الله تعالى، مشافهةً يُعيدُها على سَمْع الملك والعمدة عليها، فإذا عاد من الملك الجواب فليسير لنا هدية الديار المصرية، لنعلم بإرسالها أن قد حصل

(١) طوامين ، جمع طومان ، وهو مقدم عشرة آلاف جندي ، عن الفاموس الفارسى الانكليزى لجامعه استينجاس . (٢) في الأصلين : « منهم » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) في الأصلين : « ومنع الخوف » . وما أثبتناه عن غيون التواريخ . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٥) في الأصلين هنا أيضا : « ضياء الدين محمد أبا عبد الله » . وتصحيحه عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « فاذا عاد بالجواب » .

منكم في إجابتنا للصلح صدق النية ؛ ونُهدى إليكم من بلادنا ما يليق أن نُهديه إليكم ، والسلام الطيب منا عليكم . إن شاء الله تعالى . »

- فلما سمع الملك الناصر الكتاب استشار الأمراء في ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضي الموصل ( أعنى الرسول ) المقدم ذكره من عند قازان ، وقالوا له : أنت من أكابر العلماء وخيار المسلمين ، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين ؛ فنحن ما نتقاتل إلا لقيام الدين ؛ فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلةً ودهاءً فنحن نحلف لك أن ما يطلع على هذا القول أحدٌ من خلق الله تعالى ، ورغبوه غاية الرغبة ؛ فحلف لهم بما يعتقدونه أنه ما يعلم من قازان وخواصه غير الصلح وحقن الدماء ورواج التجار ومجيئهم وإصلاح الرعية . ثم إنه قال لهم : والمصلحة أنكم تُتفقون وتَبْقُونَ على ما أتمم عليه من الاهتمام بمسئولكم ، وأتمم فلهم عادة في كل سنة تخرجون إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر خديعةً فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحاً فتكونون قريين منهم فينتظم الصلح وتُحقن الدماء فيما بينكم . فلما سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض وهو مصلحة ، فشرعوا لعينوا من يروح في الرسالة ، فعينوا جماعةً ، منهم الأمير شمس الدين [ محمد ] بن التتقي<sup>(٢)</sup> ، والخطيب شمس الدين الجوزي<sup>(٣)</sup> خطيب جامع آبن طولون ، فتشقق آبن الجوزي حتى تركوه ، وعينوا القاضي عماد الدين بن السكري<sup>(٤)</sup> .

- (١) في الأصلين : « منه » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) تكملة عن السلوك . (٣) في أحد الأصلين : « شمس الدين بن الجزري » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد العلي المعروف بابن السكري . كان خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين . توفي سنة ٥٧١٣ هـ .
- (٦) عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

خطيب جامع الحاكِم ، وهو ناظر دار العدل بالديار المصرية ، وشخصاً أمير آخور من البرجية . ثم إنَّ السلطان أخذ في تجهيز أمرهم إلى ما يأتي ذكره .

ثم استقرَّ السلطان في سنة إحدى وسبعائة بالأمير عزَّ الدين أَيْبَك البغدادى المنصورى ، أحد الأمراء البرجية في الوزارة عوضاً عن شمس الدين سُتْقِر الأعسر ، وجلس في قلعة الجبل بخُلعة الوزارة ، وطلَّع إليه جميع أرباب الدولة وأعيان الناس .

(١) جامع الحاكِم ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خططه عند الكلام على هذا الجامع ( ص ٢٧٧ ج ٢ ) : أن الذى أسسه هو الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمى في سنة ٣٨٠ هـ ، وفي شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ صلى به الجمعة قبل أن يكمل بناؤه . ولما خلفه ولده الخليفة الحاكِم بأمر الله أمر في سنة ٣٩٣ هـ بأكمل بنائه . وفي سنة ٤٠٣ هـ كمل بناء الجامع وفرش وأقيمت به صلاة الجمعة يوم ٥ رمضان من السنة المذكورة . وهو مبنى بالأجر ماعداً منارتيه والباب العام فهى من الحجر المنحوت . وقد أبطل السلطان صلاح الدين خطبة الجمعة من الجامع الأزهر وأقرها بهذا الجامع فتعطلت إقامة الشعائر بالأزهر بسبب ذلك نحو مائة سنة . وفي سنة ٧٠٢ هـ وقع زلزال فهدمت العقود والأكتاف الحاملة لسقف الجامع وسقط السقف كما سقطت قنا المذنبتين . وفي سنة ٧٠٣ هـ أصلح ماسقط وأثبت أرنج هذا الإصلاح على لوح مثبت بأعلى الباب العام ، وكان ذلك في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم أصلح مرة ثانية في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، وحصلت به تجديدات أخرى أهمها الإصلاحات التى قام بها السيد عمر مكرم نقيب الأشراف في سنة ١٢٢٣ هـ .

أقول : إن الباب العام الكبير لهذا الجامع يقع داخل عطفة الجامع من شارع المعز لدين الله ( شارع باب الفتوح سابقاً ) ، وإن أمير الجيوش بذرا الجمالى لما أنشأ سور القاهرة البحرى في سنة ٤٨٠ هـ جعله ملاصقاً للحائط البحرى للجامع في المسافة بين باب الفتوح وباب النصر ، وبذلك أصبح جامع الحاكِم داخل سور القاهرة بعد أن كان خارجاً عن السور القديم .

وبسبب سعة هذا الجامع الذى يبلغ مسطحة ١٤٠٠٠ متر مربع تعذر الصرف عليه فتخرب ولم يبق منه إلا بوابته ومناراته وبعض عقود بالإيوان الشرقى وبقياء عقود بإيواناته الأخرى . ولأنه معطل قد جعلته وزارة الأوقاف مخزناً عاماً لحفظ أدوات المساجد والعمارات ، وبني في صحته أول متحف للآثار العربية في سنة ١٣٠١ هـ = سنة ١٨٨٣ م . إلى أن أنشئت دارها الحالية بميدان باب الخلق فنقلت إليها الآثار وحلت مدرسة السلاح دار الابتدائية في مكان المتحف القديم .

ومما يلفت النظر في هذا الجامع الزخارف المقوشة على جانبي الباب العام ومناراته العاليتان ذواتا الشكل الهرمى الناقص والقسم المستدير الذى بداخلهما الحافل بالزخارف والكتابات الكوفية ، ثم الشبائيك الحصية بالإيوان الشرقى المشتملة على آيات قرآنية بالخط الكوفى في دائرها .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وأيك هذا هو الرابع من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية، الذين كان تُضرب على أبوابهم -م الطبلخاناه على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء؛ فأولهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى. ثم ولى بعده الأمير بدر الدين بيدرا، ولما ولى بيدرا نيابة السلطنة أعيد الشجاعى، وبعده آبن السلغوس وليس هما من العدد، ثم الخليلى - وليس هو من العدد. ثم بعد الخليلى، ولى الأمير سنقر الأعسر الوزير. وهو الثالث. ثم بعده أيك هذا وهو الرابع. وكان الوزير يوم ذاك فى رتبة النيابة بالديار المصرية، ونيابة السلطنة كانت يوم ذاك دون السلطنة. انتهى.

وفى يوم الأحد تاسع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعائة، رسم السلطان لجميع الأمراء والمقدمين بمصر والقاهرة أن يخرجوا صحبة السلطان إلى الصيد نحو العباسية، وأن يستصحبوا معهم عقيق عشرة أيام، وسافر السلطان بأكثر العسكر والجميع بعثتهم فى بكرة يوم الاثنين فى العشرين من المحرم. ونزل إلى بركة الحجاج وتبعه جميع الأمراء

(١) يستفاد مما ورد عن هذه القرية فى معجم البلدان لياقوت وفى الخطط المقرئية (ص ٢٣٢ ج ١) أنه لما خطبت قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون إلى الخليفة المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحة العامى خرجت العباسية بنت أحمد بن طولون مع قطر الندى بنت أخيها لوداعها عند سفرها من مصر إلى بغداد فى أواخر سنة ٢٨١ هـ وقد أقيم فى المكان الذى وقع فيه الوداع فساطيط (خيام) نزلت بها العباسية ومن معها. وهذا المكان كان فى ذلك الوقت فى نهاية الأراضى الزراعية بأرض مصر من الجهة الشرقية، وفى أول حدود الصحراء الفاصلة بين مصر والشام، فلما نزلت هناك العباسية أعجبها موقع هذا المكان وأمرت ببناء قرية فيه فبنيت فى سنة ٢٨٢ هـ وسميت العباسية نسبة إليها. وكانت العباسية فى ذلك الوقت أول قرية يلقاها القادم من الشام إلى مصر بوادى السدير الذى يعرف اليوم بوادى الطميلات نسبة إلى جماعة من العرب يعرفون بالطميلات.

والعباسية هذه لا تزال موجودة إلى اليوم وهى إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية، وعندها يتفرع طريق الإسماعيلية العسكرى إلى طريقين: إحداهما يتجه إلى الاسكندرية عن طريق الزقازيق وطعنا وكفر الزيات، والثانى يتجه إلى القاهرة عن طريق بلبس، ثم يسير بجوار التربة الإسماعيلية إلى أبى زعبل وسرياقوس، وعند مسطرد ينعطف الطريق إلى الشرق فيمر على المطرية وينتهى عند مصر الجديدة.

(٢) فى الأسلين هنا: « بركة الحاج ». راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.



والمقدمين والعساكر، وبعد سفره سيّروا طلبوا القضية الأربعة فتوجهوا إليه ،  
 واجتمعوا بالسلطان في بركة الحجاج وعادوا إلى القاهرة ، ثم شرعوا في تجهيز رسل قازان ،  
 وتقدم دهلير السلطان إلى الصالحية ، ودخل السلطان والأمراء إلى البرية <sup>(٢)</sup> بسبب  
 الصيد . فلما كان يوم الاثنين عشية النهار وصل السلطان والأمراء إلى الصالحية ،  
 نخلع على جميع الأمراء والمقدمين ، وكان عدة ما خلع أربعائة وعشرين خلعاً ، وكان  
 الرسل قد سفروهم من القاهرة وأنزلوهم بالصالحية ، حتى إنهم يجتمعون بالسلطان  
 عند حضوره من الصيد . فلما حضر الأمراء قدام السلطان بالخلع السنية وتلك الهيئة  
 الجميلة الحسنة أذهل عقول الرسل مما رأوا من حسن زيّ عسكر الديار المصرية  
 بخلاف زيّ التار ، وأحضروا الرسل في الليل إلى الدهليز إلى بين يدي السلطان ، وقد  
 أوقدوا شموعاً كثيرة ومشاعل عديدة وفوانيس وأشياء كثيرة من ذلك تتجاوز عن  
 الحد بحيث إن البرية بقيت حمراء تتلهب نورا ونارا ، فتحدثوا معهم ساعة ، ثم أعطوهم  
 جواب الكتاب ، وخلعوا عليهم خلع السفر وأعطوا لكل واحد من الرسل عشرة آلاف  
 درهم وقماشاً وغير ذلك . ونسخة الكتاب المسير إليهم صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : علّمنا ما أشار الملك إليه ، وعول في قوله [وفعله] <sup>(٣)</sup>  
 عليه ؛ فأما قول الملك : قد جمعنا وإياكم كلمة الإسلام ! وإنه لم يطرق بلادنا  
 ولا قصدنا إلا ليل سبق به القضاء المحتوم ، فهذا الأمر غير مجهول [بل] هو عندنا

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) البرية ،  
 المقصود بها هنا أرض الصحراء الشرقية وما يجاورها من البرك في المنطقة المتاخمة لبلاد مركزي الزقازيق  
 وقاقوس بمديرية الشرقية بمصر ، حيث توجد مناطق صيد الوحوش والحيوانات البرية والطيور .

(٣) وردت صيغة جواب الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قازان في عقد الجمان في حوادث  
 سنة ٧٠١ هـ وفي صحيح الأعشى (ج ٧ ص ٢٢٠ - ٢٤٣) وهو فيها بأسلوب واحد ويخالف  
 ما في الأصلين وتاريخ سلاطين المماليك كل المخالفة . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

معلوم ؛ وإن السبب في ذلك غارة بعض جيوشنا على ماريدين ، وإنهم قتلوا وسبوا  
وهتكوا الحرم وفعلوا فعل من لاله دين ؛ فالملك يعلم أن غارتنا ما برحت في بلادكم ،  
مستمرة من عهد آبائكم وأجدادكم ؛ وأن من فعل ما فعل من الفساد ، لم يكن برأينا  
ولا من أمرائنا ولا الأجناد ؛ بل من الأطراف الطامعة ممن لا يؤبه إليه ، ولا يعول  
في فعل ولا قول عليه ؛ وأن معظم جيشنا كان في تلك الغارة إذا لم يجدوا  
ما يشترونه للقوت صاموا لئلا يأكلوا ما فيه شبهة أو حرام ، وأنهم أكثر ليلهم سجد  
ونهارهم صيام .

وأما قول الملك ابن الملك الذي هو من أعظم القان فيقول قولاً يقع عليه الرد  
من قريب ، ويزعم أن جميع ما هو عليه من علمنا ساعة واحدة يغيب ؛ ولو يعلم أنه  
لو تقلب في مضجعه من جانب إلى جانب ، أو خرج من منزله راجلاً أو راكباً ؛  
كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ؛ [ ويتحقق أن أقرب بطائنه إليه ، هو  
العين لنا عليه ، وإن كثرت ذلك لديه ] . ونحن نتحقق أن الملك بقي عامين يجمع  
الجموع ، وينتصر بالتابع والمتبوع ؛ وحشد وجمع من كل بلد واعتضد بالنصارى والكُرج  
والأرمن ، واستنجد بكل من ركب فرسا من فصيح والكن ؛ وطلب من المسومات  
خيولا وركاب ، وكثر سوادا وعدد أطلاب ؛ ثم إنه لما رأى أنه ليس له بجيشنا  
قبل في المجال ، عاد إلى قول الزور والمحال ، والخديعة والاحتيال ؛ ونظاهر يدين  
الإسلام ، وأشتهر به في الخالص والعام ؛ والباطن بخلاف ذلك ، حتى ظن جيوشنا

(١) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأن من فعل ما فعل من العساكر »

وهو تحريف . (٢) في الأصلين : « ولقد بلغ أن معظم جيشنا انخ » . وما أتينا عن تاريخ

سلاطين المماليك . (٣) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأما قول الملك

أنا الملك الذي هو من أعظم القان يقول قولاً... انخ » . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

وأبطالنا أن الأمر كذلك؛ فلما<sup>(١)</sup> [التقينا معه] كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله،  
 ويبعد عن نزاله؛ ويقول: لا يجوز لنا قتال المسلمين، ولا يحل قتل من يتظاهر  
 بهذا الدين؛ فلهذا حصل منهم الفشل، وبتأخرهم عن قتالكم حصل ما حصل؛  
 وأنت تعلم أن الدائرة كانت عليك. وليس يرى من أصحابك<sup>(٢)</sup> إلا من هو نادم أو باكي،  
 أو فاقد عزيز عنده أو شاكي؛ والحرب سجال يوم لك، ويوم عليك؛ وليس ذلك  
 مما تُعاب به الجيوش ولا تُقهر، وهذا بقضاء الله وقدره المقدر.

وأما قول الملك إنه لما ألتقى بجيشنا مرّ بهم كل مُمزق، فثُل هذا القول ما كان  
 يليق بالملك أن يقوله أو يتكلّم به، وهو يعلم وإن كان ما رأى بل يسأل كبراء  
 دولته وأمراء عساكره عن وقائع جيوشنا ومراتع سيوفنا من رقاب آبائه  
 وأجداده، وهى إلى الآن تقطر من دماهم؛ وإن كنت نصرت مرة فقد كُسرَتْ  
 آباؤك مرار، وإن كان جيشك قد داس أرضنا مرة قبلادكم لغارتنا مقام وجليوشنا  
 قرار؛ وكما تدين تدان.

وأما قول الملك: إنه ومن معه آعتقدوا الإسلام قولاً وفعلاً وعملاً ونيةً، فهذا  
 الذى فعلته ما فعله من هو متوجه إلى هذه البنية، أعنى الكعبة المضية فإن الذى  
 جرى بظاهر دمشق وجبل الصالحية ليس يخفى<sup>(٤)</sup> عنك ولا مكتوم، وليس هذا هو  
 فعل المسلمين، ولا من هو متمسك بهذا الدين؛ فأين وكيف وما الحجة! وحرّم البيت  
 المقدس تُشرب فيه الخمر، وتهتك الستور، وتفتض البكور؛ ويُقتل فيه المجاورون،

(١) التكملة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) فى الأصلين : « ورأيت كيف كانت ليس  
 إلا نادما .. الخ » وهو تحريف . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) لم ترد هذه  
 الكلمة فى تاريخ سلاطين المماليك . (٤) عبارة الأصلين : « وليس يخفى عنه ولا مكتوم » .  
 وفى تاريخ سلاطين المماليك : « ليس يخاف عن الملك ولا مكتوم » .

- وَيُسْتَأْسَرُ خُطْبَاؤُهُ [وَالْمُؤَذِّنُونَ<sup>(١)</sup>]؛ ثُمَّ عَلَى رَأْسِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، تُعَلَّقُ الصُّلْبَانُ، وَهُنَّكَ  
النِّسْوَانُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْكَافِرُ سَكَرَانٌ؛ فَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ عِلْمِكَ وَرِضَاكَ، فَوَاحِشَتُكَ  
فِي دُنْيَاكَ وَأُخْرَاكَ؛ وَيَا وَيْلَكَ فِي مَبْدُوكَ وَمَعَادِكَ، وَعَنْ قَلِيلٍ يُؤْذَنُ بِخَرَابِ عَمْرِكَ  
وَبِلَادِكَ، وَهَلَاكِ جَيْشِكَ وَأَجْنَادِكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ،  
فَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ فَلَيْسَ مَطْلُوبًا بِهِ سِوَاكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى دِينِ  
الإِسْلَامِ، وَأَنْتَ فِي قَوْلِكَ صَادِقٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِي عَقْدِكَ صَحِيحٌ النِّظَامُ؛ فَأَقْتُلِ  
الطَّوَّامِينَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْفَعَالِ، وَأَوْقِعْ بِهِمْ أَعْظَمَ النَّكَالِ؛ لِنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى بَيْضَاءِ  
الْحُجَّةِ، وَكَانَ فَعْلُكَ وَقَوْلُكَ أَبْلَغَ حُجَّةً؛ وَلَمَّا وَصَلْتَ جِيوشَنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ  
وَتَحَقَّقُوا أَنَّكُمْ تَظَاهَرْتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَخَدَعْتُمْ بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ تَصْرَعُونَ عَلَى قَتْلِهِمْ  
بِعَبْدَةِ الصُّلْبَانِ؛ أَجْتَمَعُوا وَتَأَهَّبُوا وَخَرَجُوا بِعَزَمَاتٍ مَجْدِيَّةٍ، وَقُلُوبٍ بِدْرِيَّةٍ، وَهَمَمِ  
عَلِيَّةٍ، عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيَّةٍ؛ وَجَدُوا السَّيْرَ فِي الْبِلَادِ، لِيَتَشَفَّوْا مِنْكُمْ غَلِيلَ الصَّدُورِ  
وَالْأَكْبَادِ؛ فَمَا وَسِعَ جَيْشُكُمْ إِلَّا الْفِرَارَ، وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَى اللَّقَاءِ صَبْرٌ وَلَا قَرَارٌ؛  
فَأَنْدَفَعَتْ عَسَاكِرُنَا الْمَنْصُورَةُ مِثْلَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الزَّخَارِ إِلَى الشَّامِ، يَقْصِدُونَ دُخُولَ  
بِلَادِكُمْ لِيُظْفَرُوا بِنَيْلِ الْمَرَامِ؛ نَفْسِينَا عَلَى رِعِيَّتِكُمْ تَهْلِكُ، وَأَنْتُمْ تَهْرَبُونَ وَلَا تَجِدُونَ إِلَى  
النَّجَاةِ مَسْلَكٌ؛ فَأَمْرُنَا هُمْ بِالْمُقَامِ، وَلِزُومِ الْأُهْبَةِ وَالْأَهْتِمَامِ؛ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.  
وَأَمَّا مَا تَحْمَلُهُ قَاضِي الْقَضَاةِ مِنَ الْمَشَافَهَةِ، فَإِنَّا سَمِعْنَاهُ وَوَعَيْنَاهُ وَتَحَقَّقْنَا تَضَمُّنَهُ  
مَشَافَهَةً؛ وَنَحْنُ نَعْلَمُ عِلْمَهُ وَنُسْكُهُ وَدِينَهُ وَفَضْلَهُ الْمَشْهُورَ، وَزُهْدَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ؛  
وَلَكِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ غَرِيبٌ عَنْكُمْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى بَوَاطِنِ قَضَايَاكُمْ وَأُمُورِكُمْ،  
وَلَا يَكَادُ يَظْهَرُ لَهُ خَفِيُّ مَسْتَوْرِكِكُمْ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الصِّلَحَ وَالْإِصْلَاحَ، وَبَوَاطِنَكُمْ  
كَظَوَاهِرِكُمْ مُتَابِعَةً فِي الصِّلَاحِ؛ وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ طَالِبُ الصِّلَحِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَلَيْسَ

(١) تكملة عن تاريخ سلاطين المسالك .

في قولك مَن ولا يشوبه تنيق ؛ فنحن نَقْلُكَ [سيف] البغي، ومن سَلَّ سيف البغي قُتِلَ به ، ولا يحيق المكر السيِّء إلا بأهله ؛ فيُرْسَلُ إلينا من خواص دولتك رجلٌ يكون منكم مَن إذا قطع بأمرٍ وقفتم عنده، أو فصل حكماً آتيتهم إليه، أو جَزَمَ أمراً عُولتم عليه ؛ يكون له في أول دولتكم حُكْمٌ وتمكين، وهو فيما يُعَوَّل عليه ثقةٌ أمين ؛ لتتكلَّم معه فيما فيه الصلاح لذات البين ، وإن لم يكن كذلك عاد بجفَى حين .

وأما ما طلبه الملك من الهدية من الديار المصرية فليس نبخل عليه، ومقداره عندنا أجل مقدار وجميع ما يُهدى إليه دون قدره، وإتَمَّ الواجب أن يُهدى أولاً من أسَتهدى ؛ لثَقَابِلِ هديته بأضعافها، ونَتَحَقَّقَ صدق نيته، وإخلاص سريره ؛ ونفعل ما يكون فيه رضا الله عزَّ وجلَّ ورضا رسوله في الدنيا والآخرة، لعلَّ صَفَقَتَنَا رابحة في معادنا غير خاسرة . والله تعالى الموفق للصواب . انتهى .

ثم سافر القصاد المذكورون ، وعاد السلطان من الصيد في ثالث صفر إلى بركة الحجَّاج وألقى أمير الحاج وهو الأمير سيف الدين بكتُمُر الجوكندار أمير جاندار، وصحبته ركب الحاج والمحمل الساطاني، فنزل عنده السلطان وخلع عليه ؛ ثم ركب وتوجه حتى صعد قلعة الجبل عصر النهار، ودخل عَقِيبَ دخوله المحمل والحجَّاج، وشكر الحاج من حسن سيرة بكتُمُر المذكور مع سرعة مجيئه بخلاف العادة ؛ فإن العادة كانت يوم ذاك دخول المحمل في سابع صفر، وقبل ذلك وبعد ذلك . وعمل بكتُمُر في هذه السفرة من الخيرات والبر والخلع على أمراء الحجاز وغيرهم شيئاً كثيراً ؛ قيل : إنَّ جملة ما أنفق في هذه السفرة خمسة وثمانون ألف دينار مصرية، تقبل الله تعالى منه . ثم في صفر هذا وصل الخبر إلى السلطان بأن قازان على عزَم الركب وقصد الشام، وأنَّ مقدم عساكره الأمير بولاي قد قارب

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين الممالك .



- الْفَرَات ، وَأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ مِنَ الرِّسْلِ خَدِيعَةٌ . فَعِنْدَ ذَلِكَ شَرَعَ السُّلْطَانُ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ ، وَتَهْيِئِ لِلخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ قَاصِدُ الْأَمِيرِ كَتَبُغَا الْمَنْصُورِيِّ نَائِبَ صَرْخَدَ ، وَكَتَبُغَا هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْخَلُوعُ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لِأَجِينِ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهُمَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ حِمَاةٍ وَحِمَصٍ وَحَصْنِ الْأَكْرَادِ بَرْدٍ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ مِنَ الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ ، وَصُورَ قُرُودٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَتَعَجَّبَ السُّلْطَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى فِي وَقْتِ السَّحَرِ تُوُفِّيَ الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ بِمَسْكَنِهِ بِالْكَبْشِ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ وَمَصْرِ الْمَطْلِّ عَلَى بَرَكَةِ الْفِيلِ ، وَخُطِبَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَوَامِعِ الْقَاهِرَةِ وَمَصْرِ ، فَإِنَّهُمْ أَخْفَوْا مَوْتَهُ إِلَى بَعْدِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا أَنْقَضَتِ الصَّلَاةُ سَيَّرَ الْأَمِيرُ سَلَّارَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ خَلَفَ جَمَاعَةَ الصُّوفِيَّةِ وَمَشَائِخِ الزُّوَايَا وَالرُّبُطِ وَالْقُضَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِخَانِقَاهِ

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِلزُّوَلْفِ (ج ٧ ص ١١٨)   
 وَالدَّرَجُ الْكَامِنَةُ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٧٢ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .   
 (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٣٦٥ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) الزُّوَايَا مُفْرَدُهَا   
 زَاوِيَةٌ ، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ يُطْلَقُ قَدِيمًا عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ ، فِيهِ أَحَدُ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ بِالتَّقْوَى   
 وَالصَّلَاحِ ، يَقُومُ بِوُضُوءِ الْوَعظِ وَالْإِرْشَادِ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ عَلَى زَاوِيَتِهِ مِنَ النَّاسِ . وَأَمَّا الْآنَ فَيُطْلَقُ أَسْمُ زَاوِيَةٍ   
 عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْبَرٌ يَخْطُبُ عَلَيْهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . وَكُلُّ مَسْجِدٍ فِيهِ مَنْبَرٌ يُسَمَّى   
 جَامِعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيهِ وَيَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . (٥) الرُّبُطُ مُفْرَدُهَا رِبَاطٌ ،   
 وَقَدْ شَرَحَ الْمُقْرِئُ فِي خَطِّطِهِ (ص ٤٢٧ ج ٢) مَعْنَى كَلِمَةِ رِبَاطٍ فِي جَمِيعِ أَوْضَاعِهَا ، وَالَّذِي يَقْصِدُهُ الْمُؤَلَّفُ   
 مِنْهَا هِيَ الرُّبُطُ أَيْ الدُّورُ الَّتِي يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ أَهْلُ طَرِيقِ اللَّهِ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْمُقِيمِينَ   
 فِي الرُّبُطِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، يَدْفَعُونَ بِدَعَائِهِمُ الْبَلَاءَ عَنِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ . (٦) هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ   
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيِّ الطُّهْرِيِّ كَرِيمِ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ شَيْخُ اخْتِلَاقِهِ السَّعِيدِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧١٠ هـ   
 (عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ وَالدَّرَجِ الْكَامِنَةِ) .

(١) سعيد السعداء ، ورئيس المغسلين بين يديه ، وهو عمر بن عبد العزيز الطونجي ، وحمل من الكباش إلى جامع أحمد بن طولون ، ونزل نائب الساطنة الأمير سلار ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ، وجميع الأمراء من القلعة إلى الكباش ، وحضروا تغسيله ومشوا أمام جنازته إلى الجامع المذكور ، وتقدم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين المذكور ، وحمل إلى تربته بجوار السيدة نفيسة ودُفن بها ، بعد أن أوصى بولاية العهد إلى ولده أبي الربيع سليمان ، وتقدير عمره فوق العشرين سنة . وكان السلطان طلبه في أول نهار الجمعة قبل الإشاعة بموت والده ، وأشهد عليه أنه ولي الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولّاه والده وفوضه إليه ، ثم عاد إلى الكباش . فلما فرغت الصلاة على الخليفة ردّ ولده المذكور وأولاد أخيه من جامع ابن طولون إلى دورهم ، ونزل من القلعة خمسة خدام من خدام السلطان ، وقعدوا على باب الكباش صفة الترسيم عليهم ، وسير السلطان يستشير قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد الشافعي في أمر سليمان المذكور ، هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال : نعم يصلح وأثنى

(١) خاتمه سعيد السعداء ، علاوة على ما سبق ذكره في التعليق عليها (ج ٤ الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من هذه الطبعة) أذكر أن هذه الخاتمة ويقال لها الخاتمة : معناها هنا الدار التي يختل فيها الصوفية لعبادة الله تعالى . وذكر المقرئ في خطه (ص ١٥ ج ٢) : أن هذه الخاتمة كانت في أول عهد دارا تعرف بدار سعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر ويقال له عنبر ، وذكر ابن ميسر أن اسمه بياض ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحتكين خدام القصر وعتيق الخليفة المستنصر القاطم ، قتل يوم ٧ شعبان سنة ٥٤٤ هـ ، ثم سكنها من بعده الوزير العادل رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق ، ثم سكنها بعده الوزير شاور بن مجير السعدى ، ثم ابنه الكامل . ولما استقل الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الخارجة عن مصر ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ ، وقد عمل في هذه الدار بعد ذلك تغييرات في مبانيها فصارت بشكلها الحالي مسجدا يعرف اليوم بجامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة . (٢) تربة الخليفة الحاكم ، هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجح أنها أنشئت في عصر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، لأنه هو الذى مهد الإقامة في مصر للخلفاء العباسيين ، ثم دفن أحد أولاده بها ، وهذه القبة تشبه في عمارتها قبة الملكة شجرة الدر القرينة العهد منها . وتعرف بقبة أو تربة الخلفاء العباسيين الذين استوطنوا مصر في عهد الملك الظاهر بيبرس إلى الفتح العثماني ، وهذه القبة مجاورة لمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها خارج جامعها من الجهة الشرقية .

عليه ، وبقي الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى المذكور .  
 فلما كان بكرة النهار المذكور طلب سليمان إلى القلعة فطلع هو وأولاد أخيه بسبب  
 المبايعة فأمضى السلطان ماعهد إليه والدّه المذكور بعد فصول وأمر يطول شرحها  
 بينه وبين أولاد أخيه ، وجلس السلطان وخلع على أبي الربيع سليمان هذا خلعة  
 الخلافة ، ونعت بالمستكفي ، وهي جبة سوداء وطرحه سوداء ، وخلع على أولاد  
 أخيه خلع الأمراء الأكابر خلعا ملونة . وبعد ذلك بايعه السلطان والأمراء  
 والقضاة والمقدمون وأعيان الدولة ، ومدّوا السّماط على العادة ، ثم رسم له  
 السلطان بنزوله إلى الكبش وأجرى راتبه الذي كان مقررا لوالده وزيادة ، ونزلوا  
 إلى الكبش وأقاموا به إلى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة حضر من عند السلطان  
 المهتمندار<sup>(١)</sup> ومعه جماعة وصحبتهم جمال كثيرة ، فنقلوا الخليفة وأولاد أخيه ونساءهم  
 وجميع من يلوذ بهم إلى قلعة الجبل ، وأنزلوهم بالقلعة في دارين : الواحدة تسمى  
 بالصالحية ، والأخرى بالظاهرية ، وأجرّوا عليهم الرواتب المقررة لهم ، وكان في يوم  
 الجمعة ثاني يوم المبايعة خطب بمصر والقاهرة للمستكفي هذا ، ورسم بضرب اسمه على  
 سكة الدينار والدرهم . انتهى .

١٥ وكان السلطان قبل ذلك أمر بخروج تجريدة إلى الوجه القبلي لكثرة فساد  
 العربان وتعدى شرهم في قطع الطريق إلى أن قرضوا على التجار وأرباب المعاش  
 بأسیوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية ، وأسحقوا بالولة ومنعوا الخراج<sup>(٢)</sup>

(١) المهتمندار ، هو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان ويزمهم دار الضيافة ،  
 ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما مهم (بفتح الميم الأولى) ومعناه الضيف ،  
 والثاني ممسك ويكون معناه ممسك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٩) .  
 (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية  
 رقم ٢ ص ٩٣ من هذا الجزء . (٤) الجالية مفرد الجوال ، وهي ما يؤخذ من أهل الذمة من  
 الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة (صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ ونهاية الأرب ج ٨ ص ٢٣٦) .

وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين: أحدهما سموه سلالر، والآخر ببيرس،  
ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم؛ فأحضر السلطان الأمراء والقضاة  
[والفقهاء] <sup>(١)</sup> وأستفتوهم في قتالهم، فأفتوهم بجواز ذلك؛ فأتفق الأمراء على الخروج  
لقتالهم، وأخذت الطرُق عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمنافذ، فيفوت القرض فيهم،  
وأستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى متولى الخيزة وندبوه لمنع الناس بأسرهم  
من السفر إلى الصعيد في البر والبحر، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاة قبالة  
وما ملك، وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام وتجهزوا، وكُتبت أوراق  
الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضايقهم، وعينوا أربعة أقسام: قسم يتوجه  
في البر الغربي، وقسم يتوجه في البر الشرقي، وقسم يركب النيل، وقسم يمشى في الطريق  
السالك. وتوجه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر، وكان قد قدم من الشام، إلى  
الوادي في خمسة أمراء، <sup>(٢)</sup> وقزروا أن يتأخر مع السلطان أربعة أمراء من المقدمين، ورسم

(١) زيادة عن السلوك. (٢) الوادي، ويقال لها الواحات، هي عبارة عن قطع متفرقة من  
الأراضي الزراعية في الصحراء الغربية الممتدة غربى وادى النيل بمصر، وتروى أراضيها من ماء يخرج طافيا  
من عيون تنفجر من باطن الأرض، وأشهر محصولاتها الأرز والبلح والعجوة والفواكه. والواحات الشامية  
التابعة لمصر أربع واحات وهي:

١ - الواحات البحرية وتعرف بواحي الهنسا واقعة غربى مديرية المنيا والمسافة بينها وبين بلدة  
الهنسا التى على بحر يوسف بمديرية المنيا ٢٠٠ كيلو متر. وهذه الواحات هي الآن قسم تابع لمحافظة  
الصحراء الغربية ومركزه قرية الباطي ويتبع هذا القسم واحة أخرى صغيرة تسمى واحة الفرافرة واقعة  
جنوبى الواحات البحرية إلى الغرب والمسافة بينهما ١٩٠ كيلو مترا ومقرها قصر الفرافرة.

٢ - واحة سيوة وهي التي كانت تسمى قديما سنريه، واقعة غربى الواحات البحرية إلى الشمال  
قليلا والمسافة بينهما ٣٤ كيلو مترا وبينها وبين مرسى مطروح ٢٩٠ كيلو مترا وهذه الواحة هي الآن  
قسم تابع لمحافظة الصحراء الغربية ومركزه سيوة.

٣ - الواحات الخارجة واقعة غربى مديرية قنا وتتصل بوادى النيل بواسطة سكة حديدية طولها  
١٩٨ كيلو مترا تخرج من محطة مواصلة الواحات الواقعة في شمال محطة فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية  
قنا. وهذه الواحة هي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على أربع قرى وقاعدته  
بلدة الخارجة.

إلى كلِّ مَنْ تعيّن من الأمراء لجهة أن يضع السيف في الكبير والصغير والجليل  
والحقير، ولا يُبقُوا شيخاً ولا صبياً ويختلطوا على سائر الأموال، وسار الأمير سَلَّار  
نائب السلطنة في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي،  
وسار الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه من الحاجر في البر الغربي أيضاً من طريق  
الواحات وسار الأمير بكتاش أمير سلاح بمن معه في البر الشرقي. وسار الأمير  
قتال السبع وبيبرس الدوادار وبلبان الغلمشي وغيره من الشرقية إلى السويس

٤ — الواحات الداخلة واقعة غربي الواحات الخارجة والمسافة بينهما ١٨٠ كيلومتراً والمسافة  
بينها وبين وادي النيل ٣٨٠ كيلومتراً، وعرفت بالداخلية لأنها متوغلة في الصحراء وهي أكبر الواحات  
وأكثرها محصولاً وهي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على اثنتي عشرة قرية  
وقاعدته بلدة موط .  
١٠ ويفهم من سياق كلام المؤلف أنه يقصد الواحات الخارجة والداخلية لأنهما كانتا تبعتان لعمال الأسوطية  
في ذلك الوقت .

وكان السفر من مصر إلى الواحات على ظهور الجمال، وكان طويلاً ومتعباً لبعدها في الصحراء. وأما الآن فأصبح  
السفر ونقل التجارات من الواحات إلى مصر وبالعكس سهلاً وميسوراً بواسطة السيارات على الطرق المهددة.  
١٥ (١) الحاجر، المقصود به هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين  
الأراضي الزراعية والصحراء بالوجه القبلي والقيوم وإقليم البحيرة . (٢) كذا في أحد الأصلين  
والسلوك. وفي الأصل الآخرة: «الغلمشي» بالقاف . (٣) في السلوك: «وعرب الشرقية» .  
(٤) السويس: ورد في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ عند الكلام على القلزم  
أنه بلد قديم على طرف بحر الصين (يقصد الموصل إلى الصين) وقال إنه بلد يابس لا ماء ولا كلاً\*  
ولا زرع فيه وقال: إن الماء يحمل إلى أهله في المراكب من موضع على بعد يريده يسمى «سويس» . ويستفاد  
٢٠ مما ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على القلزم أنها كانت في زمنه خراباً ياباً لذلك صارت الفرضة  
أي الميناء موضعاً قريباً منها يقال لها «سويس» وهي أيضاً كالتخراب لقلة سكانها .

ولما تكلم ياقوت على «السويس» قال: إنها بلدة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) من نواحي  
مصر وهو ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة بينها وبين القسطنطينية سبعة أيام في برية معطشة وتحمل إليها الميرة  
من مصر على ظهور الجمال ثم تطرح في السفن ويتوجه بها إلى الحرمين . ولما تكلم المقرئ في خطه  
٢٥ على القلزم (ص ٢١٢ ج ١) ذكر موضعها وأوصافها ثم قال وتربت القلزم وعرف موضعها «بالسويس» .  
وبالبحث تبين لي:

١ — أن القلزم خربت في القرن الخامس الهجري ولما كانت مصر في حاجة دائمة إلى مرفأ لها  
على البحر الأحمر لنقل التجارة والميرة بين مصر والحجاز واليمن والحبشة وغيرها من البلاد الشرقية أنشأ =



والطور، وسار الأمير قَبِجَقُ المنصوري نائب الشام بمن كان معه إلى عقبة<sup>(١)</sup> السيل، وسار طَقْصُبا<sup>(٢)</sup> وإلى قَوْص بعرب الطاعة، وأخذ عليهم المفازات، وقد عُمِّيت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها فطرقوا

التجار بلدة جديدة في القرن السادس الهجري في مكان القلزم القديمة واختاروا لها اسم «السويس» وأما فضلوها على اسم القلزم فخراب هذه ولأن «السويس» هو اسم المكان الذي كانت مصدر حياة سكانها إذ كان ينقل منه الماء إلى القلزم.

٢ - يستدل أن «السويس» تقع في ذات المكان الذي كان به بلدة القلزم مما ذكره كل من ياقوت والمقرئ كما رأيت فضلا على أن التل المرتفع القائم بجوار «السويس» لا يزال يعرف إلى اليوم باسم قلعة القلزم.

١٠ هذا هو تاريخ «السويس» قديما. وأما اليوم فإنها بسبب شق التربة المعروفة باسم قنال السويس قد أصبحت من المدن المصرية الشهيرة وأحد ثغور مصر ومحافظاتها وأكبر ميناء البحر الأحمر وهي ذات حركة تجارية واسعة ورسو في مينائها الذي يسمى «بور توفيق» غالب البواخر الفاخرة من مصر وأوروبا إلى بلاد البحر الأحمر وسائر نواحي الشرق آسيا وأستراليا وكذا البواخر القادمة من تلك الجهات.

١٥ وتقع مدينة «السويس» شرق مدينة القاهرة وبينهما طريقان قريبان للسفر ونقل البضائع: أحدهما طريق السكة الحديدية وطوله ١٤٠ كيلومترا من محطة كوبري الليون. والثاني طريق السيارات وطوله ١٣٠ كيلومترا من ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة.

والسويس ترعة توصل إليها المياه الحلوة تخرج من ترعة الإسماعيلية بالقرب من مدينة الإسماعيلية ثم تسير جنوبا إلى السويس فيستق منها سكانها ومزارعها.

(١) الطور من البلاد المصرية القديمة. وردت في كتاب مسالك الأمصار لابن خرداذبة مع القلزم (السويس) وأيلة (العقبة) في كورة واحدة. وذكر ياقوت في معجم البلدان أن الطور كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر الشرقية بالقرب من جبل فاران (بشبه جزيرة سيناء) وذكر مؤرخو الأفرنج أن الطور كانت تسمى «رايتو» وهذا خطأ لأن «رايتو» بلدة أخرى غير الطور يسميها العرب «الرايه» وقد ذكرها كل من قدامة والفضاعي والدمشق في كور مصر باسمي «الطور» و«الرايه» ومن هذا يتبين أنهما بلدتان وقد اندثرت الرايه ولا تزال أطلالها ظاهرة جنوبي الطور وعلى بعد ثمانية كيلومترات منها.

٢٥ وأما الطور فهي الآن قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس بينها وبين السويس ٢٤٠ كيلومترا. وهي اليوم مركز قسم سيناء الجنوبي أحد أقسام محافظة سيناء التابعة لمصر. وبالطور محجر صحي ير عليه جميع الحجاج العائدين من الحجاز إلى مصر عن طريق البحر الأحمر بعد أداء فريضة الحج حيث يكشف عليهم صحبا لمنع نقل الأمراض الوبائية إلى مصر.

(٢) عقبة السيل، المقصود بها هنا بلدة العقبة الصغيرة، وهي من أعمال بركة، وموقعها غربي مريوط (راجع كتاب الانتصار لابن دقاق).

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- (١) الأمراء البلاد على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الحِيزَة بالبرّ الغربيّ والإطْفِيحِيَّة من الشرق<sup>(٢)</sup> ، فلم يتركوا أحداً إلّا قتلاه ، وسَطّوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلّا من أخذوا ماله وسبّوا حريمه ، فكان إذا ادّعى أحد منهم أنه حَضِرِيّ ، قيل له : قل دقيق ، فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قُتِل ، وإن قال : بالقاف المعهودة أُطْلِق ، ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء وأخذوهم من كلّ جهة فزوا إليها ، وأخرجوهم من مخابئهم حتى قتلوا من جانبي النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتلى ، واختفى كثير منهم بمغاور الجبال فأوقدّت عليهم النيران حتى هلكوا بأجمعهم ، وأسّر منهم نحو ألف وستائة لهم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جدّاً تفرّقته الأيدي ، وأحضر منه إلى الديوان السلطانيّ ستة عشرة ألف رأس من الغنم ، وذلك من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ، ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً من السيوف والسلاح والرماح ، ومن الأموال على يغال محملة مائتين وثمانين بغلاً ، ونحو أربعة آلاف فرس ، وأثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أرصد في المعاصر ، وصار لكثرة ما حُصِّل للجناد والغلمان والفقراء الذين اتّبعوا العسكر في المعاصر<sup>(٤)</sup> ، فباعوا الكبش الكبير السمين من ثلاثة دراهم إلى درهم ، والمعز بدرهم الرأس ، والجنزة الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال لكثرتها ، فإن البلاد طرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج سنتين . ثم عاد العسكر في سادس عشر شهر رجب من سنة إحدى وسبعائة ،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩١ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « من جانب النيل » . وما أثبتناه عن السلوك (٤) في السلوك : « من ثلاثة دراهم إلى درهمين » . (٥) عبارة السلوك : « والكساء بخمسة دراهم إلى درهمين » . (٦) في أحد الأصلين : « سنين » .

وقد حَلَّت بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحدا  
وينزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان ؛ ثم أفرج السلطان عن المأسورين  
وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد .

وعند عود الأمراء المذكورين من بلاد الصعيد ورد الخبر من حلب أن تَكْفُور  
مُملِك سِيس منع الجمل وخرج عن الطاعة وأنتمى لغازان ، فرسم بخروج العساكر  
لمحاربتة ، وخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، والأمير عز الدين  
أيبك الخازندار بمضاهيهما من الأمراء وغيرهم في شهر رمضان ، فساروا إلى حماة  
فتوجه معهم نائبها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في خامس عشرين شوال .  
وتوجهوا إلى بلاد سِيس وأحرقوا الزروع وأتتهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة  
سِيس وغنموا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جُفَّال الأرمن ؛ وعادوا من الدربند  
إلى مَرْج أنطاكية . ثم قَدِموا حلب في تاسع عشر ذي القعدة . ثم ورد الخبر على  
السلطان من طرابلس بأن الفرنج أنشئوا جزيرة تُجَّاه طرابلس تعرف بجزيرة

(١) مدينة في شمال سوريا في الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبه ، بنيت في نهاية القرن  
الثالث لليلاد وكانت حاضرة الولايات الأسبوية في عهد الإمبراطورية الرومانية . توالى عليها غزوات  
الفرس إلى أن فتحها العرب عام ١٧ هـ ثم وقعت في أيدي الصليبيين إلى أن فتحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ هـ  
بعد أن قتل عشرات الألوف من حماتها المسيحيين وبعد أن ظلت في قبضتهم ١٧٠ عاما .

والمدينة حسنة الموقع وافرة الماء تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر العاصي الذي يبلغ عرضه عندها ٣٨ مترا  
وتمتد إلى سفح الجبل على ارتفاع ١٥٢٥ قدما عن سطح البحر . وكانت أنطاكية القديمة أكبر مركز للتجارة  
بين الشرق والغرب لوقوعها عند ملتقى الطرق الموصلة بين الفرات والبحر الأبيض المتوسط . وكانت تتبع  
ولاية حلب في الماضي وهي اليوم تتبع منطقة الاسكندرونة التركية وسكانها يقيمون من ٤ ألقا . (انظر دائرة  
المعارف الإسلامية مجلد ٣ صفحة ٦٢ وما بعدها ، وانظر المعاجم الجغرافية الحديثة ) .

(٢) سماها المؤرخون اليونان تريوليس أي المدن الثلاث لأنها كانت مؤلفة من ثلاث مستعمرات  
أسسها أهالي صور وصيدا وأرواد وكانت زاهرة في عهد الرومان . وقد دخلها العرب دون أن يلقوا مقاومة  
سنة ١٧ هـ واستولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٣ هـ بعد حصار طويل . شيدوا في خلاله على رابية بالقرب =

- أرواد، وعمروها بالعدد والآلات، وكثر فيها جمعهم، وصاروا يركبون البحر  
ويأخذون المراكب. فرسم السلطان للوزير بعمارة أربعة شوان حربية في محترم  
سنة اثنتين وسبعمئة ففعل ذلك، ونجرت عمارة الشوان وجّهزت بالمقاتلة  
وآلات الحرب مع الأمير جمال الدين آقوش القارئ العلّاني والى الهنسا،  
 واجتمع الناس لمشاهدة لعب الشوانى في يوم السبت ثانى عشر المحرم، ونزل  
السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك، واجتمع من العالم ما لا يحصىه إلا الله تعالى  
حتى بلغ كراء المركب التي تحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم، وأمتلأ البر من بولاق  
(١)

= من المدينة قصرًا حصينًا لا يزال إلى اليوم، ويعرف باسم قلعة صنجبل وسقطت بعد ١٨٥ سنة في أيدي  
قلاوون سلطان مصر سنة ٦٨٨ هـ. فدمرها وشيد على أنقاضها مدينة جديدة وقد خربت أبنيتها مرارا  
في العصور الوسطى على أثر زلازل قوية.

- والمدينة الحالية واقعة بالقرب من القصر الحصين على نهر أبي على على مسافة كيلومترين من البحر وعلى  
بعد ٦٧ كيلو متر من بيروت شمالا بانحراف إلى الشرق. وعلى بعد نحو ثلاثة كيلو مترات من طرابلس  
إلى الشمال الغربي يوجد الميناء الذي هو بلدة قائمة بنفسها وفيه خمسة آلاف نفس وهو متصل بالمدينة بخط  
ترام. وفي السهل بين المدينة والميناء كثير من أشجار البرتقال والليمون. وعدد سكان المدينة بخلاف الميناء  
٢٧ ألف نفس. وهي تعد مدينة ذات حركة تجارية كبيرة. (انظر لبنان بعد الحرب لأديب باشا ص ٩٧)  
وانظر حوادث هذه السنوات في النجوم الزاهرة طبع دار الكتب.

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من هذا الجزء. (٢) الهنسا، هي من المدن المصرية  
القديمة اسمها المصري «بمجي» ويقال لها «بامازيت» والرومي «أوكسينخوس» وسمّاها العرب  
«الهنسا». وردت في معجم البلدان لياقوت «الهنسى» بألف مقصورة وكتبها بعضهم «الهنسة».  
وكانت الهنسا قاعدة القسم السابع عشر بالوجه القبلي في زمن الفراعنة، وقاعدة «ابرشية اركاديا»  
في عهد الرومان، وقاعدة كورة الهنسا في أيام العرب، وقاعدة الأعمال الهنساوية في أيام دولتي  
الخراسنة، وقاعدة «ولاية» الهنساوية في أيام الحكم العثماني إلى أن أنشئت «مديرية» الأقاليم الوسطى  
في سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م فجعلت قاعدتها مدينة المنيا، وبذلك ألغيت ولاية الهنساوية  
من ذلك التاريخ.

- والهنسا اليوم إحدى قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا بالوجه القبلي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر  
يوسف بينا وبين بنى مزار الواقعة على التربة الإبراهيمية ١٥ كيلو مترا، وبينها وبين الواحات البحرية  
التي تعرف بواحات الهنسا نسبة إليها طريق طوله ٢٠٠ كيلو متر. (٣) كذا في الأصلين  
والسلوك وعقد الجمان. وفي التوقيعات الإلهامية أن أول المحرم سنة ٧٠٢ هـ يوم الأحد.  
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

إلى الصّناعة حتّى لم يوجد موضعٌ قدّم ، ووقف العسكر على برّستان الخشاب وركب  
 الأمراء الحرايق إلى الروضة ، وبرزت الشواني تجاه المقياس تلعب كأنّها في الحرب ،  
 فلعب الشينيّ الأول والثاني والثالث ، وأعجب الناس إعجاباً زائداً لكثرة ما كان فيها  
 من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب ، وتقدّم الرابع وفيه الأمير آقوش فما هو إلّا أنّه  
 خرج من الصناعة بمصر وتوسّط في النيل إذا بالريح حرّكته فمال به ميلاً واحدة أنقلب  
 وصار أعلاه أسفله ، فصرخ الناس صرخةً واحدة كادت تسقط منها الحبالى ، وتكدر  
 ما كانوا فيه من الصّفوف فتلاحق الناس بالشينيّ وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم  
 يعدم منه سوى الأمير آقوش وسلم الجميع ، فتكدر السلطان والأمراء بسببه ، وعاد  
 السلطان بأمرائه إلى القلعة وأنفضّ الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشينيّ فإذا  
 امرأة الرئيس وأبناها وهى تُرضعه في قيد الحياة ، فاشتدّ عجب الناس من سلامتها  
 طول هذه الأيام ! قاله المقرئى وغيره ، والعهد عليهم في هذا النقل . ثم شرع  
 العمل في إعادة الشينيّ الذى غرق حتى تُجَزَّ ، وندب السلطان الأمير سيف الدين  
 كهردّاش الزّراق المنصوريّ إلى السفر فيه عوضاً عن آقوش الذى غرق ، رحمه الله  
 تعالى ، وتوجّه الجميع إلى طرابلس ثم إلى جزيرة أرّواد المذكورة ، وهى بالقرب

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) برستان الخشاب ،  
 يقصد المؤلف من برستان الخشاب شاطئ النيل الشرقى الذى يجاور هذا البستان من الجهة الغربية على النيل ،  
 وهذا البر مكانه اليوم شارع القصر العالى بالقاهرة . وأما بستان الخشاب فكانه الآن خط القصر العالى  
 المعروف بجاردن سقى وخط المنيرة . راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة  
 وص ٣٨٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة فى الكلام على بستان الخشاب . (٣) راجع الحاشية  
 رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) المقياس ، المقصود به هنا مقياس النيل  
 بجيزة الروضة بمصر وقد أنشئ فى آخر أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر العباسى سنة ٨٢٤ = ٨٦١ م ،  
 ولا يزال هذا المقياس موجوداً ومستعملاً باسم مقياس الروضة . ومكانه فى الطرف الجنوبى من جزيرة  
 الروضة تجاه مصر القديمة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
 (٥) فى الدرر الكامنة والمنهل الصافى : « كهردّاش » بالسين . وسيدكره المؤلف فى حوادث



من أنظرطوس<sup>(١)</sup> ، فأخربوها وسبوا وغنموا ، وكان الأسرى منها مائتين وثمانين نفراً ، وقدم الخبر بذلك إلى السلطان فسرّ وسرّ الناس قاطبةً ودقت البشائر لذلك أياماً ، وآتفق في ذلك اليوم أيضاً حضور الأمير بككاش الفخري أمير سلاح من غزو سبيلس .

- ثم بعد ذلك بأيام ورد الخبر من حلب بأن قازان على عزم الحركة إلى الشام ،  
فوقع الاتفاق على خروج العساكر من الديار المصرية إلى الشام ، وعين من  
الأمراء الأمير بيبرس الجاشنكير ، وطغريل الإيفاني ، وكراي المنصوري ، وحسام  
الدين لاجين أستاذار بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ، وساروا من مصر في  
ثامن عشر شهر رجب ، وتواترت الأخبار بنزول قازان على القرات ، ووصل عسكره إلى  
الرحبة ، وبعث أمامه قطلوشاه من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين  
ألفاً ، وكتب إلى الأمير عز الدين<sup>(٢)</sup> [أيك] الأفرم نائب الشام يرغبه في طاعته ، ودخل  
الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه إلى دمشق في نصف شعبان ، وليث يستريح  
السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى دمشق جافلين من التتار ،  
فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فأنودي بدمشق من خرج منها  
حلّ ماله ودمه ، وخرج الأمير بهادر آص والأمير قطلوبك المنصوري ، وأنس الجمدار  
في عسكر إلى حماة ، ولحق بهم عساكر طرابلس وحمص . فاجتمعوا على حماة  
عند نائبها الملك العادل كتباً المنصوري ، وبلغ التتار ذلك فبعثوا طائفة كثيرة إلى  
القرينتين<sup>(٣)</sup> فأوقعوا بالتركيان ، فتوجه إليهم أسندمر<sup>(٤)</sup> كرّجى نائب طرابلس وبهادر آص

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن السلوك .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في المهمل الصافي :

« أسندمر بن عبد الله الكرّجى الأمير سيف الدين » وذكر وفاته سنة ٧١١ هـ . وفي الدرر الكامنة أن

وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ . ولم يذكر المؤلف وفاته في إحدى هاتين السنتين .

وَجُحُنْ وإغز لو العادلى وتمر الساقى وأنص الجمدار ومجد بن قرأستقر فى ألف وخمسمائة  
 فارس، فطرقوهم بمنزلة عَرْض<sup>(١)</sup> فى حادى عشر شعبان على غفلة، فأقتروا عليهم أربع  
 فرق، وقاتلوهم قتالاً شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى كسروهم وأفَنَوْهم، وكانوا  
 التتار، فيما يقال، أربعة آلاف، وأستنقدوا التركمان وحريمهم وأولادهم من أيدي  
 التتار، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر الإسلامى إلا الأمير أنص  
 الجمدار المنصورى ومحمد بن باشقرد الناصرى وستة وخمسون من الأجناد، وعاد  
 من أنهمز من التتار إلى قطلوشاه، وأسر العسكر المصرى مائة وثمانين من التتار،  
 وكتب إلى السلطان بذلك ودقت البشائر [بدمشق]<sup>(٢)</sup>. وكان السلطان الملك الناصر  
 محمد قد خرج بعساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية فى ثالث  
 شعبان، وخرج بعده الخليفة المستكفى بالله، وأستتاب السلطان بديار مصر الأمير  
 عز الدين أيبك البغدادى.

وجد قطلوشاه مقدم التتار بالعساكر فى المسير حتى نزل قُروَن حماة  
 فى ثالث عشر شعبان، فاندفعت العساكر المصرية التى كانت بحماة بين يديه  
 إلى دمشق، وركب نائب حماة الأمير كَتَبُغا الذى كان تسلمن وتلقب بالملك  
 العادل فى محفة لضعفه، وأجمع الجميع بدمشق وأختلف رأيهم فى الخروج إلى لقاء  
 العدو أو انتظار قدوم السلطان، ثم خَشَوْا من مفاجأة العدو فنَادَوْا بالرحيل، وركبوا  
 فى أول شهر رمضان من دمشق، فأضطربت دمشق بأهلها وأخذوا فى الرحيل منها  
 على وجوههم، وأشتروا الحمار بمائة درهم والجمل بألف درهم، وترك كثير منهم  
 حريمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة، فلم يأت الليل إلا وبوادر التتار فى سائر

(١) عرض : بلد فى برية الشام من أعمال حلب بين تدمر والرصافة (عن مرصد الاطلاع).

(٢) زيادة عن السلوك . (٣) فى السلوك : « فى ثالث عشرينه » .

نواحي المدينة، وسار العسكر مُحْفًا، و بات الناس بدمشق في الجامع يَصِحُّون بالدعاء إلى الله تعالى، فلما أصبحوا رَحَلَ التَّارُ عن دِمَشْقَ بعد أن نزلوا بِالْغُوطَةِ .

وَبَلَغَ الْأُمَرَاءُ قُدُومَ السُّلْطَانِ فَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ مِنْ مَرْجٍ رَاهِطٍ فَلَقُوهُ عَلَى عَقْبَةِ الشُّحُورَا<sup>(١)</sup> فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ، ثُمَّ وَرَدَ عِنْدَ لِقَائِهِمْ بِهِ الْخَبْرُ بِوُصُولِ التَّارِ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا مَعَ قُطْلُوشَاهِ نَائِبِ غَازَانَ، فَلَبِسَ الْعَسْكَرُ بِأَجْمَعِهِ السِّلَاحَ، وَأَتَّفَقُوا عَلَى قِتَالِ التَّارِ بِشَقْحَبَ<sup>(٢)</sup> تَحْتَ جَبَلِ غَبَاغِبَ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ قُطْلُوشَاهُ قَدْ وَفَّقَ عَلَى أَعْلَى النَّهْرِ، فَصَفَّتِ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ، فَوَقَفَ السُّلْطَانُ فِي الْقَلْبِ وَبِجَانِبِهِ الْخَلِيفَةُ، وَالْأَمِيرُ سَلَّارُ النَّائِبِ، وَالْأَمِيرُ يَبْرِسُ الْخَاشَنَكِيرِ، وَعَزَّ الدِّينُ أَيْبُكُ الْخَازَنْدَارِ، وَبَكْتَمُرُ الْجُوكَنْدَارِ، وَأَقُوشُ الْأَفْرَمِ نَائِبُ الشَّامِ، وَالْأَمِيرُ بَرْلُغِي<sup>(٤)</sup>، وَالْأَمِيرُ أَيْبُكُ الْجَمُوعِي، وَبَكْتَمُرُ الْأَبُو بَكْرِي، وَقُطْلُوبُكُ، وَنُوعَايُ السِّلَاحِ دَارَ، وَمُبَارِزُ الدِّينِ أَمِيرُ شِكَارَ، وَيَعْقُوبُ الشَّهْرُزُورِي، وَمُبَارِزُ الدِّينِ أَوْلِيَا بْنُ قَرْمَانَ، وَوَقَفَ فِي الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ الْأَمِيرُ قَبْجَقُ بَعْسَاكَرِ حِمَاةِ الْعُرْبَانِ وَجَمَاعَةُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَوَقَفَ فِي الْمَيْسَرَةِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْتِاشُ الْفَخْرِي أَمِيرُ سِلَاحَ، وَالْأَمِيرُ قَرَا سُنْقُرُ نَائِبُ حَلَبَ بَعْسَاكَرَهَا، وَالْأَمِيرُ بَخْطَاصُ نَائِبُ صَقْدَ بَعْسَاكَرَهَا، وَالْأَمِيرُ طُغْرَيْلُ الْإِيغَانِي، وَبَكْتَمُرُ السِّلَاحِ دَارَ<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) مرج رَاهِطُ، المَرْجُ هُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ فِيهَا نَبَتٌ كَثِيرٌ، وَرَاهِطُ : مَوْضِعٌ فِي الْغُوطَةِ مِنْ دِمَشْقَ فِي شَرْقِيهِ بَعْدَ مَرْجِ عَذْرَاءَ . (عَنْ يَاقُوتَ وَمُرَاصِدِ الْإِطْلَاقِ) . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ وَقَدْ ٨ ص ١٢١ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) شَقْحَبُ : قَرْيَةٌ فِي الشَّامِ الْغَرْبِيِّ مِنْ غَبَاغِبَ، وَيُقَالُ لَهَا تَلٌّ شَقْحَبُ ذَكَرَهَا « دَسُودُ » فِي الْكَلَامِ عَنْ وَادِي الْعِجْمِ مِنْ ضَوَاحِي دِمَشْقَ .

(٤) انْظُرْ كِتَابَ التَّخْطِيطِ التَّارِيخِيِّ لِسُورِيَا الْقَدِيمَةِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ لِرَيْنِي دَسُودُ طَبْعَ بَارِيْسَ سَنَةِ ١٩٢٧ ص ٣٢٢ .

٢٠ Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale Par Rene Dussaud.

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « صَاغِبَ » . وَمَا أُسْتَبْنَاهُ عَنْ السُّلُوكِ . (٥) فِي السُّلُوكِ : « بَرْلُغِي » . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ عِدَّةَ لَفَاطٍ فِي هَذَا الْأَسْمِ . وَضَبَطَهُ بِالْعِبَارَةِ (بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَكَوْنِ ثَالِثِهِ) . (٦) فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ : « طُغْرَيْلُ الْإِيغَانِي كَانَ مِنْ مَمَالِيكِ إِيْتَقَانَ الْمَلِكِ بِمِ الْمَوْتِ » . تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٧٠٧ .

ويبرس الدودار بمضافيهم . ومشى السلطان على التتار والخليفة بجانبه ومعهما  
 القراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويشوقون إلى الجنة ، وصار الخليفة يقول :  
 يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن دين نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن حريمكم !  
 والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ! ووصى ببرس  
 وسار على الثبات في الجهاد . وكل ذلك والسلطان والخليفة يكر في العساكر ميمنا  
 وشمالا . ثم عاد السلطان والخليفة إلى موافقهما ، ووقف خلفه الغلمان والأحمال  
 والعساكر صفًا واحدًا ، وقال لهم : من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه  
 ولكم سلبه . فلما تم الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، وكان ذلك وقت  
 الظهر من يوم السبت ثاني رمضان المذكور . وأقبل قتلوشاه بمن معه  
 من الطوامين ، وحملوا على الميمنة فثبتت لهم الميمنة وقاتلوهم أشد قتال حتى  
 قتل من أعيان الميمنة الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، وأوليا بن قرمان ،  
 والأمير سنقر الكافوري ، والأمير أيذر الشمسى القشاش ، والأمير آقوش الشمسى  
 الحاجب ، وحسام الدين على بن باخل ونحو الألف فارس ، كل ذلك وهم في مقابلة  
 العدو والقتال عمال بينهم . فلما وقع ذلك أدركتهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ،  
 وصاح سار : هلك والله أهل الإسلام ! وصرخ في ببرس الجاشنكير وفي البرجية  
 فاتوه دفعة واحدة ، فأخذهم وصدّم بهم العدو وقصد مقدّم التتار قتلوشاه ، وتقدّم  
 عن الميمنة حتى أخذت الميمنة راحة ، وأبلى سار في ذلك اليوم هو وبرس  
 الجاشنكير بلاء حسنًا ، وسلموا نفوسهم إلى الموت . فلما رأى باقى الأمراء منهم  
 ذلك ألّقوا نفوسهم إلى الموت ، وأقتحموا القتال ، وكانت لسار والجاشنكير في ذلك

(١) في الأصلين : « وتواصوا ببرس وسار » . وما أئتناه عن السلوك .

(٢) كراديس ، جمع كردوس وكردوسة ، وهى كتيبة الفرسان .

(٣) كذا في أحد الأصلين والسلوك . وفي الأصل الآخر وتاريخ سلاطين المالك : « سنقر الكافورى » .

اليوم اليد البيضاء على المسلمين — رحمهما الله تعالى — واستمروا في القتال إلى أن كشفوا التتار عن المسلمين، وكان جوبان وقربجي من طوامين التتار قد ساقا تقوية لبولاي وهو خلف المسلمين؛ فلما عاينوا الكثرة على قتلوشاه أتوه نجدة ووقفوا في وجه سلال وبيرس، فخرج من عسكر السلطان [أسندمر<sup>(١)</sup>] والأمير قتلوبك والأمير قبجق والماليك السلطانية وأردفوا سلال وبيرس، وقاتلوا أشد قتال حتى أزاحوهم عن مواقعهم، فمالت التتار على الأمير برلني في موقفه، فتوجهوا الجماعة المذكورون إلى برلني، واستمر القتال بينهم.

وأما سلال فإنه قصد قتلوشاه مقدم التتار وصدمه بمن معه، وقاتلا وثبت كل منهما. وكانت الميمنة لما قتل الأمراء منها أنهزم من كان معهم، ومرت التتار خلفهم بحقل الناس وظنوا أنها كسرة، وأقبل السواد الأعظم على الخزان السلطانية فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال، وجفل النساء والأطفال. وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها، وكشف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور وضح ذلك الجمع العظيم بالدعاء، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة! واستمر القتال بين التتار والمسلمين إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال.

١٥

ومال قتلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر، وأن بولاي في أثر المنهزمين من المسلمين، فلما صعد الجبل رأى السهل والوعر كله عساكر والميسرة السلطانية ثابتة، وأعلامها تحفق، فهبت قتلوشاه وتحير واستمر بموضعه حتى كمل معه جمعه وأتاه من كان خلف المنهزمين من السلطانية ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم: الأمير عز الدين أيذر نقيب الماليك السلطانية،

٢٠

(١) زيادة عن السلوك.



فأحضره قُطْلُو شَاه وسأله من أين أنت ؟ فقال : من أمراء مصر ، وأخبره بقُدُوم السلطان ، وكان قُطْلُو شَاه ليس له علم بقُدُوم السلطان بعساكر مصر إلا ذلك الوقت ، فعند ذلك جمع قُطْلُو شَاه أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا بكُوسات السلطان والبوقات قد زَحَفَت وأزعجت الأرض وأرجفت القلوب بحسبها ، فلم يثبت بُولَى وخرج من تجاه قُطْلُو شَاه في نحو العشرين ألفا من التتار ، ونزل من الجبل بعد المغرب ومرت هاربا .

وبات السلطان وسائر عساكره على ظهور الخيل والطبول تضرب ، وتلاحق بهم من كان أنهزم شيئا بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكُوسات ، واحتاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتار ، وصار يبرس وسلار وقبجق والأمراء والأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم ويرتبونهم ويؤكدون عليهم في التيقظ ، ووقف كل أمير في مصافه مع أصحابه ، والجمل والأثقال قد وقف على بعد ، وثبتوا على ذلك حتى آرتفعت الشمس ، وشرع قُطْلُو شَاه في ترتيب من معه ونزلوا مشاة وفُرسا وقاتلوا العساكر ، فبرزت الممالك السلطانية بمقدمها إلى قُطْلُو شَاه وجوبان ، وعملوا في قتالهم عملا عظيما ، فصاروا تارة يرمونهم بالسهم وتارة يواجهونهم بالرمح ، وأشتغل الأمراء أيضا بقتل من في جبهتهم يتناوبون القتال أميرا بعد أمير ، وألحَّت الممالك السلطانية في القتال وأظهروا في ذلك اليوم من الشجاعة والفروسية ما لا يُوصف حتى إن بعضهم قُتِل تحت الثلاثة من الخيل ، وما زال الأمراء على ذلك حتى أنتصف نهار الأحد ، صعد قُطْلُو شَاه الجبل وقد قُتِل من عسكره نحو ثمانين رجلا ، وجرح الكثير وأشتد عطشهم ، واتفق أن بعض من كان أسره التتار هرب ونزل إلى السلطان ، وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السَّحَر لمصادمة العساكر السلطانية ، وأنهم في شدة من العطش ،

فاقتضى الرأي أن يفرج لهم عند نزولهم ويركب الجيش أقفيتهم . فلما باتوا على ذلك وأصبحوا نهار الاثنين ركب التتار في الرابعة من النهار ونزلوا من الجبل فلم يتعرض لهم أحد وساروا إلى النهر فأقتحموه ، فعند ذلك ركبهم بلاء الله من المسلمين وأيدهم الله تعالى بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ووضعوا فيهم السيف وهرّوا في أثرهم قتلاً وأسرا إلى وقت العصر . وعادوا إلى السلطان وعرفوه بهذا النصر العظيم ، فكتب البشائر في البطائق ، وسرّحت الطيور بهذا النصر العظيم إلى غزوة . وكتب إلى غزوة بمنع المنهزمين من عساكر السلطان من الدخول إلى مصر ، وتبع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ بمن يمسك منهم ، وعين السلطان الأمير بدر الدين بكتوت الفتاح للسير بالإشارة إلى مصر .

- ١٠ ثم كتب بهذا الفتح العظيم إلى سائر الأقطار ، وبات السلطان ليلته وأصبح يوم الثلاثاء وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها في عالم عظيم من الفرسان والأعيان والعامة والنساء والصبيان لا يُحصيهم إلا الله تعالى ، وهم يضيئون بالدعاء والثناء والشكر لله سبحانه وتعالى على هذه المنّة ! وتساقطت عبرات الناس فرحاً ودقت البشائر بسائر الممالك ، وكان هذا اليوم يوماً لم يشاهد مثله . وسار السلطان حتى نزل بالقصر الأبلق ، وقد زينت المدينة ، واستمرت الأمراء وبيعت العساكر في طلب التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّتْ خيول التتار وضعفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم واستسلموا للقتل ، والعساكر تقتلهم بغير مدافعة ، حتى إن أرادل العامة والغلمان قتلوا منهم خلقاً كثيراً وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتار فما فوقها ؛ ثم أدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم كأنهم يهدونهم إلى طريق قرية مفازة ، فيوصلونهم إلى البرية

(١) راجع الحاشية رقم ٤ من ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وتركهم بها فأتوا عطشاً ، ومنهم من دار بهم وأوصلوهم إلى غوطة دمشق ، فخرجت  
إليهم عاقمة دمشق فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم تَبَعَت الحُكَّامُ النَّهْبَةَ وعاقبوا منهم  
جماعة كثيرة حتى تحصيل أكثر ما نهب من الخزائن ولم يُفقد منه إلا القليل . ثم خاع  
السلطان على الأمراء جميعهم ، ثم حضر الأمير بُرْلُغِي وقد كان أنهزم فيمن أنهزم ،  
فلم يَأْذَن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : بأى وجه تدخل على أوتنظُرُ  
في وجهى ! فما زال به الأمراء حتى رَضِيَ عنه . ثم قُبِضَ على رجل من أمراء  
حاب كان قد آتَى إلى التتار وصار يُدْثِمُ على الطُّرُقَات ، فسُمِّرَ على جمل وشُهرَّ بدمشق  
وضواحيها ، وآسَمَرَ الناس في شهر رمضان كُلَّهُ في مَسَرَّاتٍ تُتَجَدَّد ، ثم صلى السلطان  
صلاة عيد الفطر وخرج في ثالث شَوَّال من دمشق يريد الديار المصرية .

وأما التتار فإنه لما قُتِلَ أكثرهم ودخل قُطُلُوشاه الفُرات في قليل من أصحابه  
ووصل خبر كَسْرَتِهِ إلى هَمْدَانَ ، ووقعت الصَّرَخَات في بلادهم ، وخرج أهل تَبْرِيز<sup>(٢)</sup>  
وغيرها إلى لقاءهم واستعلام خبر من فُقِدَ منهم حتى عَلِمُوا ذلك ، فقامت النَّيَاحَةُ  
في مدينة تَبْرِيز شهرين على القَتْلِ .

ثم بلغ الخبرُ غازانَ فَأَعْتَمَ عَمَّا عَظِيماً وخرج من منخرية دم كثير حتى أَشْفَى على  
الموت واحتجب عن حواشيه ، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كلِّ عشرة واحد !  
ممن كان آتَتْهُمْ من خيار جيشه . ثم بعد ذلك بمدة جالس قازان وأوقف قُطُلُوشاه  
مقدّم عساكره وجُوبان وسُوتائى ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على  
قُطُلُوشاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عفا عنه وأبعده من قدّامه حتى صار على

(١) همدان ، هي وسط بلاد الجبال ، ومنها إلى حلوان أول بلاد العراق سبعة وستون فرسخاً . وهمدان

مدينة كبيرة ، ولها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي على طريق الحاج والقوافل

(عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٦٩) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

مسافة بعيدة بحيث يراه ، وقام إليه ، [ وقد مسكه الحُجَاب<sup>(١)</sup> ] وسائر من حضروهم خَلَقَ كثير جدًا ، وصار كُلُّ منهم يَبْصُقُ في وجهه حتى بَصَقَ الجميع ! ثم أبعده عنه إلى كِلَان<sup>(٢)</sup> ثم ضَرَبَ بُولَـيَ عِدَّةَ عَصِيٍّ وأهانهُ . وفي الجملة فإنه حصل على غازان بهذه الكسرة من القَهْر والهِمَّ مالا مزيد عليه ، ولله الحمد .

- ٥ وسار السلطان الملك الناصر بعساكره وأمرائه حتى وصل إلى القاهرة، ودخلها في يوم ثالث عشرين شوال حسب ما يأتي ذكره . وكان نائب الغيبة رَسَمَ بزينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة؛ وكتب بإحضار سائر مغاني العرب بأعمال الديار المصرية كلها، وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع، وأقسمت أستاذارية الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة، وزينوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعةً بحيث نُودِيَ من استعمل صانعًا في غير صنعة القلاع كانت عليه جناية السلطان، وتحسن سِعر الخشب والقصب وآلات النجارة، وتفاخروا

- (١) زيادة عن السلوك . (٢) كيلان ، ويقال لها ( الجبل وجيلان ) . قال صاحب صبح الأعشى في الكلام على إقليم الجبل ( ح ٤ ص ٣٨٠ ) قلاع من مسالك الأبصار : إن بلاد كيلان في وطاة من الأرض يحيط بها أربعة حدود، من الشرق إقليم مازندران، ومن الغرب موقان، ومن الجنوب عراق العجم، ومن الشمال بحر طبرستان . وهو شديدة الأمطار كثيرة الأنهار، ومدنها غير مسورة، وجميع مبانيها بالآجر، وبها حمامات يجري بها الماء من الأنهار؛ وبها المساجد والمدارس وتسمى الخواصق . اهـ باختصار . (٣) هو أحد أبواب مدينة القاهرة القديمة في سورها البحري . وإلحاقاً لما ذكرته عن هذا الباب في ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أذكر أن باب النصر الحالي أنشأه أمير الجيوش بدر الجمال وزير الخليفة المستنصر الفاطمي في سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م، وهو من أقدم وأجمل الأبنية الحربية الباقية في مصر . وجهته تشكون من بدنتين مربعتين نقش عليهما في الحجر أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف وتروس، ويتوسط البدنتين باب شاقو ويعلو الوجهة إفريز يحيط بالبدنتين به كتابة تضمنت اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء . (٤) باب السلسلة، هو أحد أبواب قلعة الجبل الذي يعرف اليوم بباب العزب بميدان محمد علي بالقاهرة . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) لعله يريد المغنين والمغنيات . (٦) القلاع جمع قلعة، والمراد بها هنا الزينة التي كانت مركبة على قلعة من الخشب معلق عليها المصابيح (قوس النصر) . (٧) في السلوك : « كانت عليه خيانة السلطان » .

في تزوين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الرّيف إلى القاهرة للفرجة على قدوم  
السلطان وعلى الزينة، فإنّ الناس كانوا أخرجوا الحليّ والجواهر والآلئ وأنواع الحرير  
فزينوا بها، ولم ينسلخ شهر رمضان حتّى تهيأ أمر القلاع؛ وعمل ناصر الدين محمد  
ابن الشّيخيّ والى القاهرة قلعة باب النصر فيها سائر أنواع الحّد والهزل ونصب  
عدّة أحواض ملاءها بالسّكر واللّيمون وأوقف ممالكه بشربات حتّى يسقوا العسكر.

قلت : لو فعل هذا في زماننا والى القاهرة لكان حصل عليه الإنكار بسبب  
إضاعة المال، وقيل له : لم لا حملت إلينا ما صرفته ؟ فإنه كان أنفع وخيراً  
من هذا الفشار، وإنما كانت نفوس أولئك غنيّة وهمهم عليّة، وما كان جُلّ  
قصدهم إلا إظهار النّعمة والتفاخر في الحشم والأسمطة والإنعامات حتّى يُشاع عنهم  
ذلك ويُدّكر إلى الأبد، فريحم الله تلك الأيام وأهلها !

وقدّم السلطان إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال، وقد خرج  
الناس إلى لقائه وللفرجة عليه، وبلغ كراء البيت الذى يتر عليه السلطان من خمسين  
درهما إلى مائة درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترجّل الأمراء كلّهم،  
وأول من ترجّل منهم الأمير بدر الدين بكّاش الفخريّ أمير سلاح وأخذ يحمل  
سلاح السلطان، فأمره السلطان أن يركب ليكبّر سنّه ويحمل السلاح خلفه فأمتنع  
ومشى، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومى أمير شكار القبة، والطير على رأس  
السلطان، وحمل الأمير بكّتمر أمير جاندار العصا، والأمير سنجر [الحمقدار]<sup>(٣)</sup>  
الدّبوس، ومشى كلّ أمير في منزله وفرش كلّ منهم الشّقق من قلعتة إلى قلعة غيره

(١) الفشار : الهذيان، وليس من كلام العرب، وإنما هو من استعمال العامة. والعامة تبنى منه  
فعلاً فتقول : فشرّقت (عن أقرب الموارد). (٢) في الأصلين : «سوار الرومى» : والتصحيح  
عن التلوك والدرر الكامنة. وقد ذكر صاحب الدرر أنه توفي سنة ٥٧٠ هـ. (٣) زيادة عن  
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك، وهو حامل الصولجان.



التي أنشئوها بالشوارع . وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشُّقَّ، حتى يمشى عليها بفرسه مَشْيًا هَيَّئًا من غير هَرَج بسكون ووقار لأجل مَشْيِ الأمراء بين يديه . وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي ووقف حتى يَعَانِهَا ويعرف ما آسَمت عليه هو والأمراء حتى يُجِبَّ خاطر فاعلها بذلك .

- هذا والأمراء من التتار بين يديه مقيدون ورءوس من قُتِل منهم معلقة في رقابهم ،  
 وألف رأس على ألف رُخْ، وعدة الأسرى ألف وستمئة ، وفي أعناقهم أيضا ألف وستمئة رأس ، وطبوئهم قدامهم مخزقة . وكانت القلاع التي نُصِبَتْ أولها قلعة الأمير ناصر الدين ابن الشَّيخى والى القاهرة بباب النصر ، ويلها قلعة الأمير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس ، ويلها قلعة ابن آتَمَش السَّعِدِي ، ثم يليها قلعة الأمير سَنَجَر الجاولي ، وبعده قلعة الأمير طُغْرَيْل الإيغاني ثم قلعة بهادر اليوسفي ، ثم قلعة سودي ،  
 ثم قلعة بيليك الخطيرى ، ثم قلعة برلني ، ثم قلعة مبارز الدين أمير شكار ، ثم قلعة أَيْك الخازندار ، ثم قلعة سُنْقَر الأعسر ، ثم قلعة بَيْرَس الدَّوَادَار ، ثم قلعة سُنْقَر الكاملي ، ثم قلعة موسى ابن الملك الصالح ، ثم قلعة الأمير آل ملك ، ثم قلعة علم الدين الصوابي ، ثم قلعة الأمير جمال الدين الطشلاقى ، ثم قلعة الأمير [سيف الدين] آدم ،  
 ثم قلعة الأمير سَلَّار [النائب] ، ثم قلعة الأمير بَيْرَس الجاشنكير ، ثم قلعة بَكَاش أمير سلاح ، ثم قلعة الطَّوَّاشي مُرْشِد الخازندار ، وكانت قلعته على باب

(١) في الأصلين : «كانت عدة القلاع... الخ» . وما أثبتناه عن السلوك لأن كلمة : «عدة» مقحمة .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى نائب حلب ومن عماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١٤ هـ . وقد ضبطه المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : (وسودى بفتح السين المهمله وواو ساكنة ودال مهمله و ياء) . (٣) هو موسى بن على بن قلاوون الأمير مظفر الدين ابن الملك الصالح ابن السلطان المنصور قلاوون . توفي سنة ٧١٨ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٤) زيادة عن السلوك . (٥) هو مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشي شهاب الدين المنصورى . توفي سنة ٧١٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(١) المدرسة المنصورية، ثم بعده قلعة بكتمر أمير جانداز، ثم قلعة أبيك البغدادى نائب  
 الغيبة، ثم قلعة ابن أمير سلاح، ثم قلعة بكتوت الفتاح، ثم قلعة تاسكز  
 الطغرىلى، ثم قلعة قلى السلاح دار، ثم قلعة لاجين زيرباج الجاشنكير، ثم قلعة  
 طيرس الخازندارى نقيب الجيش، ثم قلعة بلان طرنا، ثم قلعة سنقر العللى،  
 ثم قلعة بهاء الدين يعقوبا، ثم قلعة الأبوبكرى، ثم قلعة بهادر المعزى، ثم قلعة كوكاى،  
 ثم قلعة قرا لاجين، ثم قلعة كراى المنصورى، ثم قلعة جمال الدين آقوش قتال السبع،  
 وقلعته كانت على باب زويلة<sup>(٨)</sup>، وكانت عدها سبعين قلعة. وعند ما وصل  
 السلطان إلى باب السيمارستان المنصورى بين القصرين نزل ودخل وزار قبر  
 والده الملك المنصور قلاوون وقرأ القرآن أمامه، ثم ركب إلى باب زويلة ووقف  
 حتى ارتكب الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح، ثم سار السلطان على شقق  
 الحرير إلى داخل قلعة الجبل. هذا والتمهاني في دور السلطان والأمراء وغيرهم قد  
 امتلأت منهم البيوت والشوارع بحيث إن الرجل كان لا يسمع كلام من هو بجانبه  
 إلا بعد جهد، وكان يوماً عظيماً عظم فيه سرور الناس قاطبة لاسيما أهل مصر، فإنتهم  
 فرحوا بالنصر وأيضاً بسلامة سلطانهم الملك الناصر محمد.

- ١٥ (١) المدرسة المنصورية، هي التي تعرف اليوم بجامع قلاوون. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥  
 من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) في السلوك: «أمير سلاح». (٣) بكتوت  
 الفتاح بدر الدين، كان من مماليك المنصور وترقى أمير جانداز، وكان خصيصاً عند الملك المظفر بيبرس  
 الجاشنكير. توفي سنة ٧١٠ هـ (عن الدرر الكامنة). (٤) في الأصلين: «شاك»  
 وفي السلوك: «تباكر» وما أثبتناه عن عقد الجمان وهو سيف الدين بلان الطغرىلى المعروف بتاسكز.  
 ٢٠ (٥) هو لاجين المنصورى يعرف بالزيرباج الجاشنكير. توفي سنة ٧٣١ هـ (عن الدرر الكامنة).  
 (٦) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة (بضم أوله وسكون الراء) وذكر وفاته سنة ٧٣٤ هـ.  
 (٧) في الأصلين: «بهادر المعزى». وتصحيحه عن الدرر الكامنة وتاريخ سلطين المماليك  
 وهو بهادر بن عبد الله التركمانى السيفى المعزى. توفي سنة ٧٣٩ هـ. (٨) سيذكر المؤلف وفاته  
 سنة ٧١٩ هـ. (٩) هو أحد أبواب القاهرة في سورها القبلى. وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٧  
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (١٠) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعائة وورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الرى<sup>(١)</sup> وقام بعده أخوه خربند<sup>(٢)</sup> بن أرغون بن أبغا بن هولاكو في ثالث عشر شوال وجلس خربند<sup>(٣)</sup> على تخت الملك في ثالث عشر ذى الحجة وتلقب غياث الدين محمداً، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلح وإخماد الفتنة .

- ثم في السنة استأذن الأمير سلالر نائب السلطنة في الحج فأذن له ، فحج كالحج  
الأمير بيبرس الجاشنكير في السنة الماضية سنة اثنتين وسبعائة إلا أن سلالر صنع  
من المعروف في هذه السنة والإحسان إلى أهل مكة والمجاورين وغيرهم وعاد ، ثم حج  
الأمير بيبرس الجاشنكير ثانيا في سنة أربع وسبعائة . وورد الخبر على السلطان الملك  
الناصر بقدم رجل من بلاد التتار إلى دمشق يقال له الشيخ براق في تاسع<sup>(٤)</sup>  
جمادى الأولى ومعه جماعة من الفقراء نحو المائة لهم هيئة عجيبة ، على رأسهم كلالوت  
لباد مقصص بعائم فوقها ، وفيها قرون من لباد يشبه قرون الجواميس ، وفيها  
أجراس ، ولحاهم مخلقة دون شواربهم ، ولبسهم لبابيد بيض ، وقد تقلدوا بحبال  
منظومة بكعاب البقر ، وكل منهم مكسور التنية العليا ، وشيخهم من أبناء الأربعين  
سنة ، وفيه إقدام وبرأة وقوة نفس وله صولة ، ومعه طبلخاناه تدق له نوبة ،  
وله محتسب على جماعته ، يؤدب كل من يترك شيئا من سنته ، يضرب عشرين عصاة

- ١٥ (١) الرى ، كانت مدينة ببلاد الجبال ، اسمها اليوناني القديم « افرويوس » ثم « راغه » ومنه اشتق  
الاسم العربي ، فتحها نعيم بن مقرن في خلافة عمر وفيها ولد الخليفة هارون الرشيد ، وهي الآن أطلال على  
مسافة خمسة كيلومترات من شرق طهران ( عاصمة إيران ) تعرف باسم « مشهد عبد العظيم » . عن معجم  
الخریطة التاريخية للمالك الاسلامي لأمين واصف بك ص ٥٦ . (٢) كذا سمي أولا ، وكان  
بعد ذلك : خدا ابتدا ، ومعناه : عبد الله . وهو محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن چنگرخان .  
وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٧١٦ هـ . (٣) في السلوك : « في ثالث عشرين ذى الحجة » .  
(٤) هو براق القرني أصله من قرية من قرى دوقات ، وكان أبوه صاحب إمرة وعمه كاتباً معروفاً .  
وتجده هو وصحب الفقراء وتلبذ له جماعة . وقد ذكرت له المصادر التي ترجعت له حوادث خارقة للعادة .  
وكانت وفاته سنة ٧٠٧ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) . (٥) في أحد الأصلين : « الشفة العليا » .

تحت رجله ، وهو ومن معه ملازمون التعب والصلاة ، وإنه قيل له عن زيه ، فقال :  
أردت أن أكون مسخرة الفقراء . وذكر أن غازان لما بلغه خبره استدعاه وألقى  
عليه سبعا ضاريا فركب على ظهر السبع ومشى به بخيل في عين قازان ونثر عليه عشرة  
آلاف دينار ، وأنه عند ما قدم دمشق كان النائب بالميدان الأخضر فدخل عليه ،  
وكان هناك نعمة قد تفاقم ضررها وشرها ولم يقدر أحد على الدق منها ، فأمر النائب  
بإرسالها عليه فتوجهت نحوه ، فوثب عليها وركبها فطارت به في الميدان قدر خمسين  
ذراعا في الهواء حتى دنا من النائب ، وقال له : أطيروا بها إلى فوق شيئا آخر ؟ فقال له  
النائب : لا ، وأنعم عليه وهاداه الناس ، فكتب السلطان بمنعه من القدوم إلى الديار  
المصرية ، فسار إلى القدس ثم رجع إلى بلاده . وفي فقرائه يقول سراج الدين عمر  
الوزاق من موشحة طويلة أولها :

[ جتنا نجّم من جواروم<sup>(١)</sup> \* صور تحير فيها الأفكار

لها قرون مثل التيران \* إبليس يصيح منهم زهار

وقد ترجمنا براق هذا في تاريخنا المنهل الصافي بأوسع من هذا . انتهى .

ثم إن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وسبعائة هجر من الحجز  
عليه من تحكّم الأميرين سَلار وبيبرس الجاشنكير ومنعه من التصرف وضيق يده ،  
وشكا ذلك لخاصته ، واستدعى الأمير بكتمر الجوكندار وهو أمير جاندآر يوم ذاك  
في خفية وأعلمه بما عزم عليه من القيام على الأميرين سَلار وبيبرس ، فقرّر معه  
بكتمر أن القلعة إذا أغلقت في الليل وحملت مفاتيحها إلى السلطان على العادة لبست  
ممالك السلطان السلاح وركبت الخيول من الإسطبل وسارت إلى إسطبلات  
الأمراء ، ودقت كؤسات السلطان بالقلعة حريا ليجتمع الممالك تحت القلعة بمن  
هو في طاعة السلطان ، قال بكتمر : وأنا أهيئ على بيتي سَلار وبيبرس بالقلعة أيضا .

(١) الكلمة عن السلوك في حوادث سنة ٧٠٦ هـ .

قلت : أعني أن بكتمر كان سكنه بالقلعة ، فيهم هو أيضا على بيتي سَلار  
ويبرس بالقلعة أيضا ، يأخذهما قبضا باليد .

وكان لكل من ببرس وسَلار عين عند السلطان ، فبلغوها ذلك فأحترزا على  
أنفسهما ، وأمر الأمير [ سيف الدين ] <sup>(١)</sup> بلبان الدمشقي والى القلعة ، وكان خَصِيصًا  
بهما ، أن يؤمهما أنه أغلق باب القلعة ويظرف أبقالها ويعبر بالمفاتيح إلى السلطان  
على العادة ففعل ذلك . وظن السلطان وماليكه أنهم قد حصلوا على غرضهم ،  
وأنظروا بكتمر الجوكندار أن يحضر إليهم فلم يحضر ، فبعثوا إليه فإذا هو مع ببرس  
وسَلار وقد حلف لهما على القيام معهما . فلما طلع النهار ظن السلطان أن بكتمر  
قد غدر به وترقب المكروه من الأمراء وليس الأمر كذلك ، وما هو إلا أن سَلار  
ويبرس لما بلغهما الخبر خرجوا إلى دار النيابة بالقلعة ، وعزم ببرس أن يهجم  
على بكتمر ويقتله فنعاه سَلار لما كان عنده من التثبت والتؤدة ، وأشار بالإرسال  
إليه ويحضره حتى تبطل حركة السلطان ، فلما أتى بكتمر الرسول تحير في أمره وقصد  
الامتناع ، وألبس ماليكه السلاح ومنعهم وخرج إليهم ، فعنفه سَلار ولامه على  
ما قصد فأنكر وحلف لهم على أنه معهم ، وأقام عندهم إلى الصباح ودخل مع الأمراء  
إلى الخدمة عند الأمير سَلار النائب ، ووقف الزام سَلار ويبرس على خيولهم بباب  
الإسطبل مترقين خروج الممالك السلطانية ، ولم يدخل أحد من الأمراء إلى خدمة  
السلطان وتشاوروا . وقد أشيع في القاهرة أن الأمراء يريدون قتل السلطان الملك  
الناصر أو إخراجة إلى الكرك ، فعز عليهم ذلك لمحبتهم له ، فلم تفتح الأسواق ،  
ونخرج العاقمة والأجناد إلى تحت القلعة ، وبقي الأمراء نهارهم مجتمعين وبعثوا

(١) زيادة عن السلوك .



بالاحتراس على السلطان خوفاً من نزوله من باب السر، وألبسوا عدة ممالك وأوقفوهم مع الأمير سيف الدين شمسك أنحى سائر على باب الإسطبل. فلما كان نصف الليل وقع بداخل الإسطبل حس وحركة من قيام الممالك السلطانية ولبسهم السلاح ليتزلوا بالسلطان على حية من الإسطبل وتوقعوا الحرب، ففتعهم السلطان من ذلك، وأراد الأمير شمسك إقامة الحُرمة فرمى بالنشاب ودق الطبل فوقع سهم من النشاب بالرُفرف السلطاني، واستمر الحال على ذلك إلى أذان العصر من الغد، فبعث السلطان إلى الأمراء يقول: ما سبب هذا الركوب على باب إسطبل؟ إن كان غرضكم في الملك فما أنا متطلع إليه، نخذوه وأبعثوني أي موضع أردتم! فردوا إليه الجواب مع الأمير بيبرس الدوادار والأمير عز الدين أيبك الخازندار والأمير برلغني الأشرفي بأن السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الذين يُخرضونه على الأمراء، فأنكر أن يكون أحد من ممالكه ذكر له شيئاً عن الأمراء، وفي عود الجواب من عند السلطان وقعت صيحة بالقلعة سببها أن العامة كان جمعهم قد كثر، وكان عادتهم أنهم لا يريدون أن يلي الملك أحد من الممالك، بل إن كان ولا بد يكون الذي يلي الملك من بني قلاوون. وكانوا مع ذلك شديدي المحبة للملك الناصر محمد بن قلاوون.

(١) باب السربقلعة الجبل، ورد في صبح الأعشى عند الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣): أنه كان للقلعة ثلاثة أبواب: أحدها من جهة القرافة والجبل المقطم. والثاني باب السر. والثالث بابها الأعظم الذي يعرف بباب المدرج، ثم تكلم على باب السرفقال: ويختص الدخول والخروج منه بأكابر الأمراء وخوادم الدولة كالوزير وكاتب السر ونحوهما، ويتوصل إليه من الصوه وهي بقية النشز الذي بنيت عليه القلعة من جهة القاهرة بتعريج يمشي فيه مع جانب جدارها البحري حتى ينتهي إليه بحيث يكون مدخله منه مقابل الإيوان الكبير الذي يجلس فيه السلطان أيام الموكب، وهذا الباب يبقى مغلقاً حتى ينتهي إليه من يستحق الدخول أو الخروج منه فيفتح له ثم يغلَق. ومن البحث تبين لي أن باب السر المذكور هو الذي يعرف اليوم بالباب الوسطاني وهو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب العمومي البحري للقلعة وبين الحوش الذي فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد علي باشا بالقلعة. (٢) في تاريخ سلاطين الممالك: «سموك» بالوار. (٣) هو بذاته باب السلسلة أحد أبواب قلعة الجبل الذي يعرف اليوم بباب العزب بميدان محمد علي بالقاهرة. وراجع الحاشية رقم ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

١٥

٢٠

٢٥

فلما رأوا العامة أتت الملك الناصر قد وقف بالرفرف من القلعة، وحواشي بيبرس  
وسلار قد وقفوا على باب الإسطبل محاصرينه، حنقوا من ذلك وحملوا وصرخوا  
يداً واحدة على الأمراء بباب الإسطبل، وهم يقولون: يا ناصر يا منصور! فأراد  
سلك قتالهم، فمنعه من كان معه من الأمراء وخوفه الكسرة من العوام، فتقهقروا  
عن باب الإسطبل السلطاني وسطاً عليهم العامة وأخشوا في حقهم. وبلغ ذلك  
بيبرس وسلار فأركبا الأمير بتخاص المنصوري في عدة ممالك فنزلوا إلى العامة  
يخونهم ويضربونهم بالدبابيس ليتفرقوا فأشدت صياحهم: يا ناصر يا منصور!<sup>(١)</sup>  
وتكاثر جمعهم وصاروا يدعون للسلطان، ويقولون: الله يخون الخائن، الله يخون  
من يخون آبن قلاوون! ثم حمل طائفة منهم على بتخاص ورجه طائفة أخرى،  
بغزو السيف ليضعه فيهم فحشي تكاثرهم عليه، فأخذ يلاطفهم، وقال لهم: طيبوا  
خاطركم، فإن السلطان قد طاب خاطره على أمرائه، وما زال يحلف لهم حتى  
تفرقوا، وعاد بتخاص إلى سلار وبيبرس وعرفهم شدة تعصب العامة للسلطان؛  
فبعث الأمراء عند ذلك ثانياً إلى السلطان بأنهم ممالكه وفي طاعته، ولا بد من  
إخراج الشباب الذين يرمون الفتنة بين السلطان والأمراء، فأمتنع السلطان من ذلك  
وأشدت، فما زال به بيبرس الدوادار وبرئعي حتى أخرج منهم جماعة وهم: يلبنغا  
التركياني، وأيدمر المرقبي، وخاص ترك؛ فهتدهم بيبرس وسلار ووجهاهم وقصد  
سلار أن يقيدهم، فلم توافق الأمراء على ذلك رعاية لخاطر السلطان؛ فأنحرجوا إلى  
القدس من وقتهم على البريد. ودخل جميع الأمراء على السلطان وقبلوا الأرض ثم  
قبلوا يده فخلع على الأمير بيبرس وسلار، ثم سأل الأمراء السلطان أن يركب في أمرائه

(١) في الأصل الآخر: «فكثر غوشهم وأشدت صياحهم».

(٢) كان من أمراء دمشق ثم طرابلس ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (عن الدرر الكامنة).

(١) إلى الجبل الأحمر حتى تطمئن قلوب العامة عليه ويعلموا أن الفتنة قد نهدت، فأجاب لذلك . وبات ليلته في قلق زائد وكرب عظيم لإخراج ماليكه المذكورين إلى القدس . ثم ركب بالأمرء من الغد إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، وعاد بعد ما قال لبيبرس وسلار : إن سبب الفتنة إنما كان من بكتمر الجوكندار ، وذلك أنه رآه قد ركب بجانب الأمير بيبرس الجاشنكير وحادثه فنذّر غدره به فشق عليه ذلك فتلففوا به في أمره ، فقال والله ما بقيت لي عين تنظر إليه ، ومتى أقام في مصر لا جلست على كرسي الملك أبداً فأخرج من وقته إلى قلعة الصبيبة (٢) ، واستقر عوضه أمير جاندار الأمير بدر الدين بكتوب الفتاح . فلمّا مات سنقر شاه بعد ذلك استقر بكتمر الجوكندار في نيابة صفد عوضه فنقل إليها من الصبيبة . واجتاز السلطان بجانقاه (٤)

(١) هو من الجبال المشرفة على القاهرة في جهتها الشرقية البحرية . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) كانت واقعة بقرب الجبل الأحمر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) خانقاه الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية ، هي التي ذكرها المقرئ في خططه باسم خانقاه ركن الدين بيبرس (ص ٤١٦ ج ٢) وقال : إن هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأقبحها صنعة ، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يلي السلطنة وهو أمير ، فبدأ في بنائها في سنة ٧٠٦ هـ وأتمها في سنة ٧٠٩ هـ وبني بجانبها رباطا كبيرا يوصل إليه من داخلها ، وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره ، وقرر بالخانقاه أربعمائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجنود وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت . وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل يوم الخبز والخم والحلوى ، ورتب بالقبة درسا للحديث النبوي .

وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الجالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيبرسية أو خانقاه بيبرس ، وجهتها غربية فوقها مثذنة أثرية على شكل مآذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوزة مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني ، ويمتد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العمومي مكتوب فيه بخط مملوكي كبير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العمومي قبة شاهقة بها قبر منشئها ، وبكسوة جدرانها وزرة من الرخام ويحيط بصحن الجامع إيوانان بسقف معقود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف ، كانت مخصصة لإقامة الصوفية ، وأما الرباط فقد زال ، ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغا السلاح دار في سنة ١٢٣٣ هـ ولا تزال موجودة باسم حوش عطى بجوار هذا الجامع من الجهة البحرية بشارع الجالية المذكور .

الأمير بيترس الجاشنكير داخل باب النصر فرآها في ممرة، وكان قد نَجَزَ العمل منها في هذه الأيام، وطلع السلطان إلى القلعة وسكن الحال، والأمراء في حصر من جهة العامة من تعصبهم للسلطان، والسلطان في حصر بسبب بحر الأمراء عليه وإخراج مماليكه من عنده. واستمر ذلك إلى أن كان العاشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعائة عدى السلطان الحيزة وأقام حول الأهرام يتصيد عشرين يوماً، وعاد وقد ضاق صدره وصار في غاية الحصر من تحكّم بيترس الجاشنكير وسلّار عليه، وعدم تصرفه في الدولة من كلّ ما يريد، حتى أنّه لا يصل إلى ما تشتهى نفسه من المأكّل لقلّة المرتب له! فلولا ما كان يتحصّل له من أملاكه وأوقاف أبيه لما وجد سبيلا لبلوغ بعض أغراضه، وطال الأمر عليه سنين، فأخذ في عمل مصلحة نفسه

- (١) الأهرام، هي من أقدم الآثار المصرية وأشهرها ومن أضخم المباني الأثرية وأعلاها ارتفاعاً عن سطح الأرض، وقد عدها كتاب التاريخ من عجائب الدنيا. والغرض من بناء الأهرام هو جعلها قبوراً للوك الذين شيدوها على شكل هرمي ذي قاعدة مربعة، ويشمل كل هرم على حجرة أو عدة حجرات يدخل إليها الإنسان من دهاليز منحدرّة منحوتة في ذات البناء لدفن الملوك وأقاربهم.
- وكان يوجد بأرض مصر أهرام كثيرة بعضها كبير والبعض صغير وبعضها من طين ولبن وأكثرها من الحجر الأملس وبعضها مدرج وكلها على شكل هرمي.
- ويوجد الآن بمصر نحو ستين هرماً قد أقيمت متعاقبة بعضها وراء بعض على سفح الجبل الغربي من تجاه مدينة الجيزة إلى ناحية اللاهون بالفيوم، وأشهرها الأهرام الثلاثة القائمة غربي مدينة الجيزة والمعروفة بأهرام الجيزة وهي التي يشير إليها المؤلف. ويلها أهرام سقارة ثم دهشور ثم اللشت ثم ميدوم ثم الفيوم.
- وأطول الأهرام ارتفاعاً الهرمان الشهيران بالجيزة، فأحدهما أنشأه الملك خوفو (كيوس) وكان ارتفاعه ١٤٦ و ٥٠ م. وأما اليوم فارتفاعه ١٣٧ م، بسبب تساقط أجزارقه، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢٣٠ و ٣٥ م. ومن تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢٢٧ و ٥٠ م. والهرم الثاني أنشأه الملك خفرع (كفرن) وكان ارتفاعه ١٤٣ و ٥٠ م، وبسبب تساقط أجزارقه أصبح ارتفاعه ١٣٦ و ٤٠ م، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢١٥ م. وبسبب تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢١٠ م، ويجاور هذين الهرمين هرم ثالث أصغر منهما أنشأه الملك منقرع (مكريوس)، وهؤلاء الملوك الثلاثة من ملوك الأسرة الرابعة المصرية الفرعونيسة التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ ق م إلى سنة ٢٧٥٠ ق م.

وأظهر أنه يريد الحج بعياله ، وحدث بيبرس وسائر في ذلك يوم النصف من شهر رمضان فوافقه عليه ، وأعجب البرجية خشداشية بيبرس سفره لينالوا أغراضهم وشرعوا في تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك وغزة برى الإقامات ، وألزم عرب الشرقية بحمل الشعير ، فتهبأ ذلك ، وأحضر الأمراء تقاديمهم له من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها منهم وشكرهم على ذلك . وركب في خامس عشرين شهر رمضان من القلعة يريد السفر إلى الحج ، ونزل من القلعة ومعه جميع الأمراء ، وخرج العائمة حوله وحاذوا بينه وبين الأمراء ، وهم يتباكون حوله ويتأسفون على فراقه ويدعون له إلى أن نزل بركة الحجاج . وتعين للسفر مع السلطان من الأمراء : عز الدين أيذر الخطيري الأستاذار ، وسيف الدين آل ملك الجوكندار ، وحسام الدين قرا لاجين أمير مجلس ، وسيف الدين بلبان [ المحمدي ] <sup>(١)</sup> أمير جاندار ، وعز الدين أيبك الرومي السلاح دار ، وركن الدين بيبرس الأحمدي ، وعلم الدين سنجر الجمقदार ، وسيف الدين قطاي الساق ، وشمس الدين سنقر السعدي .

النفيق ، ومن الماليك خمسة وسبعون نفرا . وودعه سائر وبيبرس بمن معهم من الأمراء ، وهم على خيولهم من غير أن يترجلوا له وعاد الأمراء ، فرحل السلطان من ليلته وخرج إلى جهة الصالحية وتصيد بها ، ثم سار إلى الكرك ومعه من الخيل مائة وخمسون فرسا ، فوصل إلى الكرك في يوم الأحد عاشر شوال بمن معه من الأمراء ومماليكه . واحتفل الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي نائب الكرك بقدومه وقام له بما يليق به ، وزين له القلعة والمدينة ، وفتح له باب السر من قلعة الكرك ومدة الجسر على الخندق ، وكان له مدة سنين لم يمده وقد ساس خشبه لطول مكثه .

(١) زيادة عن ابن إياس وتاريخ سلاطين المماليك ومقد الجان . (٢) في الأصلين :

« قطاي السناني » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجان . وذكر صاحب الدرر الكامنة أن « قطاي »

ترسم بالناء والطاء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



فلما عبرت الدواب عليه وأتى السلطان في آخرهم أنكسر الجسر تحت رجل فرس السلطان بعد ما تعدى يدا الفرس الجسر، فكاد فرس السلطان أن يسقط لولا أنهم جبدوا عنان الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم، وسقط الأمير بلبان طرنا أمير جاندار وجماعة كثيرة، ولم يمض منهم سوى رجل واحد وسقط أكثر خاصكية السلطان في الخندق وساموا كلهم إلا اثنين، وهم : الحاج عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية أنقطع نخاعه وبطل نصفه وعاش كذلك لسنة ست عشرة وسبعائة، والآخريات لوقته .

قال ابن كثير في تاريخه : ولما توسط السلطان الجسر أنكسر فسلم من كان قدأمه وقفز به فرسه فسلم، وسقط من كان وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادي تحته . انتهى .

١٠

وقال غيره : لما أنقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجله في الخشب فوثب الفرس إلى داخل الباب ، ووقع كل من كان على الجسر وكانوا أكثر من مائة مملوك، فوقعوا في الخندق فمات منهم سبعة وأنهم منهم خلق كثير وضاق صدر السلطان<sup>(١)</sup> ، فقليل له : هذه شدة يأتي من بعدها فرج ! .

١٥

ولما جلس السلطان بقلعة الكرك ووقف نائبها الأمير أقوش تخيلا وجلا خائفا أن يتوهم السلطان أن يكون ذلك مكيدة منه في حقه، وكان النائب المذكور قد عمل ضيافة عظيمة للسلطان غريم عليها جملة مستكثرة، فلم تقع الموقعة لأشغال

(١) يريد به ابن دقان صاحب نزهة الأنام في تاريخ الإسلام كما في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « ضاق صدر السلطان » وقال في نفسه : هذه شدة يكون عقيبها خيرا

إن شاء الله تعالى .

السلطان بهمة وبما جرى على ممالكه وخاصيته . ثم إن السلطان سأل الأمير آقوش عن الجسر المذكور فقال : ما سبب انقطاعه ؟ فقال آقوش بعد أن قبل الأرض : أيد الله مولانا السلطان ، هذا الجسر عتيق وثقل بالرجال فما حمل ، فقال السلطان : صدقت ، ثم خلع عليه وأمره بالانصراف . وعند ما استقر السلطان بقلعة الكرك عرّف الأمراء أنه قد آتني عزمه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة ، وخلع نفسه ليستريح خاطره .

وقال ابن كثير : لما جرى على السلطان ما جرى واستقر في قلعة الكرك خلع على النائب ، وأذن له في التوجه إلى مصر فسافر .

وقال صاحب التزّه : لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك وقال له : يا جمال الدين ، سافر إلى مصر واجتمع بحشد أشيتك فباس الأرض ، وقال : السمع والطاعة ، ثم إنه خرج في تلك الساعة بمالكة وكل من يلود به . ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان بالقلعة والكرك لا يبقى هنا أحدٌ لا كبير ولا صغير حتى يخرج فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد ، فخرج كل من بالقلعة والبلد . ثم إن السلطان أغلق باب الكرك ورجعت الناس ومعهم الأحجار فراوا الباب مغلقا ففيل لهم : كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحدٌ بالكرك ، فخرج الناس بمتاعهم وأولادهم وأموالهم ، وما أمسى المساء وبقي في الكرك أحدٌ من أهلها غيره ومالكة . ثم طلب مملوكه أرغون الدّوادر<sup>(١)</sup> وقال له : سر إلى عقبة أيلة<sup>(٢)</sup> وأخضر بيتي وأولادي ، فسار إليهم أرغون وأقدمهم عليه . ووجد الملك الناصر من الأموال

(١) هو أرغون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصري . سيذكره المؤلف في حوادث

سنة ٧٣١ هـ . وقد ذكره صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فراجعها .

(٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

بالكَرْك سبعةً وعشرين ألف دينار عَيْنًا، وألف ألف درهم وسبعمائة ألف درهم .  
ثم إنَّ السلطان طَلَبَ الأمراء الذين قَدِمُوا معه وعَرَّفَهُمْ أَنَّهُ آخِثَارُ الإِقَامَةِ بِالكَرْكِ كما  
كَانَ أَوَّلًا ، وَأَنَّهُ تَرَكَ السُّلْطَنَةَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَبَكَوْا وَقَبَلُوا الْأَرْضَ يَتَضَرَّعُونَ  
إِلَيْهِ فِي تَرْكِ هَذَا الْخَاطِرِ وَكَشَفُوا رءُوسَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْ وَلَا رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِمْ . ثُمَّ أَسْتَدْعَى  
الْقَاضِيَّ عَلَاءَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْأَثِيرِ كَاتِبَ السِّرِّ ، وَكَانَ قَدْ تَوَجَّهَ  
مَعَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ لِلْأَمْرَاءِ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ ، وَيُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنِ الْجِجِّ وَأَقَامَ  
بِالكَرْكِ وَنَزَلَ عَنِ السُّلْطَنَةِ ، وَسَأَلَهُمُ الْإِنْعَامَ عَلَيْهِ بِالكَرْكِ وَالشُّبُوكِ ، وَأَعْطَى الْكُتُبَ  
لِلْأَمْرَاءِ وَأَمَرَهُمْ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَعْطَاهُمُ الْهُجْنَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ بِرِسْمِ  
الْجِجِّ ، وَعِدَّتُهَا خَمْسَمِائَةِ هَجِينٍ وَالْجَمَالَ وَالْمَالَ الَّذِي قَدَّمَهُ لَهُ الْأَمْرَاءُ بِرِسْمِ التَّقْدِمةِ قَبْلَ  
خُرُوجِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، فَسَارُوا الْجَمِيعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ .

١٠

وَأَمَّا إِخْرَاجُ السُّلْطَانِ أَهْلَ قَلْعَةِ الْكَرْكِ مِنْهَا لِأَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ كَيْفَ بَاعُوا الْمَلِكَ  
السَّعِيدَ بَرَكَةَ خَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرسَ بِالسَّالِ طُطْرُنْطَايَ ! فَلَا يُجَاوِرُونِي ، فَخَرَجَ  
كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ الْبَتَّةَ .

١٥

وَأَمَّا النَّائِبُ آقُوشُ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَرِيمَهُ وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مَا كَانَ لَهُ  
مِنَ الْغِلَالِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَقَبِلَهُ السُّلْطَانُ مِنْهُ . فَلَمَّا قَدَّمَ آقُوشُ  
إِلَى مِصْرَ قَالَ لَهُ سَلَّارُ وَيْبَرسَ : مَنْ أَمْرُكَ بِتَمْكِينِ السُّلْطَانِ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الْقَلْعَةِ ؟  
(يَعْنِي قَلْعَةَ الْكَرْكِ) فَقَالَ : كَتَّابُكُمْ وَصَلَ إِلَيَّ بِأَمْرٍ أَنْ يُنْزَلَ إِلَيْهِ وَأُطْلِعَ إِلَى الْقَلْعَةِ ،  
فَقَالَ : وَأَيْنَ الْكَتَّابُ ؟ فَأَخْرَجَهُ ، فَقَالَا : هَذَا غَيْرُ الْكَتَّابِ الَّذِي كَتَبْنَاهُ فَأَطْلُبُوا  
أَطْنَبَغًا ، فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ هَرَبَ إِلَى الْكَرْكِ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَسَكَّتُوا عَنْهُ . انْتَهَى .

٢٠

(١) سِيذَكَرُ الْمُؤَلَّفِ وَفَاتِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٧٣٠ هـ .

وأما الكتاب الذي كتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى بيبرس  
وسلار مضمونه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

حَسَّ الله تعالى نعمةَ الْجَنَائِينَ الْعَالِيَيْنِ الْكَبِيرِينَ الْغَازِيَيْنِ الْمَجَاهِدِينَ ، وَفَقَّهَمَا  
الله تعالى تَوْفِيقَ الْعَارِفِينَ ! أما بعدُ فقد طَلَعْتُ إلى قلعة الكرك وهي من بعض قِلاَعِي  
وَمُلْكِي ، وَقَدْ عَوَّلْتُ على الإِقَامَةِ فِيهَا ، فَإِنْ كُنْتُمْ مَمَالِكِي وَمَمَالِكَ أَبِي فَأَطِيعُوا نَائِي  
(يعني نائبه سلار) وَلَا تَخَالَفُوهُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَا تَعْمَلُوا شَيْئًا حَتَّى تَشَاوِرُونِي  
فَأَنَا مَا أُرِيدُ لَكُمْ إِلَّا الْخَيْرَ ، وَمَا طَلَعْتُ إلى هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا لِأَنَّهُ أَرَوْحُ لِي وَأَقْلُّ  
كُلْفَةً ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَا تَسْمَعُونَ مِنِّي فَأَنَا مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ وَالسَّلَامِ .

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْأَمْرَاءِ قَرَعُوهُ وَتَشَاوَرُوا سَاعَةً ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ بَابِ  
الْقَلْعَةِ وَذَهَبُوا إِلَى دَارِ بَيْبَرَسَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ كِتَابًا ،  
فَكَتَبُوهُ وَأَرْسَلُوهُ مَعَ الْبَرَوَانِيِّ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَسَارَ الْبَرَوَانِيُّ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْكُرْكِ  
وَأَجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَاوَلَهُ الْكِتَابَ ، فَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
لَا رَغُونَ الدَّوَادَارَ ، فَقَرَأَهُ فَتَبَسَّمَ السَّاطَانُ وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَكَانَ فِي الْكِتَابِ :  
مَا عَلِمْنَا مَا عَوَّلْتَ عَلَيْهِ ، وَطُلُوعَكَ إِلَى قَلْعَةِ الْكُرْكِ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهَا وَتَشْيِيعَكَ نَائِبَهَا ،  
[وَهَذَا أَمْلٌ بَعِيدٌ] <sup>(١)</sup> نَخَلَّ عَنْكَ شُغْلُ الصَّبِيِّ ، وَقُمْ وَأَحْضُرْ إِلَيْنَا وَإِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ تَطْلُبُ  
الْحُضُورَ وَلَا يَصِحُّ لَكَ ، وَتَنْدَمُ وَلَا يَنْفَعُكَ النَّدَمُ ، فَيَا لَيْتَ لَوْ عَلِمْنَا مَا كَانَ وَقَعُ  
فِي خَاطِرِكَ وَمَا عَوَّلْتَ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ مُلْكٍ أَنْصِرَامَ ، وَلَا نَقْضَاءَ الدَّوْلَةِ أَحْكَامَ ،  
وَلِحُلُولِ الْأَقْدَارِ سَهَامَ ؛ وَلِأَجْلِ هَذَا أَمَرْتُكَ بِالتَّطَوُّيلِ ، وَحَسَّنَ لَكَ زُخْرَفَ  
الْأَقَاوِيلِ ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ هَالِ وَقُوفُكَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ ، يَكُونُ الْجَوَابَ حُضُورَكَ بِنَفْسِكَ  
وَمَعَكَ مَمَالِيكَ ، وَإِلَّا تَعْلَمُ أَنَا مَا تُخَلِّيكَ فِي الْكُرْكِ ، [وَلَوْ كَثُرَ شَاكِرُوكُ] <sup>(١)</sup> وَيَخْرُجُ  
الْمُلْكُ مِنْ يَدِكَ ؛ وَالسَّلَامُ .

(١) الزيادة عن عقد الجمان .

- فقال الملك الناصر : لا إله إلا الله ، كيف أظهرها ما في صدورهم ! ثم أمر بإحضار آلة الملك مثل العصائب والسناجق والكُوسات [والهُجُن<sup>(٢)</sup>] وكل ما كان معه من آلة الملك وسلمها إلى البرّواني ، وقال له : قل لسلار ما أخذت لكم شيئاً من بيت المال ، وهذا الذي أخذته قد سيرته لكم ، وأنظروا في حالكم فأنا ما بقيت أعمل سلطاناً ، وأتم على هذه الصورة ! فدعوني أنا في هذه القلعة منعزلاً عنكم إلى أن يفرج الله تعالى إماماً بالموت وإماماً بغيره . فأخذ البرّاني الكتاب وجميع ما أعطاه السلطان وسار إلى أن وصل إلى الديار المصرية ، ودفع الكتاب لسلار وبيبرس ، فلما قرأ الكتاب قال : ولو كان هذا الصبي يحيى ما بقي يُفْلِح ولا يصلح للسلطنة ، وأى وقت عاد إلى السلطنة لا نأمن غدره . فلما سمعت الأمراء ذلك اجتمعت على سلطنة الأمير سلار ، يخاف سلار من ذلك وخشي العاقبة فامتنع ، فأختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكير وأكثرهم البرجية فإنهم خُشِدَاشِيَّتُهُ . وبُويع له بعد أن أثبت كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون على القضاة بالديار المصرية بأنه خلع نفسه ، وكانت البيعة لبيبرس في الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة في يوم السبت بعد العصر في دار سلار . يأتي ذكر ذلك كله في أول ترجمة بيبرس ، إن شاء الله تعالى . وكانت مُدَّةُ سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في هذه المُرَّة الثانية عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً . وتأتى بقيّة ترجمته في سلطنته الثالثة ، بعد أن نذكر سلطنة بيبرس وأيامه ، كما نذكر أيام الملك الناصر هذا قبل ترجمة بيبرس المذكور على عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . والحمد لله وحده .

(١) في عقد الجمان : « لقد أظهرها ... الخ » . (٢) الزيادة عن عقد الجمان . (٣) في السلوك : « وسبعة عشر يوماً » .





السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،  
وهي سنة ثمان وتسعين وستمائة، على أن الملك المنصور لاجين كان حكم منها مائة يوم.  
فيها كان قُتل الملك المنصور حسام الدين لاجين المذكور ومملوكه منكوتمر  
حسب ما تقدم .

وفيها في العشر الأوسط من المحرم ظهر كوكب ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر  
برج الثور إلى أول برج الجوزاء، وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال، وكان في العشر  
الأخير من كانون الثاني وهو شهر طوبة<sup>(١)</sup> .

وفيها توفي القاضي نظام الدين أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمود  
ابن أحمد بن عبد السلام الحصري<sup>(٢)</sup> الحنفي في يوم الخميس ثامن المحرم ودُفن يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>  
بمقابر الصوفية عند والده، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً وله ذهن جيد وعبارة طليقة<sup>(٤)</sup>  
مفيدة، ودرس بالنورية وغيرها وأفتى سنين وأقرأ، وناب في الحكم بدمشق عن  
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي<sup>(٥)</sup> وحسنت سيرته رحمه الله .

(١) هو الشهر الخامس من شهور القبط . ودخوله في السادس والعشرين من كانون الأول من  
شهور السريان، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني (صبح الأعيى ج ٢ ص ٣٧٥) .  
(٢) في الأصلين والوافي بالوفيات للصفدي : « ابن عبد السيد » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي  
وجواهر السلوك وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) في الأصلين : « ثاني المحرم » .  
والتصحيح عن جواهر السلوك والتوفيقات الإلهامية والمنهل الصافي والبداية والنهاية لابن كثير .  
(٤) يريد مقابر الصوفية بدمشق . (٥) النورية، نسبة إلى نور الدين محمود الشهيد، كان له  
بدمشق مدرستان بهذا الاسم، وهما النورية الكبرى التي كانت قديماً دار معاوية بن أبي سفيان ودار هشام  
ابن عبد الملك . والنورية الصغرى وهي المدرسة التي كانت بجامع قلعة دمشق (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٧  
ومختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس، لعبد الباسط العلوي الدمشقي) (نسخة مخطوطة  
محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤١٩ تاريخ) . (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨  
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيها تُوِّفِيَ الأميرُ عزَّ الدين أَيْبُكُ المَوْصِلِيُّ <sup>(١)</sup> [المنصوري] نَائِبُ طَرَابُلُسَ والفتوحات الطرَابُلُسِيَّةَ في أوَّلِ صَفَرٍ مَسْمُومًا . وكان من أَجَلِ الأَمراءِ وَلَهُ مَوَاقِفُ مشهورة .  
وفيها تُوِّفِيَ قَتِيلًا الأميرُ سَيْفُ الدين طُغْجِي بن عبد الله الأَشْرَفِي . أَصْلُهُ من مَمَالِيكِ المَلِكِ الأَشْرَفِ خَلِيل بن قَلَاوُون . وَقُتِلَ أيضًا الأميرُ سيفُ الدين كُرْجِي .  
والأميرُ نُوْغَايُ الكرموني السلاح دار ، وهؤلاء الذين قَتَلُوا السلطانَ المَلِكَ المنصورَ .  
حسام الدين لاجين ومملوكه مَنْكُوتَمُرُ ، ثم قَتَلُوا بعده بثلاثة أيام حسب ما تقدَّم ذكر ذلك كُلِّهِ في آخرِ ترجمة المَلِكِ المنصورِ لاجين مُقَصِّلًا ، وَقُتِلَ معهم تَمَامُ اثْنَيْ عَشَرَ نَفَرًا من الأَمراءِ والخاصِّينَ مِمَّنْ تَأَلَّبُوا على قَتْلِ لاجين .

وفيها تُوِّفِيَ الأميرُ بدرُ الدين بدر [الحَبَشِيُّ] <sup>(١)</sup> [الصَّوَابِيُّ] <sup>(٢)</sup> الخادم] في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى بقرية الحَيَّارَةِ ، كان خرج إليها فَرَضَ بها ومات ، وقيل بل مات جُحَاةً وهو الأصحُّ فَمُئِلَ منها إلى جبل قَاسِيُون ، ودُفِنَ بِتَرْبَتِهِ التي أَعَدَّهَا لِنَفْسِهِ .  
وكان أميرًا مباركًا صالحًا دينًا خيرًا . قال عزَّ الدين بن عبد الدائم : أقام أميرَ مائة ومُقَدِّمَ ألفٍ أَكْثَرَ من أربعين سنة ، وولى إمْرَةَ الحاجِّ بِدَمَشْقَ غيرَ مرَّةٍ . رحمه الله .  
وفيها تُوِّفِيَ العَلَّامةُ حُجَّةُ العَرَبِ الإمامُ الأَسْتاذُ بهاء الدين أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبِيُّ النَحْوِيُّ المعروف بابن النحاس ، مات بالقاهرة ١٥ في يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى وأُخْرِجَ من الغد ، ودُفِنَ بالقِرافَةِ بالقربِ من تَرْبَةِ المَلِكِ المنصورِ لاجين ، ومولده في سنة سبع وعشرين وسمائة بحلب ، وكان إمامًا عالمًا علامةً بارعًا في العربية ، نادرةً عصره في فنون كثيرة . وله نظم ونثر .

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) قرية ذكرها ياقوت في الكلام على حطين بالقرب منها ، قال : وبها قبر شعيب عليه السلام . والقرية أندثرت الآن وأما قبر سيدنا شعيب فباق بالقرب من حطين ؛ وحطين تابعة لقضاء طبرية في فلسطين ( انظر ياقوت وانظر جغرافية فلسطين لروحي ص ٦٠ وما بعدها ) .

قال العلامة أثير الدين أبو حيان <sup>(١)</sup> : قال حدثنا الشيخ بهاء الدين ابن النحاس  
قال: <sup>(٢)</sup> اجتمعت أنا والشهاب مسعود السنبلي والضياء المناوي فأنشد كل منا له بيتين ،  
فكان الذي أنشده السنبلي في مליح مكارى :

عَلَّقْتُهُ مُكَارِيًا \* شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى

قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا \* يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السَّرَى

وأنشد المناوي في مليح اسمه جمرى :

أَفْدَى الَّذِي يَكْبِتُ بَدْرَ الدَّجَى \* لِحُسْنِهِ الْبَاهِرِ مِنْ عَبْدِهِ

سَمَّوَهُ جَمْرِيًّا وَمَا أَنْصَفُوا \* مَا فِيهِ جَمْرِيٌّ سِوَى خَدِّهِ

وأنشد الشيخ بهاء الدين هذا في مليح مشروط :

قُلْتُ لِمَا شَرَطُوهُ وَجَرَى \* دَمُهُ الْقَانِي عَلَى الْوَجْهِ الْيَقَقِ

غَيْرُ يَدِيعٍ مَا آتَوْا فِي فَعْلِهِمْ \* هُوَ بَدْرٌ سَتَرُوهُ بِالْشَّفَقِ

قلت : ونظم الثلاثة نظم متوسط ليس بالطبقة العليا . وأحسن من الأول قول  
من قال :

أَفْدَى مُكَارِيًّا تَرَاهُ إِذَا سَجَى \* كَالْبَرْقِ يَنْتَهَبُ الْعِيُونَ وَيَخْطَفُ

أَخَذَ الْكَرَامِيَّ وَأَحْرَمَنِي الْكَرَى \* بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مُكَارِي الْمَوْقِفُ

وأحسن من الأخير قول من قال ، وهو نجم الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَسَلِّ قَلْبَكَ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَعَلَّكَ

مَلِكُ الْفَوَادِ بِغَيْرِ شَرِّ \* طِ حُسْنِهِ وَالشَّرُّ أَمَلُكَ

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي ،  
تحوى عصره وأقويوه ومفسره ومحدثه ومقرنه ومؤرخه وأدبيه . . . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤٥ هـ  
(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي ضياء الدين . . . توفي سنة ٥٧٤٦ هـ . (عن شذرات  
الذهب والدرر الكامنة ) .

غيره في المعنى :

شَرَطُوهُ فَبَكَى مِنْ أَلَمٍ \* فَعَدَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمٍ

نَاثِرًا مِنْ ذَا وَمِنْ ذَا لَوْلَا \* وَعَقِيقًا لَيْسَ بِالْمُنْتَظَمِ

وفيها تُوفِّيَ الصاحب تقي الدين أبو البقاء [الربيعي] <sup>(١)</sup> توبة بن علي بن مهاجر بن

شجاع بن توبة التكريتي [المعروف بالبيع] <sup>(٢)</sup> في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة ودُفِنَ

بقاسيون . وكان رئيسًا فاضلاً ولى الوزرَ بدمشق لخمس سلاطين : أولهم المنصور

قلاوون ، ثانيهم ابنه الأشرف خليل ، ثم لأخيه الناصر محمد ، ثم للعادل كَتُبُغَاء ،

ثم للمنصور لاجين . انتهى . وكان مولده سنة عشرين وستمائة .

وفيها في أول ذى القعدة وقيل في شوال توفِّيَ بالقاهرة الأمير الكبير بدر الدين

بيسر بن عبد الله الشمسي الصالح النجفي بالسجن بقلعة الجبل ، ودُفِنَ بتربته

بالقاهرة . كان أميراً جليلاً معظماً في الدول ؛ كان الظاهر بيبرس يقول : هذا

ابن سلطاننا في بلادنا ! وعُرضت عليه السلطنة لما قتل الملك الأشرف خليل

ابن قلاوون فامتنع ، وكانت قد عُرضت عليه قبل ذلك بعد الملك السعيد بن الظاهر

فلم يقبل ، وهو آخر من بقي من أكابر مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وترقى

حتى صار أميراً مائة ومقدّم ألف ، وعُظم في الدول حتى قبض عليه خُشْدَاشُ المنصور

قلاوون وحبسهُ تسع سنين إلى أن أطلقه ابنه الأشرف خليل وأعادهُ إلى رتبته ،

فاستمر إلى أن قبض عليه المنصور لاجين وحبسهُ إلى أن قُتِلَ لاجين ، وأعيد الناصر

محمد بن قلاوون فكلموه في إطلاقه فأبى إلا حبسه إلى أن مات في الحب <sup>(٤)</sup> . وكانت له

(١) زيادة عن الذهبي والمنهل الصافي . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين وجواهر

السلوك والوافي بالوفيات للصفدي . (٣) تربة بيسرى ، استفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام

على هذا الأمير أنه مات في ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ ودُفِنَ بتربته خارج باب النصر وقد اندثرت مع القبور

التي لم يحافظ عليها . (٤) في الأصلين : « إلى أن مات في البرج » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

(١) دار عظيمة بين القصرين وقد تغيرت رسومها الآن. وكان عالي الهمة كثير الصدقات والمعروف، كان عليه في أيام إمرته رواتب جماعة من مماليكه وحواشيه وخدمه، فكان يرتب لبعضهم في اليوم من الخدم سبعين رطلاً وما يحتاج إليه من التوابل وسبعين عليقة، ولاقلهم خمسة أرتال ونحوه علائق وما بين ذلك، وكان ما يحتاج إليه في كل يوم لسماطه ولدوره والمرتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم وثلاثة آلاف عليقة في كل يوم، وكانت صدقته على الفقير ما فوق الخمسمائة ولا يعطى أقل من ذلك، وكان إنعامه ألف إردب غلة وألف قنطار عسل وألف دينار وأشياء يطول شرحها. وفي الجملة أنه كان من أعظم أمراء مصر بلا مدافعة. (وبئسرى: أسم مركب من لفظتين: تركية وعجمية) وصوابه في الكتابة (بای سرى) فبای في اللغة التركية بالتفخيم هو السعيد، وبئسرى بالعجمي الرأس، فمعنى الأسم سعيد الرأس.

(١) دار بيسرى، لما تكلم المقرئ على الدار البيسرية (في ص ٦٩ ج ٢) قال: إن هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، عمرها الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالح النجمي في سنة ٦٥٩ هـ وتأق في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فكانت سعة هذه الدار باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيض الرخام. وكان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة، وهذا الباب بجوار حمام بيسرى من شارع بين القصرين، وكان للدار باب آخر بخط الخرشف (الخرنقش) . ولما تكلم المقرئ على قصر بشتاك (ص ٧٠ ج ٢) قال: إن هذا القصر تجاه الدار البيسرية والمدرسة الكاملة. وبالبحت تبين لي:

أولاً — أن قصر بشتاك لا يزال جزء منه قائماً إلى اليوم تجاه المدرسة الكاملة (جامع الكامل) بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقاً) .

ثانياً — أن حمام بيسرى الذي أنشأه بجوار داره المذكورة لا يزال موجوداً إلى اليوم بشارع المعز لدين الله بجوار جامع الكامل من الجهة البحرية ويعرف الآن بحمام إينال لأن الملك الأشرف إينال جدده في سنة ٨٦١ هـ. وذكر على مبارك باشا في الخطط الوفيقية (ص ٦٦ ج ٦) أن حمام بيسرى بأول شارع سوق السمك وهذا خطأ والصواب ما ذكرته لأن الحمام المذكور كان مجاوراً لباب الدار البيسرية بشارع بين القصرين ولا يزال هذا الحمام في مكانها إلى اليوم.

ثالثاً — أن الدار البيسرية قد اندثرت ومكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد الآن من الشرق بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين والنحاسين سابقاً) ومن الشمال شارع الخرنقش، ومن الغرب حارة البروقية؛ ومن الجنوب جامع الكامل وما يجاوره من الجهة الغربية إلى حارة البروقية. (٢) في أحد الأصولين: «سبعة أرتال» .



قلت : وكان سعيد الرأس كما قيل ، وهذا بخلاف مذهب النحاة فإن هذا الاسم عين المسمى . انتهى .

وفيهما توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصي الرومي الطواشي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً ، كان خصيصاً عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، رباه وأدبه وتعهده حتى برع في الأدب ، ونظم ونثر وأتمت إليه الرياسة في الخط المنسوب . وقد سمي بهذا الاسم جماعة كثيرة قد ذكرنا<sup>(١)</sup> أغلبهم في هذا التاريخ ، منهم كتاب وغير كتاب . وهم : ياقوت أبو الدر [ الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي بن النجار التاجر الرومي ، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وياقوت الصقلي الجمالي أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد العباسي ، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة . ١٠ وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ، وفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وياقوت [ بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ] الموصلي الكاتب أمين الدين المعروف بالمليكي نسبة إلى أستاذه السلطان ملكشاه السلجوقي ، وياقوت هذا أيضاً ممن أنتشر خطه في الآفاق ، وفاته بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة . وياقوت [ بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ] الحموي الرومي شهاب الدين أبو الدر كان من خدام بعض التجار ببغداد يعرف بعسكر الحموي ، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً ، ١٥ ووفاته سنة ست وعشرين وستمائة . وياقوت [ بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ] مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور التاجر الحلي ، وياقوت هذا كان شاعراً ماهراً وهو صاحب القصيدة التي أولها :

٢٠ إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا \* فكل ما تدعى زوراً وهتان

(١) الزيادة عن الجزء الخامس ص ٢٨٣ من هذه الطبعة . (٢) تكمله عن الجزء الخامس

ص ٢٨٣ من هذه الطبعة .

وفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة . فهؤلاء الذين تقدّموا ياقوت المستعصميّ صاحب الترجمة بالوفاة ، وكلّ منهم له ترجمة وفضيلة وخطّ وشعر . وقد تقدّم ذكر غالبيهم في هذا الكتاب ، وإنما ذكرناهم هنا جملةً لكون جماعات كثيرة من الناس مهما رأوه من الخطوط والتصانيف يقرءوه لياقوت المستعصميّ ، وليس الأمر كذلك بل فيهم من رجّح خطّه أبْنُ خَلِّكان على ياقوت هذا .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود لكثرة الفائدة ولنعدّ إلى بقية ترجمة ياقوت المستعصميّ . فن شعره قوله :

تَجَدَّدَ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ \* إِلَى مُحِبِّكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي  
وَأَسْمَرُ اللَّيْلِ ذَا أَنَسٍ بِوَحْشَتِهِ \* إِذْ طِيبُ ذِكْرِكَ فِي ظِلْمَائِهِ سَمِيرِي  
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى [ لِي ] لَا أُرَاكَ بِهِ \* فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَاضِيهِ مِنْ عُمْرِي  
لَيْلِي نَهَارِي إِذَا مَا دُرَّتْ فِي خَلْدِي \* لِأَنَّ ذِكْرَكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصِيرِ  
وله أيضا :

صَدَقْتُ فِي الْوُشَاةِ وَقَدْ مَضَى \* فِي حُبِّكَ عُمْرِي وَفِي تَكْذِيبِهَا  
وَزَعَمْتُ أَنِّي مَلَيْتُ حَدِيثَكُمْ \* مَنْ ذَا يَمَلُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي السلطان الملك المنصور حسام الدين لاچين المنصوريّ . ومن الغد قُتِلَ نائبه منكوتمر . ثم قتلوا الأميرين كُرْجِي وَطُغْجِي الأشرقيين . وأحضّر السلطان الملك الناصر وعاد إلى السلطنة . وفيها توفّي الإمام جمال الدين محمد بن سليمان بن النقيب الحنفيّ صاحب التفسير بالقدس في المحرم . والعلامة بهاء الدين محمد [ بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ] أبو عبد الله الحلبيّ أبْنُ النحاس في جمادى الأولى . والصاحب آقِيّ الدين تَوْبَةَ بن عليّ

(١) النكلة عن جواهر السلوك . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في وفات هذه السنة .

(١) [آبن مهاجر] التكريتي في جُمَادَى الآخِرَةِ . والزاهد الملقّن عليّ بن محمد [بن عليّ] (٢)  
 ابن بقاء الصالحى في شَوَّال . والمُسْنِدُ ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمرو  
 [آبن عبد الله بن غدير] (٣) بن القوّاس في ذى القعدة . وصاحب حماة الملك المظفر  
 تقي الدين محمود آبن المنصور محمد [بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه] . والملك (٤)  
 الأوحّد يوسف آبن الملك الناصر داود بن المعظم عيسى . والعِمَاد عبد الحافظ بن  
 بدرّان بن شبل النابلسيّ في ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة  
 سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



- ١٠ السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهى  
 سنة تسع وتسعين وثمانئة .  
 فيها كانت وقعة السلطان الملك الناصر محمد المذكور مع قازان على حصص .  
 وقد تقدّم ذكرها .

- (٥) وفيها تُوفى القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود [بن عليّ]  
 ابن بدر العلاميّ المعروف بآبن بنت الأعزّ . كان لطيف العبارة جميل الصورة  
 لطيف المزاج ، تولى حِسْبَةَ القاهرة ونظر الأحبّاس ، ودرّس بعدّة مدارس وحجّ

(١) في الأصلين هنا : « تقي الدين آبن توبة » . والزيادة والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلؤف والذهبي  
 وشذرات الذهب . (٢) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) التكملة عن  
 تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .  
 (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

ودخل اليمن ثم عاد إلى القاهرة ومات بها في شهر ربيع الآخر، وكان له نظم ونثر .  
ومن شعره قصيدة أولها :

إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي لَيْلٍ بِدِي سَلَمٍ \* فَإِنَّهُ نَغْرُ سَلَمِي لَاحَ فِي الظُّلَمِ

وفيها تُؤَوَّى الشيخ المُسْنَدُ المعمر شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمان  
أحمد بن محمد [ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ] بن عساكر بدمشق ،  
وبها دُفِنَ بمقابر الصوفيّة بئرّة الشيخ نضر الدين بن عساكر ، وكان من بقايا المُسْنَدِينَ  
تَفَرَّدَ سَمَاعًا وإِجَازَةً .

ذَكَرَ مَنْ عَدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي وَقْعَةِ خَمْسٍ مَعَ التَّتَارِ

قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامُ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ .<sup>(٣)</sup> والشيخ عماد الدين إسماعيل ابن تاج الدين  
[ أحمد بن سعيد ]<sup>(٤)</sup> بن الأثير الكاتب . والأمير جمال الدين المطروحي .<sup>(٥)</sup> والأمير  
سيف الدين كُرْت .<sup>(٦)</sup> والأمير ركن الدين الجمالي نائب غزّة ، ولم يظهر للجميع خبره ،  
غير أنّهم ذكروا أن قاضي القضاة حُسَامَ الدين المذكور أسروه التتار وباعوه للفرنج ،  
ووصل قُبْرُصَ وصار بها حكيماً ، ودَاوَى صاحب قُبْرُصَ من مَرَضٍ يُحِيفُ فَشَفِي  
فأوعده أن يُطْلَقَهُ ، فَمَرَضَ القَاضِي حُسَامَ الدين المذكور ومات . كذا حكى بعض  
أجناد الإسكندرية .

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن  
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن أبي منصور المعروف بابن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ  
في الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو قاضي القضاة حُسَامُ الدين الحسن بن أحمد بن الحسن  
ابن أنوشروان أبو الفضائل . (٤) التكملة عن المنهل الصافي والسلوك . (٥) هو الأمير  
جمال الدين أخوش الحاجب ، كان حاجباً جليلاً خبيراً عاقلاً . (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وفي السلوك :  
« ومات الأمير آتش كرجي المطروحي الحاجب » . (٦) هو الأمير سيف الدين المنصوري كُرت  
ويقال له « كرد » بن عبد الله نائب طرابلس ، كانت فارساً بطلاً شجاعاً مع دين وخير ومعروف وصدقة  
(عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٧) هو منكبر الجمالي الأمير الكبير ركن الدين أبو سعيد  
التركي الساقى أحد غلمان الأمير جمال الدين أيّدغدي العزيزي ولي نيابة غزّة (عن تاريخ الإسلام) .

وفيهما توفى الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فوج بن أحمد بن الخنمي الإشبيلي بدمشق ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية ، وكان حافظاً ديناً خيراً زاهداً متورعاً ، عُرض عليه جهات كثيرة فأعرض عنها ، وهو صاحب القصيدة المشتملة على صفات الحديث <sup>(١)</sup> :

- ٥ غَرَّابِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مَعْضُلٌ . وَحُزْنِي وَدَمْعِي مَرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ  
وَصَبْرِي عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ \* ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلٌّ أَجْمَلُ  
فَلَا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ \* مُشَافَهَةٌ تُنْمَلِي عَلَى فَأَنْقُلُ  
وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي \* عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعُولُ  
وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي \* عَلَى رَغْمِ عُدَالِي تَرَقُّ وَتَعْدِلُ  
١٠ وَعَذْلٌ عَذُولٌ مُنْكَرٌ لَا أُسَيِّغُهُ \* وَزُورٌ وَتَدْلِيسٌ يَرُدُّ وَيَهْمِلُ  
أَقْضَى زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِلَ الْأَمَى \* وَمُنْقِطَعًا عَمَّا بِهِ اتَّوَصَّلُ  
وَهَا نَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُدْرَجٌ \* تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَحْمِلُ  
وهي أطول من ذلك <sup>(٢)</sup> .

- وفيهما توفى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى ابن محمد بن علي بن الزكي في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة ، وكان من أعيان الدمشقيين ، ودرس بعدة مدارس وأنتفع به الناس . رحمه الله .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين القاضي شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المواهب قاضي القضاة صدر الدين أبي الربيع سليمان

- (١) كنا في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : وفي الأصلين : « على صناعة الحديث » .  
(٢) وردت هذه القصيدة في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام وعقد الجمان وعدد عدد أبياتها فيها عشرون بيتاً . (٣) في أحد الأصلين وعقد الجمان : « شيخ المذاهب » . وقد ورد في تاريخ الإسلام للذهبي بعد أن ذكر نسبه : « ابن العلامة الأوحى شيخ الطائفة » .



أَبْنُ أَبِي الْعِزِّ وَهَيْبُ الْحَنْفَى الدَّمَشْقِيُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ بِالْمَدْرَسَةِ  
النُّورِيَّةِ بِدَمَشَقٍ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ وَالِدِهِ بَقَاسِيُونَ ، وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا مُفْتِيًّا بَصِيرًا بِالْأَحْكَامِ  
مُتَصَدِّيًا لِلْفَتَوَى وَالتَّدْرِيسِ ، أَقْبَى مَدَّةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ  
وَأَنْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ ، وَكَانَ نَائِبًا فِي الْقَضَاءِ عَنْ وَالِدِهِ وَسُئِلَ بِالْمَنَاصِبِ الْجَلِيلَةِ فَأَمْتَنَعَ  
مِنْ قَبُولِهَا . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قلت : وبنو العزيب كبر بدمشق مشهورون بالعلم والرياسة .

وفيهما تَوَفَّى صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ  
المعروف بابن الأحمر ملك الأندلس وما ولاها بعد موت والده سنة إحدى وسبعين  
وسمائه ، وأمدت أيامه وقوى سلطانه ، ومات في عشر الثمانين رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : فيها تَوَفَّى الإمام شمس الدين  
محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي . وعماد الدين يوسف بن أبي نصر الشقار<sup>(٢)</sup> ،  
وقاضى القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني بمصر في ربيع الآخر .  
وعبد الدائم بن أحمد المحججي [ القبانى ] الوزان<sup>(٤)</sup> . وعلى بن أحمد بن عبد الدائم<sup>(٥)</sup>  
وأخوه عمر . وأحمد بن زيد [ بن أبي الفضل الصالحى الفقير المعروف ] بالجمال .  
وشرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر في جمادى الأولى .  
وصيسى بن بركة بن والى . ومحمد بن أحمد بن نوال الرصافى . وعلى بن مطر المحججى

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر مصدر من المصادر التى  
تحت يدينا وفاة محمد بن يوسف في هذه السنة . وذكر كما في الإحاطة في أخبار غرناطة (ج ١ ص ٣٩)  
والعبر لابن خلدون (ج ٤ ص ١٦٨ — ١٧٣) ، والدرر الكامنة : أن وفاته في سنة ٧٠١ هـ .  
(٣) في الأصلين : « الشقراوى » . وما أثبتاه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان والقصيدة اللامية  
في التاريخ . وفي شذرات الذهب : « السفارى » بالسین والفاء . (٤) في الأصلين : « الوراق »  
والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- (١) البَقَال. وصفيّة بنت عبد الرحمن بن عمرو الفَرَّاء، وأبن عمها إبراهيم بن أبي الحسن  
(٢) [بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفَرَّاء]. وأحمد بن محمد الحَدَّاد. وخديجة بنت [التَّيَّ]  
(٣) محمد بن محمود بن عبد المنعم [المَرَاتِي]. والحافظ شهاب الدين أحمد بن فَرَج التَّحَمِي  
الإشْبِيلِي في جُمَادَى الآخِرَةِ. وأبو العبَّاس أحمد بن سليمان بن أحمد المَقْدِسِي الحَرَّانِي.  
والشيخ عَزَّ الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق. والخطيب موفق الدين محمد بن  
(٤) محمد [المعروف بـ] آبن حَبِيش في جُمَادَى الآخِرَةِ يَدَمَشَق. والمعمرَة زينب بنت عمر  
ابن كُنْدِي ببعلبك. (٥) والأَمِير علم الدين [سَنَجَر البَرْنِي] الدَّوَادَارِي في رَجَب بِحَصْن  
(٦) الأَكْرَاد. والمؤيَّد علي بن إبراهيم بن يحيى ابن خطيب عَقْرَبَاء. (٧) وشمس الدين محمد  
ابن علي بن أحمد بن فضل الواسِطِي في رَجَب، وله أربع وثمانون سنة. والعلامة  
نجم الدين أحمد بن مَكِّي في جُمَادَى الآخِرَةِ. والإمام شمس الدين محمد بن سَلَمَانَ بن حَمَّال  
(٨) سبط غَانِم. والشيخ بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المُرْسِي في رَجَب.  
والإمام شمس الدين محمد آبن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكِي في رمضان.  
والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسِي العَدَل في رمضان،

- (١) في الأصلين : « النقال » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .  
(٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام  
للذهبي . (٤) التكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين :  
« عمر بن كندر » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٦) الزيادة عن تاريخ  
الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان والمنهل الصافي . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢  
من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) كذا في أحد الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب .  
وفي الأصل الآخر : « علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى » ويظهر أن ذلك تكرار من النسخ .  
(٩) عَقْرَبَاء : اسم مدينة الجولان وهي كورة من كورد مشق كان يزلها ملوك غسان (عن معجم  
البلدان لياقوت) . (١٠) في تاريخ الإسلام : « في ربيع الآخر » . (١١) في الأصلين :  
« سليمان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (١٢) هو غانم بن  
علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي البابلي القدوة الزاهد . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ فيمن نقل المؤلف  
وقائمه عن الذهبي . (١٣) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي في السادس والعشرين من شعبان » .

وله أربع وتسعون سنة . والشيخ بهاء الدين أيوب بن أبي بكر<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر<sup>(٢)</sup> بن النحاس مدرس القليجية في شوال . والمفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجر<sup>(٣)</sup> بقى . والعدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي<sup>(٤)</sup> عن اثنتين وستين سنة . والأديب جمال الدين عمر بن إبراهيم بن العقيمي<sup>(٥)</sup> الرسغني ، وله أربع وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع ، وكان الوفاء ثالث عشر توت .



السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي

سنة سبعمائة من الهجرة .

فيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الطبايحي بالعسكر المنصور على الساحل ، وكان من أعيان الأمراء وأحسبهم وأشجعهم وأكثرهم عُدَّةً وممالك وحاشية . وولى نيابة حلب قبل ذلك بمدة ، ثم ولى الفتوحات بالساحل ودام عليها سنين . وكان جميل السيرة والطريقة وله المواقف المشهورة والنكاية في العدو . رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأديب البارع شهاب الدين أبو جلتك<sup>(٥)</sup> الحلي الشاعر المشهور صاحب النوادر الطريفة ، كان بارعاً ماهراً وفيه همة وشجاعة . ولما كانت وقعة التتار في هذه السنة نزل أبو جلتك المذكور من قلعة حلب لقتال التتار ، وكان ضحماً

(١) زيادة عرب الذهب وشذرات الذهب . (٢) راجع ما كتب على تلك المدرسة في الاستدراك السابع ص ٣٩١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « التاجر بقى » . وتصحيحه عن عقد الجمان وشذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي تاريخ الإسلام : « الباجر بقى » . (٤) في الأصلين : « الربيعي » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ والمنهل الصافي . (٥) اسمه أحمد بن أبي بكر .

سميًّا فَوَقَعَ عَنْ قَوْسِهِ مِنْ سَهْمٍ أَصَابَ الْفَرَسَ فَبَقِيَ رَاجِلًا ، فَأَسْرَوْهُ وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيَّ مُقَدِّمِ الْتَارِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَرَفَعَ شَأْنَهُمْ فَغَضِبَ مُقَدِّمُ الْتَارِ ، عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ ، مِنْ ذَلِكَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ شَعْرِ أَبِي جَلَنَّاكَ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

٥ وَشَادِيْن يَصْفَعُ مُغَرَّرِي بِهِ \* بِرَاحَةٍ أَنْدَى مِنَ الْوَابِلِ  
فِيصَحْتُ فِي النَّاسِ أَلَا فَأَعْجِبُوا \* بِمُحَرَّغَدَا يَلِطُّ فِي السَّاحِلِ  
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله : وكان أبو جَلَنَّاكَ قد مَدَحَ قَاضِي الْقَضَاةِ شمس الدين أحمد بن خَلَّكَانَ فَوَقَعَ لَهُ بِرِطْلَى خُبْرٍ ، فَكَتَبَ أَبُو جَلَنَّاكَ عَلَى بُسْتَانِهِ :

١٠ لِلَّهِ بُسْتَانٌ حَلَلْنَا دَوْحَهُ \* بِجَنَّةٍ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا  
وَالْبَانُ تَحْسِبُهُ سَنَانِيرًا رَأَتْ \* قَاضِي الْقَضَاةِ فَنَقَّشَتْ أَذْنَابَهَا  
قلت : لعل الصلاح الصفدي وَهَمَ فِي آيِن خَلَّكَانَ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْقِصَّةَ كَانَتْ مَعَ قَاضِي الْقَضَاةِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمَلِكَايَ (٢) . انْتَهَى .  
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي جَلَنَّاكَ فِي أَقْطَعِ .

١٥ وَيِي أَقْطَعٌ مَازَالَ يَسْخُو بِمَالِهِ \* وَمِنْ جُودِهِ مَارِدٌ فِي النَّاسِ سَائِلُ  
تَنَاهَتْ يَدَاهُ فَاسْتَطَالَ عَطَاؤُهَا \* وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ  
قلت : وَوَقَعَ فِي هَذَا الْمَعْنَى عِدَّةُ مَقَاطِيعَ جَيِّدَةٍ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى بِـ«حَلِيَةِ الصِّفَاتِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصَّنَاعَاتِ» فَمِنْ ذَلِكَ :

٢٠ أَفِيدِهِ أَقْطَعَ يَسْدُو \* سَارُوا وَلَا وَدَعُونِي  
مَا أَنْصَفُوا أَهْلَ وَدِي \* وَاصِلْتُهُمْ قَطَعُونِي

(١) رواية هذا الشطر في فوات الوفيات : \* والورق قد صاحت عليه لما بها \*

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(١) ولشمس الدين بن الصائغ الحنفي :

وَأَقْطَعَ قَلْبُ لَه \* هَلْ أَنْتَ لِصٍّ أَوْحَدُ

فَقَالَ هَذِي صَنْعَةٌ \* لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا يَدُ

وفي المعنى هجو :

تَجَنَّبَ كُلُّ أَقْطَعَ فَهُوَ لِصٍّ \* يُرِيدُ لَكَ الْخِيَانَةَ كُلَّ سَاعَةٍ

وَمَا قَطَعُوهُ بَعْدَ الْوَصْلِ لِيَكُنَّ \* أَرَادُوا كَفَّهُ عَنْ ذِي الصَّنَاعَةِ

غيره في المعنى :

مَنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لِصًّا \* لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَمِينًا

فَتَبَيَّنُوا مِنْهُ بَرَهَيْنِ \* أَوْ خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا

وفيها توفى الشيخ الصالح المُسْتَنِدَ عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْفَيْدَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْقَزَّاءِ الْمُرْدَاوِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيَّ الْحَنْبَلِيَّ ، مَوْلَاهُ

سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ (٢) وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ ، وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ

مَشِيخَةً ، وَكَانَ دِينًا خَيْرًا وَلَهُ نَظْمٌ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَإِلَى الْآ \* نَ مُلُوكٍ وَسَادَةٍ وَصُدُورُ

مَرْقَمُهُمْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَأَسْتَوُ \* لَتْ عَلَيْهِمْ رَحَى الْمُنُونِ تَدُورُ

وله في المعنى وقيل هما لغيره :

ثُمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا \* فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

وَكَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي وَحَقُّكَ بَعْدَهُمْ \* أَمْضَاهُ رَبٌّ قَادِرٌ عَلَّامُ

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الصائغ الحنفي . سيذكر

المؤلف وفاته سنة ٧٧٧ هـ . (٢) في الأصلين : « سنة ست عشرة وستائة » . وتصحيحه عن

تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .



الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ عِزُّ الدين أحمد

أبن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي في المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة . وعماد الدين

أحمد [ بن محمد <sup>(١)</sup> بن سعد المقدسي <sup>(٢)</sup> ] وله ثلاث وثمانون سنة . وعز الدين إسماعيل

أبن عبد الرحمن بن عمر الفراء <sup>(٣)</sup> في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . وأبو علي يوسف

أبن أحمد بن أبي بكر الغسولي <sup>(٤)</sup> في الشهر ، وله نحو من تسعين سنة . والحافظ شمس الدين

أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري <sup>(٥)</sup> الفرضي بماردين في ربيع الأول ، وله ست وخمسون

سنة . وشمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن [ بن الخضر بن الحسين

أبن الخضر بن الحسين ] بن عبد الله بن عبدان الأزدي في ذي الحجة . والمقرئ

شمس الدين محمد بن منصور الحاضري في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم والحديث (أعني مجموع النيل)

في هذه السنة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي

سنة إحدى وسبعائة .

١٥ فيها في ثالث عشر من شهر ربيع الأول سافر الأمير ركن الدين بيبرس  
الخاصيكي إلى الإسكندرية وصحبته جماعة كثيرة من الأمراء بسبب الصيد ، ورسم

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشذرات الذهب . (٢) في الأصلين :

«أبن سعيد» . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) في الأصلين : «عمرو» . وما أثبتناه

عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٤) من هذا الامم إلى آخر الأسماء التي ذكرها المؤلف

نقلا عن الذهبي لم يذكرها أحد الأصلين . (٥) الغسولي : نسبة الى الغسولة ، قرية بدمشق

(عن لب الباب ومعهم البلدان لياقوت) . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء .

(٧) في الأصلين : «الحضري عبد الرحمن بن عبدان» والتكلمة والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ

الإسلام للذهبي .

له السلطان أن مدة مقامه بالإسكندرية يكون دَخلُها له ، ثم أعطى السلطان لجميع  
الأمراء دُسْتُوراً لمن أراد السفر لإقطاعه لعمل مصالح بلاده ، وكان إذ ذاك يربعون  
خيولهم شهراً واحداً لأجل العدو المخدول .

وفيها تُوُفِّيَ مُسْنِدُ الْعَصْرِ شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن  
المؤيد الأبرقوهي<sup>(١)</sup> بمكة في العشرين من ذى الحجة . ومولده سنة خمس عشرة وستائة  
بأبرقوه<sup>(٢)</sup> من أعمال شيراز ، وكان سمع الكثير وحدث وطال عمره وتفرد بأشياء .

وفيها تُوُفِّيَ الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن  
أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليونيني في يوم الخميس  
حادي عشر شهر رمضان ببعبك<sup>(٣)</sup> . ومولده في حادي عشر شهر رجب سنة إحدى  
وعشرين وستائة ببعبك .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري  
نائب قلعة دمشق في ليلة السبت ثاني عشرين ذى الحجة وكان شجاعاً . وهو الذي  
حفظ قلعة دمشق في نوبة غازان وأظهر من الشجاعة ما لا يُوصف على تغفل كان  
فيه ؛ حسب ما قدمنا من ذكره في أصل ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون  
ما فعله وكيف كان حفظه لقلعة دمشق . وأما أمر التغفل الذي كان به :

- (١) في الأصلين : « الأبرقهي » . والتصحيح عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .  
(٢) في الأصلين : « بأبرقوه » . والتصحيح عن المصدرين المتقدمين ومعجم البلدان ، وهي بلد  
في فارس شمالي اصطخر في منتصف الطريق بين هذه المدينة ويزد وتسمى أيضاً أبرقويه وكثيراً ما يختصر  
اسمها فيقال برقوه أو ورقوه ، وكان عدد سكانها في القرون الوسطى يقرب من ثلث سكان اصطخر .  
وهذه المدينة موجودة الآن في أقصى شمالي مقاطعة فارس الإيرانية وتعرف باسم أبرجوه . ( انظر دائرة  
المعارف الإسلامية وانظر أطلس فليس الجغرافي ) . (٣) في الأصلين : « حادي عشرين » .  
وتصحيحه عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

- قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك في تاريخه : حَكَى لى عنه عبد الغنى  
 الفقير المعروف قال : لَمَّا مات الملك المنصور قلاوون (أعنى أستاذَه) قال لى :  
 أَحْضَرُ لى مُقَرَّرَيْن يقرءون خَتَمَةَ للسلطان ، فأحضرتُ إليه جماعةً بفعلوا يقرءون  
 على العادة ، فأحضر دُبوسا وقال : كيف تقرأون للسلطان هذه القراءة ! تقرأون  
 عاليا ، فَضَجُّوا بالقراءة جَهْدَهُمْ ، فلَمَّا فرغوا منها ، قلتُ : يا خَوْنَد فرغت الخَتَمَةَ ،  
 فقال : يقرءون أُخْرَى فقرءوها وَقَفَزُوا ما أرادوا ، فلَمَّا فرغوا أعلمته ، قال وَيْلَكَ !  
 السماءُ ثلاثةٌ ، والأَرْضُ ثلاثةٌ ، والأَيَّامُ ثلاثةٌ ، والمعادُنُ ثلاثةٌ ، وكل ما فى الدنيا  
 ثلاثةٌ ، يقرءون أُخْرَى ! فقلتُ : اقرءوها وأحمدوا الله تعالى على أَنَّهُ ما عَلِمَ أن هذه  
 الأشياءَ سبعةٌ سبعةٌ ، فلَمَّا فرغوا [من] الثلاثة وقد هَلَكُوا من صُراخهم ، قال :  
 ٥ دَعَهُمْ عندك فى التَّرسِيمِ إلى بُكَرةٍ ، وَرُحْ أَكْتُبْ عليهم حُجَّةً بالقسامة الشريفة بالله  
 تعالى ، وبنعمة السلطان أَن تَوَابَ هذه الخَتَمَاتِ لمولانا السلطان الملك المنصور  
 قلاوون ، ففعلتُ ذلك وجئتُ إليه بالجُمَّة ، فقال : هذا جيِّدٌ ، أصابح الله أبدانكم  
 وَصَرَفَ لَمْ أُجَرَّتْهُمْ . وَحَكَى عنه عِدَّةُ حكايات من هذا تَدُلُّ على تَفَقُّلٍ كبير .  
 قلتُ : وَيُلْحَقُ أَرْجَوَاشُ هذا بعقلاء المجانين فَإِنَّ تدييره فى أمر قلعة دِمَشْقَ  
 وقيامه فى قتال غازان له المنتهى فى الشجاعة وحسن التدبير . انتهى .  
 ١٥ وفيها تُوُفِّيَ شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير فى سابع عشر ذى القعدة  
 بدمشق ، وكان رئيسا فاضلا كاتباً ، كَتَبَ الإنشاء بدمشق سنين .  
 وفيها تُوُفِّيَ الشريف نجم الدين أبو نُمَيْ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قَتَادَةَ بن  
 إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَضِّضِ <sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ صَفَرٍ بَعْدَ أَنْ <sup>(٢)</sup>  
أَقَامَ فِي إِمْرَةِ مَكَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِرَارًا ، وَكَانَ يُقَالُ لَوْلَا أَنَّهُ زَيْدِيٌّ  
لَصَلَحَ لِلخَلَافَةِ لِحُسْنِ صِفَاتِهِ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَسَاءِ الْقَدِيمِ ثَلَاثَ أَذْرَعٍ وَأَصَابِعَ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتُّ  
عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إصْبَعًا .



السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ الثَّانِيَةِ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ  
سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ .

فِيهَا فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ قَدِمَ الْأَمِيرُ بَيْرُوسُ الْجَلَّاشَنِكِيِّ مِنَ الْجِجَارِ وَمَعَهُ الشَّرِيفَانِ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
حَمِيصَةُ وَرَمِيثَةُ فِي الْحَدِيدِ فَسَجِنَا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ .

وَفِيهَا فِي رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ظَهَرَ بِالنَّيْلِ دَابَّةٌ كَلَوْنَ الْجَامُوسِ بَغِيرَ شَعْرٍ ، وَأَذْنَاهَا <sup>(٥)</sup>  
كَأَذْنِ آجَلٍ ، وَعَيْنَاهَا وَقَرْجَاهَا مِثْلُ النَّاقَةِ ، وَيَغْطِي فَرْجَهَا ذَنْبٌ طَوْلُهُ شِبْرٌ وَنِصْفٌ ،

(١) يَظْهَرُ مَا وَرَدَ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ أَنَّ هَذَا اللَّقَبَ لَيْسَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى هَذَا وَإِنَّمَا هُوَ لِقَبِّ بَلَدِهِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الَّذِي زِدْنَاهُ عَنِ الدَّرَرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ « مُحَضِّضٌ » : « وَالْمُحَضِّضُ  
لِقَبِّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَوِيِّينَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » . (٢) فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ :  
« مَاتَ بِمَكَّةَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٧٠١ هـ » . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « حَمِيصَةُ » .  
وَهُوَ حَمِيصَةُ بْنُ أَبِي نَمِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مَطَاعِنَ الشَّرِيفِ عَنِ الدِّينِ  
أَمِيرَ مَكَّةَ الْحَسَنِيَّ . تَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ٧٢٠ هـ (عَنِ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ) .  
(٤) هُوَ رَمِيثَةُ أَسَدِ الدِّينِ أَبُو عِرَادَةَ بْنِ أَبِي نَمِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ  
ابْنِ مَطَاعِنَ الشَّرِيفِ أَمِيرَ مَكَّةَ مَعَ أَخِيهِ حَمِيصَةَ . تَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ ٧٤٦ هـ كَمَا فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ  
أَوَسَنَةَ ٧٤٨ هـ كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « رَابِعِ جُمَادَى الْأَوَّلِ » .  
رَمَّا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَالسُّلُوكِ وَابْنِ كَثِيرٍ .

طَرَفُهُ كَذَنبِ السَّمَكِ، وَرَقِيقَتُهَا مِثْلُ ثُنْجِ التَّلَاسِ<sup>(١)</sup> المَحْشُوتَيْنَا، وَفُتْهَا وَشَفَتَاهَا مِثْلُ الْكَرْبَالِ،  
 وَلَهَا أَرْبَعُ أُنْيَابٍ [اِثْنَانِ فَوْقَ اِثْنَيْنِ] فِي طَوْلِ نَحْوِ شِبْرٍ وَعَرَضُ اِصْبَعَيْنِ، وَفِي فَمِهَا ثَمَانِيَةُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْبَعُونَ ضَرْسًا وَسِنًا مِثْلَ بَيَاقِ الشُّطْرَنْجِ، وَطَوْلُ يَدِهَا مِنْ بَاطِنِهَا شِبْرَانِ وَنِصْفٌ،  
 وَمِنْ رَكْبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ أَظْفِيرِ الْجَمَلِ، وَعَرَضُ ظَهْرِهَا قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٍ،  
 وَمِنْ فَمِهَا إِلَى ذَنْبِهَا خَمْسُ عَشْرَةَ قَدَمًا، وَفِي بَطْنِهَا ثَلَاثُ كُرُوشٍ، وَلَحْمُهَا أَحْمَرُهُ ذَفْرَةُ  
 السَّمَكِ، وَطَعْمُهُ مِثْلُ لَحْمِ الْجَمَلِ، وَثَخَانَةُ جِلْدِهَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ، لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ؛  
 وَحِجْلُ جِلْدِهَا عَلَى خَمْسَةِ جِمَالٍ فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ ثِقَلِهِ، وَكَانَ يُنْقَلُ مِنْ جَمَلٍ إِلَى  
 جَمَلٍ وَقَدْ حُشِيَ تَبْنًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

وفيهما كان بمصر والقاهرة زلزلة عظيمة أحرقت عدة منسائر ومبان كثيرة من  
 الجوامع والبيوت حتى أقامت الأمراء ومباشرو الأوقاف مدة طويلة ترمم وتجدد  
 ما تشعبت فيها من المدارس والجامع حتى منارة الإسكندرية<sup>(٣)</sup>.

(١) في السلوك: «نخن التيس المحشوتينا» . وفي ابن كثير: «ورقيقتها مثل غلظ التنيس» .  
 (٢) زيادة عن السلوك وابن كثير . (٣) منارة الإسكندرية، صوابه منارة الاسكندرية  
 لأن المنارة مقصود به هنا علم الطريق، وأما المنارة فهي المنذرة . والمنارة يعرف اليوم باسم الفنار،  
 وهي كلمة تركية مأخوذة من فناريون اليونانية، ومعناها المصباح . والفرنسيون يسمونه «فار» وهي مأخوذة  
 من كلمة «فاروس» وهو اسم الجزيرة التي كان قائما بها منار الإسكندرية .  
 ومنار الإسكندرية الذي يشير إليه المؤلف هو منارها القديم وكان عبارة عن برج مرتفع في جزيرة  
 فاروس الواقعة في البحر المسالخ بقرب شاطئ الاسكندرية ويعلوه مشعل يضيء ليلا بنور شديد لإرشاد  
 السفن إلى الميناء .

وقد جمع المقرئ في خطه عند الكلام على منار الاسكندرية (ص ١٥٥ ج ١) ما ذكره مؤرخو  
 العرب عن هذا المنار وعن التمثال الذي يملوه، ونقل عنهم عدة روايات، منها: أن بالمنار امرأة إذا أُلقت  
 شعاعها على أي سفينة أحرقتها . ومنها أن من جلس تحت امرأة المنار يرى من بمدينة القسطنطينية (اصطنبول)  
 وغير ذلك من الروايات غير المعقولة . والذي أرجحه أنه كان يوجد بالقرب من موقد مشعل المنار امرأة  
 من المعدن المصقول ينعكس عليها ضوء اللهب فيزيده في الليل وضوحا وانتشارا في الأفق .  
 وقد وضع الأستاذ هـ م تيريش الألماني كتابا عن جزيرة فاروس طبع لينج سنة ١٩٠٩ م جمع فيه كل  
 ما كتبه مؤرخو العرب وغيرهم عن هذا المنار من عهد الرومان إلى أن هدم . ويستفاد مما ورد في الكتاب =



وفيها أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر، وهو أن النصراني كان عندهم تابوت فيه إصبع يزعمون أنها من أصابع بعض شهدائهم، وأن النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت، فكان يجتمع النصراني من سائر النواحي إلى شبرا<sup>(١)</sup>، ويقع هناك أمور يطول الشرح في ذكرها، حتى إن بعض النصراني باع

المذكور أن منار الاسكندرية أنشأه بطليموس فيلادلف ثاني ملوك البطلمية بمصر حول سنة ٢٨٠ ق م، وكان ارتفاعه ١٢٠ مترا وقد اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا ويعلوه موقد يحرق فيه الخشب الراتنجي فيعطى لها قويا هو مصدر الضوء الذي يرشد السفن إلى الميناء .

وقد عمر هذا المنار عدة مرات بسبب ما أصابه من التخريب الذي كان أكثره من الزلازل وطرا على شكله الأصلي عدة تغييرات حتى صار في آخر أيامه برجاً عادياً لا يزيد ارتفاعه عن ستم مترا وهو ارتفاع طبقته الأولى التي تهدمت بعد ذلك . وقد خرب هذا المنار وبطل استعماله في المدة الثالثة من حكم الملك الناصر محمد بن قلاوون أي بين سنتي ٧٠٩ هـ = ١٣١٠ م و ٧٤١ هـ = ١٣٤١ م . وفي سنة ٨٨٢ هـ أمر السلطان الأشرف قايتباي أن يبنى على أساس هذا المنار القديم حصن . وفي سنة ٨٨٤ هـ تم بناء هذا الحصن وجعل به جامعا بخطبة وطاحونا وفرا وحواصل شحها بالسلاح وجعل حول هذا الحصن مكاحل معمرة بالدفاع لمنع الاعتداء على المدينة . وكان هذا البرج هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على الاسكندرية إلى أن أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٨٤٨ الفنار الحالي المعروف بفنار رأس التين القائم على الطرف الغربي لشبه جزيرة رأس التين بالميناء الغربية .

وأما حصن قايتباي الذي أنشأه مكان المنار القديم فقد تخرب أيضا والجزء الباقي منه يعرف الآن باسم طابية قايتباي ، وطابية كلمة تركية معناها الحصن الذي يسميه مؤرخو العرب «البرج» . و يوجد داخل الطابية المذكورة الجامع الذي أنشأه السلطان قايتباي ، وهذه الطابية واقعة في شمال الميناء الشرقية التي يحيط بها شارع متزة الملكة نازلي بالاسكندرية .

(١) شبرا، المراد بها شبرا الخيمة وهي من القرى القديمة اسمها الأصلي «شبرو» كما وردت في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي . ووردت في نزهة المشتاق للإدريسي باسم شبره ، وفي المشترك لياقوت الحموي : شبرا دمنهور لجاورتها إلى دمنهور شبرا ، وفي تحفة الإرشاد والانتصار لابن دقان وفي التحفة السنية لابن الجيعان : شبرا الخيمة ، وهي شبرا الشهيد من ضواحي القاهرة . وفي كتاب وقف السلطان الغوري سنة ٩١١ هـ شبرا القاهرة لأنها من ضواحيها . وقال في تاج العروس : شبرا المكاسة لأن خيمة المكس كانت تضرب فيها . وعلى ألسنة العامة : شبرا بغير إضافة لشهرتها . وسكان القاهرة يقولون : شبرا البلد تميزا لها عن قسم شبرا أحد الأقسام الإدارية بمدينة القاهرة ، ويفصله عن شبرا البلدة ثمة الإسماعيلية . وورد في الخطط المقرزية : شبرا الخيام ويقال لها شبرا الشهيد ، لأنه كان يوجد بهذه القرية صندوق صغير من الخشب في داخله إصبع شهيد من شهداء النصراني محفوظة بها دائما ، فإذا كان ثامن شهر بشش من الشهور القبطية يخرجون تلك الإصبع من الصندوق ويفسلونها في بحر النيل لرعهم أن النيل لا يزيد في كل سنة حتى يلقوا فيه تلك الإصبع ، ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد ، فاشتهرت هذه القرية باسم شبرا الشهيد . =

في أيام هذا العيد باثني عشر ألف درهم نحرماً من كثرة الناس التي تتوجه إليه للفرجة، وكان ثور في هذا العيد قَتَنَ وتُقَتَّل خلائق . فأمر الأمير بيبرس رحمه الله بإبطال ذلك ، وقام في ذلك قَوْمَةٌ عظيمة ، فشَقَّ ذلك على النصارى ، واجتمعوا بالأقباط الذين أظهروا الإسلام ، فتوجه الجميع إلى التاج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس ، وكان خَصِيصاً به وأوعدوا بيبرس بأموال عظيمة ، وخوفه من عدم طلوع النيل ومن كَسْر الخراج ، فلم يلتفت إلى ذلك وأبطله إلى يومنا هذا .

وفيها تُوِّقَ الشيخ كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد ابن سلامة بن سليمان بن فتيان المعروف بأبن العطار ، أحد كُتَّاب الدَّرَج يدْمَشَق في رابع عشر ذى القعدة . ومولده سنة ست وعشرين وستمائة ، وكان كثير التلاوة محباً لسماع الحديث وسميع وحدث ، وكان صدراً كبيراً فاضلاً وله نظم وثر ، وأقام يكتب الدَّرَج أربعين سنة .

وفيها تُوِّقَ الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم ابن معضاد الجعبري بالقاهرة ، وقد تقدم ذكر وفاة والده ، ودفن بزاويته خارج باب النصر من القاهرة .

١٥ = وتعرف بشبرا الخيمة أو الخيم أو الخيام ، لأن الناس كانوا يحتفلون بذكرى عيد الشهيد سنوياً على اختلاف طبقاتهم في خيام ينصبونها على شاطئ النيل تجاه شبرا هذه للإقامة فيها مدة أيام عيسد الشهيد فاشتهرت باسم شبرا الخيمة وهو اسمها الحال في جداول أسماء البلاد . وهي اليوم إحدى قرى مأمورية ضواحي مصر بمديرية القليوبية .

(١) في الأصلين : « جمال الدين » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والوافي بالوفيات للصفدى .

٢٠ (٢) في الأصلين : « ابن أبي الفتوح بن محمود » . والتصويب عن المصادر المتقدمة والبدائية والنهاية لأبن كثير . (٣) في السلوك : ( في رابع عشرين ذى القعدة ) . (٤) هذه الزاوية واقعة بجبانة باب النصر من القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . وقد تقدمت وفاة والده سنة ٦٨٧ هـ .

وفيها توفي الأمير فارس الدين ألبكي الساقى أحد ممالك الملك الظاهر بيبرس ،  
كان من أكابر أمراء الديار المصرية ، ثم أعتقل إلى أن أفرج عنه الملك المنصور  
قلاوون وأنعم عليه بإمرة ، ثم نقله إلى نيابة صمد فاقام بها عشر سنين ،  
وفتر مع الأمير قبجق إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قدم مع غازان ولحق بالسلطان ،  
فولاه نيابة حمص حتى مات بها في يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة . وكان مليح الشكل  
كثير الأدب ما جالس قط بلا خف ، وإذا ركب ونزل حمل جداره شاشه ، فإذا  
أراد الركوب لقه مرة واحدة بيده كيف كانت .

وفيها استشهد بوقعة شقحب الأمير عز الدين أيدهم العزى نقيب الممالك  
السلطانية [ في أيام لاجين ] ، وأصله من ممالك الأمير عز الدين أيدهم [ الظاهري ]  
نائب الشام وكان كثير الهزل ، وإليه تُنسب سويقة العزى خارج القاهرة بالقرب  
من جامع أبلجى اليوسفي .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة .  
(٣) سويقة العزى ، ذكر المقرئ هذه السويقة في خطه (ص ١٠٦ ج ٢) فقال : إنها خارج  
باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة عرفت بالأمير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيوش ، واستشهد  
على عكا عند ما فتحها الأشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ وهذه  
السويقة عامرة بعارة ماحوها .

ولما تكلم المقرئ على مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) قال : إنها بخط سويقة العزى . وأقول : بالبحث  
تبين لى أن هذه السويقة كانت قديما تشغل الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح الحالى في المسافة الواقعة  
بين شارع الفندور وبين شارع محمد على . وفي العهد العثماني قسم شارع سوق السلاح الحالى إلى قسمين :  
أحدهما ، وهو البحرى في المسافة ما بين شارع التبانة عند زاوية عارف باشا إلى حارة حلوات ، عرف بشارع  
سويقة العزى أى في جهة غير التى كان بها المكان الأصلي لهذه السويقة ، والثاني وهو القبلى الذى كانت  
فيه السويقة المذكورة في المسافة بين حارة حلوات وشارع محمد على عرف بشارع سوق السلاح . وفي وقتنا  
الحاضر أصبحت الطريق كلها فيما بين شارع محمد على وشارع التبانة تسمى شارع سوق السلاح ، وبذلك اختفى  
اسم سويقة العزى من جداول أسماء الطرق بالقاهرة .

(٤) جامع أبلجى اليوسفي ، ذكره المقرئ في خطه باسم مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) وقال :  
إن هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بخط سويقة العزى . أنشأها الأمير سيف الدين أبلجى =

وفيها استشهد الأمير سيف الدين أيدهم الشمسي القشاش، وكان قد ولي كشف الغربية والشرقية جميعا واشتدت مهايته، وكان يعذب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب، منها: أنه كان يغرس خازوقاً بالأرض ويجعل عوده قائماً<sup>(١)</sup> ويرفع الرجل ويسقطه عليه! وأشياء كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي، ولم يحس أحد من الفلاحين في أيامه أن يلبس مئزراً أسود ولا يركب فرساً ولا يتقلد بسيف ولا يحمل عصا مجلبة حتى ولا أرباب الإدراك، ثم استعفى من الولاية ولزم داره، وخرج لغزوة شقحب في محفة إلى وقت القتال ليس سلاحه وركب فرسه وهو في غاية الألم، ف قيل له: أنت لا تقدر تقاتل، فقال: والله لئلا هذا اليوم أنتظر، وإلا بأي شيء يتخلص القشاش من ربه بغير هذا! وحمل على العدو وقاتل حتى قُتل ورئى فيه — بعد أن مات — ستة جراحات.

١٠

وفيها أيضاً استشهد الأمير أوليا بن قرمان أحد أمراء الظاهرية وهو ابن أخت قرمان، وكان شجاعاً مقداماً.

== في سنة ٧٦٨ هـ، وجعل بهادرسا للفقهاء الشافعية ودرساً للفقهاء الحنفية وخزانة كتب، وأقام بها منبراً يخطب عليه يوم الجمعة، وهي من المدارس الجليلة المعتمدة. وقد مات ألباي غريقاً في شهر المحرم سنة ٧٧٥ هـ ودفن بهذه المدرسة.

١٥

وأقول: إن هذه المدرسة لا تزال موجودة بشارع سوق السلاح بالقاهرة باسم جامع ألباي اليوسفي أو جامع السائس، وقد غلط المقرئ في تاريخ إنشاء هذه المدرسة فذكر أنها أنشئت في سنة ٧٦٨ هـ والصواب أنها أنشئت في سنة ٧٧٤ هـ بدليل أنه توجد كتابتان على جانبي الباب العمومي بهذا الجامع وبأعلاه مذكور فيهما بعد السملة: «أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة المقر الأشرف ألباي أتابك العساكر المصورة بتاريخ شهر رجب سنة ٧٧٤ هـ».

٢٠

وسبب تسمية هذا الجامع باسم جامع السائس يرجع كما ظهر لي مما ورد في كتاب المنهل الصافي إلى الأمير علاء الدين علي بن أحمد الطبري الشهير بابن السائس، وقد تولى نظارة هذا الجامع بعد وفاة منشئه فعرف به. وما يلفت النظر في هذا الجامع من الوجهة المعمارية وجهته والتجويف العلوي لبوابته وقبته المضلعة من الخارج على شكل حلزوني ثم سقف دهليزه ذو العقود المدائنية المضلعة.

٢٥

(١) في السلوك: «ويجعل محدده قائماً» ويجانبه صار كبير يعلق فيه الرجل ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه». (٢) في الأصلين: «أوليا بن قرمان» بالزين وهو تصحيف، وتصحيحه عن عقد الجمان والدر والكامة.

وفيها أَسْتُشْهِدَ أيضا الأمير عَزَّ الدين أَيْبَكُ الأُسْتادار ، وكان من كبار الأُمراء المنصورية .

وَأَسْتُشْهِدَ الأمير جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب . والأمير سيف الدين بهادر أحد الأُمراء بِحَمَّةَ . والأمير صلاح الدين بن الكامل . والأمير علاء الدين [على] ابن الجاكي . والشيخ نجم الدين [أيوب] الكُرْدِي . والأمير شمس الدين سُنْقَرُ الشمسي [الحاجب] . والأمير شمس الدين سُنْقَرُ الكافري . والأمير سُنْقَرُ شاه أَسْتادار بِبَرَسَ [الخالق] . والأمير حُسَامُ الدين علي بن باخل . والأمير لاجين الرومي [المنصوري] أَسْتادار الملك المنصور قلاوون ويعرف بالحُسَام .

قلت : ورأيت أنا من ذريته الصارمي إبراهيم بن الحسام . وكلُّ هؤلاء أَسْتُشْهِدُوا في نوبة غازان بِشَقْحَبَ بيد التَّار .

وفيها تُوُفِّيَ الملك العادل كَتَبْعَا المنصوري نائب حَمَّةَ بها وهو في الكهولة في ليلة الجمعة يوم عيد الأَصْحَى . وقد تقدَّم ذكرُه في ترجمته من هذا الكتاب عند ذكر سلطته بالديار المصرية ، وما وقع له حتى خَلَعَ وتوجَّه لنيابة صَرْخَد ، ثم نُقِلَ إلى نيابة حَمَّةَ فمات بها .

وفيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الشيخ مجد الدين علي بن وهب ابن مُطِيع بن أبي الطاعة القُشَيْرِيَّ المنفلوطي الفقيه المالكي ثم الشافعي المعروف بآبن دقيق العيد قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . كان إماماً عالماً ، كان مالِكِيًّا ثم أُنْتَقَلَ إلى مذهب الشافعي . ومولده في عشرين شعبان سنة خمس وعشرين

(١) في الأصلين : « ابن الكامل » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب وتاريخ سلاطين الممالك . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين الممالك . (٣) التكملة عن السلوك وعقد الجان والدرر الكامنة ، وقد ذكر له صاحبها ترجمة طويلة . (٤) زيادة عن السلوك . (٥) في ابن إياس : « الكافوري » .



- وستمئة، ومات في يوم الجمعة حادى عشر صفر، وكان تفقه بأبيه ثم بالشيخ عز الدين<sup>(١)</sup>  
 ابن عبد السلام وغيره، وسمع من ابن المقير<sup>(٢)</sup> وابن رواح<sup>(٣)</sup> وابن عبد الدائم وغيرهم<sup>(٤)</sup>،  
 وخرج لنفسه تساعيات، وصار من أئمة العلماء في مذهبي مالك والشافعي مع جودة المعرفة  
 بالأصول والنحو والأدب، إلا أنه كان قهراً الوسواس في أمر المياه والتجاسات،  
 وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة. وروى عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس،  
 وقاضى القضاة علاء الدين القونوى<sup>(٥)</sup>، وقاضى القضاة علم الدين الإخنائى وغيرهم<sup>(٦)</sup>  
 وكان أبو حيان النحوى يطابق لسانه في حق قاضى القضاة المذكور، وقد أوصحننا<sup>(٧)</sup>  
 ذلك في ترجمته في المنهل الصافى باستيعاب. ومن نظمه قصيدته المشهورة في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها:  
 (٨)

- يا سائراً نحو الحجاز مُشَمَّراً \* إجهدَ فديتك في المسير وفي السرى  
 وإذا سهرت الليل في طلب العلا \* فحذارِ ثم حذارِ من خدع الكرى  
 وله أيضاً:

سحابُ فكرى لا يزال هامياً \* وليلُ همى لا أراه راحلاً  
 قد أتعبتني همى وفطنتي \* فليتكنى كنت مهيناً جاهلاً

- (١) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام. تقدمت وفاته سنة ٥٦٦ هـ.  
 (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحنبلي النجار مسند الديار  
 المصرية. تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٥٦٤ هـ. (٣) هو عبد الوهاب  
 ابن ظافر بن علي بن رواح رشيد الدين. تقدمت وفاته سنة ٥٦٤ هـ. (٤) هو أحمد بن عبد الدائم  
 ابن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين أبو العباس مسند الشام وفقهها ومحدثها. تقدمت وفاته  
 فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٥٦٨ هـ. (٥) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن  
 يوسف القونوى الفقيه الشافعي. ونسبة إلى قونية من بلاد الروم. توفي سنة ٥٧٢ هـ  
 عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب ولب الباب. (٦) هو محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران  
 ابن رحمة الإخنائى السعدى الشافعي علم الدين. توفي سنة ٥٧٣ هـ (عن المنهل الصافى والدرر الكامنة  
 وشذرات الذهب). (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء. (٨) وردت  
 هذه القصيدة في فوات الوفيات في نحو سبعة عشر بيتاً.

§ أمر النيل في هذه السنة — المء القديم لم يُحرر. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء، وكان الوفاء في سبع عشرين مسرى <sup>(١)</sup>.



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاون الثانية على مصر،  
وهى سنة ثلاث وسبعائة .

فيها آتتدب الأمراء لعارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة في السنة الماضية ،  
وأنفقوا فيها مالا جزيلا .

وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين ، ونقل الملك الناصر محمد  
أبن قلاوون أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسى <sup>(٢)</sup> إليها <sup>(٤)</sup> . وموضع هذه المدرسة

(١) هو الشهر الثانى عشر من شهر القبط ويوافق شهر أغسطس من شهور الزوم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٧٩) . (٢) المدرسة الناصرية ، لما تكلم المقرئ فى خطه على هذه المدرسة (ص ٣٨٢ ج ٢) قال إنها بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية . أنشأها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى ، فابتدأ فى وضع أسامها فى سنة ٦٩٥ هـ ، وبعد أن ارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها تصادف أن خلع كتبغا وعاد الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر ، فاشتري هذه المدرسة قبل إتمامها وأكملها فى سنة ٧٠٣ هـ ، وهى من أجل مباني القاهرة . وبوابتها من الرخام الأبيض ، أصلها على باب كنيسة من كنائس عكا ، وداخل باب هذه المدرسة قبة جليظة مدفون بها والدة الناصر وأبنة آنوك . وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فهو مدفون فى تربة والده المنصور قلاوون المجاورة لهذه المدرسة . ولا تزال المدرسة الناصرية موجودة إلى اليوم بين جامع قلاوون وبرقوق بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة وتعرف بجامع الناصر . وما يلفت النظر فى هذه المدرسة من الوجهة المعمارية الوجهة المزينة بالزخارف والكتابات وطراز بوابتها الجوتيكى من الرخام المضلع والمئذنة القائمة على الباب المنشأة بالزخارف الجصية وهى من أدق وأحسن ما وجد من نوعها . ولم يبق من أواخرين المدرسة غير الإيوان الشرقى بحرايه الجصى النادر ، والإيوان الغربى وبه شبك غاية فى الدقة .

هذا مع العلم بأنه كان يوجد مدرسة أخرى تسمى الناصرية أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب فى سنة ٥٦٦ هـ بمصر القديمة وقت أن كان وزيرا للخليفة العاضد الفاطمى ثم عرفت بمدرسة ابن زين التجار ثم عرفت بالمدرسة الشريفة . وقد أندثرت وسبق التعليق عليها فى الجزء الخامس ص ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والجزء السادس ص ٥٥ — ٥٦ . هذه الطبعة . (٣) التربة المجاورة للمشهد النفيسى ، يقصد المؤلف تربة الخلفاء العباسيين التى سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٢ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٤) المشهد النفيسى ، هو مقام السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وسبق التعليق عليه فى الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الناصرية كان داراً تُعرف بدار سيف الدين بلَبَّان الرشيدى فأشترها الملك العادل زين الدين كَتَبْغَا وشرع في بنائها مدرسة ، وعَمِلَ بوابتها من أنقاض مدينة عكا وهى بَوَابَة كنيسة بها ثم خُلِعَ كَتَبْغَا ، فأشترها الملك الناصر محمد هذا على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها وعَمِلَ لها أوقافا جليلة ، من حملتها : قيسارية أمير على بالشرابشين .

(١) هو على بن مخلوف بن ناهض بن مسلم التورى المالكي قاضى القضاة زين الدين . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٨ هـ . (٢) قيسارية أمير على ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على قيسارية أمير على (ص ٨٧ ج ٢) وعند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٢ ج ١) : أن هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب قيطون ، عرفت بالأمير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة أبيه في شعبان سنة ٥٦٧٩ هـ . وقال المقرئى : إن قيسارية جهار كس ودرب قيطون وقيسارية أمير على كانت كلها على يمين السالك بشارع القاهرة قاصدا بين القصرين ، وإن سوق الجمالون الكبير كان على يساره تجاه قيسارية أمير على .

وذكر ابن إياس في كتابه تاريخ مصر (ص ٥٨ ج ٤) : أنه في شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٠ هـ كملت عمارة السلطان التى أنشأها تجاه جامعهم ، وكان أصلها قيسارية الأمير على ، وقد استبدلها من وقف الناصر محمد بن قلاوون . وبالبحت تبين لى :

١ — أن درب قيطون هو الذى يعرف اليوم بعطفة البارودية المتفرقة من شارع المعز لدين الله (شارع الغورية سابقا) .

٢ — أن قيسارية جهار كس مكانها اليوم مجموع المباني المشرفة على الشارع المذكور فيما بين عطفة البارودية من بحرى وشارع الكحكيين من قبل .

٣ — أن سوق الجمالون هو الذى يعرف اليوم بحارة الجمالون المتفرقة أيضا من شارع المعز بحرى جامع الغورى . ومتى عرف القارئ كل ذلك تبين له أن قيسارية أمير على مكانها اليوم الأرض القائم عليها قبة وسبيل وكتاب السلطان قنصوه الغورى بشارع المعز لدين الله تجاه جامع الغورى المذكور .

(٣) الشرايشين ، ذكر المقرئى سوق الشرايشين في خطه (ص ٩٨ ج ٢) فقال : إنها مما أحدثت بعد الدولة الفاطمية وبيع فيها الخلع التى ينعم بها السلطان على الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم . وقيل له سوق الشرايشين لأنه كان من الرسم في الدولة التركية أن السلطان والأمراء يلبسون على رؤوسهم كلفة صفراء مضرية تضربا عربيا ولها كلاليب بغير عمامة فوقها ، وهو لباس يشبه التاج مثلث الشكل يحمل على الرأس بغير عمامة فعرف هذا السوق بالشرايشين نسبة الى الشرايش المذكورة . وقد بطل لبس الشربوش في الدولة العثمانية . وبهذا السوق عدة تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاص .

والرَّيِّع المعروف بالدهيشة قريباً من <sup>(١)</sup> باب زويلة <sup>(٢)</sup> ، وحوانيت بسبب الزُّهومة <sup>(٣)</sup>

== ويستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٣ ج ١) ،  
وما ذكرناه في التعليق السابق الخاص بقيسارية أمير على من أن سوق الشراشيين كان في الشارع الأعظم الذي  
كان يسمى قديماً قصبة القاهرة . وما ذكره ابن إياس في عدة مواضع في كتابه تاريخ مصر من أن مدرسة  
السلطان قصوه الغورى تقع في سوق الشراشيين يستفاد من كل ذلك أن هذا السوق مكانه اليوم بشارع  
المزلاين الله (شارع الغورية سابقاً) في المسافة المحصورة بين شارع الأزهر وبين عطفة البارودية .

ولهذه المناسبة أذكر أن اسم الطربوش الذي نَحْمَلُهُ اليوم على رؤوسنا مأخوذ من الشربوش السابق ذكره .  
(١) الربيع المعروف بالدهيشة ، بالبحث تبين لى أن هذا الربيع لا يزال موجوداً ، وهو ضمن أعيان  
وقف رضوان بك الفقارى تجاه جامع الصالح طلائع بن رزيك في أول شارع قصبة رضوان على اليمن من جهة  
باب زويلة . وقد أقيم حديثاً على جزء من أرض هذا الربيع زاوية السلطان فرج بن برقوق التى أنشأها  
في سنة ٨١١ هـ المعروفة بزاوية الدهيشة ، والسبب في نقل هذه الزاوية من مكانها الأصلي إلى جهة هذا  
الربيع هو أنها كانت مزاحمة للطريق العام أمام باب زويلة حيث كان بين الزاوية وبين البنية الغربية  
للباب المذكور نحو أربعة أمتار ، فاتفقت مصلحة التنظيم مع إدارة حفظ الآثار العربية على نزع ملكية جزء  
من الأرض القائم عليها ربيع الدهيشة المذكور ونقل الزاوية إليه . وبناء على هذا الاتفاق رقت جميع الأشجار  
التي يتكوّن منها بناء الزاوية المذكورة ثم فككت ونقلت بناية وأعيد بناؤها في سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م  
في مكانها الحالى بأجوارها وشكلها القديم كما كانت حتى إن من يراها لا يظن أنها منقولة . وبذلك أصبح  
عرض الطريق بين الزاوية وبين باب زويلة ستة عشر متراً بعد أن كان عرضها أربعة أمتار .

(٢) باب زويلة ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خططه عند الكلام على باب زويلة (ص ٣٨٠ ج ١) :  
أن باب زويلة القديم عند ماوضع القائد جوهر مدينة القاهرة كان عبارة عن بابين متلاصقين بجوار المسجد  
المعروف بسام بن نوح يعرفان بباب القوس وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر ولما أراد أمير الجيوش  
بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى توسيع مدينة القاهرة القديمة نقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب  
وبنى باب زويلة الحالى سنة ٤٨٤ هـ = ١٠٩٩ م . ورفع أبراجه .

وبالبحث تبين لى أن مكان الباب القديم يقع اليوم في عرض شارع المزلاين الله ( شارع المناخلية  
سابقاً ) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفي عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال باب زويلة  
الحالى ، وعلى بعد ١٤٠ متراً من عتبته .

ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ المحمودى جامعه الحالى داخل باب زويلة سنة ٨١٩ هـ = ١٤١٦ م  
هدم الجزء العلوى من بدنى الباب الحالى (أبراجه) وأقام فوقهما منارقي الجامع ، ولا يزال باب زويلة  
موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المزلاين الله الذى يوصل بين هذا الباب وباب الفتوح .

والعامة يسمون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حسبة القاهرة في الزمن الماضى كان يجلس بهذا  
الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار وللنظر فيما يعرض عليه يومياً من قضايا  
المخالفات والفصل فيها .

(٣) باب الزهومة ، هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى الفاطمى بالقاهرة ، كان واقعاً في الزاوية القبلية  
الغربية من مباني هذا القصر . وقد سبق التعليق عليه في الجزء الرابع حاشية رقم ٢ ص ٣٦ من هذه الطبعة .

والحمام المعروفة بالفخرية بجوار المدرسة الفخرية ، وعدة أوقاف أخرى في مصر والشام .

- (١) الحمام المعروف بالفخرية ، يستفاد مما ذكره على مبارك باشا في الخطط التوفيقية عند الكلام على حمام البنات (ص ٦٦ ج ٦) : أن هذا الحمام كان من الحمامات القديمة . بناه الأمير نجر الدين عبد الغنى ابن عبد الرازق بن أبي الفرج الأرمني ، وكان يعرف بحمام الكلاب ، ثم عرف بحمام البنات لأنه بجوار جامع نجر الدين عبد الغنى الذي يعرف اليوم بحمام البنات بشارع جامع البنات بالقاهرة . وقد هدم هذا الحمام ودخلت أرضه في دار أم حسين بك ابن محمد على باشا وإلى مصر .
- وبالبحث تبين أن هذا الحمام كان واقعا بجوار الجامع المذكور من الجهة القبليّة حيث كانت توجد سراي أم حسين بك . وقد هدمت هذه السراي وبيعت أرضها قطعا لبعض التجار ، فأقاموا عليها محال تجارية واسعة بشارع جامع البنات .
- (٢) في أحد الأصلين : « بجوار المدرسة السيفية » والمدرسة الفخرية التي يقصدها المؤلف هي التي أنشأها الأمير نجر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج الأرمني ، وذكرها المقرئ في خطه باسم جامع الفخرى (ص ٣٢٨ ج ٢) لتمييزها من المدرسة الفخرية القديمة التي أنشأها الأمير نجر الدين عثمان بن قزل الباروى . وذكرها المقرئ في خطه (ص ٣٦٧ ج ٢) لأن جامع الفخرى هو الذي كان بجواره الحمام المعروف بالفخرية المذكور في التعليق السابق . وأما المدرسة الفخرية القديمة فلم يرد في كتب الخطط ما يفيد أنها كانت مجاورة لإحدى الحمامات .
- وقد تكلم المقرئ على جامع الفخرى المذكور فقال : إنه بخط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ، ويتوصل إليه من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية ، أنشأه الأمير نجر الدين عبد الغنى بن عبد الرازق بن نقولا الشهير بابن أبي الفرج الأرمني في سنة ٨٢١ هـ وخطب فيه يوم الجمعة ٢٨ شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس . ولما مات في منتصف شوال من تلك السنة دفن في هذا الجامع .
- وأقول : إن جامع الفخرى هذا أو المدرسة الفخرية حسب رواية المؤلف لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بحمام البنات بشارع جامع البنات بالقاهرة ، ولها باب آخر بجوار جامع البنات الموصلة قديما إلى درب العداس . وفي سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥١ م . جذدت السيدة ممتاز فادن حرم ساكن الجنان محمد على باشا الكبير الشهيرة بأم حسين بك هذا الجامع . وأنشأت له مئذنة جديدة على الطراز العثماني . وقد نقش في لوح من الرخام بأعلى الباب العام تاريخ هذا التجديد . ثم عنيت إدارة حفظ الآثار العربية بإصلاحه وتجديده فعملت به جملة إصلاحات وترميمات أرجعته إلى حالته التي أنشئ عليها ، وقد تم هذا الإصلاح في سنة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م .
- وأما سبب شهرته بحمام البنات فقد ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسي في كتاب الحقيقة والمجاز الذي وضعه عن رحلته إلى مصر في سنة ١١٠٥ هـ . أن سبب هذه التسمية يرجع على ما علمه من أن البنات التي لا يتيسر لها زوج تأتي إلى هذه المدرسة في يوم الجمعة والناس في الصلاة وتجلس في مكان هناك ، ومن أقيمت الصلاة وكان الناس في السجدة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعة مررت البنات بين صفوف المصلين ثم تذهب فيتنسرها الزوج ، وقد جربوا ذلك ، فاشتهر الجامع باسم جامع البنات لكثرة الزائرات له منهن .



(١) وفيها تُوِّفِيَ الأمير عَزَّ الدين أَيْبَكُ الحَمَوِيُّ كان أصله من ممالك الملك المنصور صاحب حماة، فطلبه منه الملك الظاهر بَيْرُس هو وأبو خُص [علم الدين سَنَجَر] (٢) من الملك المنصور، فسيرهما إليه فرقاها ثم أَمَرهما، ثم وَلَّى الملك الأشرف خليل أَيْبَكُ هذا نيابة دِمَشق بعد سَنَجَر الشجاعى حتى عزله الملك العادل كَتَبًا بمملوكه (٣) لِمَغْزِلُوا العادلى، وولى بعد ذلك نيابة صَرخند ثم خُص وبها مات فى تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها توفى الأمير ركن الدين بَيْرُس التَّلاوِيُّ وكان يَلِي شَدَّ دِمَشق، وكان فيه ظُلم وعَسْف، وتولَّى عِوضَه شَدَّ دِمَشق الأمير قَيْرَان [المنصورى] (٤) الدوادارى. وفيها تُوِّفِيَ القاضى شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل المَلَطِىَّ ثم الدَّمَشْقِ (٥) الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق ومصر، كان فقيها عالما ديناً مباركاً حسن السيرة. ١٠

وفيها تُوِّفِيَ القان إيل خان معز الدين قازان، وقيل غازان، وكلاهما يصح معناه (٦) أبْن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو بن تُولِي خان بن چَنَكْ خان بِلاد قَزْوِين فى ثانى عشر شوال (٧) وَحُمِلَ إلى تربته وَقُبِّتْهُ النى أنشأها خارج تَبْرِيز. (٨) وكان جلوسه على تخت (٩) (١٠)

(١) هو الملك المنصور المظفر تقي الدين محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه الحموى آخر ملوك حماة. تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٩٨ هـ. (٢) التكلة عن الدرر الكامنة وما تقدم ذكره للأوف في الجزء السابع ص ١٧٦ من هذه الطبعة. (٣) فى أحد الأصلين : « فى تاسع شهر رجب » . (٤) زيادة عن الدرر الكامنة، وذكر أن وفاته كانت سنة ٧٠٩ هـ. (٥) فى عقد الجمان : « سلمان بن إبراهيم ». (٦) الملطى (فتحتين) : نسبة إلى ملطية، مدينة بالروم (عن لب الباب). (٧) فى الأصلين : « سعد الدين ». وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والسلوك. (٨) قزوين : مدينة لها حصن وماؤها من السماء والآبار ولها قناة صغيرة للشرب، وهى مدينة خصبة مشهورة، بينها وبين أهراتنا عشر فرسخاً، وبينها وبين الديلم جبل (عن مراصد الاطلاع وتقويم البلدان لأبى الفدى). (٩) فى الدرر الكامنة : « ثانى عشر شعبان ». (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء.

المُلك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة أربع وتسعين ؛ وَثَرَ الذهب والفضة واللؤلؤ على رعوس الناس ، وفشا الإسلامُ بإسلامه في ممالك التتار ، وأظهر العدل وتسمى محموداً ، وكان أجَلُ ملوك المُغل من بيت هولاكو ، وهو صاحب الوقعات مع الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي مَلَكَ الشام . وقد تقدّم ذكر ذلك كلّهُ في أصل هذه الترجمة .

وفيها توفّي القاضي فتح الدين أبو محمد عبد الله ابن الصاحب عزّ الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، وقد وزرَ جَدُّه موفق الدين خالد لللك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، وكانت لديه فضيلة وعُني بالحديث وجمع وألّف كتاباً في معرفة الصحابة ، وكان له نظم وثر ، ونُحِجَ لنفسه أربعين حديثاً ، وروى عنه الدِّمِياطي ١٠ من شعره ، وأخذ عنه الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس ، والبرزالي والذهبي . ومن شعره :

بوجه مُعذِّبِي آيَاتُ حُسْنٍ \* فُكِّلَ مَا شَتَّتَ فِيهِ وَلَا تُحَاشِي

ونسخهُ حُسْنُهُ قُرِئَتْ فَصَحَّتْ \* وَهِيَ خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْحَوَاشِي (٢)

وفيها توفّي القاضي كمال الدين أبو الفتح موسى ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلّكان ، كان فاضلاً اشتغل في حياة والده ودرس ، وكانت سيرته غير مشكورة ، وهو كان أكبر الأسباب في عزل والده ، ومات في شهر ربيع الأول (٣) .

(١) هو موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب الخط المنسوب . كانت وفاته

سنة ٥٨٨ هـ (عن شذرات الذهب وعقد الجمان) . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » . (٣) ذكرت وفاته في الدرر الكامنة سنة ٧١٧ هـ . وذكر وفاته الصفدي في أعيان العصر وأعيان النصر سنة ٧٣٣ هـ .

وفيها توفّي الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة<sup>(١)</sup>  
المنوفّي أحد أصحاب أبي الججاج الأقفصري<sup>(٢)</sup> . مات في ليلة الاثنين خامس عشر  
ذي الحجة بمصر عن مائة وعشرين سنة .

وفيها توفّي الشريف جّاز بن شيحة [بن هاشم بن قاسم بن مهنا<sup>(٣)</sup>] أمير المدينة  
النبويّة مصروفًا عن ولايتها ، والأصح وفاته في القابلة .

وفيها توفّي الإمام المحدث تاج الدين عليّ بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني<sup>(٤)</sup>  
الغرافي الإسكندراني في سابع ذي الحجة .

وفيها توفّي الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال ذبيان ، الشيخيّ ، تحت  
العقوبة في سابع ذي القعدة .

وفيها توفّي الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الأرموي<sup>(٥)</sup>  
نقيب الأشراف في تاسع عشر شوال ، وكان فاضلا رئيسا . وقيل وفاته في الآتية ،  
وهو الأقوى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدّة أصابع .  
مبلغ الزيادة ستّ عشرة ذراعا وستّ عشرة إصبعها . وكان الوفاء أول أيام النسيء .

(١) ترك المؤلف بعدهذا الجدا كثيرا ذكرهم صاحب الدرر الكامنة . (٢) هو يوسف  
ابن عبد الرحيم بن غزي أبو الججاج القرشي الأقفصري ، توفّي سنة ٦٤٢ هـ (راجع ترجمته في الطالع السعيد) .  
(٣) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٤) في الأصلين : « العراقي » .

وتصحيحه عن الدرر الكامنة والمشتبه وشذرات الذهب . والغرافي ، نسبة إلى الغراف : نهر تحت واسط  
على قرى كثيرة . وذكرت وفاته المصادر المتقدمة في السنة القابلة . (٥) ذكر في الدرر الكامنة

والمنهل الصافي باسم ذبيان فقط وهو ذبيان بن عبد الله الماردى الشيخيّ ناصر الدين والى القاهرة . وفيها  
أن وفاته كانت في السنة القابلة . (٦) راجعنا وفيات هذه السنة والتي بعدها في المصادر التي تحت

يدنا فلم نعر على هذا الاسم .



السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة أربع وسبع مائة .

فيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى المجاز مرة ثانية ومعه علاء الدين أيدغندي الشهرزوري رسول ملك الغرب ، والأمير بيبرس المنصورى الدوادار ، والأمير بهاء الدين يعقوبا وجماعة كثيرة من الأمراء، وخرج ركب الحاج في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أيبك الخازندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس .

وفيها ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا فأخفاها الضامن ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم فأبى بيعها ، فأخذها الملك منه غصباً وبعث بها إلى السلطان فمات الضامن غمّاً .

وفيها توفى القاضى فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصى الشافعى وكيل بيت المال بقوص وأحد أعيانها ، كان من الرؤساء ومات بها في حادى عشر المحرم .

وفيها توفى القاضى زين الدين أحمد بن الصاحب نخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الخميس ثامن صفر ، وكان فقيهاً فاضلاً متديناً وافر الحرمة .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من هنا أقطع الكلام في أحد الأصلين بمقدار لوحة .

(٢) يريد به ملك اليمن ، كما صرح بذلك في عقد الجمان في حوادث هذه السنة .

(٣) عبارة عقد الجمان : « وجمع بها فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر فأنقطرت مرارة الضامن ومات » .

(٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن سليمان » . وتصحيحه عن الطالع السعيد والسلوك للقرينى .

وفيهما تُوفِّي شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسناي خطيب  
 إسنا ونائب الحكم بها وبأدفو وقوص في شهر رجب، وكانت قد آتته إليه رياسة  
 الصعيد، وبني بقوص مدرسة، وكان قوى النفس كثير العطاء مهابا بمدوحا يبذل  
 في بقاء رياسته الآلاف الكثيرة، يقال إنه بذل في نيابة الحكم بالصعيد مائتي ألف<sup>(٤)</sup>،  
 وصادره الأمير كراي المنصوري وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، فقدم القاهرة  
 ومات بها.

وفيهما تُوفِّي الأمير بيبرس الموفق<sup>(٥)</sup> المنصوري أحد الأمراء يدمشق بها في يوم  
 الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة مخنوقاً وهو سكران. نسأل الله حسن الخاتمة  
 بمتنه وكرمه.

(١) إسنا، من المدن المصرية القديمة وهي اليوم قاعدة مركز إسنا بمديرية قنا. سبق التعليق عليها في الجزء  
 السادس (ص ٣٩٠ الحاشية رقم ٥) من هذه الطبعة. (٢) أدفو: من المدن المصرية القديمة  
 الشهيرة بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل، اسمها المصري القديم: «تبوت»، والقبطي  
 «أتبو». ووردت في كتاب البلدان للياقوت المتوفى سنة ١٢٨٠هـ ضمن كور الصعيد الأعلى باسم «أنفو»،  
 ومنه اسمها الحالي «أدفو» واسمها الرومي «أبولينو بوليس» الكبيرة نسبة إلى المعبود هوريس أبو اللون  
 وهو الصقر. وكانت أدفو في أيام الفراعنة قاعدة القسم الثاني من أقسام مصر بالوجه القبلي ثم كورة في  
 عهد العرب.

وهذه البلدة شهيرة بمعبدتها الأثرى الفخم الذي أنشأه بطليموس الثالث في سنة ٢٣٧ ق م للإله هوريس.  
 وأتم مبانيه بطليموس الرابع في سنة ٢١٢ ق م دون أن ينخره، وقد أشرك في بنائه وزخرفته من بعدهما  
 بطليموس العاشر و بطليموس الحادي عشر واستمرت العبارة والزخارف حتى انتهى نهائياً في سنة ٥٧ ق م.  
 وهذا المعبد لا يزال موجوداً إلى اليوم ويمد من أكبر الآثار المصرية وأعظمها التي تلفت الأنظار بالوجه القبلي.  
 وأما أدفو فهي اليوم قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان ولها محطة بالسكة الحديدية باسمها واقعة تجاهها  
 على الشاطئ الشرقي للنيل والوصول إليها بالمعدية. (٣) قوص من المدن المصرية القديمة، وهي

اليوم قاعدة مركز قوص بمديرية قنا. وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس ص ٢٩٢ الحاشية رقم ١ والجزء  
 السادس ص ٣٨٣ من هذه الطبعة. (٤) في السلوك: «ثمانين ألف درهم». (٥) الموفق: نسبة إلى الموفق نائب الرحبة لأنه كان مملوكه. (عن الدرر الكامنة).  
 (٦) في السلوك: «ثالث عشرين جمادى الآخرة».



وفيها تُوفِّي الأمير الشريف عز الدين بَحمَّاز بن شيحة أمير المدينة ، وقد تقدَّم في الماضية . والأصحُّ أنه في هذه السنة .

وفيها تُوفِّي الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد بن التَّيْتِيّ الأُمَيْدِيّ أحد الأمراء ونائب دار العدل بقلعة الجبل ، كان رئيساً فاضلاً .

وفيها تُوفِّي الأمير مبارز الدين سِوَارُ الرومي المنصوري أمير شِكَارَ ، وكان من أعيان الأمراء وفيه شجاعة وحِشْمَةٌ ورياسة ، وكان معظمًا في الدول .

وفيها تُوفِّي الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بِسِمَزِ (أعني سميناً) مقتولاً بأيدي عرب الشام بعد أن قتل منهم مقتلة كبيرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — المساء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصباعاً ، وكان الرفاء رابع توت .

١٠



السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي سنة خمس وسبع مائة .

فيها قدمت هدية الملك المؤيد هُزْبُ البر الدين داود صاحب اليمن فوجِدَت قيمتها أقل من العادة ؛ فكتب بالإنكار عليه والتهديد .

١٥

وفيها استسقى أهل دِمَشْق لقلَّة الغيث فسُقُوا بعد ذلك ، والله الحمد .

وفيها تُوفِّي خطيب دِمَشْق شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سِبَاع الفَزَارِيّ الفقيه المقرئ النحوي المحدث الشافعي في شوال عن خمس وسبعين سنة .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي شذرات الذهب وعقد الجمان : « ابن أبي سعد » .  
(٢) في الأصل : « مبارز الدين سنقر الرومي المنصوري أمير سلاح » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والدرر الكامنة . (٣) كلمة تركية معناها ما ذكره المؤلف .

وفيهما توفى الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن  
ابن شرف بن الخضر بن موسى الدميّاطي الشافعي أحد الأئمة الأعلام والحفاظ  
والثقّات . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة بتونة<sup>(٢)</sup> وهي بلدة في بحيرة تنيس<sup>(٣)</sup>  
من عمل دميّاط، وقيل في سنة عشر وستمائة، وأشتغل بدميّاظ وحفظ<sup>(٤)</sup>  
التنبيه في الفقه، وسمّع بها وبالقاهرة من الحافظ عبد العظيم المنذري<sup>(٥)</sup> وأخذ عنه  
علم الحديث، وقرأ القرآن بالروايات، وبرّع في عدّة فنون وسمّع من خلائق؛  
استوعبنا أسماء غالبهم في ترجمته في المنهل الصافي . ورحل إلى الحجاز ودمشق  
وحلب وحماة وبغداد، وحدث وسمّع منه خلائق مثل اليونيني<sup>(٦)</sup> والقوتوي<sup>(٧)</sup> والمزري<sup>(٨)</sup>

(١) في الدرر الكامنة والوافي بالوفيات للصفدي : «أبو أحمد وأبو محمد» . (٢) تونة من  
البلاد المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت بأنها في جزيرة قرب تنيس ودميّاظ . واسمها القبطي  
« توني » ومنه اسمها العربي . وقد وردت في بعض الكتب باسم بونة وهو خطأ في النقل .  
وكانت تونة من البلاد التي يشتغل أهلها في نسج الأقمشة القطنية والحريّة وفي صيد الأسماك .  
وقد اندثرت . ومكانها اليوم يعرف بكوم سبدي عبد الله بن سلام الواقع في جزيرة ببجيرة المنزلّة التي كانت  
تسمى قديماً ببحيرة تنيس . وهذه الجزيرة تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدقهلية ،  
وعلى بعد خمسة كيلومترات من المطرية المذكورة . (٣) ببحيرة تنيس : هذه البحيرة هي التي  
تعرف اليوم ببجيرة المنزلّة الواقعة في شمال أراضي مديريتي الشرقية والدقهلية بمصر وتمتد من بور سعيد إلى  
خيّط النصارى بدميّاظ ، وقد كانت معروفة ببجيرة تنيس نسبة إلى بلدة تنيس التي كانت واقعة في جزيرة بهذه  
البحيرة . وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢) وبعد أن اندثرت  
تنيس عرفت البحيرة باسم ببحيرة المنزلّة نسبة إلى بلدة المنزلّة القريبة منها والتي هي اليوم قاعدة مركز المنزلّة  
بمديرية الدقهلية .

(٤) التنبيه ، كتاب مجتزم في فقه الشافعية ، ألفه الأستاذ الجليل الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن  
يوسف الشيرازي الفيروزي بادي . تقدّمت وفاته سنة ٤٧٦ هـ . (٥) تقدّمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .  
(٦) هو الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن  
عبد الله اليونيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٧) في الأصل : «والمقرض» . وما أثبتناه عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة والمنهل الصافي .  
(٨) هو جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤ هـ .

- وأبي حيان والبرزالي<sup>(٢)</sup> والذهبي<sup>(٣)</sup> وابن سيّد الناس وخلق سواهم ، وصنّف مصنّفات<sup>(٤)</sup>  
كثيرة ذكرنا غالبها في المنهل الصافي<sup>(٥)</sup> ، [وله كتاب فضل الخيل ، وقد سمعت أنا<sup>(٦)</sup>  
هذا الكتاب بقراءة الحافظ قطب الدين الخيصر<sup>(٦)</sup> في أربعة مجالس آخرها في سلخ<sup>(٧)</sup>  
شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة في منزل المسمع بحارة برجوان<sup>(٨)</sup>  
على الشيخ الإمام العلامة مؤرخ الديار المصرية تقي الدين أحمد<sup>(٩)</sup> [بن علي بن عبد القادر  
المقريزي<sup>(٩)</sup> بسماعه جميعه على الشيخ ناصر الدين محمد بن علي بن الطبردار الحرّاوي  
بسماعه جميعه على الشيخ مؤلفه الحافظ شرف الدين الدميّاطي<sup>(٩)</sup> صاحب الترجمة  
— رحمه الله — وكانت وفاته بخاء بالقاهرة بعد أن صلى العصر غشي عليه في موضعه ،  
فحمل إلى منزله فمات من ساعته في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة .  
ومن شعره :

١٠

رَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي مَغْفَلٍ \* حَدِيثًا شَهِيرًا صَحَّ مِنْ عِلَّةِ الْقَدَحِ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ مَسِيرِهِ \* لثَامِنَةٍ وَافَتْهُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَتَحِ

وفيهما توفى الملك الأوحّد ، وقيل الزاهر ، تقي الدين شادى ابن الملك الزاهر

مجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢  
ص ٥١ من هذا الجزء . (٣) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمّال  
ابن قباذ الذهبي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٨ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩  
من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) زيادة عن المنهل الصافي الذي هو المؤلف .  
(٦) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضر بن سليمان بن داود ويعرف بالخيضر نسبة إلى جد أبيه .  
توفي سنة ٨٩٤ (عن الضوء اللامع) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٨ من الجزء الرابع .  
هذه الطبعة . (٨) زيادة عن المنهل الصافي . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٤٥ هـ .  
(٩) هو محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الدميّاطي الحرّاوي ناصر الدين الطبردار . سيذكر المؤلف  
وفاته سنة ٥٧٨١ هـ . (١٠) هو عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أئتم بن ربيعة بن  
عدي بن ثعلبة بن ذؤيب المزني أبو سعيد من أصحاب الشجرة مات بالبصرة سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٦١ هـ  
وقال ابن عبد البر: توفي سنة ٥٦٠ هـ . (١١) لم يذكر هذا اللقب مصدر من المصادر التي تحت يدينا .

٢٥

محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى بن مروان الأيوبي  
في ثالث صفر وهو يوم ذاك أحد أمراء دمشق .

وفيها توفي المُسْنِد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنّزلي الحنبلي .  
مولده بجرّان سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسمع من ابن رُوزبة <sup>(١)</sup> والمؤتمّن بن قُميرة <sup>(٢)</sup> ،  
وسمع بمصر من ابن الجُمَيْزى <sup>(٣)</sup> وغيره وتفرد بأشياء ، وكان فيه دُعابة ودين ، وتلا بمكة  
ألف ختمة .

وفيها تُوفّي قاضى قضاة الشافعية بجلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام بها  
في أوّل جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وفيها تُوفّي الشيخ الإمام شرف الدين أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز  
الجُدّامى الإسكندرانى المالكي شيخ القراءات بها في هذه السنة ، وكان إماماً عالماً  
بالقراءات ، وله مشاركة في فنون . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يُحَرّر ، وزاد البحر حتى بلغ ثمانى  
أذرع ونصفاً ثم توقف إلى ثامن مسرى ، ثم زاد حتى أوفى في رابع توت . وبلغ  
ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،  
وهي سنة ست وسبعمائة .

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رُوزبة البغدادى القلانسي الصوفي . تقدّمت وفاته سنة ٦٣٣ هـ  
فمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين هنا : « روزويه » وهو تحريف .  
(٢) هو أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قُميرة المؤتمّن التاجر تقدّمت وفاته سنة ٦٥٠ هـ فمن  
نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٣) هو الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجيزي .  
تقدّمت وفاته سنة ٦٤٩ هـ .

- فيها وقع بين الأميرين: علم الدين سَنَجَرُ الْبَرْوَانِيّ وسيف الدين الطشلاقيّ على باب قلعة الجبل مخاصمةً بحضرة الأمراء لأجل استحقاقهما في الإقطاعات، لأنّ الطشلاقيّ نزل على إقطاع الْبَرْوَانِيّ، وكان كل منهما في ظُلم وعَسْف. والْبَرْوَانِيّ من خواص بيبرس الجاشنكير، والطشلاقيّ من الزّام سلّار لأنه خشداشه، كلاهما مملوك الملك الصالح على آبن الملك المنصور قلاوون. ومات في حياة والده قلاوون. فسطا الطشلاقيّ على الْبَرْوَانِيّ وسَفِه عليه، فقام الْبَرْوَانِيّ إلى بيبرس وأشتكى منه فطلبه بيبرس وعَنَفه، فأساء الطشلاقيّ في ردّ الجواب وأفحش في حقّ الْبَرْوَانِيّ، وقال: أنت واحدٌ مِنِّي تجعل نفسك مثل ممالك السلطان! فأستشاط بيبرس غضباً وقام ليضربه، فجذد الطشلاقيّ سيفه يريد ضرب بيبرس، فقامت قيامة بيبرس وأخذ سيفه ليضربه، فترامى عليه من حضر من الأمراء وأمسكوه عنه، وأخرجوا الطشلاقيّ من وجهه بعد ما كادت ممالك بيبرس وحواشيه تقتله بالسيوف، وفي الوقت طلب بيبرس الأمير سُنُقُرُ الكَلِيّ الحاجب وأمر بنفى الطشلاقيّ إلى دمشق، فخشي سُنُقُرُ من النَّائب سلّار ودخل عليه وأخبره، فأرسل سلّار جماعة من أعيان الأمراء إلى بيبرس، وأمرهم بملاطفته حتى يَرْضَى عن الطشلاقيّ وأنّ الطشلاقيّ يلزم داره، فلمّا سَمِعَ بيبرس ذلك من الذين حضروا صرّخ فيهم وحلف إن بات الطشلاقيّ الليلة بالقاهرة عَمِلَتْ فتنة كبيرة، فعاد الحاجب وبلغ سلّار ذلك فلم يَسْعَهُ إلّا السكوت لأنهما (أعنى بيبرس وسلّار) كانا غَضِبا على الملك الناصر محمد وتحقّق كلّ منهما متى وقع بينهما الخُلُف وجد الملك الناصر طريقاً لأخذهما واحداً بعد واحد، فكان كلّ من بيبرس وسلّار يُراعى الآخر وقد آقتسا مملكة مصر، وليس للناصر معهما إلّا مجرّد الاسم في السلطنة فقط. انتهى. وأُحْرِجَ الطشلاقيّ من وقته وأمر سلّار الحاجب بتأخيره في بلبس حتى يُراجع بيبرس في أمره، فعند



ما اجتمع سلار مع بيبرس في الخدمة السلطانية من الغد بدأ بيبرس سلار بما كان من الطشلاق في حقه من الإساءة ، وسلار يسكنه ولا يسكن بل يشتد فأمسك سلار عن الكلام على حقد في الباطن ، وصار السلطان يريد إثارة الفتنة بينهما فلم يتم له ذلك . وتوجه الطشلاق إلى الشام منفياً .

وفيها قدم البريد على الملك الناصر من حماة بمحضر ثابت على القاضي بأن ضبعة تعرف ببارين بين جبلين فسمع للجبلين في الليل قعقة عظيمة فتسارع الناس في الصباح إليهما ، وإذا أحد الجبلين قد قطع الوادي وانتقل منه قدر نصفه إلى الجبل الآخر ، والمياه فيما بين الجبلين تجري في الوادي فلم يسقط من الجبل المتقل شيء من الحجارة ، ومقدار النصف المتقل من الجبل مائة ذراع وعشر أذرع ، ومسافة الوادي الذي قطعه هذا الجبل مائة ذراع ، وأن قاضي حماة خرج بالشهود حتى عاين ذلك وكتب به محضراً . فكان هذا من الغرائب .

وفيها وقعت الوحشة بين بيبرس الجاشنكير وسلار بسبب كاتب بيبرس التاج ابن سعيد الدولة ، فإنه كان أساء السيرة ، ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين الأمير سنجر الجاولي ، وكان الجاولي صديقاً لسلار إلى الغاية ، فقام بيبرس في نصرة كاتبه ، وقام سلار في نصرة صاحبه الجاولي ، ووقع بينهما بسبب ذلك أمور ؛ وكان بيبرس من عادته أنه يركب لسلار عند ركوبه وينزل عند نزوله ، فمن يومئذ لم يركب معه وكادت الفتنة أن تقع بينهما ، ثم استدركا أمرها خوفاً من الملك الناصر وأصطلحا بعد أمور يطول شرحها ؛ وتكلمنا في أمر الوزر ومن يصلح لها ، فعين سلار

(١) في الأصل : « بمارين » . والتصحيح عن السلوك . وبارين . بلدة صغيرة ذات قلعة قسد دثرت ، ولها أعين وبساتين ، وهي على مرحلة من حماة وتقع غربيها بميلة يسيرة إلى الجنوب ( عن تقويم البلدان وصح الأعشى ج ٤ ص ١٤١ ) . (٢) قد تبسط المقرئ في السلوك في الكلام على أسباب تلك الوحشة . فراجع إن شئت في حوادث هذه السنة .

- كاتب بيبرس التاج بن سعيد الدولة المقدم ذكره تقرّباً لخاطر بيبرس بذلك ، فقال بيبرس : ما يرضى ، فقال سلّار : دعنى وإيّاه ، فقال بيبرس : دونك ، وتفرّقا . فبعث سلّار للتاج المذكور وأحضره فلما دخل عليه عبّس وجهه وصاح بإزطاج هاتوا خِلعة الوزارة فأحضروها ، وأشار إلى تاج الدولة المذكور بلُبْسها فتمنع فصرّخ فيه وحلف لئن لم يلبّسها ضرب عنقه نخاف الإنحراق به لما يعلمه من بغض سلّار له فللبس التشريف ، وكان ذلك يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقبل يد سلّار فبشّ في وجهه ووصاه ، وخرج تاج الدولة بخِلعة الوزارة من دار النياية بقلعة الجبل إلى قاعة الصاحب بها ، وبين يديه النقباء والمجّاب ، وأُخرجت له دواة الوزارة والبغلة فعلم على الأوراق وصرف الأمور إلى بعد العصر ثم نزل إلى داره . وهذا كلّ بعد أن أمسك بيبرس سنجر الجاولى وصادره ثم نفاه إلى دمشق على إمرة طبلخاناه ، وولّى مكانه أستاذاراً الأمير أيدمر الخطيرى صاحب الجامع ببولاق .

- (١) هو أيدمر بن عبد الله الخطيرى الأمير عز الدين . كان أصله مملوكاً للخطيرى الرومى ثم انتقل إلى الملك المنصور قلاوون ، ثم ترقى في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون حتى صار من أكابر الأمراء . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٧ هـ وقد ذكر وفاته صاحب الدرر الكامنة سنة ٧٣٨ هـ .
- (٢) جامع الخطيرى ، ذكر المقرئى هذا الجامع في خططه (ص ٣١٢ ج ٢) فقال : إنه واقع على النيل بناحية بولاق خارج القاهرة ، وكان مكانه دار عرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجرى فيها من أنواع المحرمات فاشتراها الأمير عز الدين أيدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وكلت عمارته في سنة ٧٣٧ هـ . وسماه جامع التوبة ، وبالغ في عمارته بغاء من أحسن الجوامع ، وعمل له منبراً جميلاً من الرخام وجعل فيه خزانة كتب جليلة ودروساً للفقهاء .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال موجوداً بناحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع فؤاد الأول (شارع بولاق سابقاً) بالقرب من النيل ، وهو جامع متسع أصبح اليوم تحت منسوب الشارع بنحو ثلاثة أمتار ، وبه صحن سماوى تحيط به أروقة سقفها محمول على ثلاثين عموداً من الرخام ، وله باب آخر في الجهة الشرقية بشارع الخطيرى ، ومثذنته أثرية مشرفة على هذا الشارع . وقد تهدم الجزء العلوى منها .
- وفي سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانباً عظيماً منه الشيخ رمضان البولاقى المجذوب . وفي سنة ١٣٣٢ هـ جدد ديوان الأوقاف وجهته التى على شارع فؤاد الأول وجدد له منبراً من الخشب بدلاً من منبره الرخام الذى نقلت بقاياها إلى دار الآثار العربية .

(١) وفيها تُوِّقَ صاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذَرَجِيّ الدمشقيّ الحنفى محتسب دمشق ووزيرها، وكان رئيساً فاضلاً حسن السيرة .

وفيها تُوِّقَ الأمير عزّ الدين أَيْبَك بن عبد الله الطويل الخازندار المنصوريّ في حادى عشر شهر ربيع الأول بدمشق، وكان ديناً كثير البرّ والصدقات والمعروف .  
وفيها تُوِّقَ الأمير بدر الدين بَكْتَّاش بن عبد الله الفخرىّ الصالحىّ النجمىّ

(٢) أمير سلاح . أصله من ممالك الأمير نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، ثم نُقل إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيُّوب، فترقى في الخدم حتى صار من أكابر الأمراء، وغزاه غير مرة وعُرف بالخير وعلوّ الهمة وسداد الرأى وكثرة المعروف . ولمّا قُتِلَ الملك المنصور لاجين أجمعوا على سلطنته فامتنع وأشار بعود السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبعدها ترك الإمرة في حال مرضه الذى مات فيه .  
رحمه الله تعالى .

(٣) وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين كاوركا المنصوريّ أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية .

وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين بَلْبَاس الجوكندار المنصوريّ، وكان ولى نيابة قلعة صَفَد وشَدّ دواوين دِمَشْق ثم نيابة قلعتها، ثم نُقل إلى نيابة حِمص فمات بها، وكان مشكور السيرة .

وفيها تُوِّقَ القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله بن مُجَلَّى العُمَرىّ الدمشقيّ أخو كاتب السرّ القاضى شرف الدين عبد الوهاب ومحيى الدين يحيى وقد جاوز سبعين سنة . وهذا أول بدر الدين من بنى فضل الله، ويأتى ذكر ثانٍ وثالث، والثالث هو كاتب السرّ بمصر .

(١) فى الدرر الكامنة والسلوك وعقد الجمان وعيون التواريخ : « ابن عطاء » بدون ذكر لفظ الجلالة .

(٢) هو نخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبى الحسن محمد بن عمر بن على بن محمد بن حوىبه

الجوينى . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٣) فى الدرر الكامنة : « كاوزكا » بالزاي .

وفيها تُوفِّي الأمير فارس الدين أصلم الرُّدَّادِيَّ<sup>(١)</sup> في نصف ذى القعدة، وكان رئيساً حشياً من أعيان الدولة الناصرية .

وفيها تُوفِّي الأمير بهاء الدين يعقوب الشَّهْرُزُورِيَّ بالقاهرة في سابع عشر ذى الحجة، وكان أميراً حشياً شجاعاً وهو من حواشي بَيْرَس الجاشنكير .

وفيها تُوفِّي الطواشي عز الدين دینار العزیزی الخازندار الظاهريَّ في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وكان ديناً خيراً كثير الصدقات والمعروف .

وفيها تُوفِّي مِلَّة الغرب أبو يعقوب يوسف<sup>(٢)</sup> [بن عبد الحق، وثب عليه سَعَادَةُ الْخِصْيُّ أَحَدُ مَوَالِيهِ فِي بَعْضِ حُجَرِهِ وَقَدْ خَضِبَ رَجْلِيهِ بِالْحِنَاءِ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ فَطَعَنَهُ طَعَنَاتٍ قَطَعَ بِهَا أَمْعَاءَهُ . وَخَرَجَ فَأَدْرَكَ وَقُتِلَ ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ مِنْ جِرَاحِهِ فِي آخِرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأَقِيمَ بَعْدَهُ فِي الْمَلِكِ أَبُو ثَابِتٍ عَامِرُ ابْنِ الْأَمِيرِ أَبِي عَامِرٍ<sup>(٣)</sup> [عبد الله] ابْنُ السُّلْطَانِ أَبِي يَعْقُوبَ هَذَا أَعْنَى حَفِيدِهِ . وَكَانَ مُدَّةَ مُلْكِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

وفيها تُوفِّي الطَّوَّاشِي شمس الدين صواب السَّهْبَلِيَّ بِالكَرْكِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ .

وفيها تُوفِّي الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ<sup>(٤)</sup> بِدِمَشْقَ فِي تَاسِعِ عِشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مُصَنِّفًا شَرَحَ «الْحَاوِيَّ» فِي الْفَقْهِ وَ«مَخْتَصَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ .

(١) الرُّدَّادِيَّ (بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ) : نَسَبُهُ إِلَى الرُّدَادِ : جَدُّهُ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «الدَّوَادِرِيَّ» . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي . (٢) تَكْمَلَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . (٣) زِيَادَةُ عَنِ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ فِي تَرْجُمَةِ جَدِّهِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ هَذَا وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ . (٤) فِي أَحَدِ الْأَصْلَيْنِ : «تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى» . وَفِي الْأَصْلِ الْآخَرِ : «تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى» وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ . وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَاهُ نَقْلًا عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالسُّلُوكِ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعدة أصابع .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع ، وكان الوفاء في رابع عشر مسرى .



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،  
وهي سنة سبع وسبعائة .

فيها ورد الخبر عن ملك اليمن هزبر الدين داود بأمور تدل على عصيانه ، فكتب  
السلطان والخليفة بالإنداز ، ثم رسم السلطان للأمرء أن يعمل كل أمير مَرَكًا يقال  
لها : جِلْبَة ، وعمارة قياسية يقال لها : فِلْوَة برسم حمل الأزواد وغيرها لغزو بلاد اليمن .  
وفيها عَمَّرَ الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية داخل باب النصر موضع  
دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، ووقف عليها أوقافا جليلة ومات قبل  
فتحها ، فأغلقها الملك الناصر في سلطته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها ففتحت .  
وفيها عَمَّرَ الأمير عز الدين أيّك الأفرم الصغير نائب دمشق جامعاً بالصالحية ،  
وبعث يسأل في أرض يُوقفها عليه فأجيب إلى ذلك .

وفيها وقع الأهتمام على سفر اليمن وعول الأمير سَلار أن يتوجه إليها بنفسه خشية  
من السلطان الملك الناصر ، وذلك بعد أن أراد السلطان القبض عليه وعلى بيبرس  
الجاشنكير عند ما اتفق السلطان مع بكتمر الجوكندار ، وقد تقدم ذكر ذلك كله

(١) في الأصل الآخر : « ست عشرة ذراعا ... الخ » . (٢) يريد مركبا حربيا كبيرا .  
وفلوة ، يريد قاربا صغيرا (عن كثر ميرودوزي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .  
(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠ .  
من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية  
رقم ٢ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع بسفح  
جبل قاسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها نازلة من نواحي بيت المقدس حنابلة (عن مرصاد الاطلاع) .



في أصل هذه الترجمة، وأيضا أنه شق عليه ما صار إليه بيبرس الجاشنكير من القوة والاستظهار عليه بكثرة خُشْدَاشِيته البرجية، والبرجية كانت يوم ذاك مثل مماليك الأتباقي الآن، وصار غالب البرجية أمراء، فأشدت شوكة بيبرس بهم بحيث إنه أخرج الأمير سنجر الجاولي وصادره بغير اختيار سَلَّار، وعُظمت مهابته وأنبسطت يده بالتحكم وأنفرد بالركوب في جمع عظيم، وقصد البرجية في نوبة بكتمر الجوكندار إخراج الملك الناصر محمد إلى الكرك وسلطنة بيبرس، لولا ما كان من منع سَلَّار لسياسة وتدير كانا فيه.

فلما وقع ذلك كله خاف سَلَّار عواقب الأمور من السلطان ومن بيبرس وتحمل في الخلاص من ذلك بأنه يحج في جماعته، ثم يسير إلى اليمن فيملكها ويمتنع بها، ففطن بيبرس لهذا فدس عليه جماعة من الأمراء من أثنى عزمه عن ذلك، ثم أقتضى الرأي تأخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن.

وفيها حبس الشيخ تقي الدين بن تيمية بعد أمور وقعت له.

وفيها توفي الأمير عز الدين أيدهم السناني بدمشق، وكان فاضلاً وله شعر وخبرة بتفسير المنامات. ومن شعره:

تَجِدُ النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رَسُولًا \* دَنَفَ حَكَاهُ رِقَّةً وَنُحُولًا  
تَجْرَى الْعَيُونُ مِنَ الْعَيُونِ صَبَابَةً \* فَتَسِيلُ فِي لَأِثْرِ الْغَرِيقِ سُيُولًا  
وَتَقُولُ مِنْ حَسَدٍ لَهُ يَالَيْتَنِي : \* كُنْتُ أَتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

وفيها توفي الأمير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحى المعروف بالخالق، و(الخالق باللغة التركية: أسم للفرس الحاد المزاج الكثير اللعب)، وكان أحد البحزية

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٢٨ هـ.

وكبير الأمراء بدمشق ، ومات في نصف جمادى الأولى بمدينة الرملة عن نحو  
الثمانين سنة ، وكان ديناً فيه مروءة وخير . (وجالِق بفتح الجيم وبعد الألف لام  
مكسورة وقاف ساكنة) .

وفيما توفي الأمير الطَّوَّاشي شهاب الدين فاجر المنصوري<sup>(٢)</sup> مقدم الممالك السلطانية ،  
وكانت له سطوة ومهابة على الممالك السلطانية بحيث إنّه كان لا يستجرى أحد  
منهم أن يمتز من بين يديه كائنًا من كان بحاجة أو غير حاجة ، وحيثما وقع بصره  
عليه أمر بضربه .

قلت : لله دَر ذلك الزمان وأهله ! ما كان أحسن تديبرهم وأصوب حدسهم  
من جودة تربية صغيبرهم وتعظيم كبيرهم ! حتى ملكوا البلاد ، ودانت لهم العباد ،  
وآستجلبوا خواطر الرعية ، فنالوا الرتب السنية . وأما زماننا هذا فهو بخلاف ذلك  
كلّه ، فالمقدّم مؤخر والصغير متنمر<sup>(٣)</sup> ، والقلوب متنافرة ، والشرور متظاهرة ، وإن  
شئت تعلم صدق مقالتي حرك تر . انتهى .

وفيما توفي الشيخ المعتد عمر بن يعقوب بن أحمد [السعودي في جمادى الآخرة]<sup>(٥)</sup> .  
[وفيما توفي الشيخ نحر الدين عثمان] بن جوشن السَّعودي في يوم الأربعاء من  
شهر رجب ، وكان رجلاً صالحاً معتقداً .

وفيما توفي صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب نحر الدين محمد ابن صاحب  
بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ، ومولده في تاسع شعبان سنة أربعين وستمائة ،

(١) الرملة : بلدة بفلسطين ، آختطها سليمان بن عبد الملك الأموي ، وهي مشهورة كانت قصبة  
فلسطين ، وبينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم . وكان لعبد الملك الأموي دار بها ، وجري إلى الرملة قناة  
ضعيفة للشرب منها (راجع تقويم البلدان لأبي الفداء) . (٢) في المنهل الصافي أنه توفي سنة ٥٧٠ هـ .  
وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٥٧٠ هـ . (٣) في الأصلين : « منمر » . (٤) في الأصلين  
« عثمان بن يعقوب » وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي والدرر الكامنة .  
(٥) التكملة عن المصادر المتقدمة . (٦) التكملة عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي .

وجَدُّهُ لَأُمَّةُ الْوَزِيرِ شَرْفِ الدِّينِ صَاعِدِ الْفَائِزِيِّ<sup>(١)</sup> . وَكَانَتْ لَهُ رِيَاسَةُ خُصْمَةٍ وَفَضِيلَةٍ ،  
وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَسِتُّ أَصَابِعَ .  
مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا وَاحِدَةً .



السَّنَةُ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ  
الثَّانِيَةِ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَهِيَ الَّتِي خَلَعَ فِيهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
الْمَذْكُورُ مِنْ مُلْكٍ مِصْرَ وَأَقَامَ بِالكَرْكِ وَتَسْلَطَنَ مِنْ بَعْدِهِ بَيْرُوسُ الْجَاشَنْكِيرِ حَسَبَ  
مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

١٠ فِيهَا أُفْرِجَ عَنِ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ خِضْرُ بْنُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسُ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ مِنْ  
الْبُرْجِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَأُسْكِنَ بِدَارِ الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ الْأَفْرَمِ الْكَبِيرِ بِمِصْرَ ، وَذَلِكَ  
فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

وَفِيهَا كَانَ خُرُوجُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ  
قَاصِدًا الْجَلَّ وَسَارَ إِلَى الْكَرْكِ وَخَلَعَ نَفْسَهُ .

١٥ فِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي الْوَحْشِ رَئِيسُ الْأَطْبَاءِ  
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الطَّبِّ مُحَظَّوظًا عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَنَالَهُ  
السَّعَادَةُ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ خَلَفَ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دِينَارٍ غَيْرِ الْقِمَاشِ وَالْأَثَاثِ .  
وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّجَاعِيُّ الْأَشْقَرُ شَادَ الدَّوَاوِينَ بِالْقَاهِرَةِ  
فِي الْمَحَرَّمِ .

(١) هُوَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ شَرْفِ الدِّينِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ صَاعِدِ الْفَائِزِيِّ . تَقَدَّمتْ وَفَاتِهِ سَنَةُ ٦٥٥ هـ .

(٢) تَقَدَّمتْ وَفَاتِهِ سَنَةُ ٦٩٥ هـ .

وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين الطبرس المنصوري<sup>(١)</sup> وإلى باب القلعة والمقرب  
بالمجنون المنسوب إليه العمارة فوق قنطرة المجنونة<sup>(٢)</sup> على الخليج الكبير خارج القاهرة،  
عمرها للشيخ شهاب الدين العابر ولفقرائه وعقدها قبوا<sup>(٣)</sup>. وفي ذلك يقول علم الدين  
ابن الصاحب :

ولقد عَجِبْتُ من الطبرس وصحبه \* وعقـولهم بعقوده مفتونه

عقوده عقدا لا يصح لأنهم \* عقدوا لمجنون على مجنونه  
وكان الطبرس المذكور عفيفاً ديناً غير أنه كان له أحكام قراقوشية من تسلطه  
على النساء ومنعهن من الخروج إلى الأسواق وغيرها، وكان يخرج أيام الموسم إلى القرافة  
ويُنكَل بهن فامتنعن من الخروج في زمانه إلا لأمر مهم مثل الحماة وغيره .

وفيها تُوفِّي الأمير عز الدين أيُّدُمر الرشيدى<sup>(٤)</sup> أستاذ دار الأمير سَلَّار نائب السلطنة  
بالديار المصرية في تاسع عشر شوال، وكان عاقلاً رئيساً وله ثروة واسعة وجاءه عريض .  
وفيها تُوفِّي الشيخ المُعْتَقَد عبد الغفار [بن أحمد بن عبد المجيد بن نُوح] القوصى<sup>(٥)</sup>  
القائم بخراب الكناس بقُوص وغيرها في ليلة الجمعة سابع ذى القعدة، وكان له أتباع  
ومريدون وللناس فيه اعتقاد .

(١) في السلوك : « الطبرس » . (٢) قنطرة المجنونة ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه  
عند الكلام على بركة القيل ( ص ١٦١ ج ٢ ) : أن ماء النيل كان يدخل هذه البركة من موضعين : الأول  
يأخذ مياهه من الخليج المصرى عند قنطرة السد عن طريق بركة قارون التى يعرف مكانها اليوم بخط البقالة  
بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، ثم تمر المياه من بركة قارون إلى بركة القيل بواسطة قنطرة تحت الجسر الأعظم  
الذى يعرف اليوم بشارع مراسينا . والموضع الثانى يأخذ مياهه من الخليج المصرى مباشرة من تحت قنطرة  
خصصت لذلك ولأن الماء كان يتدفق منها بقوة شديدة وقت فيضان النيل بسبب انحدر أرض البركة فعرفت  
هذه القنطرة بالمجنونة وقد اندثرت . ومكانها اليوم بشارع الخليج المصرى ( البوذية بقسم السيدة زينب )  
في نقطة تقع بجوار جامع ذى الفقاريك الشهير بجامع غيطاس من الجهة القبلىة الغربية للبحر مع المذكور .  
(٣) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسى الحنبلى العابر .  
تقدّمت وفاته سنة ٦٩٧ هـ . (٤) تكلّة عن المنهل الصافى والدرر الكامنة والطالع السعيد .

وفيها توفى <sup>(١)</sup> ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامريّ الدمشقي الكاتب في حادى عشرين شهر رمضان بدمشق، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة، كان أولاً سامريّاً ثم أسلم في أيام الملك المنصور قلاوون، وتنقل في الحدم حتى ولى نظر بجيش دمشق إلى أن مات .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبالغ الزيادة .  
ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة مثل السنة الماضية .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي عقد الجمان وعبون التواريخ : « صنى الدين » .

## ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الجاشنكير ،  
أصله من ممالك الملك المنصور قلاوون البرجية ، وكان جرّكيتي الجنس ، ولم يعلم  
أحدًا ملك مصر من الجراكسة قبله إن صحّ أنه كان جرّكسيًا . وتأمر في أيام أستاذه  
المنصور قلاوون ، وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك  
الأشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل  
أخيه الأشرف خليل صار بيبرس هذا أستاذًا<sup>(١)</sup> إلى أن تسلطن الملك العادل زين  
الدين كتبغا عزّله عن الأستاذية بالأمير بتخاص ، وقيل : إنه قبض على بيبرس  
هذا وحبس مدّة ، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدّمة ألف بالديار المصرية .  
وآسّمز على ذلك حتّى قُتل الملك المنصور حسام الدين لاجين فكان بيبرس هذا أحد  
من أشار بعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك . فلما عاد الناصر إلى ملكه  
تقرّر بيبرس هذا أستاذًا على عادته وسلار نائبًا ، فأقاما على ذلك سنتين إلى أن  
صار هو وسلار كيفيّ الممالك الشريفة الناصرية ، والملك الناصر محمد معها آلة  
في السلطنة إلى أن صيّر الملك الناصر منهما وخرج إلى الحج فسار إلى الكرك وخلع نفسه  
من الملك . وقد ذكرنا ذلك كلّهُ في ترجمة الملك الناصر محمد . فعند ذلك وقع الاتفاق  
على سلطنة بيبرس هذا بعد أمور نذكرها ؛ فتسلطن وجلس على تخت الملك في يوم  
السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمانٍ وسبعائة . وهو السلطان الحادي

(١) الأستاذ والأكاديمية : لفظ فارسي معناه وكيل الخرج أو المؤونة ، ومعناه الاصطلاحي  
في دولتي الممالك وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، وموضوعها التحدّث في أمر بيوت السلطان  
كلها من المطابخ والشراب خانا والهاشية والغلمان وإليه أمر الجاشنكيرية ، وله حديث مطلق وتصرف  
تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكسائر وما يجري مجرى ذلك للمالك  
وغيرهم (صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ وقاموس استينجاس ص ٤٩) .



عشر من ملوك الترك والسابع ممن مسمهم الرق ، والأول من الجراكسة إن صح أنه  
جرّكسيّ الجنس ، ودّقت البشائر وحضر الخليفة أبو الربيع سليمان وفوض إليه تقليد  
السلطنة ، وكتب له عهداً وشمل به خطّه ، وكان من جملة عنوان التقليد : إنه من  
سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ثم جلس الأمير بختاخس والأمير قتي والأمير لاجين  
الجاشنكير لاستحلاف الأمراء والعساكر ، فلفوا الجميع وكتب بذلك إلى الأقطار .  
والآن نذكر ما وعدنا بذكره من سبب سلطنة بيبرس هذا مع وجود سلار  
واقوش قتال السبع وهما أكبر منه وأقدم وأرفع منزلة ، فنقول :

لما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الحج ثم عثى  
عزمه عن الحج وتوجه إلى الكرك خلّع نفسه ، فلما حضر كتابه الثاني بتركه السلطنة ،  
وقد تقدّم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الناصر بأوسع من هذا ، أثبت الكتاب على القضاة .  
فلما أصبح نهار السبت الثالث والعشرين من شوال جلس الأمير سلار النائب  
بشباك دار النيابة بالقلعة وحضر إلى عنده الأمير بيبرس الجاشنكير وهذا وسائر  
الأمراء وأشتوروا فيمن يلي السلطنة ، فقال الأمير آقوش قتال السبع ، والأمير  
بيبرس الدوادار ، والأمير أيّبك الخازندار وهم أكابر الأمراء المنصورية :  
ينبغي استدعاء الخليفة والقضاة وإعلامهم بما وقع ، فخرج الطّلب لهم وحضروا  
وقرئ عليهم كتاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وشهد عند قاضي  
القضاة زين الدين بن مخلوف الأميران : عز الدين أيّدمر الخطيرى والأمير الحاج  
آل ملك ومن كان توجه معهم إلى الكرك في الرسالة بنزول الملك الناصر عن الملك

(١) يريد به الكتاب الذي أرسله الملك الناصر من الكرك بخلع نفسه بعد ما أرسل لهم وهو في القاهرة  
يقول : « ما سبب هذا الركوب على باب إصطبل إن كان غرضكم في الملك فما أنا متطلع إليه ... الخ »  
راجع ص ١٧٢ وص ١٨٠ من هذا الجزء . (٢) هو زين الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ  
رضي الدين أبي القاسم مخلوف ابن تاج الدين ناهض بن مسلم النويري المالكي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١٨ هـ .

وتركه مملكة مصر والشام فأثبت ذلك ، وأعيد الكلام فيمن يصلح للسلطنة  
 من الأمراء ، فأشار الأمراء الأكابر بالأمير سَلَّار ، فقال سَلَّار : نعم على شرط ،  
 كل ما أشير به لا تخالفوه ، وأحضِر المصحف وحلقهم على موافقته وآلا يخالفوه  
 في شيء ، ففَلَقَ البرُجِيَّة من ذلك ولم يبق إلَّا إقامتهم الفتنة ، فكفَّهم الله عن ذلك  
 وأنقضى الحلف ، فعند ذلك قال الأمير سَلَّار : والله يا أمراء ، أنا ما أصلح للملك  
 ولا يصلح له إلَّا أُنحى هذا ، وأشار إلى بَيْبَرس الجاشنكير ونَهَض قائماً إليه ، فتسارع  
 البرجِيَّة بأجمعهم : صدق الأمير سَلَّار وأخذوا بيد الأمير بَيْبَرس ، وأقاموه كرها  
 وصاحوا بالجاوِيشية فصرخوا بأسمه ، وكان فَرَس النوبة عند الشاباك فلبسوه تشریف  
 السلطنة الخليفة ، وهي فَرَجِيَّة أطلس سوداء وطَرَحَة سوداء وتقلد بسيفين ، وهشَى  
 سَلَّار والأمراء بين يديه من عند سَلَّار من دار النيابة بالقلعة وهو راكب ، وعَبَر  
 من باب القلعة إلى الإيوان بالقلعة ، وجلس على تخت الملك وهو يبكي بحيث يراه  
 الناس . وذلك في يوم السبت المذكور ، ولَقَّب بالملك المظفر . وقَبِل الأمراء الأرض  
 بين يديه طَوْعاً وكرهاً ، ثم قام إلى القصر وتفرق الناس بعد ما ظنوا كل الظن من  
 وقوع الفتنة بين السَلَّارية والبَيْبَرسية . وقيل في سلطنته وجه آخر وهو أنه لما آسَثُروا  
 الأمراء فيمن يقوم بالملك ، فأختار الأمراء سَلَّار لعقله وتؤدِّته ، وأختار البرجِيَّة

(١) باب القلعة : المقصود هنا باب قلعة الجبل بالقاهرة الذي أنشأه صلاح الدين . وسبق التعليق  
 عليه في الجزء السابع (الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠) من هذه الطبعة . (٢) الإيوان بالقلعة ، ذكره  
 المقرئ في خطه (ص ٢٠٦ ج ٢) فقال : الإيوان المعروف بدار العدل أنشأه السلطان الملك المنصور  
 قلاوون الألفي ثم جدد ابنه الملك الأشرف خليل وأستمر جلوس نائب دار العدل به . فلما عمل الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون الزرك الناصري أمر بهدم هذا الإيوان فهدم وأعاد بناءه وأنشأ به قبة جليية وأقام بها عمدا  
 عظيمة ، ورنحه ونصب في صدره سرير الملك إلى آخر ما ذكره المقرئ في وصف هذا الإيوان وقد اندثر .  
 وبالبحت تبين لي أن الإيوان المذكور مكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد علي باشا الكبير  
 وملحقاته بقلعة الجبل بالقاهرة .

بيبرس ؛ فلم يُجِبْ سَلَّارَ إلى ذلك وأنقضَّ المجلس ، وخلا كلُّ من أصحاب بيبرس  
وسَلَّارَ بصاحبه ، وحسَّن له القيام بالسلطنة وخوفه عاقبة تركها ، وأنه متى ولى غيره  
لا يوافقوه بل يقاتلونه . وبات البرجية في قلق خوفا من ولاية سَلَّار ، وسعى  
بعضهم إلى بعض ، وكانوا أكثر جمعا من أصحاب سَلَّار ، وأعدوا السلاح وتأهبوا  
للحرب . فبلغ ذلك سَلَّارَ نخشى سوء عاقبه ، وأستدعى الأمراء إخوته وحفدته  
ومن ينتمى إليه ، وقتر معهم سرا موافقته على ما يُشير به ، وكان مطاعا فيهم فأجابوه ؛  
ثم خرج في شباك النيابة ووقع نحو تما حكيته من عدم قبوله السلطنة وقبول  
بيبرس الجاشنكير هذا ، وتسلطن حسب ما ذكرناه وتم أمره واجتمع الأمراء على طاعته  
ودخلوا إلى الخدمة على العادة في يوم الاثنين خامس عشرين شوال ، فأظهر بيبرس  
التغمُّ بما صار إليه . وخلع على الأمير سَلَّار خِلعة النيابة على عادته بعد ما أستعفى  
وطلب أن يكون من جملة الأمراء ، وألح في ذلك حتى قال له الملك المظفر بيبرس :  
إن لم تكن أنت نائبا فلا أعمل أنا السلطنة أبدا ، فقامت الأمراء على سَلَّار إلى أن  
قيل وليس خِلعة النيابة ، ثم عُيِّنَت الأمراء للتوجه إلى النوايا بالبلاد الشامية  
وغيرها ، فتوجه إلى نائب دِمَشق ، وهو الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير  
المنصورى ، الأمير أيبك البغدادى ومعه آخر يُسمى شادى ومعهما آتاب ، وأمرهما  
أن يذهبا إلى دِمَشق ويحلِّقا نائبه المذكور وسائر الأمراء بدِمَشق ، وتوجه إلى حلب  
الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي وطَيبَرس الجمدار وعلى يديهما كتابٌ مثل ذلك ،  
وتوجه إلى حمّة الأمير سيف الدين بلاط الجوكندار وطَيدُمَر الجمدار ، وتوجه إلى  
صفد عز الدين أزدُمَر الإسماعيلي وبيبرس بن عبد الله ، وتوجه إلى طرابلس

(١) في السلوك : « وسيف الدين شاطى » بالشين والطاء . وفي عقد الجمان في موضع « ساطر »  
بالسين والراء . وفي موضع آخر من هذه الترجمة : « ساطى » بالسين والطاء .

عَنِ الدِّينِ أَيْدُمَرِ الْيُونُسِيِّ وَأَقْطَايَ الْجَمْدَارِ. وَخُطِبَ لَهُ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
 النَّاسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ الْمَذْكُورِ، وَتَوَجَّهَ الْأَمْرَاءُ الْمَذْكُورُونَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ .  
 فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ سَارٍ إِلَى دِمَشْقَ نَحَرَ النَّائِبُ آقُوشُ الْأَفْرَمُ وَلَا قَاهِمَا خَارِجَ دِمَشْقَ  
 وَعَادَ بِهِمَا ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ بِسُلْطَنَةِ بِيْرَسَ كَادَ أَنْ يَطِيرَ فَرَحًا لِأَنَّهُ كَانَ خُشْدَاشَ  
 بِيْرَسَ ، وَكَانَ أَيْضًا جَارَكِسِيَّ الْجَنْسِ ، وَكَانَا يَوْمَ ذَلِكَ بَيْنَ الْأَتْرَاكِ كَالْغُرَبَاءِ ، وَزُيِّنَتْ  
 دِمَشْقُ زِينَةً هَائِلَةً كَمَا زُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ لِسُلْطَنِهِ . ثُمَّ أُخْرِجَ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِالْحَلِيفِ  
 وَفِيهِ أَنْ يَخْلِفُوا وَيَبْعَثُوا لَنَا نَسْخَةَ الْإِيمَانِ ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ  
 وَسَكَتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ وَلَمْ يَتَحَدَّثُوا بِشَيْءٍ ، وَهُمْ : بِيْرَسُ الْعِلَائِيَّ وَبِهَادُرْ آصَ  
 وَآقْبَا الظَّاهِرِيَّ وَبَكْتُمُرُ الْحَاجِبِ بِدِمَشْقَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَفْرَمُ : يَا أَمْرَاءَ ، كُلُّ  
 النَّاسِ يَنْظُرُونَ كَلَامَكُمْ فَتَكَلَّمُوا ، فَقَالَ بِهَادُرْ آصَ : تُرِيدُ الْخَطَّ الَّذِي كَتَبَهُ الْمَلِكُ  
 النَّاصِرُ بِيَدِهِ وَفِيهِ عَزَلَ نَفْسَهُ ، فَأَخْرَجَ النَّائِبُ خَطَّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَأَاهُ بِهَادُرْ ثُمَّ قَالَ :  
 يَا مَوْلَانَا مَلِكَ الْأَمْرَاءِ ، لَا تَسْتَعْجَلْ فِيمَا لَكَ الشَّامُ فِيهَا أَمْرَاءُ غَيْرُنَا ، مِثْلُ الْأَمِيرِ  
 قَرَّاسَنْقُرَ نَائِبِ حَلَبَ ، وَقَبْجَقَ نَائِبِ حَمَّاهُ ، وَأَسَنْدُمُرَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ وَغَيْرِهِمْ ، فَنُرْسِلْ  
 إِلَيْهِمْ وَتَتَّفِقَ مَعَهُمْ عَلَى الْمَصْلَحَةِ ، فَإِذَا شَاوَرْنَا هُمْ تَطْيِيبَ خَوَاطِرِهِمْ ، وَرُبَّمَا يَرَوْنَ مِنْ  
 الْمَصْلَحَةِ مَا لَا نَرَى نَحْنُ ، ثُمَّ قَامَ بِهَادُرُ الْمَذْكُورُ وَخَرَجَ فَخَرَجَتْ الْأَمْرَاءُ كُلُّهُمْ فِي أَثَرِهِ ،  
 فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبِيكَ الْبَغْدَادِيَّ الْقَادِمُ مِنْ مِصْرَ لِلْأَفْرَمِ : لَوْ مَسَكْتَ بِهَادُرَ آصَ لَا نَصْلَحَ  
 الْأَمْرَ عَلَى مَا نُرِيدُ ! فَقَالَ لَهُ الْأَفْرَمُ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَوْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ لَقَامَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ  
 تَرُوحُ فِيهَا رُوحُكَ ، وَتَغْيِيرُ الدَّوْلِ يَا أَيْبَاكَ مَا هُوَ هَيْنَ ! وَأَنَا مَا أَخَافُ مِنْ أَمْرَاءِ الشَّامِ  
 مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ قَبْجَقِ الْمَنْصُورِيِّ ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا يُقِيمُ فِتْنَةً مِنْ خَوْفِهِ عَلَى رُوحِهِ .

٢٠ (١) هُوَ آقْبَا الظَّاهِرِيَّ نَخْرَ الدِّينِ أَحَدُ الْأَمْرَاءِ بِدِمَشْقَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧١٤ هـ (عَنْ  
 الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ) .

قلت : وقَبَّحَ هذا هو الذي كان نائب دمشق في أيام المنصور لاجين ، وتوجه إلى غازان وأقدمه إلى الشام . وقد تقدم ذكر ذلك كله .

- ولما كان اليوم الثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربعة وأختل بهم ، وقال لهم : إعلموا أن هذا أمر آنقضى ، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال ، وأنتم تعلمون أن كل من يجلس على كرسي مصر كان هو السلطان ولو كان عبدا حبشيا ، فما أنتم بأعظم من أمراء مصر ، وربما يبلغ هذا اليه فيغير قلبه عليكم ، ولم يزل يتلاطف بهم حتى حلفوا له ، فلما حلفوا حلف باقي الأمراء ، وخلع الأفرم على جميع الأمراء والقضاة خلعاً سنية ، وكذلك خلع على الأمير أبيك البغدادى وعلى رفيقه شادى وأعطاهما ألفى دينار وزودهما وردتهما في أسرع وقت . وكتب معهما كتاباً يهتئ بهيرس بالملك ، ويقول : عن قريب تأتيك نسخة الأيمان . وقدما القاهرة وأخبرا الملك المظفر بهيرس بذلك ، فسر وأنشرح صدره بذلك : ثم إن الأفرم نائب الشام أرسل إلى قراسنقر وإلى قبجق شخصاً من مماليكه بصورة الحال ، فأما قراسنقر نائب حلب فإنه لما سمع الواقعة وقرأ كتاب الأفرم ، قال : إيش الحاجة إلى مشاورتنا ! أستاذك بعثك بعد أن حلف ، وكان ينبغي أن يتأنى في ذلك ، وأما قبجق نائب حماة فإنه لما قرأ كتاب الأفرم ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إيش جرى على ابن أستاذنا حتى عزل نفسه ! والله لقد دبرتم أنحس تدبير ، هذه والله نوبة لاجين . ثم قال لملوك الأفرم : اذهب إلى أستاذك وقل له : الآن بلغت مرادك ، وسوف تبصر من يصبح ندمان ، وفي أمره حيران ! وكذلك لما بعث الأفرم لأسندمر نائب طرابلس<sup>(١)</sup> ، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض ، ثم قال :

(١) في عقد الجمان : « فإنه جهز مملوكه بهادر الجاغانى » . (٢) في الأصلين :  
« قال أسندمر بعد أن أطرق رأسه ثم قال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

إذهب لأستاذك وقل له : يا بعيدَ الذَّهنِ وقليلَ العلمِ بعد أن دبرتُ أمراً ، فما الحاجة إلى مشاورتنا ! فوالله ليكونَ عليك أشأمُ التدبيرِ وسيُعودُ وبالله عليك ، ولم يكتب له جواباً .

وأما قرأُسُنُقُر نائب حلب فإنه أرسل إلى قَبَجَق وإلى أَسَدْمُر يُعلمهما أنَّ الأفرم حلف عساكر دِمَشق على طاعة بِيبرَس ، ولا نأمن أن يعمل الأفرم علينا ، فهاهنا نجتمع في موضع واحد فنشاور ونرى أمراً يكون فيه المصلحة ، فاتفقوا الجميع على أن يجتمعوا في حلب عند قرأُسُنُقُر ، وعينوا ليلة يكون اجتماعهم فيها . فأتا قَبَجَق فإنه ركب إلى الصيد بمماليكه خاصّة ، وتصيد إلى الليل فسار إلى حلب . وأما أَسَدْمُر أظهر أنه ضعيف وأمر ألاَّ يُحَلِّي أحداً يدخل عليه ، وفي الليل ركب بمماليكه الذين يعتمد عليهم وقد غيروا ملابسهم ، وسار يطلب حلب . واجتمع الجميع عند قرأُسُنُقُر ، فقال لهم قرأُسُنُقُر : ما تقولون في هذه القضية التي جرت ؟ فقال قَبَجَق : والله لقد جرى أمرٌ عظيم ، وإن لم تُحسن التدبير تقع في أمور ! يُعزَلُ أبْنُ أستاذنا يأخذها بِيبرَس ! ويكون الأفرم هو مدبر الدولة وهو على كل حال عدونا ولا نأمن شرّه ، فقالوا : فما نفعنا ؟ قال : الرأي أن نكتب إلى أبْنِ أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب ونركب معه ، فإذا أخذ له الملك ، وإما أن نموت على خيولنا ! فقال أَسَدْمُر : هذا هو الكلام ، خلف كل من الثلاثة على هذا الاتفاق ، ولا يقطع واحدٌ منهم أمراً إلّا بمشورة أصحابه ، وأنهم يموت بعضهم على بعض ، ثم إنهم تفرقوا في الليل كل واحد إلى بلده .

وأما الأمراء الذين خرجوا من مصر إلى النواب بالبلاد الشامية بالخلع وبسلطنة بِيبرَس ، فإنهم لما وصلوا إلى دِمَشق قال لهم الأفرم : أنا أرسلت إليهم مملوكي ، فردوا على جواب لا يرضى به مولانا السلطان . وكان الأفرم أرسل إلى الملك المظفر



بيبرس نسخة اليمين التي حلف بها أمراء دِمَشْق مع مملوكه مُغَاطَاي، فأعطاه الملك  
المظفر إمرة طبلخاناه و<sup>(١)</sup>خلع عليه، وأرسل معه خِلعاً لأستاذه الأفرم بألف دينار،  
وأطلق له شيئاً كثيراً كان لبيبرس في الشام قبل سلطنته من الحواصل والغلال،  
فسر الأفرم بذلك غاية السرور، ثم قال الأميران اللذان وصلا إلى دِمَشْق للأفرم:  
ما تُشير به علينا؟ فقال لهما: ارجعا إلى مصر ولا تذهبا إلى هؤلاء، فإن رءوسهم  
قوية، وربما يُثيرون فتنة، فقالا: لاغنى لنا [من] أن نسمع كلامهم، ثم إنهما  
رجعا من دِمَشْق وسارا إلى حمّاء، ودخلا على قُبجَق ودفعا له كتاب الملك المظفر،  
فقرأه ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجاه له الكتاب، فلما وقف عليه  
بكى، ثم قال: من قال إن هذا خطُّ الملك الناصر؟ والله واحد يكون وكيلاً في قرية  
ما يعزل نفسه منها بطيبة من خاطره! ولا بدّ لهذا الأمر من سبب، اذهبا إلى الأمير  
١٠ قرأستقر فهو أكبر الأمراء وأخبرهم بالأحوال، فركبا وسارا إلى حلب وأجتمعا  
بقراءستقر، فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخوتي إنا على أيمان ابن أستاذنا لا نخونه  
ولا نحالف لغيره ولا نواطئ عليه ولا نُفسد مُلكه، فكيف تحالف لغيره! والله  
لا يكون هذا أبداً ودعوا يجرى مايجرى، وكلُّ شيء يتزل من السماء تحمله الأرض.  
١٥ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم! فخرجا من عنده وسارا إلى طرابلس ودخلا  
على أسندمر فقال لهما: مثل مقالة قُبجَق وقرأستقر، فخرجا وركبا وسارا نحو الديار  
المصرية، ودخلا على الملك المظفر بيبرس وأعلماه بما كان، فضاق صدر المظفر  
وأرسل خلف الأمير سلار النائب وقصّ عليه القصة، فقال له سلار: هذا أمرهين  
ونقير (أن) نصلح هؤلاء، فقال: وكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: تكتب إلى

(١) في عقد الجمان: « فأعطاه الملك المظفر إمرة أربعين » .

(٢) في الأصلين: « ودع يجرى ما يجرى ... الخ » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

قَرَأَسْتَقْرُ كِتَابًا وَتَرَقَّى لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ تَقْلِيدًا بِنْيَابَةَ حَلْبَ وَبِلَادَهَا ، وَأَنَّهُ لَا يُجَلُّ مِنْهُ الدَّرْهَمُ الْفَرْدُ ، وَكَذَا لَقَبَجَقَ بَحْمَاةَ ، وَلَا سَنْدَمُرُ بَطْرَابُلسَ وَالسَّوَا حِلَ ، فَقَالَ بِيْبِرْسُ : إِذَا قَرَّعْتُ الْبِلَادَ عَلَيْهِمْ مَا يُسَاوِي مُلْكِي شَيْئًا ! فَقَالَ لَهُ سَلَّارُ : وَكَمْ [ مِنْ ] يَدٍ تُقْبَلُ عَنْ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ ! فَاسْمَعْ مِنِّي وَأَرْضِهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَإِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ فَعَلَ بِهِمْ مَا شِئْتُ ، فَالِ الْمَظْفَرُ إِلَى كَلَامِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِمَا قَالَه سَلَّارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ . فَكُتِبَ ذَلِكَ وَأُرْسِلَهُ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِهِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمَظْفَرَ لَمَّا تَسَلَّطَنَ وَتَمَّ أَمْرُهُ كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدًا بِالْكَرْكِ ، وَسَيَّرَهُ لَهُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ آلِ مَلِكِ ، وَمَنْشُورًا بِمَا عَيْنَ لَهُ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ . وَأَمَّا أَمْرُ قَرَأَسْتَقْرُ فَإِنَّهُ جَهَّزَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بِالْكَرْكِ ، وَعَلَى يَدِهِ كِتَابَهُ وَكَتَابَ قَبَجَقَ نَائِبِ حِمَاةَ وَكَتَابَ أَسَنْدَمُرُ نَائِبِ طَرَابُلسَ . وَمُضْمُونُ كِتَابِ قَرَأَسْتَقْرُ : أَنَّهُ يَلُومُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ نَزُولِهِ عَنِ الْمَلِكِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَشَاوِرْهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِرَجُوعِ مُلْكِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَقَبَجَقُ وَأَسَنْدَمُرُ مَا حَاقُوا بِالْمَظْفَرِ ، وَأَنَّهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ لَهُ . وَكَذَلِكَ كِتَابُ قَبَجَقَ وَكَتَابُ أَسَنْدَمُرُ ، فَأَخَذَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَرَأَسْتَقْرُ كُتِبَ الثَّلَاثَةُ وَسَارَ مُسِيرًا وَمَعَهُ نَجَابٌ خَبِيرٌ بِتِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَزَلَا سَائِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْمَفَاوِزِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى الْكَرْكِ ، وَابْنُ قَرَأَسْتَقْرُ عَلَيْهِ زَيُّْ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى بَابِ الْكَرْكِ سَأَلُوهُمَا مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مِنْ مِصْرَ ، فَدَخَلُوا وَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدًا بِهِمَا وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي إِحْضَارِهِمَا ، فَأَذِنَ لَهُمَا بِالدَّخُولِ ، فَلَمَّا مَشَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ ابْنُ قَرَأَسْتَقْرُ لَثَامَةً عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ لَهُ : مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَيْتَ يَكُنَّ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ خَلْوَةٍ ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ لِمَنْ حَوْلَهُ بِالْأَنْصِرَافِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَدَّثَ

(١) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « وَمَعَهُ نَجَابٌ يُسَمَّى مَعْنُ » وَسَيُصْرَحُ الْمُؤَلِّفُ بِاسْمِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ .

أَبْنُ قَرَأْسُنْقُرُ السُّلْطَانُ بِمَا جَرَى مِنْ أَبِيهِ وَقَبَّحَ وَأَسَنَدَ، وَأَنَّهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي حَلْبَ وَتَحَالَفُوا بِأَنَّهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَفُوا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ، ثُمَّ دَفَعَ لَهُ الْكُتُبَ الثَّلَاثَةَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لَمْ قُدْرَةٌ عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ فِي مِصْرَ وَالشَّامَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَانَةِ بَيْرُوسَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ قَرَأْسُنْقُرُ ذَلِكَ حَلَفَ بِأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَفَّ لَأَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَخْبَرُ بِذَلِكَ مَتَى، فَتَبَسَّمَ السُّلْطَانُ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ الْقَائِلُ يَقُولُ:

كُنْ جَرِيًّا إِذَا رَأَيْتَ جَبَانًا \* وَجَبَانًا إِذَا رَأَيْتَ جَرِيًّا

لَا تُقَاتِلْ بِوَاحِدٍ أَهْلَ بَيْتٍ \* فَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا

وَهَذِهِ الْبِلَادُ كُلُّهَا دَارَتْ مَعَ بَيْرُوسَ وَلَا يَتِمُّ لَنَا الْحَالُ إِلَّا بِحُسْنِ التَّدْيِيرِ وَالْمُدَارَاةِ

- وَالصَّبْرِ عَلَى الْأُمُورِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَزَلَّهُ فِي مَوْضِعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: ١٠ اسْتَرحَ الْيَوْمَ وَغَدًا ثُمَّ سَافِرْ، فَأَقَامَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْكُتُبِ، وَقَالَ لَهُ: سَلِّمْ عَلَى أَبِي (يَعْنِي عَلَى قَرَأْسُنْقُرٍ) وَقُلْ لَهُ: اصْبِرْ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَنِيَّةً وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ، وَخَلَعَ عَلَى مَعْنِ النَّجَابِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ؛ فَخَرَجَ أَبْنُ قَرَأْسُنْقُرٍ وَالنَّجَابُ مَعَهُ، وَأَسْرَعَا فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى حَلْبَ، فَدَخَلَ أَبْنُ قَرَأْسُنْقُرٍ إِلَى أَبِيهِ وَدَفَعَ لَهُ كِتَابَ ١٥ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: حَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْمَقَرِّ الْعَالِي الْأَبْوَى الشَّمْسِيِّ

وَمَتَّعَنَا بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ عَلِمْنَا مَا أَشَارَ بِهِ وَمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنَّكَ تَطَوَّلَ رَوْحَكَ عَلَى، فَهَذَا الْأَمْرُ

- مَا يُنَالُ بِالْعَجَلَةِ لِأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنْتِظَامَ أُمَرَاءِ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سُلُوكِ وَاحِدٍ وَلَا سِيَّامَا ٢٠ الْأَفْرَمِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الثَّامِ، فَهَذِهِ عُقْدَةٌ لَا تَنْحَلُّ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكَ أَحَدٌ

من جهة المظفر وطلب منك اليمين له ، فقدّم النية أنك مجبور ومغضوب وأحلف .  
ولا تقطع كُتُبَكَ عني في كل وقت ، وعرفني بجميع ما يجري من الأمور قليلها وكثيرها .  
وكذلك كتب في كتاب قبجق وأسندمر ، فعرف قرأ سنقر مضمون كتابه وسكت .

ثم بعد قليل وصل إلى قرأسنقر من الملك المظفر بيبرس تقليد بناية حلب وبلادها  
دربست على يد أمير من أمراء مصر . ومن مضمون الكتاب الذي من المظفر إلى  
قرأسنقرا : أنت حُشْدَاشِي ، ولو علمت أن هذا الأمر يصعب عليك ما علمت  
شيئاً حتى أرسلت إليك وأعلمت بك به ، لأن ما في المنصورية أحد أكبر منك ، غير  
أنه لما نزل ابن أسناذنا عن الملك أجمع الأمراء والقضاة وكافة الناس ، وقالوا :  
ما لنا سلطان إلا أنت ، وأنت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان ، فلولم أتقدم  
أنا كان غيري يتقدم [وقد وقع ذلك] ! فأجعلني واحداً منكم ودبرني برأيك . وهذه  
حلب وبلادها دربست لك ، وكذا لحشداشيتك : الأمير قبجق والأمير أسندمر .  
وسير الملك المظفر لكل من هؤلاء الثلاثة خلعةً بألف دينار ، وفرشاً قماشه بألف  
دينار ، وعشرة رؤوس من الخيل . فعند ذلك حلف قرأسنقر وقبجق وأسندمر ،  
ورجع الأمير المذكور إلى مصر بنسخة اليمين . فلما وقف عليها الملك المظفر فرح  
غاية الفرح ، وقال : الآن تمّ لي الملك . ثم شرع من يومئذ في كشف أمور البلاد  
وإزالة المظالم والنظر في أحوال الرعية .

ثم استهلت سنة تسع وسبعائة وساطان الديار المصرية الملك المظفر ركن الدين  
بيبرس الجاشنكير المنصوري ، والخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ، ونائب

(١) دربست : التجسوم والحدود ( عن القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس ) .

(٢) في الأصلين : « على يد أميرين . وما أثبتناه عن عقد الجمان وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٣) زيادة عن عقد الجمان .

- السلطنة بديار مصر الأمير سَلَّار، ونائب الشام الأمير آقوش الأفرم الصغير،  
ونائب حلب الأمير شمس الدين قَرَّاسَنقَر المنصوري، ونائب حماة الأمير سيف الدين  
قَبَّجَق المنصوري، ونائب طرابلس الأمير سيف الدين أَسَدَمَر المنصوري. ثم فشا  
في الناس في السنة المذكورة أمراضٌ حادة، وعمَّ [الوباء] <sup>(١)</sup> الخلائق وعزَّ سائر ما يحتاج  
إليه المرضى. ثم توقفت زيادة النيل إلى أن دخل شهر مسرى، وأرتفع سعر القمح  
وسائر الغلال، ومنع الأمراء البيع من شونهم إلا الأمير عزَّ الدين أيدمر الخطيرى  
الأستادار، فإنه تقدَّم إلى مباشره ألا يتركوا عنده سوى مئونة سنة واحدة، وباع  
ما عده قليلًا قليلًا. والخطيرى هذا هو صاحب الجامع الذى بخط بولاق. انتهى. <sup>(٢)</sup>  
وخاف الناس أن يقع نظيرُ غلاء كتبغا، وتشاءم الناس بسلطنة الملك المظفر  
بيبرس المذكور. ثم إن الخطيب نور الدين على بن محمد بن الحسن بن على القسطلاني <sup>(٣)</sup>  
خرج بالناس وأسسقى، وكان يومًا مشهودًا، فنودى من الغد بثلاث أصابع،  
ثم توقفت الزيادة مدة، ثم زاد وأتته زيادة النيل فيه إلى خمس عشرة ذراعًا وسبع  
عشرة إصبعا في سابع عشرين توت، ثم نقص في أيام النسيء وجاء النوروز ولم يوفَّ <sup>(٤)</sup>  
النيل ستَّ عشرة ذراعًا ففتح خليج السدِّ في يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين <sup>(٥)</sup>  
شهر ربيع الأول. وذكر بعضهم أنه لم يوفَّ إلى تاسع عشر بابه، وهو يوم الخميس <sup>(٦)</sup>

(١) زيادة عن السلوك. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من هذا الجزء.

(٣) كذا في أحد الأصول والسلوك للقرى. وفي الأصل الآخر: «السقلاطى».

(٤) كذا في الأصول. ولم يخف ما فيها من اضطراب. (٥) لعل المؤلف يقصد:

«فتح سد الخليج» وعلى كل حال فالخليج المعتاد سده وفتحهُ ستوبا هو خليج القاهرة المعروف بالخليج

- المصرى. ومكانه اليوم شارع الخليج المصرى وسبق التعليق عليه في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٤ ص ٤٣)  
من هذه الطبعة، وفي الاستدراكات بالجزء السابع (ص ٣٨٧) منها. وأما السد الذى كان يقام ستوبا في هذا  
الخليج ويفتح وقت فيضان النيل فكان قريبا من فم هذا الخليج. ومكانه يقع اليوم في نهاية شارع الخليج  
المصرى من الجهة القبلىة في نقطة واقعة جنوبى البقعة المعروفة بعشش الساقية. (٦) في الأصول:  
«وهو ثامن عشر شهر ربيع الأول». وما أثبتناه عن السلوك وهو الموافق لما في التوقيعات الإلهامية.

حادى عشر بُحَادَى الْأُولَى ، وذلك بعد اليأس منه ، وهذا القول هو الأشهر .  
قال : وَأَنحَطَّ مع ذلك بعد الوفاء السَّعْرُ وتشاءم الناس بطلعة الملك المظفر بيبرس .  
وَعَنَتِ العامة في المعنى :

سلطاننا رُكِين \* ونائبنا دُقِين \* يَحِينا الماء من أين  
(١)  
يَحِينوا لنا الأعرج \* يَحِي الماء ويدَّحرج

ومن يومئذ وقعت الوحشة بين المظفر وبين عامة مصر ، وأخذت دولة الملك  
المظفر بيبرس في اضطراب ، وذلك أنه كثر توهُّمه من الملك الناصر محمد بن قلاوون ،  
وقصد في أيامه كل واحد من خشداشيته أن يترقى إلى أعلى منزلة ، وأتهموا الأمير  
سَلَّار بمباطنة الملك الناصر محمد وحذروا الملك المظفر منه ، وحسنوا له القبض على  
سَلَّار المذكور ، فجَبَّ بيبرس عن ذلك . ثم ما زالوا حتى بعث الأمير مُغَطَّاي  
إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ليأخذ منه الخيل والمالِك التي عنده ،  
وتغلَّظ في القول ، فغَضِبَ الملك الناصر من ذلك غضباً شديداً وقال له : أَنَا خَلَيْتُ<sup>(٢)</sup> ،  
مُلْك مصر والشام لبيبرس ، ما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندي ومملوك لى  
ويكرِّر الطلب ! إرجع إليه وقل له : والله إن لم يتركْنى ، وإلا دخلت بلاد التَّار  
وأعلمهم أَنِّي تركتُ مُلْك أبى وأُنحى ومُلْكى لمُلوكى ، وهو يُتَابِعُنِي ويطلب منى ما أخذته ،  
بغافاه مُغَطَّاي وخشَّن له في القول بحيث أَشتدَّ غضبُ الملك الناصر ، وصاح به :  
ويلك وصلت إلى هنا ! وأمر أن يُجرَّ ويرمى من سُر القلعة ، فثار به الممالِك ،  
يسبونه ويلعنونه وأخرجوه إلى السُّور ، فلم يزل به أرغون الدَّوَادار والأمير طُغَّاي

(١) ورد في ابن إياس (ج ١ ص ١٥٠) بعد هذا الكلام : « وكان الأمير سَلَّار أجرد في حنكه  
بعض شعرات لأنه كان من التَّار فمهاه العوام دُقِين ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج  
فسموه العوام الأعرج ، وكان السلطان بيبرس الجاشنكير لقبه ركن الدين فمهاه العوام رُكِين » .  
(٢) في الأصلين : « يا جلب » .



إلى أن عفا عنه وحبسَه ثم أخرجه ماشياً، وعظم ذلك على الملك الناصر وكتب  
مُطَفَّات إلى نَوَّاب البلاد الشامية بحلب وحمّاة وطرابلس وصَفَد، ثم إلى مصر ممّن  
يَثِقُ به، وذكر ما كان به من ضيق اليد وقلة الحرمة، وأنه لأجل هذا ترك مُلك مصر  
وقنع بالإقامة بالكرك، وأن السلطان الملك المظفر في كلّ وقت يُرسل يطالبه بالماليك  
والخيل التي عنده . ثم ذكر لهم في ضمن الكتاب : أنتم مماليك أبي ورّيتموني فإتما  
أن تردّوه عني وإلا سرتُ إلى بلاد التتار، وتلطّف في مخاطبتهم غاية التلطّف؛  
وسيرهم بالكُتُب على يد العُربان فأوصلوها إلى أربابها . وكان قد أرسل الملك  
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخيل والماليك التي عنده .  
حسب ما يأتي ذكره في ترجمة الملك الناصر محمد . فبعث إليه الملك الناصر بالمبلغ  
الذي أخذه من الكرك فلم يقنع المظفر بذلك وأرسل ثانياً ، وكان الملك الناصر  
لما أقام بالكرك صار يُحطّب بها للملك المظفر يبرّس بحضرة الملك الناصر والملك  
الناصر يتأدّب معه ، ويسكت بحضرة ممالكه وحواشيه . وصار الملك الناصر  
إذا كاتب الملك المظفر يكتب إليه : « المَلِكِي المظفَرِي » وقصد بذلك سكون  
الأحوال وإحجاد الفتن، والمظفر يُلحّ عليه لأمرٍ يريدُه الله تعالى حتى كان من أمره  
ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

١٥

وأما النَوَّاب بالبلاد الشامية فإن قرأستقر نائب حلب كتب إلى الملك الناصر  
الجواب : بأنّ مملوك السلطان في كلّ ما يرُسّم به ، وسأل أن يبعث إليه بعض  
الماليك السلطانية ، وكذلك نائب حمّاة ونائب طرابلس وغيرهما ما خلا بكتّمر  
الجو كندار، فإنه طرد قاصد الملك الناصر ولم يجتمع به . ثم أرسل الملك الناصر  
مملوكه أَيْمَشُ المَحْمَدِي إلى الشام وكتب معه مُطَفَّات إلى الأمير قُطْلُوبُك المنصوري  
وبكتّمر الحُسَامِي الحاجب بدمشق ولغيرهما ، ووصل أَيْمَشُ إلى دِمَشق خفيّةً

٢٠

ونزل عند بعض مماليك قُطْلُوبَك المذكور، ودفع إليه المُلْطَف ؛ فلما أوصله إلى قُطْلُوبَك أنكر عليه وأمره بالاحتفاظ على أَيْمَشْ المذكور ليوصله إلى الأفرم نائب الشام ويتقرب إليه بذلك ؛ فبلغ أَيْمَشْ الخبر فترك راحلته التي قَدِمَ عليها ومضى إلى دار الأمير بهادر آص في الليل ، فأستأذن عليه فأذن له فدخل إليه أَيْمَشْ وعرفه ما كان من قُطْلُوبَك في حقّه ، فطيب بهادر آص خاطره وأنزله عنده وأركبه من الغد معه إلى الموكب ، وقد سبق قُطْلُوبَك إلى الأفرم نائب الشام وعزفه قدوم مملوك الملك الناصر اليه وهروبه من عنده ليلاً ، فقلق الأفرم من ذلك وأزم وإلى المدينة بتحصيل المملوك المذكور ، فقال بهادر آص : هذا المملوك عندي وأشار إليه ، فنزل عن فرسه وسلم على الأفرم وسار معه في الموكب إلى دار السعادة ، وقال له بحضرة الأمراء :

السلطان الملك الناصر يُسَلِّمُ عليك ويقول : ما منكم أحدٌ إلّا وأكل خبز الملك الشهيد قلاوون ، وما منكم إلّا مَنْ إنعامه عليه ، وأنتم تربية الشهيد والده ، وأنه قاصد الدخول إلى دِمَشْق والإقامة بها ، فإن كان فيكم من يُقاتله ويمنعه العبور فعرّفوه ، فلم يَمَّ هذا القول حتى صاح الكوكندى الزقاق أحدُ أكابر أمراء دِمَشْق وآبَن أستاذاه ! وبكى ، فغضب الأفرم نائب الشام عليه وأخرجه ، ثم قال الأفرم :

لَا يَمَشُّ قُلْ لَه (يعنى الملك الناصر) : كيف يجرى إلى الشام أو إلى غير الشام ! كأن الشام ومصر الآن تحت حكمك . أنا لما أرسل إلى السلطان الملك المظفر أن أحلف له ما حلفت حتى سرتُ أقول له : كيف يكون ذلك وآبَن أستاذنا باقٍ ! فأرسل يقول : أنا ما تقدّمت عليه حتى خلع آبَن أستاذنا نفسه ، وكتب خطّه وأشهد عليه بنزوله عن الملك فعند ذلك حلفت له ، ثم في هذا الوقت تقول : من يرّدني عن الشام ! ثم أمر به الأفرم فُسِّلَ إلى أستاذاره . فلما كان الليل استدعاه ودفع له

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) في السلوك في حوادث سنة ٧٠٩ هـ : « الكوكندى الزقاق » .

نحسين ديناراً وقال قل له : لا تذكر الخروج من الكرك ، وأنا أكتب إلى المظفر وأرجعه عن الطلب ، ثم أطلقه فعاد أَيْتَمَشُّ إلى الكرك وأعلم الملك الناصر بما وقع . فأعاده الملك الناصر على البريد ومعه أَرْكَتَمُر وعثمان الهجّان ليجتمع بالأمير قَرَأْسُتُقُر نائب حلب ويُوَاعِدَه على المسير إلى دِمَشْق ، ثم خرج الملك الناصر من الكرك وسار إلى بركة زِيَاء فَنَزَلَ بها .

- وأما الملك المظفر بِيَهْرَس صاحب التريجة فإنه لما بلغه أنّ الملك الناصر حبس قاصده مُعْطَاىَ المَقْدَم ذكره قلق من ذلك واستدعى الأمير سَلَّار وعرفه ذلك ، وكانت البرجية قد أغرّوا المظفر بِيَهْرَس بسَلَّار واتهموه أنه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبض عليه ، حسب ما ذكرناه ، فخبّن الملك المظفر من القبض عليه . وبلغ ذلك سَلَّار فخاف من البرجية لكثرتهم وقوتهم وأخذ في مداراتهم ؛ وكان أشدهم عليه .  
 ١٠ الأمير بِيَكُور وقد شَرِقَ إقطاعه ، فبعث إليه سَلَّار بستة آلاف إردب غلة وألف دينار فكف عنه ، ثم هادى خواص المظفر وأنعم عليهم . فلما حضر سَلَّار عند المظفر وتكلما فيما هم فيه فآقتضى الرأي إرسال قاصد إلى الملك الناصر بتهديده ليُفْرِج عن مُعْطَاىَ . وبينما هم في ذلك قَدِمَ الْبَرِيد من دِمَشْق بأن الملك الناصر سار من الكرك إلى البرج الأبيض ولم يعرف أحد مقصده ، فكتب الجواب في الحال بحفظ

- (١) يريد طلب الخيل والمسايل كما في السلوك ، وما ذكره المؤلف قبل ذلك بقليل .  
 (٢) في أحد الأصول والسلوك : « فأعاده الملك الناصر على البرية » . (٣) في الأصول : « بركة ريزة » . وتصحيحها عن تقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم البلدان لياقوت . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل الآخر : « بَنَكُور » بالنون بدل الياء .  
 ٢٠ (٥) البرج الأبيض ، من عمل البلقاء التي هي إحدى كور الشراة . وقاعدتها حسان ، وهي بلدة صغيرة لها واد به أشجار وبساتين وزروع ، ويتصل هذا الوادى بقور زغر . والبقاء على مرحلة من أريحا التي هي في الغرب منها . (عن صبح الأعشى رابع ١٠٦ ، وتاريخ سلاطين المسالك وتقويم البلدان لأبي الفداء . إسماعيل ) .

الطُّرُقَات عليه . وأشهر بالديار المصرية حركة الملك الناصر محمد ونخروجه من الكرك  
فماجت الناس ؛ وتحرك الأمير نوغاي القَبْجَاقِي ، وكان شجاعاً مقداماً حاد المزاج  
قوي النفس ، وكان من أزام الأمير سَلار النَّاب ، وتواعد مع جماعة من المماليك  
السلطانية أن يهجم بهم على السلطان الملك المظفر إذا ركب ويقتله . فلمَّا ركب  
المظفر ونزل إلى بركة الحبَّ استجمع نوغاي بمن وافقه يريدون الفتك بالمظفر  
في عوده من البركة ، وتقرب نوغاي من السلطان قليلاً قليلاً وقد تغير وجهه وظهر  
فيه أمارات الشر ، ففطن به خواص المظفر وتحققوا حول المظفر ، فلم يجد نوغاي  
سبيلاً إلى ما عزم عليه ، وعاد الملك المظفر إلى القلعة فعزفه أزامه ما فهموه من  
نوغاي وحسنوا له القبض عليه وتقريره على من معه ، فاستدعى السلطان الأمير سَلار  
وعزفه الخبر ، وكان نوغاي قد باطن سَلار بذلك ، فحذر سَلار الملك المظفر وخوفه  
عاقبة القبض على نوغاي وأت فيه فساد قلوب جميع الأمراء ، وليس الرأي إلا الإغضاء  
فقط . وقام سَلار عنه فأخذ البرجية بالإغراء بسَلار وأنه باطن نوغاي ، ومتى لم يقبض  
عليه فسَد الحال . وبلغ نوغاي الحديث فواعد أصحابه على الخلق بالملك الناصر ،  
وخرج هو والأمير مُغلطاي القازاني وتُقطاي الساقى ونحو ستين مملوكاً وقت المغرب  
عند غلق باب القلعة في ليلة الخميس خامس عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبع مائة<sup>(١)</sup>  
المذكورة . وقيل في أمر نوغاي وهروبه وجه آخر :

قال الأمير بيبرس الدَّوَادار في تاريخه : تسحب من الديار المصرية إلى الكرك  
المحروس سيف الدين نوغاي القَبْجَاقِي أحد المماليك السلطانية وسيف الدين تُقطاي  
الساقى وعلاء الدين مُغلطاي القازاني ، وتوجه معهم من المماليك السلطانية بالقلعة

(١) في الأصلين : « بعد غلق باب القلعة » . وما أثبتناه عن السلوك (لوحه ٣٢١  
قسم رابع أول) .

مائة وستة وثلاثون نفرًا، وخرجوا طلبًا واحدًا بنجيلهم وُهِجُّهم وغلماهم وتركوا بيوتهم وأولادهم . انتهى .

- (١) وقال غيره : لما ولي الملك المظفر بيبرس السلطنة بقي سَلار هو الملك الظاهر بين الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حجاب ، فلما كان في بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران : أحدهما يُسمَّى نُوغاى والآخر مُغلطاي فباسا الأرض بين يديه وشكَّوا له ضعف أخبارهما ، فقال لهما المظفر : اشكَّوا إلى سَلار فهو أعلم بحالكما منى ، فقالا : خلد الله ملك مولانا السلطان ، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان ! فقال : اذهبا إلى سَلار ، ولم يزدكما على ذلك ، فخرجا من عنده وجاءا إلى سَلار وأعلماه بقول الملك المظفر ، فقال سَلار : والله يا أصحابي أبعثكما بهذا الكلام ، وأنتما تعلمان أنَّ النَّائب ما له كلامٌ مثل السلطان . وكان نُوغاى شجاعًا وعنده قوَّةٌ بأس ، فأقسم بالله ١٠ لئن لم يُغيروا خُبْرَه ليقمَنَّ شَرًّا تهرق فيه الدماء ، ثم خرجا من عند سَلار . وفي الحال ركب سَلار وطلع إلى عند الملك المظفر وحدثه بما جرى من أمر نُوغاى ومُغلطاي ، وقال : هذا نُوغاى يصدق فيما يقول ، لأنَّه قادر على إثارة الفتنة ، فالمصاحبة قبضه وحبس في الحبس ، فاتفقوا على قبضه . وكان في ذلك الوقت أميرٌ يقال له أنس (٢) فسمع الحديث ، فلما خرج أعلم نُوغاى بذلك ، فلما سمع نُوغاى الكلام طلب ١٥ مُغلطاي وجماعةً من ممالك الملك الناصر ، وقال لهم : يا جماعة ، هذا الرجل قد عول على قبضتنا ، وأما أنا فلا أسلم نفسي إلا بعد حرب تُضرب فيه الرقاب ، فقالوا له : على ماذا عولت ؟ فقال : عولت على أنَّي أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أساذنا ، فقالوا له : ونحن معك خلف كلِّ منهم على ذلك ، فقال نُوغاى ، وكان بيته خارج

(١) يريد به صاحب نزهة الناظر كما صرح بذلك في عقد الجان .

(٢) في عقد الجان : « أمير يقال له أبتَر » .

باب النصر : كونوا عندى وقت الفجر الأول راكبين وأنتم لابسون وتفترقا، بفهم  
نوغاى حاله فى تلك الليلة وركب بعد الثلث الأخير مع ممالكه وحاشيته، ثم جاءه  
مغلطاي القازانى بممالكه ومعه جماعة من ممالك السلطان الملك الناصر والكل  
ملبسون [على ظهر الخيل] . ثم إن نوغاى حرك الطليخاناه حربياً شقاً من الحسينية  
فماجت الناس وركبوا من الحسينية وأعلموا الأمير سَلار، فركب سَلار وطلع إلى  
القلعة وأعلم السلطان بذلك .

قال ابن كثير : وكان ذلك بمباطنة سَلار مع نوغاى . فلما بلغ المظفر ذلك قال  
على إيش توجها ! فقال سَلار : على نباح الجراء فى بطون الكلاب ، والله ما ينظر  
فى عواقب الأمور ولا يخاف آثار المقدور؛ فقال المظفر : إيش المصاحبة ؟ فاتفقوا على  
تجريد عسكر خلف المستحسين فحزد فى أثرهم جماعة من الأمراء صحبة الأمير علاء الدين  
مغلطاي المسعودى ، والأمير سيف الدين قلى فى جماعة من الممالك، فساروا سيراً  
خفيفاً قصداً فى عدم إدراكهم وحفظاً لسلطانهم وأبن سلطانهم الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون فلم يدركوهم، وأقاموا على غزاة أياماً وعادوا إلى القاهرة .

وقال صاحب نزهة الألباب : وجرّد السلطان الملك المظفر وراءهم خمسة  
آلاف فارس صحبة الأمير أخى سَلار، وقال له المظفر : لا ترجع إلّا بهم ولو غاصوا

(١) زيادة عقد الجمان . (٢) حرك الطليخاناه حربياً — يقصد بذلك أنه أمر بقرع الطبول  
لتنبية الجنود وحثهم على الاستعداد للحرب . (٣) الحسينية — هذا الاسم كان يطلق قديماً على  
حارة كبيرة من حارات القاهرة أى على خط كبير من أخطاطها خارج باب الفتوح وقد سبق التعليق عليها  
فى الجزء الرابع (الحاشية رقم ٢ ص ٤٥) من هذه الطبعة . وأما الآن فيطلق هذا الاسم على الطريق الموصلة  
من باب الفتوح إلى ميدان الأمير فاروق وتشمل شارعى الحسينية والبيومى . (٤) فى أحد الأصلين :  
«على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» . وفى الأصل الآخر : «على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» .  
وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٥) فى الأصلين : «مغلطاي المنصورى» . وما أثبتناه عن عقد الجمان  
وتاريخ سلاطين الممالك وابن إياس . (٦) فى عقد الجمان : «وقال صاحب نزهة الناظر» .



- في البحر ! وكان فيهم الأمير شمس الدين دبا كُوز<sup>(١)</sup> وسيف الدين بجاس وجنكلى<sup>(٢)</sup> ابن البابا وكهر دَاش وأبيك البغدادى<sup>(٣)</sup> وبلاط وصاروجا<sup>(٤)</sup> والقَرَمَانى وأمير آخر، وهؤلاء الأمراء هم خيار عسكر مصر فساروا . وكان نُوغِيَه قد وصل إلى بلبيس وطلب واليها وقال له : إن لم تُخَضِر لى في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال السلطان وإلا سلختُ جلدك من كعبك [إلى أذنك]<sup>(٥)</sup> ، ففي الساعة أحضر الذهب ، وكان نُوغِيَه قد أُرصد أناسا يَكشِفون له الأخبار ، فجاءوا له وذكروا أن عسكرا عظيما قد وصل من القاهرة وهم سائقون ؛ فلما سمع نُوغِيَه ذلك ركب هو وأصحابه وقالوا لوالى بلبيس قل للأمراء الجائين خلفى أنا رائح على مهل حتى تلحقونى ، وأنا أقسم بالله العظيم لنن وقعت عيني عليهم لأجعلن عليهم يوما يُذكر إلى يوم القيامة ! ولم يبعد نُوغِيَه حتى وصل أخو سَلار وهو الأمير شُمك ومعه العساكر ، فلاقاهم والى بلبيس وأخبرهم بما جرى له مع نُوغِيَه وقال لهم : ما ركب إلا من ساعة ، فلما سمعوا بذلك ساقوا إلى أن وصلوا إلى مكان بين الخطارة<sup>(٥)</sup>

- (١) في تاريخ سلاطين المماليك : « دباكر » بغير واو . (٢) هو جنكلى بن محمد بن البابا ابن جنكلى بن خليل بن عبد الله العجل بدر الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٦ هـ .  
(٣) في الأصلين : « ساروجا » بالسين . وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي وتاريخ سلاطين المماليك . (٤) تكله عن عقد الجمان . (٥) الخطارة ، من القرى المصرية التى أنشأها العرب بمصر ، وردت في جداول أسماء البلاد ، وفي صبح الأعشى ( ص ٣٧٧ ج ١٤ ) : ضمن مراكز البريد بين السعيدية والصالحية . وفي العهد العثمانى قسمت الخطارة إلى ناحيتين : وهما الخطارة الكبرى والخطارة الصغرى . وفي سنة ١٢٧٥ هـ ألغيت ناحية الخطارة الكبرى وأضيف زمامها إلى ناحية الجناحية بمركز فاقوس بمديرية الشرقية ، فأصبحت من توابعها . وأما الخطارة الصغرى فلا تزال قرية قائمة بذاتها ضمن قرى مركز فاقوس باسم الخطارة الصغرى في جداول وزارة المالية ، وباسم الخطارة في جداول وزارة الداخلية .  
والمكان الذى يشير إليه المؤلف لا بد أن يكون بأراضى ناحية القرن إحدى قرى مركز الرقازيق لأنها هى التى تقع بين ناحيتى الخطارة والسعيدية .

(١) والسعيدية ، فإذا بنو غاي واقف وقد صف رجاله ميمنة وميسرة وهو واقف في القلب  
 قدام الكل ، فلما رأهم سُمك أرسل إليه فارساً من كبار الحلقة ، وسار إليه الفارس واجتمع  
 بنو غيه وقال له : أرساني سُمك إليك وهو يقول : السلطان الملك المظفر يُسَلِّمُ  
 عليك ويقول لك : سبحان الله ! أنت كنت أكبر أصحابه ، فما الذي غيرك عليه ؟  
 فإن كان لأجل الخبز فما كل الخبز أحد أحق منك ، فإن عدت إليه فكل  
 ما تشتهي يفعله لك . فلما سمع نُوغِيَه هذا الكلام ضحك وقال : إيش هذا الكلام  
 الكذب ! لما أمس سألته أن يُصَلِّح خُبْزِي بقرية واحدة ما أعطاني ، وأنا تحت  
 أمره ، فكيف يسمح لي اليوم بما أشتهى وأنا صرتُ عدوه ! نخل عنك هذا  
 الهديان ، ومالكم عندي إلا السيف ، فرجع الرسول وأعلم سُمك بمقاتلته ، ثم إن  
 نُوغِيَه دكس فرسه وتقدم إلى سُمك وأصحابه وقال له : إن هؤلاء الذين معي أنا الذي  
 أنجزتهم من بيوتهم وأنا المطلوب ، فمن كان يريدني يبرز لي وهذا الميدان !  
 فنظرت الأمراء بعضهم إلى بعض ، ثم قال : يا أمراء ، ما أنا عاص على أحد ،  
 وما خريجت من بيتي إلا غبناً ، وأتم أغبن مني ، ولكن ما تُظهرون ذلك ، وهاتم سمعتم  
 مني الكلام فمن أراد الخروج إلى فليخرج وإلا أحملوا عليّ بأجمعكم ، وكان آخر النهار ،  
 فلم يخرج إليه أحد فرجع إلى أصحابه ونزل سُمك في ذلك المكان . فلما أمسى الليل

(١) السعيدية ، لما تكلم المقرئ في خطبه على تريجة الملك الظاهر ببرص البندقداري التي ذكرها  
 في كلامه على جامع الظاهر (ص ٣٠٠ ج ٢) قال : إن هذا الملك عمر بلدة السعيدية من الشرقية ، وورد  
 أيضاً اسمها في ضريح الأعشى ضمن مراكر البريد (ص ٣٧٧ ج ٤) . بين بليس والخطارة بأرض مصر .  
 وقد تبين لي من البحث أن الملك الظاهر لما أنشأ هذه القرية سماها السعيدية تيمناً بـ والده السعيد محمد  
 بركة خان . وقد أندثرت هذه البلدة . ومكانها اليوم عزبة الشيخ مطر حنفي وآخرين الواقعة على فم ترعة السعيدية  
 بأراضي ناحية العباسية بمركز الزقازيق بمديرية الشرقية . وإلى هذه القرية تنسب ترعة السعيدية الممتدة  
 بأراضي مركزى الزقازيق وقاقوس ، وينسب إليها أيضاً حوض السعيدية أحد أجواض أراضي ناحية  
 العباسية المذكورة . (٢) لعلها كلمة عامية يراد بها معنى ركس بالراء أى غززه برجله ليستحنه على الجرى .

رحل نُوعِيَه بأصحابه وسار مجداً ليله ونهاره حتى وصل قَطِيَا <sup>(١)</sup> ، فوجد واليها قد جمع  
العُربان لقتاله ، لأن البطاقة وردت عليه من مصر بذلك ، والعُربان الذين جمعهم  
الوالي نحو ثلاثة آلاف فارس ، فلما رآهم نُوعَاي قال لأصحابه : احمِلوا عليهم  
وبادروهم حتى لا يأخذهم الطَّمَع فيكم (يعني لِقَتَهم) وتأتى الخيل التي وراءكم ،  
فحملوا عليهم وكان مقدّم العرب نَوَفَل [ بن حابس ] البياضى ، وفيهم نحو الخمسمائة  
نَقَر بلبوس ، فحملت الأتراك أصحاب نُوعَاي عليهم وتقاتلا قتالاً عظيماً حتى ولّت  
العرب ، وانتصر نُوعِيَه عليهم هو وأصحابه ، ولّت العرب الأدبار طالبين البريّة ،  
ولحق نُوعِيَه والى قَطِيَا فطعنه وألقاه عن فرسه وأخذه أسيراً . ثم رجعت الترك  
من خلف العرب وقد كَسَبُوا منهم شيئاً كثيراً .

- وأما سُمُك فإنه لم يزل يتبعهم بعساكر مصر منزلةً بعد منزلة حتى وصلوا إلى قَطِيَا  
فوجدوها خراباً ، وسمعوا ما جرى من نُوعِيَه على العرب ، فقال الأمراء : الرأى أننا نسير  
إلى غَزّة ونشاور نائب غَزّة في عمل المصلحة ، فساروا إلى غَزّة فلاقاهم نائب غَزّة  
وأظههم على ظاهر غَزّة وخدمهم ، فقال له سُمُك : نحن ما جئنا إلا لأجل نُوعَاي ،  
وأنّه من العريش سار يطلب الكرك <sup>(٣)</sup> ، فما رأيك ؟ نسير إلى الكرك أو نرجع إلى مصر ؟  
فقال لهم نائب غَزّة : رواحكم إلى الكرك ما هو مصلحة ، وأنتم من حين خرجتم من  
مصر سائرون وراءهم ورأيتموهم في الطريق فما قدرتم عليهم ، وقد وصلوا إلى الكرك  
وأنضمّوا إلى الملك الناصر ، والرأى عندى أنكم ترجعون إلى مصر وتقولون للسلطان  
ما وقع وتعذرون له ، فرجعوا وأخبروا الملك المظفر بالحال فكاد يموت غَيْظاً ، وكتب

(١) قَطِيَا قرية مصرية كانت بين القنطرة والعريش اندثرت . وسبق التعليق عليها في الجزء السابع  
(الحاشية رقم ٢ ص ٧٧) من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن عقد الجان . (٣) العريش ،  
بلدة مصرية بقرب حدود فلسطين . وراجع الحاشية (رقم ٤ ص ١٥٧) من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
(٤) في الأصلين : « والذي عندى » . وما أشتناه عن عقد الجان .

من وقته كتاباً للملك الناصر فيه : إن ساعة وقوفك على هذا الكتاب وقبّل وضعه من يدك تُرسل لنا نُوغاى ومُغلطاي ومماليكهما ، وتبعث الممالك الذين عندك ولا تُخلّ منهم عندك سوى خمسين مملوكاً ، فإنك آشتريت الكلّ من بيت المال ، وإن لم تسيرهم سرتُ إليك وأخذتُك وأنفك راغم ! وسير الكتاب مع بدوى<sup>(١)</sup> إلى الملك الناصر .

وأما نُوغاى فإنه لما وصل إلى الكرك وجد الملك الناصر فى الصيد ، فقال نُوغاى

مُغلطاي : إنزل أنت ها هنا وأسير أنا للسلطان ، وركب هجيناً وأخذ معه ثلاثة ممالك وسار إلى ناحية عَقبة أَيْلة<sup>(٢)</sup> ، وإذا بالسلطان نازل فى موضع وعنده حلق كثير من العرب والترك ، فلما رأوا نُوغاى وقد أقبل من صدر البرية ، أرسلوا إليه خيلاً فكشفوا خبره ، فلما قربوا منه عرّفه ممالك السلطان فرجعوا وأعلموا السلطان أنه نُوغاى ، فقال السلطان : الله أكبر ! ما جاء هذا إلّا عن أمر عظيم ، فلما حضر نزل وباس الأرض بين يدي الملك الناصر ودعا له ، فقال له الملك الناصر : أراك ما جئت لى فى مثل هذا الوقت إلى هذا المكان إلّا لأمرٍ ؟ فحدثنى حقيقة أمرك ، فأنشأ نُوغاى يقول :

أنت المليك وهذه أعناقنا \* خضعت لِعِزِّ عَلاك يا سُلطانى

أنت المُرجى يا مليكُ فن لنا \* أسد سواك وما لكُ البُلدانِ

فى أبيات أخر ، ثم حكى له ما وقع له منذ خرج الملك الناصر من مصر إلى يوم تاريخه ، فركب الملك الناصر وركب معه نُوغاى وعادا إلى الكرك ، وخَلَعَ عليه وعلى رفقته وأنزلهم عنده ووعدهم بكل خير .

(١) فى عقد أبلان : « وسير الكتاب مع برىدى » . (٢) عَقبة أَيْلة ، هى التى تعرف

اليوم باسم العَقبة ، وهى بلدة تابعة لحكومة شرق الأردن فى الحدود الشرقية لمصر ، وراجع الحاشية رقم

(٨ ص ٢٠٦) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- ثم إن الملك الناصر جمع أمراءه ومماليكه وشاورهم في أمره ، فقال نُوعِيَّةُ :  
 من ذا الذي يعاندك أو يقفُ قُدَّامَكَ والجميع مماليكك ! والذي خَلَقَ الخلق إذا  
 كنت أنت معي وحدي ألتقي بك كلَّ مَنْ خرج من مصر والشام ! فقال السلطان :  
 صدقت فيما قلت ، ولكن من لم ينظر في العواقب ، ما الدهر له بصاحب . انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه : وصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر  
 في الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر أحسن قبول ،  
 وكان حين وصلوا إلى قطيًّا أخذوا ما بها من المال ، وجدوا أيضا في طريقهم تَقْدِمَةً  
 لسيف الدين طوغان نائب البيرة فأخذوها بكاملها وأحضرها الجميع بين يدي الملك  
 الناصر محمد ، ولما وصلت إليه الأمراء المذكورون أمر الملك الناصر بالخطبة لنفسه ،  
 ثم كاتب النواب فأجتمعوا وأجابوه بالسمع والطاعة . ولما عاد الأمراء من غزوة  
 إلى مصر آشتد خوف السلطان الملك المظفر وكثر خياله من أكثر عسكر مصر ،  
 فقبض على جماعة تزيد على ثلثائة مملوك ، وأخرج أخبارهم وأخبار المتوجهين مع نُوعِيَّةِ  
 إلى الكرك لمماليكه ، وتحلقوا عليه البرجية وشوشوا فكره بكثرة تخيله بمخامرة العسكر  
 المصرى عليه ، وما زالوا به حتى أخرج الأمير بينجار والأمير صارم الدين الحرَمَكِيَّ  
 في عدة من الأمراء مجزدين ، وأخرج الأمير آقوش الرومى بجماعته إلى طريق السَّوَيْسِ  
 ليمنع من عسائه يتوجه من الأمراء والمماليك إلى الملك الناصر . ثم قبض الملك  
 المظفر على أحد عشر مملوكا وقصد أن يقبض على آخرين فأستوحش الأمير بطرا  
 فهرب ، فأدركه الأمير جركنمر بن بهادر رأس نوبة فأحضره فحبس ، وعند إحضاره

(١) طوغان ، كان من ممالك المنصور فلاحون وتنقل في خدمته إلى أن قرره في نيابة البيرة إلى سنة ٨٧١٠

ثم نقل إلى شد دواوين دمشق ثم قبض عليه وسجن بالكرك إلى أن مات سنة ثيف وعشرين وسبعائة (عن  
 الدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في السلوك : « الأمير سيف الدين أياز » .

طلع الأمير الديكر السلاح دار بملطف من عند الملك الناصر محمد ، وهو جواب الكتاب الذى كان أرسله الملك المظفر لللك الناصر يطلب نُوغِيَه وأصحابه . وقد ذكرنا معناه وما أغلظ فيه وأخش في الخطاب لللك الناصر ، وكان في وقت وصول كتاب المظفر حضر إلى الملك الناصر الأمير أسندمر نائب طرابلس كأنهما كان على ميعاد ، فأخذ الناصر الكتاب وأسندمر إلى جانبه ، وعليه لبس العُربان ، وقد ضرب اللثام فقرأ الناصر الكتاب ، ثم ناوله إلى أسندمر فقرأه وفيهم معناه ، ثم أمر الملك الناصر الناس بالانصراف وبقي هو وأسندمر ، وقال لأسندمر : ما يكون الجواب ؟ فقال له أسندمر : المصلحة أن تُخادعه في الكلام وتترقق له في الخطاب حتى تجهز أمرنا ونستظهر ، فقال له السلطان : أكتب له الجواب مثل ما تختاره ، فكتب أسندمر :

«المملوك محمد بن قلاوون يُقبل اليد العالية الملووية السلطانية المظفرية أسبغ الله ظلها ، ورفع قدرها ومحلها ، ويُنبئ بعد رفع دعائه ، وخالص عبوديته وولائه أنه وصل إلى المملوك نُوغِيَه ومغلطاي وجماعة من الممالك ، فلما علم المملوك بوصولهم أغلق باب القلعة ولم يمكن أحداً منهم يعبر إليه ، وسيرت إليهم ألومهم على ما فعلوه ، وقد دخلوا على المملوك بأن يبعث ويشفع فيهم ، فأخذ المملوك في تجهيز مقدمة لمولانا السلطان ويشفع فيهم ، والذي يُحيط به علم مولانا السلطان أن هؤلاء من ممالك السلطان ، خلد الله ملكه ، وأن الذى قيل فيهم غير صحيح ، وإنما هربوا خوفاً على أنفسهم ، وقد استجاروا بالمملوك ، والمملوك يستجير بظل الدولة المظفرية ، والمأمول ألا يُخيب سؤاله ولا يكسر قلبه ، ولا يردّه فيما قصده . وفي هذه الأيام يجهز المملوك

(١) في أحد الأصلين : « والسؤال » وفي الأصل الآخر : « والمستول » وسياق الكلام يقتضى ما أثبتناه .

(٢) عبارة عقد الجمان : « ولا يرد ما قصده ، بل يسير لهم أماناً ومناسيب إقطاعاتهم بزيادة عليها ، ويكون ذلك من جملة صدقات الدولة المظفرية ، والمراحم الأعظمية ، وفي هذه الأيام ... الخ » .



تَقْدِمَةً مع الممالك الذين طلبهم مولانا السلطان ، وأنا مالى حاجة بالممالك  
 في هذا المكان ، وإن رسم مولانا ما لك الرِّق أن يُسَيِّر نائِباً له ينزل المملوك<sup>(١)</sup>  
 بمصر ويلتجئ بالدولة المظفرية ويخلق رأسه ويقعد في تربة الملك المنصور .  
 والمملوك قد وطَّن نفسه على مثل هذا ؛ وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه : « ما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعم والموت من  
 الحياة » . وقال بعضهم : إياك وما يُسَخِّط سلطانك ، ويوحش إخوانك ؛ فمن  
 أسخط سلطانه فقد تعرّض للنية ، ومن أوحش إخوانه فقد تبرأ عن الحرية<sup>(٢)</sup> .  
 والمملوك يسأل كريم العفو والصفح الجميل ! والله تعالى قال في كتابه الكريم وهو  
 أصدق القائلين : ﴿ وَالْكَاطِمِينَ أَلْمِظْهُمُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .  
 والمملوك ينتظر الأمان والجواب . أنهى المملوك ذلك » .

١٠

فلما قرأ الملك المظفر الكتاب خَفَّ ما كان عنده ، وكان سَلَّار حاضراً فقال له  
 سَلَّار : ما قلت لك إنّ الملك الناصر ما بقيت له قُدرة على المعاندة ! وقد أصبح  
 مُلْك الشام ومصر طوع يدك ، ولكن عندي رأى : وهو أن تُسَيِّر إلى الأفرم بأن  
 يجعل بالله من الأمراء ، فإنهم ربما يهربون إلى بلاد التتار فاستصوب المظفر ذلك ،  
 وكتب إلى الأفرم في الحال بالغرض ، فلما وصل الكتاب إلى الأفرم اجتهد في ذلك  
 غاية الاجتهاد .

١٥

وأخذ الملك الناصر في تدبير أمره ، وبينما المظفر في ذلك ورد عليه الخبر  
 من الأفرم بخروج الملك الناصر من الكرك ، فقلق المظفر من ذلك وزاد توهمه  
 ونفرت قلوب جماعة من الأمراء والممالك منه وخشوا على أنفسهم واجتمع كثير

(١) في الأصلين : « وينزل » .

(٢) في الأصلين : « فقد تبرأ عن الجريمة » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

٢٠

من المنصورية والأشرفية والأويرانية<sup>(١)</sup> وتواعدوا على الحرب ، وخرج منهم مائة وعشرون فارساً بالأسلح ، وساروا على حمية إلى الملك الناصر ، فخرج في أثرهم الأمير بينجار والصارم الحرمي بن معهم ، وقالوا للمالِك وجرح الحرمي بسيف في خذه سقط منه إلى الأرض ، ومضى المالِك إلى الكرك ولم يستجري أحد أن يتعرض إليهم ؛ فعظم بذلك الخطب على الملك المظفر ، واجتمع عنده البرجية وقالوا : هذا الفساد كله من الأمير سَلار ، ومتى لم تقبض عليه خرج الأمر من يدك ، فلم يوافق على ذلك وجب من القبض على سَلار لشوكته ولاضطراب دولته ، ثم طلب الملك المظفر الأمير سَلار وغيره من الأمراء واستشارهم في أمر الملك الناصر ، فاتفق الرأي على خروج تجريدة لقتال الملك الناصر .

وأما الملك الناصر فإنه أرسل الأمير أَيْمَشُ المحمدي الناصري إلى الأمير قبجق نائب حماة ، فأحال الأمير قبجق الأمر على الأمير قَرَأُ سُنْقَرُ نائب حلب ، فاجتمع أَيْمَشُ بقَرَأُ سُنْقَرُ فأكرمه ووافق على القيام مع الملك الناصر ، ودخل في طاعته وأعلن بذلك ، وهو أكبر المالِك المنصورية ، وواعد الملك الناصر على المسير إلى دمشق في أول شعبان . ثم كتب قَرَأُ سُنْقَرُ إلى الأفرم نائب الشام يحثه على طاعة الملك الناصر ويرغبه في ذلك ويحذره مخالفته ؛ وأشار قَرَأُ سُنْقَرُ على الملك الناصر أنه يكتب الأمير بَكْتَمُر الجوكندار نائب صفد ، والأمير كَرَأَى المنصوري نائب القدس . ثم عاد أَيْمَشُ إلى أستاذة الملك الناصر وأخبره بكل ما وقع ، فسُر الملك الناصر بذلك هو وكل من عنده

(١) في الأصلين والسلوك : «الأويرانية» . وفي تاريخ سلاطين المالِك : «العويرانية» . وهم طائفة من التتار فروا هارين من ظلم الملك غازان عظيم التتار وأتوا إلى مصر سنة ٦٩٥ هـ طالبين الدخول في الإسلام ، وكان المقدم عليهم الأمير طرغاي زوج بنت هولاكو . وكانت عدتهم نحو من عشرة آلاف بيت من التتار ، فأمر الملك العادل كتبنا الأمير علم الدين سنجر الدوادري أن يقابلهم بغية بهم إلى دمشق فأزولهم بالقصر الأبلق من الميدان . (راجع ترجمة العادل كتبنا ص ٦٠ من هذا الجزء) .

(٢) في السلوك (لوحه ٣٢٢ قسم رابع أول) : « بسيف في خذه » .

غاية السرور، وتحقق كل أحد من حواشي الملك الناصر بإتمام أمره . وكان نُوعِيَه منذ قديم على الملك الناصر بالكرك لا يبرح يحرضه على المسير إلى دِمَشق حتى إنه ثقل على الملك الناصر من مخاضته في المخاطبة بسبب توجهه إلى دِمَشق ، وغضب منه وقال له : ليس لي بك حاجة، إرجع حيث جئت، فترك نُوعَاي الخدمة وأنقطع وحقّد له الملك الناصر ذلك حتى قتله بعد عَوْدِهِ إلى الملك بمدة حسب ما يأتي ذكره من كثرة ما وجّه نُوعِيَه المذكور، وأسمعه من الكلام الخشن .

ولما قَدِمَ أَيُّتَشُ بالأجوبة على الملك الناصر قَوِي عزمُ الملك الناصر على الحركة؛ ثم إن الملك الناصر أيضا أرسل مملوكه أَيُّتَشُ المحدث المذكور إلى الأمير بَكْتَمُر الجوكندار نائب صفد حسب ما أشار به قرأ سُنُقُر، فسار أَيُّتَشُ إليه واجتمع بالأمر محمد بن بَكْتَمُر الجوكندار، فجمع محمد المذكور بين أَيُّتَشُ وبين أبيه ليلاً في مقابر صفد، فعتبه أَيُّتَشُ على رده أولاً قاصداً السلطان الملك الناصر فاعتذر له بَكْتَمُر بالخوف من بيبرس وسلار كما كان وقع له مع الناصر أولاً بالديار المصرية حين اتفقا على قبض بيبرس وسلار ولم يتم لهم ذلك، وأخرج بَكْتَمُر بسبب ذلك من الديار المصرية، وقد تقدّم ذكر ذلك كله . انتهى . ثم قال له بَكْتَمُر: ولولا ثقتي بك ما آجتمعتُ عليك، فلما عرفه أَيُّتَشُ طاعة الأمير قرأ سُنُقُر والأمير قبجق والأمير أسندمر أجاب بالسمع والطاعة، وأنه على ميعاد النواب إلى المضى إلى الشام، وعاد أَيُّتَشُ إلى الملك الناصر بجواب بَكْتَمُر فسرّبه غاية السرور .

وأما السلطان الملك المظفر بيبرس هذا فإنه أخذ في تجهيز العساكر إلى قتال الملك الناصر محمد حتى تم أمرهم وخرجوا من الديار المصرية في يوم السبت تاسع شهر رجب وعليهم خمسة أمراء من مقدّمى الألف، وهم : الأمير بُرْلُغِي الأشرفي، والأمير جمال الدين آقوش الأشرفي نائب الكرك كان، والأمير عز الدين أيك

البغدادى ، والأمير سيف الدين طغريل الإيغاني ، والأمير سيف الدين <sup>(١)</sup> الذكر  
السلح دار ، ومعهم نحو ثلاثين أميراً من أمراء الطبلخانا بعد ما أنفق فيهم الملك  
المظفر ، فأعطى برلني عشرة آلاف دينار ، وأعطى لكل مقدم ألفي دينار ،  
ولكل من الطبلخانا ألف دينار ، ولكل واحد من مقدمي الحلقة ألف درهم ،  
ولكل واحد من أجناد الحلقة خمسمائة درهم ، ونزلوا بمسجد التبن خارج القاهرة <sup>(٢)</sup>  
ولم يتقدموا ، ثم عادوا بعد أربعة أيام إلى القاهرة . وكان الباعث على عودهم  
أن كتب آقوش الأفرم نائب الشام وردت على الملك المظفر : تتضمن وصول  
الملك الناصر إلى البرج الأبيض <sup>(٣)</sup> ، ثم عاد إلى الكرك فأطمأن الملك المظفر وأرسل  
إلى برلني ومن معه من المجردين بالعود فعادوا بعد أربعة أيام . فلم يكن إلا أيام  
وورد الخبر ثانياً بمسير الملك الناصر محمد من الكرك إلى نحو دمشق ، فتجهز العسكر  
المذكور في أربعة آلاف فارس وخرجوا من القاهرة في العشرين من شعبان إلى  
العباسة . فورد البريد من دمشق بقدوم أيمنش الحمدي من قبل الملك الناصر  
بمشافهة إلى الأفرم ذكرها للمظفر . ثم إن الأفرم بعد قدوم أيمنش بعث الأمير  
علاء الدين أيذغدي شقير الحسامي ، والأمير جوبان لكشف خبر الملك الناصر ،  
وأنهما توجهتا من الشام إلى جهة الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد وأنه عوق  
أيمنش عنده ، فسرت المظفر بذلك ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، وهو أن أمرهما : أنه  
لما سيرهما الأفرم لكشف خبر الملك الناصر قدما على الملك الناصر ، ودخلا تحت  
طاعته ، وعرفاه أنهما جاءا لكشف خبره وحلفا له على القيام بنصرتهم سرا ، وعادا  
إلى الأفرم بالجواب المذكور . وكان الناصر هو الذي أمرهما بهذا القول ، فظن

(١) ورد في السلوك هذا الاسم هكذا : « ساكر » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١

من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٧ من هذا الجزء .

الأفرم أن أخبارهما على الصدق، فكُتِبَ به إلى المظفر. ثم إن الأفرم خاف أن يطرق الملك الناصر دِمَشْقَ على غفلة بخزد إليه ثمانية أمراء من أمراء دِمَشْق، وهم : الأمير سيف الدين قُطْلُوبَك المنصوري، والأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب، والأمير جوبان، والأمير بُكُكُن، والأمير علم الدين سَنَجَر الجاولي وغيرهم لِيُقِيمُوا على الطُّرُقَات لحفظها على من يخرج من الشام وغيره إلى الملك الناصر. وكتب إلى الملك المظفر يَسْتَحِثُّه على إخراج عساكر مصر لتجتمع عنده مع عساكر دِمَشْق على قتال الملك الناصر، وأنه قد جدد اليمين للمظفر وحلف أمراء دِمَشْق ألا يخونوه ولا ينصروا الملك الناصر. فلما قرأ المظفر كتاب الأفرم اضطرب وزاد قلقه .

ثم ورد عليه كتاب الأمير بُرْلُغِي من العباسية بأن ممالك الأمير آقوش الرومي تجتمعوا عليه وقتلوه وساروا ومعهم خزائنه إلى الملك الناصر، وأنه لحق بهم بعض أمراء الطلبة خاناه في جماعة من ممالك الأمراء وقد فسد الحال، والرأي أن يخرج السلطان بنفسه .

فلما سمع الملك المظفر ذلك أخرج تجريدة أخرى فيها عدة أمراء أكابر، وهم : الأمير بجاس وبكُتُوت وكثير من البرجية ، ثم بعث إلى بُرْلُغِي بألفي دينار ووعدته بأنه عازم على التوجه إليه بنفسه .

فلما ورد كتاب الملك المظفر بذلك وبقدوم التجريدة إليه عزم على الرحيل إلى جهة الكرك، فلما كان الليل رحل كثير ممن كان معه يريدون الملك الناصر، فثنى عزمه عن الرحيل ثانياً، وكتب إلى المظفر يقول : بأن نصف العسكر سار إلى الملك الناصر وخرج عن طاعة الملك المظفر، ثم حرص الملك المظفر على الخروج

(١) في السلوك وتاريخ سلاطين المسالك : « بجاس » . وفي ابن إياس : « بجاس » .

بنفسه . وقبل أن يطلع الفجر من اليوم المذكور وصل إلى القاهرة الأمير بهادر جُك<sup>(١)</sup>  
بكتاب الأمير بُرْلُغِي المذكور وطلع إلى السلطان ، فلما قضى الملك المظفر صلاة  
الصبح تقدم إليه بهادر جُك وعرفه بوصول أكثر العسكر إلى الملك الناصر وناولوه  
الكتاب ، فلما قرأه يَبْرُس تبسم وقال : سلم على الأمير بُرْلُغِي ، وقل له لا تخش من  
شيء ، فإن الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بَيْعَةً ثانية وجدد لنا عهداً ، وقد قُريئ  
على المنابر ، وجددنا اليمين على الأمراء ، وما بقي أحد يحسُر أن يخالف ما كتب به  
أمير المؤمنين ! ثم دفع إليه العهد الخليفتي وقال : امض به إليه حتى يقرأه على  
الأمراء والجند ثم يرسله إليّ ، فإذا فرغ من قراءته يرحل بالعساكر إلى الشام وجهز  
له بألفي دينار أخرى ، وكتب جوابه بنظير المشافهة ، فعاد بهادر جُك إلى بُرْلُغِي .  
١٠ فلما قرأ عليه الكتاب وانتهى إلى قوله : وأن أمير المؤمنين ولأني تولية جديدة  
وكتب لي عهداً وجدد لي بَيْعَةً ثانية ، وفتح العهد فإذا أوله : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ  
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقال بُرْلُغِي : ولسليمان الريح ! ثم آلتفت إلى بهادر جُك  
وقال له ، قل له : يا بارد الذقن ، والله ما بقي أحد يلتفت إلى الخليفة ، ثم قام وهو  
مُنْغَضِب . وكان سبب تجديد العهد للملك المظفر هذا أن الأفرم نائب الشام لما ورد  
١٥ كتابه على المظفر أنه حلف الأمراء بدمشق ثانياً ، وبعث بالشيخ صدر الدين محمد  
ابن عمر [ بن مَكِّي بن عبد الصمد الشهير بآبْن ]<sup>(٢)</sup> المُرْحَل إلى الملك المظفر في الرسالة ،  
صار صدر الدين يجتمع به هو وآبْن عدلان وصار الملك المظفر يشغل وقته بهما ،  
فأشاراً عليه بتجديد العهد والبَيْعَة وتحليف الأمراء ، وأن ذلك يثبت به قواعد مُلكه

(١) في السلوك : « بهادر جُك » . (٢) تكله عما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧١٦ هـ ،

والدرر الكامنة والمهل الصافي . (٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود  
ابن لاحق بن داود الكائن المصري الفقيه الشافعي شمس الدين . توفي سنة ٧٤٩ هـ (عن الدرر الكامنة  
وشذرات الذهب) .



ففعل الملك المظفر ذلك ، وحلف الأمراء بحضور الخليفة ، وكتب له عهداً جديداً  
عن الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي . ونسخة العهد :

- « ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) من عبد الله وخليفة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان بن أحمد العباسي لأمرء المسلمين وجيوشها ،  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) وإني رَضِيتُ  
لکم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين نائباً عنی للملك الديار المصرية والبلاد  
الشامية ، وأقمته مقام نفسه لدينه وكفائه وأهليته ورَضِيتُهُ لِلْأُمْنَيْنِ ، وعزلتُ من  
كان قبله بعد علمي بتزوله عن الملك ، ورأيت ذلك متعيناً عليّ ، وحكمتُ بذلك  
الحُكَمَ الأربعة ؛ وأعلموا ، رحمكم الله ، أن الملك عقيم ليس بالوراثة لأحدٍ خالف  
عن سالفٍ ولا كابرٍ عن كابرٍ ؛ وقد استخرتُ الله تعالى ووليتُ عليكم الملك المظفر ،  
فن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى أبا القاسم  
آبن عمي صلى الله عليه وسلم . وبلغني أن الملك الناصر آبن السلطان الملك المنصور  
شقَّ العَصَاةَ على المسلمين وفرق كلمتهم وشتت شملهم وأطمع عدوهم فيهم ، وعرض  
البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحریم والأولاد وسفك الدماء ، فتلك دماءٌ قد صانها  
الله تعالى من ذلك . وأنا خارج إليه ومحاربة إن استمرَّ على ذلك ، وأدافع عن حریم  
المسلمين وأنفسهم وأولادهم لهذا الأمر العظيم ، وأقاتله حتى يفيء إلى أمر الله تعالى ،  
وقد أوجبتُ عليكم يا معاشر المسلمين كافةً الخروجَ تحت لوائِ الشریف ،  
فقد أجمعت الحُكَمَ على وجوب دفعه وقتاله إن استمرَّ على ذلك ، وأنا مستصحب  
معی الملك المظفر فجهزوا أرواحكم والسلام . »

وَقُرِئَ هَذَا الْعَهْدُ عَلَى مَنَابِرِ الْجَوَامِعِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْقَارِئُ <sup>(١)</sup> إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ  
النَّاصِرِ صَاحَتِ الْعَوَامُ : نَصَرَهُ اللَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ ! وَكَرَّرَتْ ذَلِكَ . وَقَرَأَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذِكْرِ  
الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ صَاحُوا : لَا ، مَا نُرِيدُهُ ! وَوَقَعَ فِي الْقَاهِرَةِ ضَجَّةٌ وَحَرَكَةٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ .  
إِتْمَى .

٥ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ مِنَ الشَّامِ عَلَى الْبَرِيدِ الْأَمِيرُ بَهَادُرُ آصَ يَحْتُمُّ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ  
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ النَّوَابِ قَدْ مَالُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَأَجَابَ  
أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ ، وَاحْتَجَّ بِكَرَاهِيَتِهِ لِلْفِتْنَةِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ كَتَبَ بِوَلَايَتِهِ  
وَعَزَلَ الْمَلِكِ النَّاصِرَ فَلَمَّا قَبِلُوا وَإِلَّا تَرَكَ الْمَلِكُ . ثُمَّ قَدِمَ أَيْضًا الْأَمِيرُ بِلَاطُ بِكْتَابِ  
الْأَمِيرِ بُرْلُغِي ، وَفِيهِ أَنْ جَمِيعٌ مِنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ أَمْرَاءِ الطَّبَاخَانَاةِ لِحَقْوِهِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ  
وَتَبِعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ غَيْرُ بُرْلُغِي وَأَقُوشِ نَائِبِ الْكَرْكِ وَأَيَّكَ الْبَغْدَادِيَّ ،  
١٠ وَالذِّكْرُ وَالْفَتْاحُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خَوَّصَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْكَرْكِ بِمَنْ مَعَهُ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ يَرِيدُ دِمَشْقَ بَعْدَ  
أُمُورٍ وَقَعَتْ لَهُ ؛ نَذَرَهَا فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ الثَّالِثَةِ . فَلَمَّا سَارَ دَخَلَ فِي طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ  
قُطْلُوبُكِ الْمَنْصُورِيُّ وَالْحَاجُّ بَهَادُرُ وَبَكْتُمُرُ الْحُسَامِيِّ حَاجِبُ حُجَّابِ دِمَشْقَ وَعَلَّمَ الدِّينَ  
سَنْجَرَ الْجَاوِلِيَّ . وَصَارَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يَتَأَنَّى فِي مَسِيرِهِ مِنْ غَيْرِ سُرْعَةٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مَا عِنْدَ  
١٥ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمُ الْأَفْرَمُ لِحَفْظِ الطَّرِيقَاتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا أَمْرَاءَ  
دِمَشْقَ الْمَذْكُورِينَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى مُحَارَبَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَأَرَادُوا  
بِذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ فَيَقْبِضُوهُ أَوْ يَسِيرَ عَنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى فَيَأْتِيَهُمْ بِقِيَّةِ  
الْجَيْشِ وَكَانَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ كَتَبَهُمْ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ مَجِيءُ الْمَلِكِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ إِلَى ذِكْرِ ... الخ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ .

(٢) فِي الْأَصْلِينَ : « بِكَرَاهِيَتِهِ نَفْسَهُ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ .

الناصر من الكرك فثارت العوام وصاحوا . نصر الله الملك الناصر ! وتسأل عسكره من دمشق طائفةً بعد طائفة إلى الملك الناصر ، وأنفرط الأمر من الأفرم وآتفق الأمير بيبرس العلّائي<sup>(١)</sup> والأمير بيبرس المجنون بمن معهما على الوثوب على الأفرم والقبض عليه ، فلم يثبت عند ما بلغه ذلك ، وآستدعى علاء الدين [على<sup>(٢)</sup>] بن صبيح ، وكان من خواصه وخرج ليلاً وتوجه إلى جهة الشقيف<sup>(٣)</sup> ، فركب قُطْلُو بَك والحاج بهادر عند ما سمعا خبر الأفرم ، وتوجهها إلى الملك الناصر ، وكانا كاتبا بالدخول في طاعته قبل ذلك ، فسرّ بهما وأنعم على كل واحد منهما بعشرة آلاف درهم ، وقدم على الناصر أيضا الجاولي وجوبان وسائر من كان معهم ، فسار بهم الملك الناصر حتى نزل الكسوة ، وخرج إليه بقية الأمراء والأجناد . وقد عُمل له سائر شعاع السلطنة من السناجق الخليفة والسلطانية والعصائب والختر والغاشية ، وحلف<sup>(٤)</sup> ١٠ العساكر وسار يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق ، فدخلها من غير مدافع بعد ما زينت له زينة عظيمة ، وخرج جميع الناس إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم حتى صغار الكُتّاب ، وبلغ كراء البيت من البيوت التي بميدان الحصى إلى قلعة دمشق للتفرج على السلطان من خمسمائة درهم إلى مائة درهم ، وفُرِشت الأرض بشقاق الحرير الملونة ، وحمل الأمير قُطْلُو بَك المتصورى الغاشية ، وحمل الأمير الحاج بهادر الختر ، وترجل الأمراء والعساكر بأجمعهم ومشوا بين يديه حتى نزل بالقصر [الأبلق<sup>(٥)</sup>] ؛ وفي وقت نزوله قدم مملوك الأمير قرأسنقر نائب حلب لكشف الخبر

(١) توفي سنة ٧١٢هـ (عن الدرر الكامنة) . (٢) توفي سنة ٧١٥هـ عن المصدر المتقدم .

(٣) زيادة عن السلوك . وفيه وفي عقد الجمان : «على بن صبيح» . (٤) يريد شقيف

أرنيون ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٦٠ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٧) في التوقيعات الإلهامية أن أول شعبان هذه السنة يوافق يوم الأحد . (٨) زيادة عن السلوك .

وَأَنَّ قَرَأُسُنْقَرُ خَرَجَ مِنْ حَلَبٍ وَقَبِجَقُ خَرَجَ مِنْ حَمَّاءَ فَلَغَ عَلَيْهِ وَكَتَبَ لَهَا بِسُرْعَةٍ  
 الْحُضُورَ إِلَيْهِ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَمَانًا وَتَوَجَّهَ بِهِ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرَ الْجَاوِلَى ، فَلَمْ  
 يَثِقْ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ النَّاصِرِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ تَنَكَّرَ<sup>(١)</sup> ، وَطَلَبَ يَمِينُ السُّلْطَانِ  
 خَلْفَ السُّلْطَانِ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ نَسْخَةَ الْخُلْفِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
 خَازِنْدَارَهُ وَتَنَكَّرَ مَمْلُوكُهُ إِلَى الْأَفْرَمِ هَذَا صَحْبَةَ عَثْمَانَ الرِّكَابِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِكُلِّ  
 مَا يُمْكِنُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِنْ لَمْ يُطِيعْ يُحْشَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ  
 فِي الْمَطَالَعَةِ الَّتِي عَلَى يَدِ تَنَكَّرَ : أَوَّلَهَا وَعْدٌ وَآخِرُهَا وَعِيدٌ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْأَفْرَمُ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ  
 أَسْوَدَ وَجْهُهُ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى تَنَكَّرَ وَقَالَ : أَنْتِ وَأُمَثَالُكَ الَّذِينَ حَقَّقُوا هَذَا  
 الصَّبْرَ حَتَّى كَتَبَ لِي هَذَا الْكِتَابَ ، وَيْلَكَ ! مَنْ هُوَ الَّذِي وَافَقَهُ مِنْ أُمَرَاءِ دِمَشْقَ  
 عَلَى ذَلِكَ ! وَكَانَ النَّاصِرُ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ أَنَّ غَالِبَ أُمَرَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 أَطَاعُونِي ، وَكَانَ الْأَفْرَمُ لَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ تَنَكَّرَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ جَمَعَ أُمَرَاءَ دِمَشْقَ  
 ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ الْأَفْرَمُ ، قُلْ لِي : مَنْ هُوَ الَّذِي أَطَاعَهُ  
 حَتَّى أَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأَرْسِلَهُ إِلَى مِصْرَ ؟ فَنَظَرَ أُمَرَاءُ دِمَشْقَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمْعَنَ  
 الْأَفْرَمُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَامَ الْأَمِيرُ سَيِّرُسُ الْمَجْنُونِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ مُصْلِحَةٌ ، تَجَاوَبَ  
 أَبْنُ أَسْتَاذِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ! وَلَكِنْ لَا طَفَهَ وَقُلْ لَهُ : أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّنا مَتَّبِعُونَ مِصْرَ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا يَبْزُ مِنْهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَلِكَ فَاطْلُبِيهِ مِنْ مِصْرَ ، وَلَا تَبْتَلِشْ بِنَا وَارْجِعْ عَنَّا ، وَذَكَرَ  
 لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، فَقَالَ الْأَفْرَمُ : أَنَا مَا أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَابْسُ لِي عِنْدِي  
 إِلَّا السِّيفَ إِنْ جَاءَنَا ! ثُمَّ طَلَبَ الْأَفْرَمُ تَنَكَّرَ فِي خَلْوَةٍ وَقَالَ لَهُ : يَمِرُّ إِلَى أَسْتَاذِكَ  
 وَقُلْ لَهُ : يَرْجِعْ ، وَإِلَّا يَسْمَعُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ فَيَمْسُكُكَ وَيَجْهَسُكَ ، فَتَبْقَى تَمَتَّنِي أَنْ تَشْبَعَ

(١) هُوَ تَنَكَّرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَّاسِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤١ هـ (عَنِ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي) .

(٢) فِي الْأَصْلِ الْآخَرُ : « حَتَّى كَتَبَ فِي جُمْلَةِ الْكِتَابِ » . (٣) لَا تَبْتَلِشْ بِنَا :

لَا تَفَكِّرْ فِينَا (عَنْ دَوْزَى) .

الخبز! ولا ينفعك حينئذ أحد، فإن كان لك رأى فاقبض على نُوغِيهِ ومن معه وسيّرهم للملك المظفر، فإن فعلت ذلك يصلح حالك، ولا تفعل غير هذا تهلك. وكتب له كتاباً بمعنى هذا ودفعه إلى تَنَكِر، فلم يخرج تَنَكِر من دمشق إلى أثناء الطريق حتى نخرج في أثره جماعة من أمراء دمشق إلى طاعة الناصر. وكان كلام الأفرم لتَنَكِر أكبر الأسباب لخروج الملك الناصر من الكرك إلى دمشق، فلما قَدِم الناصر دمشق وكتب الأمان للأفرم فيخوف الأفرم مما كان وقع منه من القول لما قَدِم عليه تَنَكِر وطاب الحليف. انتهى.

(١)  
وقال بِيَرَس في تاريخه: وأرسل السلطان إلى الأفرم رسلاً بالأمان والأيمان، وهما الأميران عز الدين أيّدمر الزردكاش والأمير سيف الدين جوبان. وقال غيره: بعث إليه السلطان نسخة الحليف مع الأمير الحاج أَرْقَطَاي الجمدار، فما زال به حتى قَدِم معه هو وأبن صبيح، فركب السلطان إلى لقائه حتى قرب منه نزل كل منهما عن فرسه، فاعظم الأفرم نزول السلطان له وقَبِل الأرض، وكان الأفرم قد لبس كاملية وشدّ وسطه وتوشّح بنصفيه (يعني أنه حضر بهيئة البطالين من الأمراء) وكَفَنَهُ تحت إبطه، وعندما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد: يامولانا السلطان، بترية والدك الملك الشهيد قلاوون لا تؤذِه ولا تغيّر عليه! فبكى سائر من حضر، وبالق السلطان في إكرامه وخلع عليه وأركبه وأقرّه على نيابة دمشق، فكثّر الدعاء له وسار إلى القصر. فلما كان من الغد أحضر الأفرم خيلاً وجمالاً وثياباً بمائتي ألف درهم تقدّمة إلى السلطان الملك الناصر. وفي يوم الجمعة ثانی عشرين

(١) عبارة الأصلين: «وأرسل السلطان إلى الأفرم بالأمان والأيمان وكان رسله إليه مع الأمير عز الدين أيّدمر الزردكاش والأمير حزمان». وما أثبتناه عن عقد الجمان. (٢) في الملوك وعقد الجمان: «ابن صبيح». وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٥ من هذا الجزء. (٣) في عقد الجمان: «في اليوم الثامن والعشرين من شعبان ... الخ».

شعبان خُطِبَ للملك الناصر بدمشق وأُتْقِطِعَ منها اسم المظفر، وصُليَتِ الجمعة بالميدان فكان يوماً مشهوداً، وفي ذلك اليوم قَدِمَ الأمير قَرَأْسُنْقُرُ نائِبَ حلب، والأمير قَبَجَقُ نائِبَ حَمَاة، والأمير أَسَدْمُرْ كُرْجِي نائِبَ طرابُلُس، وتَمَّرُ السَّاقِي نائِبَ حِمَص، فركب السلطان إلى لقائهم وترجَّلَ إلى قَرَأْسُنْقُرَ وعانقه وشَكَرَ الأمراء وأثنى عليهم، ثم قَدِمَ الأمير كَرَايَ المنصوري نائِبَ القدس والأمير بَكْتَمُرُ الجوكندار نائِبَ صَفَد، ثم قَدِمَ كُلُّ من الأمراء والنواب تَقَدِّمَتُهُ بِقَدْرِ حاله ما بين ثياب أطلس وحوائص ذهب وكُفْتَاة <sup>(١)</sup> زُرْكَش وخبول مُسَرَّجَة، في عُنُقِ كل فرس كَيْسٌ فيه ألف دينار وعليه مملوك، وعِدَّةُ بغال وجمال بَحَاتِي وغير ذلك. وشرَعَ الملك الناصر في النفقة على الأمراء والعساكر الواردة عليه مع النواب. فلما آتَتْهُ النفقة قدم بين يديه الأمير كَرَايَ المنصوري على عسكره إلى غَزَاة فسار إليها، وصار كَرَايَ يَمْدُ في كُلِّ يوم سِمَاطًا عَظِيمًا لِلْقِيَمِينَ والواردين عليه، فأنفق في ذلك أموالاً جَزِيلَةً من حاصله، وأَجْتَمَعَ عليه بَغَزَاة عَالَمٌ كَثِيرٌ وهو يقوم بِكُلْفِهِمْ وَيَعُدُّهُمْ عن السلطان بما يُرْضِيهِمْ.

وأما الملك المظفر فإنه قَدِمَ عليه الخبر في خامس عشرين شعبان باستيلاء الملك الناصر على دِمَشْقَ بغير قتال، فعَظُمَ ذلك على الملك المظفر وأَظْهَرَ الذَّلَّةَ، ونَحْرَجَتْ عساكر مصر شيئاً بعد شيء تريد الملك الناصر حتى لم يبق عنده بالديار المصرية سوى خواصه من الأمراء والأجناد.

وأما الأمير بُرْلُغِي ومن معه من الأمراء صار عساكرهم تتسلَّلُ واحداً بعد واحد حتى بقى بُرْلُغِي في مماليكه وجماعة من خواص الملك المظفر بِيَرْس، فتشاور بُرْلُغِي مع جماعته حتى أَقْتَضَى رأيه ورأى أَقْوَشَ نائِبَ الكَرَكِ اللَّحَاقَ بالملك الناصر أيضاً،

(١) كُفْتَاة، جمعها كُفْتَات ومعاها الكلوثة التي تَقَدِّمُ شرحها في الحاشية رقم ١ ص ٣٣٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة.



- فلم يُوافق على ذلك البرّجية ، وعاد أَيْكُ البغداديّ وبَكْتُوتُ الفَتّاح وبَقْقارُ ببقية  
البرّجية إلى القاهرة ، وصاروا مع الملك المظفر بيبرس ، وسار برُئى وأقوش  
إلى الملك الناصر فيمن بقي من الأمراء والعساكر ، فاضطربت القاهرة لذلك .  
وكان الملك المظفر قد أمّر في مستهلّ شهر رمضان سبعةً وعشرين أميراً ما بين  
طبلخاناه وعشرات ، منهم من مماليكه : صديق وصنقيجى وطوغان وقَرَمَان<sup>(٢)</sup> .  
ولمّا غزوا وبهادر ، ومن المماليك السلطانية سبعة وهم : قرّاجا الحُسامى وطُرُنْطَاي  
المحمّدى وبَكْتُمُرُ الساقى وبهادر قَبْجاق وانكجار وطَشْتُمُرُ أخو بَنَخّاص ولاچين ؛ ومن<sup>(٣)</sup>  
عداهم بحر كتمر بن بهادر وحسن بن الردادى ، ونزلوا الجميع إلى المدرسة المنصورية<sup>(٤)</sup>  
ليلبسوا الخلع على جارى العادة ، واجتمع لهم النقباء والحجاب والعامة بالأسواق  
ينتظرون طلوعهم القلعة ، وكلّ منهم بقى لابس الخلعة ، فاتفق أن شخصاً من المنجمين<sup>(٥)</sup>  
كان بين يدى النائب سَلار ، فرأى الطالع غير موافق ، فقال : هذا الوقت ركبهم  
غير لائق ، فلم يلتفت بعضهم ولايس وركب فى طلبه ، فاستبردوهم العوام وقالوا :  
ليس له حلاوة ، ولا عليه طلاوة ؛ وصار بعضهم يصيح ويقول : يا فرحة لا تمّت .  
ثم أخرج الملك المظفر عدّة من المماليك السلطانية إلى بلاد الصعيد وأخذ  
أخبارهم ، وظنّ الملك المظفر أنه ينشئ له دولة ، فلما بلغه مسير برُئى وأقوش<sup>(٦)</sup>  
نائب الكرك إلى الملك الناصر سَقِط فى يده وعلم زوال مُلكه ، فإن برُئى كان زوج  
أبنته وأحد خواصه وأعيان دولته ، بحيث إله أنعم عليه فى هذه الحركة بنيف وأربعين

(١) فى السلوك : « وقار » . (٢) فى أحد الأصلين : « صقجى » . وفى السلوك :

« صنقيجى » . (٣) فى السلوك : « وانكجار » . (٤) فى الأصلين : « جرمك وتمر وبهادر » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع .  
من هذه الطبعة .

ألف دينار مصرية، وقيل : سبعين ألف دينار . وظهر عليه اختلال الحال، وأخذ خواصه في تعنيفه على إبقاء سَلار النائب وأن جميع هذا الفساد منه، وكان كذلك . فإنه لما فائته السلطنة وقام بيبرس فيها حسده على ذلك ودبر عليه، وبيرس في غفلة عنه، فإنه كان سليم الباطن لا يظن أن سَلار يخونه . ثم قبض الملك المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام، وضربوا وشهروا لإعلانهم بسبب الملك المظفر بيبرس، فما زادهم ذلك إلا طغيانا ! وفي كل ذلك تنسب البرجية فساد الأمور لسَلار، فلما أكثر البرجية الإغراء بسَلار قال لهم الملك المظفر : إن كان في خاطركم شيء فدوكم وإياه إذا جاء سَلار للخدمة، وأما أنا فلا أتعرض له بسوء قط، فأجتمعت البرجية على قبض سَلار إذا حضر الخدمة في يوم الاثنين خامس عشره، فبلغ سَلار ذلك، فتأخر عن حضور الخدمة وأحترس على نفسه، وأظهر أنه قد تولى، فبعث الملك المظفر يُسلم عليه ويستدعيه لياخذ رأيه، فأعتذر بأنه لا يطيق الحركة لعجزه عنها .

فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى الملك المظفر الأمراء كلهم واستشارهم فيما يفعل، فأشار الأمير بيبرس الدوادار المؤرخ والأمير بهادر أص بنزوله عن الملك والإشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر، وتسير إلى الملك الناصر بذلك وتستعطفه وتخرج إلى إطفيح بمن تثق به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك، فأعجبه ذلك وقام ليجهز أمره، وبعث بالأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المذكور إلى الملك الناصر محمد يعزفه بما وقع . وقيل : إنه كتب إلى الملك الناصر يقول مع غير بيبرس الدوادار : والذي أعرفك به أتى قد رجعت أفلدك بغيك، فإن حبستني عددت ذلك خلوة، وإن نفيتني عددت ذلك سياحة، وإن قتلني

كان ذلك لى شهادة ، فلمّا سَمِعَ الملك الناصر ذلك ، عيّن له صِهْيُون على ما نذكره .

وأما ما كتبه المظفر على يد بِيَرَس الدوادار يسأله في إحدى ثلاث : إمّا الكَرَك وأعمالها ، أو حَمَاة وبلادها ، أو صِهْيُون ومضافاتها .

- ثم اضطربت أحوال المظفر وتخيّر وقام ودخل الخزان وأخذ من المال والخيل ما أحبّ ، وخرج من يومه من باب الإسطبل في مماليكه وعدّتهم سبعمائة مملوك ، ومعه من الأمراء : الأمير عزّ الدين أيّدُمر الحطيرى الأستاذار ، والأمير بكتوت الفتح والأمير سيف الدين قحاس والأمير سيف الدين تاجر في بقية ألزامه من البرجية ، فكأتمّا نُودى في الناس بأنّه خرج هارباً ، فأجتمع العوام ، وعند ما برز من باب الإسطبل صاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه بأنوع الكلام ، وزادوا في الصياح حتّى خرجوا عن الحد ، ورماه بعضهم بالحجارة . فشقّ ذلك على مماليكه وهموا بالرجوع إليهم ووضع السيف فيهم فنعهم الملك المظفر من ذلك ، وأمر بنثر المال عليهم ليشتغلوا بجمعه عنه ، فأخرج كلّ من المماليك حَفَنَةً من الذهب ونثرها ، فلم يلتفت العامة لذلك وتركوه وأخذوا في العدو خلفه وهم يسيّبون ويصيحون ، فشهّر المماليك حينئذ سيوفهم ورجعوا إلى العوام فأنهزموا منهم . وأصبح الخزان بقلعة الجبل في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان يصيحون بأسم الملك الناصر ، وأسقط أسم الملك المظفر بإشارة الأمير سلار بذلك ، فإنّه أقام بالقلعة ومهدّ أمورها بعد خروج المظفر إلى إطفح . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب على منابر القاهرة ومصر بأسم الملك الناصر ، وأسقط أسم الملك المظفر بپرس هذا وزال مُلكه .

وأما الملك المظفر فإنه لما فارق القلعة أقام بإطفيح يومين ثم اتفق رأيه ورأى أيّدهم الخطيرى وبكتوت الفتاح إلى المسير إلى برقة<sup>(١)</sup> وقيل بل إلى أسوان<sup>(٢)</sup> ، فأصبح حاله كقول القائل :

موكّل ببقاع الأرض يذرّعها \* من خفة الرّوع لا من خفة الطّرب

ولما بلغ ممالك الملك المظفر هذا الرأى عزموا على مفارقه . فلما رحل<sup>(٣)</sup> من إطفيح رجع المالك عنه شيئاً بعد شيء إلى القاهرة ، فما وصل المظفر إلى إنجيم حتى فارقه أكثر من كان معه ، فعند ذلك أنثنى عزمه عن التوجه إلى برقة ، وتركه الخطيرى والفتاح وعادا نحو القاهرة . وبينما هو سائر قديم عليه الأميران : بيبرس الدّوّادار وبهادر آص من عند الملك الناصر ليتوجه إلى صهيون بعد أن يدفع ما أخذه من الخزائن ، فدفع المظفر المال بأجمعه إلى بيبرس الدّوّادار ، فأخذ بيبرس المال وسار به في النيل إلى الملك الناصر وهو بقلعة الجبل ، وقدم بهادر آص في البر بالملك المظفر ومعه كاتبه كريم الدين أكرم<sup>(٥)</sup> ، وسأل المظفر في عين السلطان مع من يثق به ، فحلف له الملك الناصر بحضرة الأمراء وبعث إليه بذلك مع أيّتمش الحمدي ، فلما قدم عليه أيّتمش بالغ المظفر في إكرامه وكتب الجواب بالطاعة وأنه يتوجه إلى ناحية

(١) برقة : اسم إقليم كانت تنهى إليه حدود مصر الغربية ، وكان يعرف عند الرومان بإقليم سريذه وقاعدته مدينة سيرين التي سماها العرب قيرين أو قرناه ، ويسميه الروم ينابوايس أى الخمس مدن ، ومنه اشتق الاسم العربى بنطابلس أو انطابلس ثم عرف هذا الإقليم في عهد العرب بإقليم برقة ولا يزال معروفًا بهذا الاسم ضمن أقسام بلاد طرابلس الغرب الواقعة في شمال أفريقيا من الجهة الغربية للأراضي المصرية ، وطرابلس اليوم من مستعمرات دولة إيطاليا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) إنجيم : بلدة مصرية قديمة واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل تجاه مدينة سوهاج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « وترك الخطيرى ... الخ » . وما أثبتناه عن السلوك .

(٥) هو أكرم بن هبة الله القبطى كريم الدين الرئيس ناظر الدولة بالديار المصرية . كانت وفاته سنة ٧٢٤ هـ كما في الدور الكامنة أو في سنة ٧٢٦ هـ كما في المهمل الصافي .

السويس<sup>(١)</sup> ، وأنّ كريم الدين يحضّر بالخزانة والحواصل التي أخذها ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وعزم على إخراج تجريدة إلى غزّة ليردّوه ، وأطلع على ذلك بكتّم الجوكندار النائب وقراسنقر نائب دمشق<sup>(٢)</sup> والحاج بهادر وأسندمر نائب طرابلس .

- فلما كان يوم الخميس الذي قبض فيه الملك الناصر على الأمراء — على ماسياتي ذكره مفصلاً في أول ترجمة الملك الناصر الثالثة إن شاء الله تعالى — جلس بعض<sup>٥</sup> الممالك الأشرفية خارج القلعة ، فلما خرج الأمراء من الخدمة قال : وأيّ ذنب لهؤلاء الأمراء الذين قبض عليهم ! وهذا الذي قتل أستاذنا الملك الأشرف ، ودمه الآن على سيفه ، قد صار اليوم حاكم المملكة ( يعني عن قراسنقر ) ، فقل هذا لقراسنقر ، نخاف على نفسه وأخذ في عمل الخلاص من مصر ، فالتزم للسلطان أنه يتوجّه ويحصل الملك المظفر بيبرس هو والحاج بهادر نائب طرابلس من غير إخراج تجريدة فإن في بعث الأمراء لذلك شناعة ، فشى ذلك على السلطان ورسم بسفرهما ، فخرج قراسنقر ومعه سائر النواب إلى ممالكهم ، وعوق السلطان عنده أسندمر كرجي وقد آستقر به في نيابة حماة ، وسار البقية . ثم جهّز السلطان أسندمر كرجي لإحضار المظفر مقيداً . واتفق دخول قراسنقر والأمراء إلى غزّة قبل وصول المظفر إليها ، فلما بلغهم قُرْبُهُ ركب قراسنقر وسائر النواب والأمراء ولقّوه شرق غزّة وقد بق<sup>١٥</sup> معه عدّة من ممالكهم وقد تأهبوا للحرب ، فليس الأمراء السلاح ليقا تلوهم ،

(١) السويس : بلدة مصرية وثغر من ثغورها على البحر الأحمر . وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من هذا الجزء .

(٢) تقدّم في غير موضع من هذه الترجمة أن قراسنقر هذا كان نائب حلب ، ولكن الملك الناصر حين قدم مصر في هذه المرة قد الأمير قراسنقر المنصوري نيابة دمشق عوضاً عن الأمير جمال الدين آقوش الأفرم . وولى آقوش الأفرم صرخند والأمير سيف الدين قبجق نيابة حلب عوضاً عن قراسنقر . وولى الأمير سيف الدين بهادر طرابلس عوضاً عن الأمير أسندمر . والأمير أسندمر حماة عوضاً عن قبجق ، كما في عقد الجمان وتاريخ سلاطين الممالك وماسية كره المؤلف في أول ترجمة الناصر الثالثة .

فأنكر المظفر على مماليكه تأهبهم للقتال وقال : أنا كنت مَلِكًا ، وحولى أضعا فكم  
 ولى عَصبة كبيرة من الأمراء ، وما آخَرْتُ سَفْكَ الدماء ! وما زال بهم حتى كفوا  
 عن القتال ، وساق هو بنفسه حتى بقي مع الأمراء وسلم نفسه إليهم ؛ فسلموا عليه  
 وساروا به إلى معسكرهم وأنزلوه بِخَيْمة ، وأخذوا سلاح مماليكه ووكّلوا بهم من  
 يحفظهم ؛ وأصبحوا من الغد عائدِينَ بهم معهم إلى مصر ، فأدركهم أَسَدْمُرْكُزْجِي  
 بِالخِطّارة فَأَنْزَلَ فِي الْحَالِ الْمَظْفَرَ عَنْ فَرَسِهِ وَقَيْدَهُ بِقَيْدٍ أَحْضَرَهُ مَعَهُ ، فَبَكَى وَتَحَدَّرَتْ  
 دُمُوعُهُ عَلَى شَيْبَتِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قَرَأْسُنْقُرٍ وَأَلْقَى الْكُفْتَاةَ عَنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ  
 وَقَالَ : لعن الله الدنيا ، فإلينا مثنا ولا رأينا هذا اليوم ! فترجّلت الأمراء وأخذوا  
 كُفْتَاتِهِ وَوَضَعُوهَا عَلَى رَأْسِهِ . هَذَا مَعَ أَنَّ قَرَأْسُنْقُرَ كَانَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي زَوَالِ  
 دَوْلَةِ الْمَظْفَرِ الْمَذْكُورِ ! وَهُوَ الَّذِي جَسَرَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .  
 ثُمَّ عَادَ قَرَأْسُنْقُرُ وَالْحَاجُّ بَهَادُرٌ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِمَا ، وَأَخَذَ بَهَادُرٌ يَوْمَ قَرَأْسُنْقُرَ كَيْفَ  
 خَالَفَ رَأْيَهُ ! فَإِنَّهُ كَانَ أَشَارَ عَلَى قَرَأْسُنْقُرٍ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى الْمَظْفَرِ بِأَنْ يُحَلِّيَ  
 عَنِ الْمَظْفَرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى صِهْيُونَ ، وَيَتَوَجَّهَ كُلُّ مَنَّهُمَا إِلَى مَحَلِّ وِلَايَتِهِ ، وَيُخَيِّفَا  
 الْمَلِكَ النَّاصِرَ بِأَنَّهُ مَتَى تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ وَافَقَ الْأُمَرَاءَ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ قَامُوا بِنُصْرَةِ الْمَظْفَرِ  
 وَإِعَادَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، فَلَمْ يُوَافَقِ قَرَأْسُنْقُرُ . وَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا عَلَى الْمَظْفَرِ . فَلَمَّا رَأَى مَا حَلَّ بِالْمَظْفَرِ نَدِمَ عَلَى مَخَالَفَةِ بَهَادُرَ . وَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ  
 بَعَثَ أَسَدْمُرْكُزْجِي إِلَى قَرَأْسُنْقُرٍ مَرْسُومَ السُّلْطَانِ بِأَنْ يَحْضُرَ صَحْبَةَ الْمَظْفَرِ إِلَى الْقَلْعَةِ ،  
 وَكَانَ عَزَمَ النَّاصِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ : فَفُطِنَ قَرَأْسُنْقُرُ بِذَلِكَ وَأَمْتَنَعَ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى  
 مِصْرَ ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ الْعَشِيرَ قَدْ تَجَمَّعُوا وَيَخَافُ عَلَى دِمَشْقَ مِنْهُمْ ، وَجَدَّ فِي السَّيْرِ  
 وَعَرَفَ أَنَّهُ تَرَكَ الرَّأْيَ فِي مَخَالَفَةِ بَهَادُرَ ! فَقَدِمَ أَسَدْمُرْكُزْجِي بِالْمَظْفَرِ إِلَى الْقَلْعَةِ فِي لَيْلَةٍ

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) يريد بالعشير هنا عرب البادية .



- الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة <sup>(١)</sup> ، فلما مثل المظفر بين يدى السلطان قبل الأرض ، فأجلسه وعنفه بما فعل به وذكره بما كان منه إليه ، وعدد ذنوبه ، وقال له : تذكر وقد صحت على يوم كذا بسبب فلان ! ورددت شفاعتي في حق فلان ! وأستدعيت بنفقة في يوم كذا من الخزانة فمنعتها ! وطلبت في وقت حلوى بلوز وسكر فمنعتني ، ويلك ! وزدت في أمرى حتى منعتني شهوة نفسى ، والمظفر ساكت . فلما فرغ كلام السلطان قال له المظفر : يا مولانا السلطان ، كل ما قلت فعلته ، ولم يبق إلا مراحم السلطان ، وإيش يقول المملوك لأستاده ! فقال له : يا ركن ، أنا اليوم أستاذك ! وأمس تقول لما طلبت إوزاً مشوياً : إيش يعمل بالإوز ! الأكل هو عشرون مرة في النهار ! ثم أمر به إلى مكان وكان ليلة الخميس ، فأستدعى المظفر بوضوء وقد صلى العشاء . ثم جاء السلطان الملك الناصر فحقيق بين يديه بوتر حتى كاد يتلف ، ثم سببه حتى أفاق وعنفه وزاد في شتمه ، ثم خنقه ثانياً حتى مات وأُنزل على جنوية إلى الإسطبل السلطاني فغسل ودُفن خلف قلعة الجبل ، وذلك في ليلة الجمعة خامس عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعائة . وكانت أيام المظفر هذا في سلطنة مصر عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لم يتهن فيها من الفتن والحركة . وكان المظفر لما خرج من مصر هارباً قبل دخول الملك الناصر . قال بعض الأدباء :

نَتَيْ عَطْفٍ مِصْرِيٍّ وَاقٍ \* قُدُومِ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الْخَبِيرِ

فَذَلَّ الْجَشْنَكَيرُ بِلَا لِقَاءٍ \* وَأَمْسَى وَهُودُو جَاشٍ نَكِيرِ

إِذَا لَمْ تَعْصِدِ الْأَقْدَارَ شَخْصًا \* فَأَقُولُ مَا يُرَاعِ مِنَ النَّصِيرِ

- (١) في الأصلين : « الرابع عشر من شوال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان والسلوك .  
 (٢) في قاموس دوزى : معناه ، تعريشة من خشب أو سياج أو درابزين (Palissade) .  
 (٣) في الأصلين هنا : « خامس عشر شوال » . وراجع الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة .  
 (٤) يلاحظ أن المؤلف قدم في أول ترجمة المظفر هذا أنه جلس على تخت الملك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعائة .

وقال التَّوَيَّرِيُّ في تاريخه : ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه وأمر بدخوله الحمام ، وخُنِقَ في بقية من يومه ودُفِنَ بالقرافة وعَفِيَ أثر قبره مدّة ، ثم أَمَرَ بِانتقاله إلى تربته بالخانقاه التي أنشأها فنُقِلَ إليها . وكان بيبرس هذا آتبدأ بعارة الخانقاه والتربة داخل باب النصر موضع دار الوزارة في سنة ست وسبعائة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، ولكنه مات قبل تمامها ، فأغلقها الملك الناصر مدّة ثم فتحها . انتهى كلام التَّوَيَّرِيِّ .

وكان الملك المظفر ملكاً ثابتاً كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، نُدِبَ إلى المهمات مراراً عديدة ، وتكلم في أمر الدولة مدّة سنين ، وحسنت سيرته ، وكان يرجع إلى دين وخير ومعروف . تولّى السلطنة على كره منه ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وعمر ما هُدم من الجامع الحاكبي داخل باب النصر ، بعد ما شعثته الزلازل . وكان من أعيان الأمراء في الدولة المنصورية قلاوون . استأذه ، ثم في الدولة الأشرفية خليل ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون . وكان أبيض اللون أشقر مستدير الخيبة ، وهو جاركسي الجنس على ما قيل ، ولم يتسلطن أحد من الجراكسة قبله ولا بعده إلى الملك الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان تركياً ، والأفوى عندي أنه كان جاركسياً ، لأنه كان بينه وبين أقوش الأفرم نائب الشام مودة ومحبة زائدة ، وقيل قرابة ، وكان الأفرم جاركسي الجنس . انتهى .

وآستولى السلطان الملك الناصر على جميع تعلقاته ، وآستقدم كاتبه كريم الدين أكرم بن المعلم بن السديد ، فقَدِمَ على الملك الناصر بأموال المظفر بيبرس وحواصله ،

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠ والحاشية رقم ٥ ص ٩٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « في سنة سبع وسبعائة » وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من هذا الجزء .

- فقر به السلطان وأثنى عليه ووعد به بكل جميل إن أظهره على ذخائر المظفر بيبرس .  
 فنزل كريم الدين إلى داره وتبع أموال بيبرس وبذل جهده في ذلك ، ثم انتهى كريم  
 الدين إلى طغاي وكستاي وأرغون الدوادار الناصرية ، وبذل لهم مالا كثيرا حتى  
 صاروا أكبر أعوانه . وحموه من أستاذهم الملك الناصر . ثم قدم من كان مع المظفر  
 بيبرس من الماليك ومعهم الهجن والخيل والسلاح ، ومبلغ مائتي ألف درهم وعشرين  
 ألف دينار ، وستون بقجة من أنواع الثياب ، فأخذ السلطان جميع ذلك ، وفزق  
 الماليك على الأمراء ما خلا بكتمر الساقى لجمال صورته وطوغان الساقى وقراآمر .  
 ثم استدعى الملك الناصر القضاة وأقام عندهم البيعة بأن جميع ممالك المظفر بيبرس  
 وسلار ، وجميع ماوقفاه من الضياع والأموال اشتري من بيت المال . فلما ثبت  
 ذلك ندب السلطان جمال الدين آقوش الأشرف نائب الكرك ، وكريم الدين أكرم لبيع  
 تركة المظفر بيبرس وإحضار نصف ما يتحصل ، ودفع النصف الآخر لابنة المظفر  
 زوجة الأمير برلغى الأشرف ، فإن المظفر لم يترك من الأولاد سواها ، فشدد كريم الدين  
 الطلب على زوجة المظفر وأبنته حتى أخذ منهما جواهر عظيمة القدر ، وذخائر  
 نفيسة ، ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئا كثيرا .

١٥



السنة التي حكم في أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر إلى شهر  
 رمضان ، ثم حكم في باقيها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهي سنة تسع وسبعائة ،  
 على أن الملك المظفر بيبرس حكم من السنة الماضية أياما .

(١) في أحد الأصلين : « ومبلغ مائتي ألف وعشرين ألف دينار » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ و ٣ ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فيها ( أعتى سنة تسع وسبعائة ) كانت الفتنة بين السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وبين الملك المظفر بيبرس . حسب ما تقدم ذكره مفصلاً حتى خلع المظفر وأعيد الناصر .

وفيها كانت الفتنة أيضاً بالمدينة النبوية بين الشريف مقبل بن بَحمَّاز بن شَيْحة وبين [ كَيْش <sup>(١)</sup> ابن ] أخيه منصور بن بَحمَّاز، وكان مقبل <sup>(٢)</sup> قَدِمَ القاهرة فولاه المظفر نصف إمرة المدينة شريكاً لأخيه منصور، فتوجه إليها فوجد منصوراً يتجبد وقد ترك ابنه كَيْش <sup>(٣)</sup> بالمدينة، فأخرجه مقبل فحشد كَيْشَة وقاتل مقبلاً حتى قتله، وأنفرد منصور بإمرة المدينة .

وفيها كتب السلطان الملك الناصر لقراسنقر نائب الشام بقتال العشير .  
وفيها أظهر خربنداء ملك التتار الرقص في بلاده وأمر الخطباء ألا يذكروا .  
في خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت .  
وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير شمس الدين إلذكر السلاح دار ولم يحج أحد من الشام لأضطراب الدولة .

وفيها توفى الأمير الوزير شمس الدين سنقر الأعسر المنصوري بالقاهرة في شهر ربيع الأول ودُفن خارج باب النصر بعد ما استعفى ولزم داره مدة .

وفيها توفى قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى [ بن محمد <sup>(٤)</sup> بن أبي بكر ] بن عبد الله بن نصر [ بن محمد ] بن أبي بكر الحتراني الحنبلي في ليلة

(١) التكملة عن المنهل الصافي وعقد الجمان والدرر الكامنة . (٢) في الأصلين : « وكان منصور » . وما أثبتناه عن السلوك وما يفهم من سياق كلام المؤلف وعبرة عقد الجمان والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) كذا الأصلين : « كَيْشَة » وجاء في بعض المصادر التي تحت يدينا : « كَيْشَة وكَيْش » . (٤) زيادة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٥) زيادة عن الدرر الكامنة . وفي المنهل الصافي : « ابن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد » .

الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول ودُفِنَ بالقرافة . ومولده بِحَرَآن في سنة خمس وأربعين وستمائة ، وسمِعَ الحديث وتفقه وقَدِمَ مصر فباشَرَ نَظَرَ الخزانة وتدرّس الصالحية ثم أُضِيفَ إليه قضاء الحنابلة ، فباشره وحُدثَ سيرته .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القمولى الشافعى بقُوص في جُمَادَى الأولى ، وكان صالحاً عالماً بالتفسير والفقه والحديث .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير سيف الدين طُغْرَيْل بن عبد الله الإيغانيّ بالقاهرة في عاشر شهر رمضان ، وكان من كبار الأمراء وأعيان الديار المصرية .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير عَزَّ الدين أَيْبُك الخازندار في سابع شهر رمضان بالقاهرة ، وكان من أعيان أمراء مصر .

وفيها تُوِّفِيَ مُتَمَلِّكُ تُوس من بلاد الغرب الأمير أبو عبد الله محمد المعروف بأبى عَصِيدَة بن يحيى الواثق ابن محمد المستنصر ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص في عاشر شهر ربيع الآخر . وكانت مدة مُلْكِهِ أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتَوَلَّى بعده الأمير أبو بكر بن أبى يزيد عبد الرحمن بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الواحد المدعو بالشهيد ، لأنَّه قُتِلَ ظُلْماً بعد ستة عشر يوماً من مُلْكِهِ ، وبُوِيعَ بعده أيضاً أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم .

وفيها تُوِّفِيَ الوزير التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة في يوم السبت ثانى شهر رجب ، وكان عند الملك المظفر بَيْبَرس بمكانة عظيمة ، ولمَّا تسلطن بَيْبَرس قُتِرَهِ

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) القمولى :

نسبة الى قوله وتسمى غرب قوله ، اسم كان يطلق قديماً على عدّة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربى للنيل

بمديرية قنّا بمصر ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قوله الى ثلاث نواح وهى البحرى قولاً والأوسط قولاً والقبل قولاً والناحياتان الأوليان تابعتان لمركز قوص والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر .

(٣) فى أحد الأصلين : « أبو بكر بن أبى يزيد بن عبد الرحمن » وفى السلوك : « أبو بكر بن أبى زيد

عبد الرحمن » .

مُشِيرًا ، فكانت تُحْمَلُ إليه فُوطَةُ الْعَلَامَةِ فَيُضَيُّ مِنْهَا مَا يَخْتَارُهُ ، وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ «عُرْضُ» فَإِذَا رَأَى الْمُظْفَرَ خَطَّهُ عَلمَ وَإِلَّا فَلَما ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرَ آقُوشَ الْأَفَرَمَ نَائِبَ الشَّامِ يُهْدِّدُهُ بِقَطْعِ رَأْسِهِ فَأَمْتَنَعَ . وَكَانَ الْأَفَرَمُ صَارَ يُدَبِّرُ غَالِبَ أُمُورِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، لِأَنَّهُ كَانَ خُشْدَاشَ الْمُظْفَرَ بِيَهْرَسَ وَخَصِيصًا بِهِ وَالْقَائِمَ بِدَوْلَتِهِ ، وَالْمَعَانِدَ لِلنَّاصِرِ وَغَيْرِهِ مِنْ نُوَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ بِيَهْرَسَ .

وَفِيهَا تُوفَّى الشَّيْخُ الْقُدْوَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيُّ الْمَالِكِيُّ الصُّوفِيُّ الْوَاعِظُ الْمَذْكُورُ الْمُسَلِّكُ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ بِالْقِرَافَةِ . وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِهَا ، يُقْصَدُ لِلزِّيَارَةِ . وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا عَالِمًا يَتَكَلَّمُ عَلَى كُرْسَى وَيَحْضُرُ مِعَادَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ لَوْعْظُهُ تَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِكَلَامِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَأَرْبَابِ الطَّرِيقِ ، وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ عَلَى طَرِيقِ الْقَوْمِ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً حَفْلَةً إِلَى الْغَايَةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا :

يَا صَاحِبَ إِنِّ الرِّكْبَ قَدْ سَارَ مُسِيرًا \* وَنَحْنُ قَعُودُ مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ  
أَتَرْضَى بِأَنْ تَبْقَى الْمُخَلَّفَ بَعْدَهُمْ \* صَرِيحَ الْأُمَانِيِّ وَالْغَرَامُ يُنَازِعُ  
وَهَذَا لِسَانُ الْكَوْنِ يَنْطِقُ جَهْرَةً \* بِأَنْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ قَوَاطِعُ

وَفِيهَا تُوفَّى الْقَاضِي عَزَّ الدِّينُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْقَاضِي شَرْفِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ [ بْنِ فَتْحِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ] بْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ أَحَدُ كُتَّابِ الدَّرَجِ (٢)

(١) قَبْرُ أَبِي عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ ، لَا يَزَالُ مَوْجُودًا بِجَبَانَةِ سِيدَى عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ الْكَائِنَةِ تَحْتَ جَبَلِ الْمُقَطَّمِ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِجَبَانَةِ الْإِمَامِ اللَّيْثِ . وَهَذَا الْقَبْرُ يَقَعُ عَلَى بَعْدِ ٣٠٠ مِثْرًا فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِلْجَامِعِ سِيدَى عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ وَبِجَوَارِ الْقَبْرِ مِنَ الْغَرْبِ قُبَّةٌ تَحْتَهَا قَبْرُ كَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْهَامِ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا فِي الشِّمَالِ الْقَرْنِيُّ قَبْرُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيدِ النَّاسِ ، وَقُبَّةٌ تَحْتَهَا قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْرَةَ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَالْدَّرَجِ الْكَامِنَةِ .



ومدرس الفخرية في ثامن صفر بالقاهرة، ودُفِن عند والده بالقرافة، وكان من أعيان الموقعين هو ووالده وجده، ومات وله دون الأربعين سنة، وكان له فضيلة ونظم وثر. ومن شعره في ردّ جواب :

جاء الكتابُ ومن سوادِ مِدَادِهِ \* مِسْكٌ ومن قِرطاسه الأنوارُ  
فتشرف الوادى به وتعطرت \* أرجأؤه وأنارت الأقطارُ

قلت وأين هذا من قول البارع جمال الدين محمد بن نباتة المصري، حيث يقول في هذا المعنى :

أَفِيْدِهِ من مَلِكٍ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ \* بأحرفه اللاتي حَكَّتْهَا الكواكِبُ :  
مَلَكْتَ بها رِقِّي وَأُنْخَلِي الأَسَى \* فَهَذَا عَبْدٌ رَقِيقٌ مُكَاتِبٌ

والشيخ علاء الدين علي بن محمد [ بن عبد الرحمن ] العُبَيْي رحمه الله :

أَهْلَتْنِي لِحَوَائِبِ \* مَا كَانَ ظَنِّي أَجَابُ  
لَكِنِّي عَبْدُ رَقٍّ \* مُدَبَّرٌ وَمُكَاتِبٌ

وفيها تُوفِّي القاضي بهاء الدين عبيد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي ابن المظفر المعروف بابن الحلي ناظر ديوان الجيش المنصور، وأستقر عوضه القاضي نجر الدين صاحب ديوان الجيش .

وفيها تُوفِّي الأديب إبراهيم بن علي بن خليل الحتراني المعروف بعين بصل . كان شيخاً حائكاً أناف على الثمانين، وكان عامياً مطبوعاً، وقصده ابن خلكان وأستنشدته من شعره فقال : أما القديم فلا يليق إنشاده، وأما نظم الوقت الحاضر فنعم، وأنشدته بديها :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١١ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة والمثل الصافي . والمعنى : نسبة إلى من يبيع العبي . وقد ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة والمشتبه للذهبي .

وما كل وقت فيه يسمح خاطري \* بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى  
 وهل يقتضى الشرع الشريف تيمماً \* بترب هذا البحر يا صاحبي معنا  
 فقال له ابن خلكان . أنت عين بصر ، لا عين بصل . انتهى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم تأخر وتأخرت الزيادة إلى أن دخل  
 شهر يسمرى ووقع الغلاء واستسقى الناس ، فتوذي زيادة ثلاث أصابع ، ثم توقفت  
 الزيادة ونقص في أيام النسيء ، ثم زاد حتى بلغ في سابع عشرين توت خمس عشرة  
 ذراعا وست عشرة إصبعا ، وفتح خليج السد ، بعد ما كان الوفاء في تاسع عشر بابه ،  
 بعد النوروز بتسعة وأربعين يوما . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعا  
 وإصبعين . وكان ذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير . فتشاءم الناس  
 بكعبه وأبغضته العامة .



اتمى الجزء الثامن من النجوم الزاهرة ، ويليه الجزء التاسع ، وأوله :  
 ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملك مصر ثالث مرة



تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن  
 والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ  
 محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس الأعلى لإدارة حفظ  
 الآثار العربية . كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية . فنسدى إليه جزيل الشكر  
 ونسأل الله جلت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

## استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الجزء السابع من هذا الكتاب  
لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر

- بما أن الشرح الخاص بوصف هذه الزاوية الوارد في صفحة ٣٨٤ من الجزء  
السابع من هذه الطبعة جاء غير واف فأضيف إليه ما يأتي :

- ذكرت في التعليق السابق لهذه الزاوية أنها أندثرت ، والصواب أنها خربت  
لأنه لا يزال يوجد من مبانيها بقايا بابها والحائط الشمالي الشرق والحائط الذي فيه  
المحراب . ومكانها اليوم أرض مشغولة بالمقابر . وعلاوة على ما سبق ذكره في التعليق  
السابق فإن هذه الزاوية واقعة في الشمال الغربي لجامع السادات الوفائية على بعد  
مائتي متر منه ويجاورها قاعة بها ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر . رحمه الله .



الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرق تجاه

مدينتي مصر القديمة والقاهرة وقت فتح العرب لمصر

- بيّنت في الاستدراك الخاص بقنطرة عبد العزيز بن مروان الوارد في صفحة ٣٨٧  
من الجزء السابع من هذه الطبعة موقع فم الخليج المصري ، والنقطة التي كان يأخذ منها  
مياهه من النيل وقت فتح العرب لمصر . وقد فاتني أن أبين لقراء النجوم الزاهرة الحد  
الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرق تجاه مدينتي مصر القديمة والقاهرة  
في ذاك الوقت ، ولهذا أستدرك ما فاتني إتماما للفائدة المطلوبة من التعليقات فأقول :

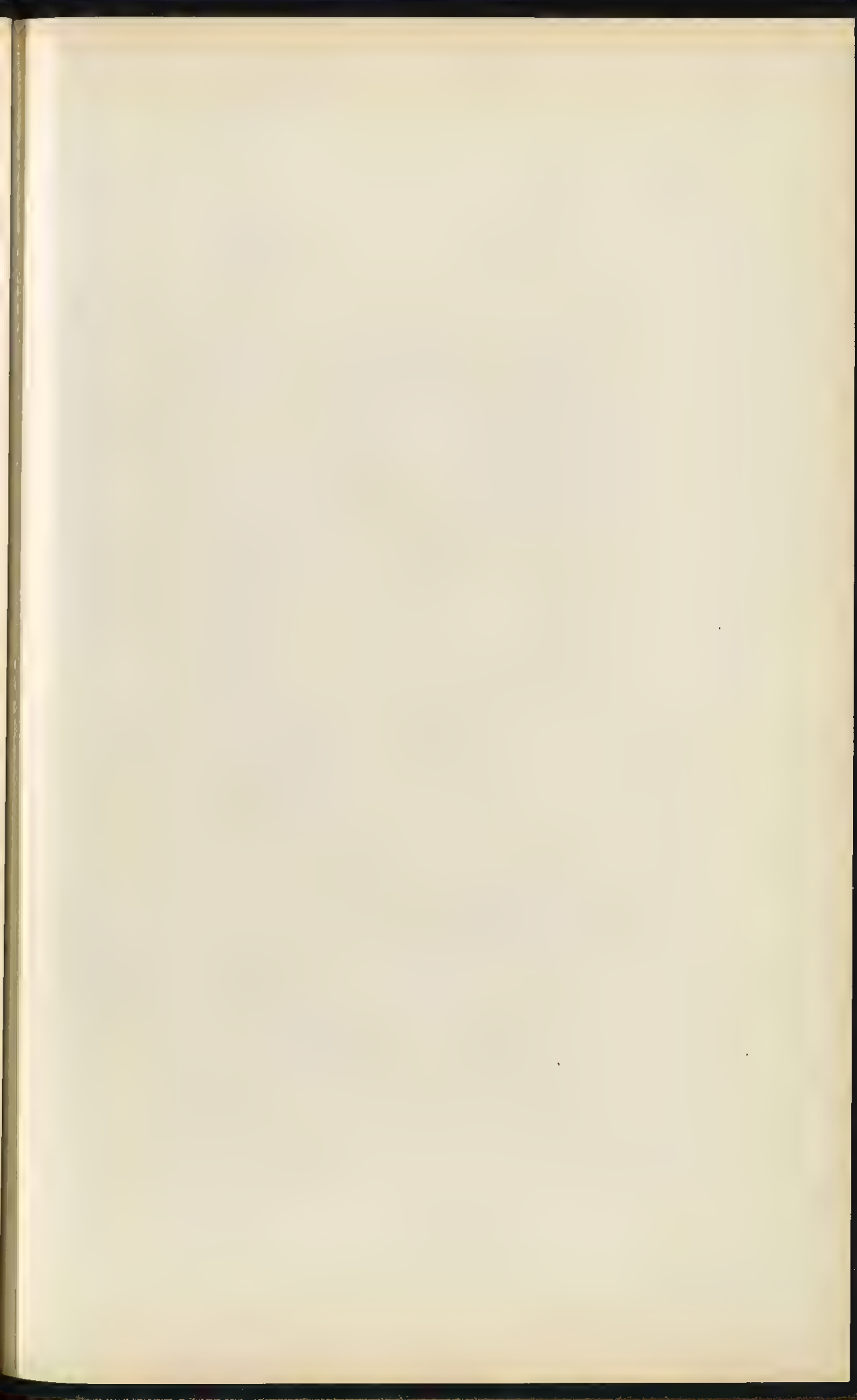
يُستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ساحل النيل بمدينة مصر (ص ٣٤٣ ج ١) وعلى المنشأة (ص ٣٤٥ ج ١) وعلى أبواب مدينة مصر (ص ٣٤٧ ج ١) وعلى منظره المقس (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) وعلى برّ الخليج الغربي (ص ١١٣ ج ٢) وعلى اللوق (ص ١١٧ ج ٢) وعلى المقس (ص ١٢١ ج ٢) وعلى بولاق (ص ١٣٠ ج ٢) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦ ج ٢) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١ ج ٢) وعلى جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) ، وعلى صناعة مصر (ص ١٩٧ ج ٢) وعلى الميدان الناصري (ص ٢٠٠ ج ٢) ، ويُستفاد أيضا مما ورد في حوادث سنة ٦٨٠ هـ المذكورة في كتاب النجوم الزاهرة لأبْنِ تَغْرِي بِرْدِي (ص ٣٠٧ ج ٧) ومما هو مبين على خريطة الحملة الفرنسية الموضوعة سنة ١٨٠٠ ، يُستفاد من كلّ ما سبق ذكره ، ومن المباحث التي أجريتها أن شاطئ النيل الشرق الأصيل القديم تجاه مدينة مصر والقاهرة كان وقت فتح العرب لمصر واقعا في الأمكنة التي تعرف اليوم بالأسماء الآتية :

كان النيل بعد أن يمرّ على سكن ناحية أثر النبيّ جنوبى مصر القديمة يسير إلى الشمال بجوار شارع أثر النبيّ إلى أن يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المدافع ، فيسير النيل بجوار هذه السكة إلى أن يتقابل بشارع مارى جرجس فيسير محاذيا له من الجهة الغربية ما زلت تحت قصر الشمع ( الكنيسة المعلقة بمصر القديمة ) وجامع عمرو ، ثم يسير محاذيا لشارع سيدى حسن الأنور إلى نهايته ثم يسير شمالا إلى النقطة التي يتقابل فيها شارع السد البرانى بسكة المذبح ، ثم يسير بعد ذلك متّجها في طريقه إلى الشمال فيمرّ في حارة المغربى بجحينة قاميش فشارع بنى الأزرق بجحينة لآظ فشارع جنان الزهرى فشارع الشيخ عبد الله فخارة البيرقدار فشارع البلاقيّة

فشارع عماد الدين إلى نهايته البحرية ، ثم ينعطف النيل مائلا إلى الشرق ويسير بجوار شارع الملكة نازلى حتى يصل إلى ميدان باب الحديد ، ومن هناك ينعطف إلى الشمال الشرق مارا بميدان محطة مصر ، ثم يمر بجوار محطة كوبرى الليمون من الجهة البحرية الغربية ، ثم يسير فى شارع غمرة بطول مائتى متر ، ثم يسير إلى الشمال محاذيا لمخازن بضائع محطة مصر من الجهة الشرقية ، ثم يسير محاذيا لشارع مهمشة من الجهة الغربية ، ثم يسير بعد ذلك محاذيا لجسر السكة الحديدية الذاهبة إلى الإسكندرية من الجهة الشرقية . وعند وصول النيل إلى نقطة واقعة على هذه السكة تجاه عزبة الخمايسة يميل إلى الغرب حتى يصل إلى سكن ناحية منية السيرج ، وهناك يسير غربى سكن هذه الناحية ، ثم يسير إلى الشمال بدوران خفيف إلى الغرب حتى يتقابل مع مجراه الحالى عند فم الترعة الإسماعيلية .

١٠

هذا هو خط سير الشاطئ الأصيل القديم للنيل تجاه مدينتى مصر والقاهرة فى سنة ٢٠ هـ = ٦٤١ م أى وقت فتح العرب لمصر . وبعد ذلك طرح البحر عدة مرات ولذلك آتقل الشاطئ الأصيل المذكور من مكانه القديم السابق ذكره إلى مكانه الحالى من مصر القديمة إلى روض الفرج .





فهرست

الجزء الثامن من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

---



## فهرس الولاة<sup>(١)</sup> الذين تولوا مصر

من سنة ٦٩٠ هـ — إلى سنة ٧٠٩ هـ

(م)

المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير  
٢٣٢ — ٢٨٢ سنة ٧٠٩ هـ  
المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصورى سلطان  
الديار المصرية ٨٥ — ١١٤ من سنة ٦٩٦ — ٦٩٧ هـ

(ن)

الناصر أبو الفتوح وأبو المعالى ناصر الدين محمد بن السلطان  
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى الألفى —  
ولايته الأولى ٤١ — ٥٤ سنة ٦٩٣ هـ  
ولايته الثانية ١١٥ — ٢٣١ من سنة ٦٩٨ — ٧٠٨ هـ

(١)

الأشرف صلاح الدين خليل آبن السلطان الملك المنصور سيف الدين  
قلاوون الألفى الصالحى النجمى ٣ — ٤٠ من سنة ٦٩٠ —  
٦٩٢ هـ

(خ)

خليل = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

(ع)

العادل زين الدين كشتبا بن عبد الله المنصورى التركى المغلى سلطان  
الديار المصرية ٥٥ — ٨٤ من سنة ٦٩٤ — ٦٩٥ هـ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

## فهرس الأعلام

(١)

- آقبا المنصوري (سيف الدين) — ١٠ : ٧  
 آقبا الظاهري نغر الدين أحد الأمراء بدمشق — ٩ : ٢٣٦  
 آقوش = جمال الدين آقوش الموصل الحاجب .  
 آقوش الرومي — ١٥ : ٢٥٥  
 آقوش الشمسي الحاجب = جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب .  
 آقوش قتال السبع = جمال الدين آقوش قتال السبع .  
 آقوش المنصوري — ٢ : ٤٦ ، ١٤ : ٤٥  
 آقوش نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأفرم الصغير .  
 آقوش نائب الكرك = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرفي نائب الكرك .  
 آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .  
 أتوك ابن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠٨ : ٤٢ ، ١٩ : ٤٢  
 ١٧  
 أبرامير — ٢١ : ٢٤٩  
 إبراهيم (عليه السلام) — ١ : ١٤٥ ، ١٨ : ٦٣  
 إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفراء — ١ : ١٩٣  
 إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني — ١ : ٧٦  
 إبراهيم بن عبد الله الأرموي = أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي .  
 إبراهيم بن علي بن خليل الحراقي = عين بصل إبراهيم بن علي ابن خليل الحراقي .  
 ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي) — ١٥ : ٨٧  
 ابن الأحمر صاحب الأندلس = أبو عبد الله محمد بن محمد ابن يوسف .  
 ابن الأشل = شهاب الدين أحمد بن الأشل .

- ابن بنت الأعز تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعز أبي القاسم خلف بن محمود بن بدر العلامي الشافعي المصري — ١١ : ١٣ ، ٧٩ : ٤٤ ، ٨٢ : ١٠  
 ١ : ٨٣  
 ابن بنت الأعز هلا الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن علي بن بدر العلامي — ١٤ : ١٨٩  
 ابن تيمية الحراقي = تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام الحراقي الحنبلي .  
 ابن الجيزي بهاء الدين بن هبة الله بن سلامة بن الجيزي — ٥ : ٢٢٠  
 ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طولون .  
 ابن حبيب الشاعر — ٤ : ٢٥  
 ابن حبيش = موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد .  
 ابن الحل ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر القاضي — ١٣ : ٢٨١  
 ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان — ١٤ : ٧٧ ، ١٨٨ : ٥٥ ، ١٩٥ : ٨ ، ٢٨١ : ٢٨١  
 ٣ : ٢٨٢ ، ١٧ : ٣  
 ابن خليل رضي الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي — ١ : ١١١  
 ابن دهبوقا الربيعي = رضي الدين جعفر بن القاسم .  
 ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيديمر) — ١٥ : ٢٥  
 ابن دقيق العيد = تقي الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري .  
 ابن دينار (مؤرخ) — ١٤ : ٧٦  
 ابن رواح = عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواح رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد .  
 ابن روضة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادى القلانسي الصوفي — ٤ : ٢٢٠

ابن السائيس = علاء الدين علي بن أحمد الطبري .  
ابن السلوس = الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء  
التونجي .

ابن الشحنة — ٨٩ : ٢٠

ابن الصائغ = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن  
ابن علي .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى  
تقي الدين أبو النصر الكردي الشهرزوري — ٣١ : ١٠٤  
٧٧ : ١٤

ابن طولون = أبو العباس أحمد بن طولون .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ) — ٢١٩ : ٢٥٠  
ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد  
ابن إبراهيم .

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن  
أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلي الدمشقي  
الشافعي — ٣١ : ١٩٤ ، ٣٢ : ٤٤ ، ٨٢ : ٦٦

٢٠٧ : ١١

ابن عبد الظاهر = فتح الدين محمد بن القاضي محي الدين  
عبد الله بن عبد الظاهر القاضي .

ابن العديم = جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب  
كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد .

ابن عطاء الله السكندري = تاج الدين أبو الفضل أحمد بن  
محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري المالكي .  
ابن العطار = كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن  
أبي الوحش أسد .

ابن الفراء المرداوي = عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن  
عبد الرحمن بن عمر بن موسى بن عميرة المرداوي .

ابن قاضي شبة = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن  
ذؤيب الأسدي كمال الدين .

ابن لقمان نهر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني  
الإسعدي أبو العباس — ٥٠ : ١١٠ ، ٥١ : ٢

ابن المحفدار = سيف الدين بن المحفدار .

ابن المرحل صدر الدين محمد بن عمر بن مكى بن عبيد الصمد  
٢٦٢ : ١٥

ابن مغفل = عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسهم .

ابن المقير = أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور  
البقداي الأسدي الأزجي الحنبلي النجاري .

ابن المنجا = وجيه الدين بن المنجا .

ابن نباتة المصري جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن  
الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر — ٣٠ :

١٥٤ : ٢٨١ ، ٦

ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن  
إبراهيم الحلبي النحوي — ١٨٣ : ١٤٤ ، ١٨٤ : ٦١

١٨٨ : ١٩

أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله  
الأرموي — ٣٨ : ٦١ ، ٤٠ : ١

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القيروزي بادي —  
٢١٨ : ٢١

أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم ممتلك تونس — ٢٧٩ : ١٤  
أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد  
الأمير ممتلك تونس المدعو بالشيد — ٢٧٩ : ١٣

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ١٩

أبو ثابت عامر بن الأمير أبي عامر عبد الله ابن السلطان  
أبي يعقوب — ٢٢٥ : ١١

أبو جلنك = شهاب الدين أبو جلنك أحمد بن أبي بكر الحلبي  
الشاعر .

أبو الجلاح الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم بن غزى .  
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البقداي الأزجي  
الحنبلي النجاري المقير — ٢٠٧ : ٢

أبو حيان = أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف  
ابن حيان النضري الجبائي الأندلسي .

أبو خرس علم الدين سنجر بن عبد الله الحموي — ٩ : ٥٥  
٢١٢ : ٢

أبو الدر = ياقوت .

أبو الربيع سليمان الخليفة = المستكفي بالله أبو الربيع سليمان  
ابن أحمد الخليفة العباسي .

أبو الرجال بن مري الزاهد القدرة — ٧٦ : ٨

أبو زكريا محي الدين النوري = محي الدين يحيى بن شرف  
النوري .

أبو شامة = بدر الدين بليك بن عبد الله المحسني .

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ملك الغرب —  
٧ : ٢٢٥

إتقان الملقب سم الموت — ٢٤ : ١٥٩  
أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النضري  
الحيايى الأندلسى القرناطى أبو حيان النحوى — ٧٥ :  
١٨٤ : ٢١٩ : ١ : ٣

أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحى الفقير الجمال — ١٤ : ١٩٢  
أحمد بن سعيد = صاحب تاج الدين أحمد بن المولى  
شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي .  
أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني = تقي الدين  
أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله  
ابن تيمية .

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم  
زين الدين أبو العباس — ٢ : ٢٠٧

أحمد بن محمد الحداد — ٢ : ١٩٣  
أحمد بن مرزوق الدعى مملك تونس — ١ : ٧٦  
أحمد بن هلاكوكان بن قولى قان بن چنكرقان — ١٥ : ٢٩  
أخوسلار = مملك .

أرتق جد شمس الدين إيلغازى — ٦ : ٧٩  
أرجواش = علم الدين سنجر بن عبد الله المنصورى .  
الأرزونى = شرف الدين محمد بن عبد الملك البوينى .  
أرغون بن أبغا بن هولاکو — ١ : ٢٩

أرغون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصرى — ١٧٨ :  
٣ : ٢٧٧ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٨ : ٢٧٧

أرقطاي الجدار سيف الدين (الحاج) — ١٠ : ٢٦٧  
أركنمر الناصرى أمير — ٣ : ٢٤٧

أسامة الجليلي أحد كبار الأمراء — ١٩ : ١٢٥  
الأسعد بن السيد القبطى الأسلمى مستوفى الديار المصرية  
المعروف بالمعز الديوانى — ١٢ : ٧٩

إسكندر الأكبر المقدونى — ٢٢ : ٩١  
إسماعيل أمير — ١٤ : ١٢٧

أسندمر = سيف الدين أسندمر بن عبد الله الكرجى الأمير .  
الأشرف إيتال — ٢٠ : ١٨٦

الأشرف صلاح الدين خليل بن المنصور سيف الدين قلاوون  
الألفى الصالحى النجمى — ٦٦ : ٤١ : ٤٢ : ٥٥ : ٤٨

٦٦ : ٤٨ : ٤٩ : ٢٤ : ٥٠ : ١٠ : ٥٢ : ٨ : ٥٣ : ٣ : ٥٤ : ١ : ٥٥ : ٨ : ٦٤ : ٦ : ٧٩ : ١٤ : ٨٠ : ٧ : ٨٢ : ٢٠ : ٨٥ : ١١ :

أنو العباس أحمد بن سايان بن أحمد المقدسى الحراني —  
٤ : ١٩٣

أبو العباس أحمد بن طولون والى مصر — ١٠٦ : ١١١ :  
١٢ : ١٠٧

أبو العباس أحمد بن عبد الكريم — ١٣ : ١١١  
أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعز بالله محمد بن الخليفة  
المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن  
الخليفة هارون الرشيد — ١ : ٣١

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترمذى راوى الترمذى —  
٦ : ٤٠

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحراني الحنبلى  
المسند — ٣ : ٢٢٠

أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الأحمر  
صاحب الأندلس — ٧ : ١٩٢

أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق بن محمد المستنصر بن يحيى  
ابن عبد الواحد بن أبي حفص الأمير مملك تونس —  
١٠ : ٢٧٩

أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه — ١٧ : ٧٨  
أبو عبيدة = أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق .

أبو على يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفصولى — ٤ : ١٩٧  
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزورى  
تقى الدين = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان .

أبو القناثم بن محاسن الكفراني — ٤ : ٧٨  
أبو القداء (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين  
على صاحب حماة) — ١٨ : ٩٧

أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم يحيى بن إبراهيم السلمى —  
١٠ : ٧٧

أبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى  
التقيب — ٢ : ٧٧

أبو القاسم = النبى محمد صلى الله عليه وسلم  
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحلیم سحنون المالكى —  
٥ : ٧٨

أبو القاسم يحيى بن أبي السغود نصر بن قيرة المؤتمن —  
٤ : ٢٢٠

أبو الكرم النصارى الكاتب — ١٤ : ٥٥  
أبو محمد المرجانى = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشى التوسى  
المعروف بالمرجاني .



أمير سلاح = بدر الدين بكاش الفخرى أمير سلاح .  
 أمير شكار = مبارز الدين سوار أمير شكار .  
 أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه — ٢٥٧ : ٤٤  
 ١١ : ٢٧٨  
 أمين واصف بك — ١٦٩ : ١٩  
 أمين الدين بن شقير الحراني — ١٢٣ : ١٠  
 أمين الملك مستوفى الصحة — ١٣٤ : ٨٠  
 أنس (أمير) — ١٣٥ : ١٣٥ : ٩٩ : ٢٤٩ : ١٤  
 أنس الجمدار المنصوري — ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٨ : ١  
 أنس ابن الملك العادل كتبغا — ٥٧ : ١٥٨ : ٥٨ : ٢  
 أنص الجمدار المنصوري = أنس الجمدار المنصوري .  
 إنكار من المسالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧  
 الأوحده = تقي الدين شادى ابن الملك الزاهر مجير الدين  
 ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .  
 الأوحده يوسف ابن الملك الناصر داود بن المعظم عيسى —  
 ٥ : ١٨٩  
 أوليا بن قرمان — ١٦٠ : ١١ : ٢٠٥ : ١١  
 أيبك = عز الدين أيبك البغدادى .  
 أيبك الجوى = عز الدين أيبك الجوى .  
 أيبك الخازندار = عز الدين أيبك الخازندار .  
 أيتش المحدثى الناصرى سيف الدين — ٢٤٥ : ٢٠ : ٢٤٦ : ٢ : ٢٤٧ : ٢ : ٢٥٨ : ١٠ : ٢٥٩ : ٢  
 ١٣ : ٢٧٢ : ١٢ : ٢٦٠ : ٦٧  
 أيدغدى شقير = علاء الدين أيدغدى شقير .  
 أيدكين = علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالحى العادى .  
 أيدمر الشمسى القشاش = سيف الدين أيدمر الشمسى القشاش .  
 أيدمر بن عبد الله الخطيرى = عز الدين أيدمر بن عبد الله  
 الخطيرى الأستاذار .  
 أيدمر الفخرى والى تروجة — ٢٥ : ١٢  
 أيدمر المرقبى — ١٧٣ : ١٦  
 (ب)  
 بنخاص العادى = سيف الدين بنخاص .  
 بنخاص = سيف الدين بنخاص .  
 بدر الجمالى = أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر العبيدى .  
 بدر الدين أمير سلاح = بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى  
 النجمى أمير سلاح .

١١٧ : ٨ : ١١٢ : ٦٥ : ١٠٦ : ٦ : ٨٦  
 ٢٤ : ٢٠ : ١٢٠ : ١٦ : ١٨٥ : ١٢ : ٢٠٤ :  
 ١٥ : ٢١٢ : ٢٣ : ٢٣٢ : ٦٦ : ٢٣٤ : ١٩ :  
 ٢٧٣ : ٦٧ : ٢٧٦ : ١٢ :  
 الأشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون —  
 ٤٣ : ٢٤ :  
 الأشرف قايتباى — ٢٠٢ : ١٢ :  
 الأشرف مهدي الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن نور الدين  
 عمر بن على بن رسول أخو المؤيد هزبر الدين داود —  
 ٥٨ : ١٠٠ : ٧٣ : ١٤ : ١٠٩ : ١٨ : ١١٠ : ٧ :  
 الأشرف (موصى) بن العادل بن نجم الدين أيوب — ٧٧ : ١٥  
 الأشقر = شمس الدين ستقر بن عبد الله العلائى .  
 الأعرج (لقب الملك الناصر محمد بن قلاوون) — ٢٤٤ : ٥ :  
 إغز لو العادى = سيف الدين إغز لو العادى .  
 إغز لو ملوك بيمرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦ :  
 الأفرم = عز الدين أيبك بن عبد الله الأفرم الكبير .  
 الأفرم الصغير نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله  
 الأفرم الصغير نائب الشام .  
 أقطاي الجمدار — ٢٣٦ : ١ :  
 أكرم ابن المعلم هبة الله بن السيد القبطى كريم الدين الرئيس  
 ناظر الدولة بالديار المصرية — ٢٧٢ : ١٢ :  
 ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢ :  
 ألبكى بن عبد الله الظاهرى فارس الدين — ٩٦ : ٥٠ :  
 ١١٩ : ٢ : ١٢٩ : ١٦ :  
 الدكر السلاح دار = سيف الدين الدكر السلاح دار .  
 أطنبغا — ١٧٩ : ١٩ :  
 الإمام الشافعى (محمد بن إدريس رضى الله عنه) — ٣٤ : ١٩ :  
 ٣ : ٢٠٧ :  
 الإمام مالك (بن أنس رضى الله عنه) — ٢٠٧ : ٣ :  
 إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزوينى  
 قاضى القضاء — ١٠٩ : ١٤ : ١٩٢ : ١٢ :  
 إمام الدين القزوينى = إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر  
 ابن محمد بن أحمد القزوينى الشافعى .  
 أمير الجيوش بدر الجمالى الأرمنى وزير المستنصر العبيدى —  
 ٤٧ : ١٧ : ١٤٠ : ١٨ : ١٦٥ : ١٨ :  
 ٢٠ : ٢١٠ :

براق القرى (الشيخ) — ١٦٩ : ١٧٠٦٩ : ١٣  
 البرزالي = علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف  
 ابن محمد الإشبيلي .  
 برطاي (أمير) — ٩٩ : ١٢  
 برلقى = سيف الدين برلقى الأشرقى .  
 البرنقى علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالحى النجمى  
 الدوادارى — ١٠٧ : ١٩٣ : ٦٣ : ٧  
 البروانى = علم الدين سنجر البروانى .  
 بريد البدوى — ١٠١ : ١٧  
 البريدى = بهاء الدين قراقوش الظاهرى .  
 بطرا (أمير) — ٢٢٥ : ١٧  
 بطليموس الثالث — ٢١٦ : ١٧  
 بطليموس الحادى عشر — ٢١٦ : ١٩  
 بطليموس الرابع — ٢١٦ : ١٨  
 بطليموس العاشر — ٢١٦ : ١٩  
 بطليموس فيلادلف — ٢٠٢ : ٥  
 بكنمر الأبوبكرى سيف الدين — ١٥٩ : ١٠  
 بكنمر أمير جاندار = سيف الدين بكنمر أمير جاندار .  
 بكنمر الجوكندار = سيف الدين بكنمر الجوكندار .  
 بكنمر الحسامى حاجب الحجاب بدمشق — ٢٣٦ : ٦٩٠  
 ٢٤٥ : ٢٦٤ : ١٤  
 بكنمر الساقى سيف الدين من أمنايك السلطانية — ٢٦٩ :  
 ٢٧٧ : ٦٧  
 بكنمر السلاح دار = سيف الدين بكنمر بن عبد الله  
 السلاح دار أمير آخورد .  
 بكنوت الأزرق العادلى — ٦٣ : ٨٦ : ١٣  
 بكنوت الفتاح = بدر الدين بكنوت الفتاح .  
 بكر بن وائل بن قسطنطين هنب — ١١٧ : ١٤  
 بلاط الجوكندار = سيف الدين بلاط الجوكندار .  
 بلبان طرنا أمير جاندار (سيف الدين) — ١٧٧ : ٣  
 بلبان الغلشى — ١٥١ : ٦  
 بلبان الهارونى — ٣٧ : ١٠ : ٨٥ : ١٥  
 البن بن محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ٣  
 بنت الملك الظاهر بيمرس — ١٠١ : ٩  
 بنت هولاء كوك ملك التتار — ٦٠ : ٦  
 البندقدارى = علم الدين سنجر بن عبد الله التركى أحد الأمراء  
 الأكابر بالديار المصرية .

بدر الدين بدر الحبشى الصوابى الخادم — ١٨٣ : ٩  
بدر الدين بكاش الزردكاش المنصورى — ١٢٠ : ١  
بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى النجمى أمير سلاح —  
٤٥ : ٤١ : ٦٢ : ٦٧ : ٩٩ : ٦٨ : ١٠٣ : ١٨٠  
١٠٤ : ٣ : ١٥١ : ٦٥ : ١٥٤ : ٦٦ : ١٥٧  
٣ : ١٥٩ : ١٣ : ١٦٦ : ١٤ : ١٦٨ :  
١٠ : ٢٢٤ : ٥  
بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفارسى الأتابكى — ٧٤ : ٧  
بدر الدين بكتوت الفتاح — ١٦٣ : ٦٨ : ١٧٤ : ٦٨  
٢٦١ : ١٤ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٦٩ : ٦١  
٢٧١ : ٢٧٢ : ٢ :  
بدر الدين بيدرا المنصورى نائب السلطنة — ٤ : ٦٩ : ١٣ :  
١٧ : ١٥ : ٦٩ : ١٦ : ١٦٦ : ١٧ : ٦٢ : ١٨ : ٦١  
١٩ : ١١ : ٢٠ : ٢٦ : ٢١ : ٢٣ : ٢٢ : ١٤ : ٦١  
٢٣ : ٢٣ : ٣٧ : ١٤ : ٤١ : ٦٩ : ٥٤ : ١٥ :  
٨٦ : ٦٦ : ١٠٦ : ١٤١ : ٣ :  
بدر الدين بىرى بن عبد الله الشمشى الصالحى النجمى  
المنصورى — ١١ : ٦٨ : ٢١ : ٢ : ٤٥ : ٦١  
٦١ : ٦٤ : ٦٢ : ١٠ : ٨٧ : ١١ : ٨٩ : ٦٩  
٩٩ : ٦٦ : ١٠٠ : ١٣ : ١١٢ : ٦١ : ١٨٥ : ٦٩  
١٨٦ : ١٨ :  
بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسن المعروف بأبى شامة —  
٧٩ : ١٠ :  
بدر الدين بيليك الفارسى — ٩١ : ٦٩ : ٩٣ : ٢ :  
بدر الدين حسن بن على بن رسول — ٧٢ : ٦٩ :  
٧٣ : ٢ :  
بدر الدين حسن بن على بن يوسف بن هود المرسى —  
١٩٣ : ١١ :  
بدر الدين حسن ابن نور الدين أبى الحسن على بن منصور  
الحريرى — ٦٢ : ٦٨ : ١١٣ : ١ :  
بدر الدين خضر بن جودى القيمرى — ١١ : ٩ :  
بدر الدين عبد الله الأمير — ٤٦ : ١٦ :  
بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى  
الكاكى قاضى القدمس — ١١ : ١٢ : ٦٤ : ٦٩ :  
٦٧ : ٦٩ : ١٢٣ : ٦ :  
بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العمري الدمشقى —  
٢٢٤ : ١٧ :

بهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر صاحب  
أبو الفضل وأبو العلاء — ١٧ : ٥٠  
بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
الحلي النحوي = ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله  
محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .  
بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر  
ابن النحاس — ١ : ١٩٤  
بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر =  
ابن الحلي ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن  
نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر .  
بهاء الدين قراقوش الطواشي الظاهري — ٦٣ : ٥٤  
٩١ : ٦٠ : ٩٣ : ٢  
بهاء الدين المسعودي الأمير مشد مصر — ٤ : ٥٤  
بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي — ٣ : ١٩٤  
بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري — ١٥٩ : ١٤ : ١٣١ : ١٥٩  
١١ : ٢١٥ : ٦٦ : ٢٢٥ : ٣  
بهادر = سيف الدين بهادر رأس نوبة .  
بهادر آص المنصوري (سيف الدين) — ١٥٧ : ١٥ : ٦  
٢٣٦ : ٦٨ : ٢٤٦ : ٦٨ : ٢٦٤ : ٦٥ : ٢٧٠  
١٤ : ٢٧٢ : ٩  
بهادر الجاغاني — ٢٣٧ : ٢٠  
بهادر جك — ٢٦٢ : ١  
بهادر حاجب الحجاب الحلي = سيف الدين الحاج بهادر الحلي  
حاجب الحجاب .  
بهادر بن عبد الله التركاني السيفي المعزي — ١٦٨ : ٢٣  
بهادر قبچاق من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧  
بهادر ملوك بيبرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦  
بولاي التناري — ١١٨ : ١٥ : ١١٩ : ٦٧ : ١٢٨ : ٦  
١٤٦ : ٢٠ : ١٦١ : ٦٣ : ١٦٢ : ٤٤  
١٦٥ : ٣  
بيان = سعيد السعداء .  
بيبرس الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله  
الجاشنكير .  
بيبرس الخياط — ٨٢ : ٢٢

بيبرس الدوادار المورخ = ركن الدين بيبرس الدوادار المورخ .  
بيبرس طقصور الناصري = ركن الدين بيبرس طقصور الناصري .  
بيبرس بن عبد الله — ٢٣٥ : ١٩  
بيبرس العلافي (ركن الدين) — ٢٣٦ : ٦٨ : ٢٦٥ : ٣  
بيبرس المنجون — ٢٦٥ : ٦٣ : ٢٦٦ : ١٤  
بيبرس الموفق المنصوري — ٢١٦ : ٧  
بيدرا = بدر الدين بيدرا نائب السلطنة .  
بيدو ملك التار — ٢٩ : ٤٤ : ٥٣ : ٦١ : ٦٠ : ٥  
بيسري = بدر الدين يسري .  
البيع = صاحب تق الدين أبو البقاء الربيعي توبة بن علي بن  
مهاجر بن شجاع بن توبة التكريتي .  
بيغار (أمير) — ٩٦ : ٥  
بيكور من البرجية (أمير) — ٢٤٧ : ١١  
بينجار (أمير) — ٢٥٥ : ١٤ : ٢٥٨ : ٣

### (ت)

التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس الجاشنكير الوزير —  
٢٠٣ : ٤ : ٢٢٢ : ١٢ : ٢٢٣ : ١  
٢٧٩ : ١٦  
تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي  
عصرون التيمي — ٧٧ : ٣  
تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء  
الله السكندري المالكي الصوفي المذكر القدوة — ٢٨٠ : ٧  
تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سبع بن ضياء  
الفزاري البدرى المصرى الفرکاح — ٣١ : ٦  
٣٣ : ٢  
تاج الدين عبد الخاق بن عبد السلام بن سعيد — ١١١ : ٨  
تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة — ٩٢ : ١٩  
تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عز الدين محمد السنجاري الحنفى  
قاضي قضاة الحنفية — ١١٠ : ١٠  
تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى الفرافى الاسكندراني  
٢١٤ : ٦  
تاج الدين محمد = صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب  
نفر الدين محمد ابن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن  
سلم بن حنا

تاكرو الطغرى<sup>٣</sup> = سيف الدين بلبان الطغرى المعروف بتاكرو.  
 الترمذى = محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى .  
 تقطاي الساقى = سيف الدين تقطاي الساقى .  
 التقي عبيد بن محمد بن عباس الإسعردى — ٦ : ٤٠  
 تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن  
 عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلى —  
 ١٢ : ٢٧٢ ٤٧ : ١٢٣  
 تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن = ابن بنت الأعز تقي الدين  
 أبو القاسم عبيد الرحمن ابن قاضى القضاة تاج الدين  
 أبي محمد عبد الوهاب .  
 تقي الدين إبراهيم بن على بن الواسطى الحنبلى — ٤ : ٤٠  
 تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر = المقرئ تقي الدين  
 أحمد بن على بن عبد القادر الإمام العلامة مؤرخ الديار  
 المصرية .  
 تقي الدين البيهقي = صاحب تقي الدين الكبير أبو البقاء توبة بن  
 على بن مهاجر التكريتي .  
 تقي الدين شادى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك  
 المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين  
 محمد ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى  
 بن مروان الأيوبي — ١٣ : ٢١٩  
 تقي الدين بن الصلاح = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان  
 ابن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو النصر الكردى  
 الشهرزورى .  
 تقي الدين محمد ابن محمد الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي  
 الطاعة القشبرى بن دقيق العيد الشافعى — ٧٩ :  
 ١٥ : ٢٠٦ ١١ : ١٤٨ ٦٣  
 تكفور ممتلك سيس — ٤ : ١٥٤  
 تمر الساقى — ٣ : ٢٦٨ ١ : ١٥٨  
 تنكر بن عبد الله الحسامى سيف الدين — ٣ : ٢٦٦  
 ٣ : ٢٦٧  
 توران شاه = المعظم توران شاه بن أيوب .  
 تيمور لنگ التارى — ٩ : ١٢٤

### (ج)

جاغان المنصورى = سيف الدين جاغان المنصورى الحسامى .  
 جبلة بن الأبهيم — ١٢ : ٧٩  
 جركتم بن بهادر رأس توبة — ٨ : ٢٦٩ ١٨ : ٢٥٥ ١٨ : ٢٦٩

جركمك الناصرى = سيف الدين جركمك الناصرى .  
 جلال الدين (أحمد) بن حسام الدين الحنفى — ١٤ : ١٢٣  
 جلال الدين أخوالقاضى إمام الدين القزوينى — ١٢ : ١٢٣  
 الجبال = أحمد بن زيد بن أنى الفضل الصالحى الفقير .  
 جمال الدين أخوش الحاجب = جمال الدين آقوش الشمسى  
 الحاجب .  
 جمال الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور — ٣ : ٩٠  
 جمال الدين آقوش الأفرم الصغير المنصورى نائب الشام —  
 ٩٥ : ١٦ ١٠٥ : ١٠٨ ١١٦ : ١٤ ١٤ : ٢٣٥  
 ١٢٩ : ٢٨ ١٣٠ : ٤٤ ١٥٩ : ٩٠ ٢٣٥ : ٢١  
 ٢٣٦ : ٣٣ ٢٣٧ : ٣٣ ٢٣٨ : ٢١  
 ٢٣٩ : ٢٢ ٢٤٣ : ١١ ٢٤٦ : ٢٢ ٢٥٧ : ٢٢  
 ٢٦٠ : ٢٧ ٢٦١ : ١١ ٢٦٢ : ١٤  
 ٢٦٤ : ١٦ ٢٦٥ : ٢٢ ٢٦٦ : ٢٢  
 ٢٦٧ : ٤٤ ٢٧٣ : ٢٠ ٢٧٦ : ١٥ ٢٨٠ : ٣  
 جمال الدين آقوش الشمسى الحاجب — ١٦ : ١٢  
 ١٩٠ : ٢٠٦ ٣ : ٢٠٦  
 جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرقى نائب الكرك — ٩ :  
 ١٥ : ١١٦ ١ : ١٧٦ ١٧ : ١٧٧  
 ١٧٨ : ٢٢ ١٧٩ : ١٤ ٢٥٩ : ٢١  
 ٢٦٨ : ١٩ ٢٦٩ : ٢٢ ٢٧٧ : ١٠  
 جمال الدين آقوش القارئ العلائى والى البهنسا — ١٥٥ : ٤٤  
 ١٥٦ : ٤  
 جمال الدين آقوش قتال السبع — ١٢٠ : ٧ ١٥١ :  
 ٦٦ ٢٣٣ ٧ :  
 جمال الدين آقوش الموصلى الحاجب — ٢٢ : ٤٤ ٩ : ٩٩  
 جمال الدين إبراهيم بن داود القاضى — ٤٠ : ٣  
 جمال الدين أبو غانم محمد ابن صاحب كمال الدين أبي القاسم  
 عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي  
 ابن العديم — ٧٤ : ١  
 جمال الدين أبو المجدد = ياقوت بن عبد الله المستعصى الرومى  
 الطواشى صاحب الخط المنسوب .  
 جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن  
 على بن إبراهيم القرشى الأموى الشافعى الإيسنوى  
 المصرى — ٧٤ : ١٥

حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان  
أبو الفضائل الحنفى قاضى القضاة — ١٠ : ٦٤  
١٠١ : ١٧ ، ١٠٤ : ١١ ، ١٨٢ : ١٣ ، ١٩٠ : ٩

حسام الدين الحنفى = حسام الدين الحسن بن أحمد بن  
الحسن بن أنوشروان .

حسام الدين طرغاي الساقى — ٢٢ : ١١  
حسام الدين الظاهرى أستاذ الدار فى الدولة المنصورية —  
٨ : ٦٧

حسام الدين على بن باخل — ١٦٠ : ١٣ ، ٢٠٦ : ٧  
حسام الدين قرا لاچين أمير مجلس — ١٧٦ : ١٠  
حسام الدين لاچين الروى المنصورى أستاذ الدار أتابك  
العساكر — ١٩ : ٩ ، ٢٠ : ٤٤ ، ٢١ : ٨ ، ٤٥ : ٩  
١٦٠ : ١١ ، ٢٠٦ : ٧

حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ١٥ : ٤  
حسن بن الرزادى — ٢٦٩ : ٨

الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١  
حسن بن قتادة صاحب مكة — ٧٢ : ٥

الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١  
الهدانى المؤرخ — ٣٥ : ١٨

حيضة بن أبى نعيم محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة  
الشرىف عز الدين أمير مكة الحسنى — ٢٠٠ : ١١  
الحن بن محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ٣

## (خ)

خاص ترك — ١٧٣ : ١٦  
خدا بندا = خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاء كو بن تولى  
خان بن چنكر خان التارى .

خد بجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتى —  
١٩٣ : ٢

خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاء كو بن تولى خان بن چنكر خان  
التارى — ١٦٩ : ٢ ، ٢٧٨ : ١٠

خضر = نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر  
بيبرس .

جمال الدين الإسناوى = جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم .  
جمال الدين أيدغدى العزى — ١٩٠ : ٢٤

جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجرى — ١٩٤ : ٢  
جمال الدين عبد الله السلاح دار — ١٠٥ : ٩ ، ١٢٠ : ٧

جمال الدين عمر بن إبراهيم العقيمى الرسفى — ١٩٤ : ٤  
جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل —  
١١٣ : ١٣

جمال الدين محمد بن سليمان ابن النقيب الحنفى صاحب التفسير —  
١٨٨ : ١٨

جمال الدين محمد بن نبانة المصرى = ابن نبانة المصرى  
جمال الدين أبو بكر .

جمال الدين المطروشى = جمال الدين آخوش الحاجب .  
جنكى بن محمد بن البايا بن جنكى بن خليل بن عبد الله العجلى  
بدر الدين — ٢٥١ : ١

جويان = سيف الدين جويان التارى .  
جوهر بن عبد الله القائد المعزى الروى الصقى — ٤٧ : ٥  
٢١٠ : ١٩

## (ح)

الحاج آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .  
الحاجرى = عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن حمارتكين .  
الحافظ الديماطى = شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن  
الديماطى .

الحافظ عبد العظيم المنذرى — ٢١٨ : ٥  
الحافظ قطب الدين الخيضرى = محمد بن محمد بن عبد الله بن  
الخيضر بن سليمان بن داود الحافظ قطب الدين الخيضرى .

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن على الهاشمى الخليفة  
العباسى — ٤٨ : ١٤ ، ٥٨ : ٣ ، ١١٥ : ١٠  
١٢٨ : ١٠ ، ١٤٧ : ٧

الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى — ١٤٠ : ٨  
الحاج بن يوسف الثقفى — ٩٧ : ٢١

الحسام = حسام الدين لاچين الروى المنصورى أستاذ الدار  
أتابك العساكر .

الحسام = المنصور حسام الدين لاچين المنصورى ملك الدار  
المصرية .



١٥١:٦٠ ١٧٢:٩ ١٧٣:١٥

٢١٥:٥٠ ٢٣٣:١٤ ٢٤٨:١٧

٢٧٠:١٤ ٢٧١:٣ ٢٧٢:٨

ركن الدين بيبرس العجمي الصالح المعروف بالخالق —

٢٢٧:١٨

ركن الدين بيبرس طقصور الناصري — ٩:٣ ١١:٧

١٢:١٨ ١٣:١٤ ٣٧:٩ ٨٥:١٤

ركن الدين الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله الجاشنكير .

ركن الدين الجبالي نائب غزوة = منكب الجبالي ركن الدين أبو سعيد التركي الساق نائب غزوة .

ركن لقب الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير —

٢٤٤:٤

رمضان البولاتي المخبوذ (الشيخ) — ٢٢٣:٢٤

رميثة أسد الدين أبو عراضة بن أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن ابن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف أمير مكة — ٢٠٠:١١

روح بن زباع الجذامي — ٣٥:١٨

## ( ز )

الزاهر = تقى الدين شادى بن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .

زكى الدين بن راحة التاجر الحوى المعتدل — ٣١:٢٢

زنباع (بن روح) من جذام — ٣٥:٢٠

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ابن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندي —

٣٣:٨

زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا

الحنبل — ٧٧:٨

زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ رضى الدين أبي القاسم مخلوف بن تاج الدين ناهض بن مسلم النويرى المالكي —

٢٣٣:١٧

زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —

٣٢:٦

الخطير الروى — ٢٢٣:١٢

خضرع (كفرن) — ١٧٥:٢٣

الخليفة المعتضد بالله أحمد بن الموفق طاحمة العباسي —

١٤١:١٣

خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام

خليل بن قلاوون = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

خوفو (كيوين) — ١٧٥:٢٠

خونذ والدة السلطان الملك الناصر — ٤٥:٥

## ( د )

الدعى = أحمد بن مرزوق مملك تونس .

دقين لقب الأمير سلال نائب السلطنة — ٢٤٤:٤

الدمشق مؤرخ — ١٥٢:٢٣

## ( ذ )

ذبيان بن عبد الله الماردى الشيخى = ناصر الدين محمد ابن عبد الله .

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قياز

الحافظ — ٢٧:٢٢ ٢٩:٢٢ ٣٢:١٢

٣٦:٦١ ٤٠:٦١ ٥١:٦١ ٥٤:٦٢

٧٤:٢٣ ٧٦:٦٧ ١٠٩:٢٠ ١١١:١١

٨:١١٣ ١٠:١٥ ١٨٨:١٥ ١٩٢:١٠

١٩٧:١١ ٢١٣:١١ ٢١٩:١١

٢٢٠:٢١

## ( ر )

الرداد جد فارس الدين أصل الرادى — ٢٢٥:١٨

رسول = محمد بن هارون بن أبي الفتح بن فوخى بن رسم .

رسول الله = النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

رضوان بك الفقارى — ٢١٠:٩

رضى الدين جعفر بن القاسم المعروف بابن دبورقا الربعى —

٣٦:٤

ركن الدين بيبرس الأحدى — ١٧٦:١١ ٢٣٥:١٧

ركن الدين بيبرس أمير جاندار — ٢٠:١٧

ركن الدين بيبرس التلاوى — ٢١٢:٧

ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى الخطائى المؤرخ —

١٦٦:٩ ١٤٩:٩ ٩٩:٢ ١٠٠:١١



سليمان بن عليّ = عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن عليّ •  
سليمان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نجر الدين أبو الفضل  
أبن الشيرجي — ١٢٣ : ٨

سم الموت = إتيان •

سمز = سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصوري •

سمك = سيف الدين سمك

سنجر = أبو خرص علم الدين سنجر بن عبد الله الحموي •

سنجر الجاولي = علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي •

سنجر الجمقدار = علم الدين سنجر الجمقدار •

سنجر الشجاعي = علم الدين سنجر الشجاعي •

سنجر السلجوقي (السلطان) — ٨٧ : ١٧

سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر بن عبد الله الغسلائي  
الأشقر •

سنقر الأعمر الوزير = شمس الدين سنقر الأعمر الوزير •

سنقر شاه — ١٧٤ : ٨

سنقر شاه أستاذ دار بيرس الخالقي — ٢٠٦ : ٦

سنقر شاه الظاهري — ٩٠ : ١

سنقر الطويل المنصوري — ١١ : ٨

سنقر الكالي الحاجب — ٢٢١ : ١٢

سوتاي التاري — ١١٨ : ١٣ ١٦٤ : ١٧

سودي بن عبد الله الناصري نائب حاب — ١٦٧ : ١٨

السيد عمر مكرم = عمر مكرم •

السيدة ممتاز قادن = ممتاز قادن •

السيدة نقيسة رضى الله عنها = نقيسة (بنة أبي محمد الحسن  
ابن زيد) رضى الله عنها •

سيف الدين أروس — ٢٢ : ١٢

سيف الدين أسد مرن بن عبد الله الكرجي المنصوري — ٦٢ :

١٤ : ١٥٧ ٢١ : ١٦١ ٢٣٦ : ١٣

٢٣٧ : ١٧ ٢٣٨ : ١٦ ٢٣٩ : ١٦

٢٤٠ : ٢ ٢٤١ : ١٠ ٢٤٢ : ٣

٢٤٣ : ٣ ٢٥٦ : ٤ ٢٥٩ : ١٦

٢٦٨ : ٣ ٢٧٣ : ٣ ٢٧٤ : ٥

سيف الدين اغزلو بن عبد الله العادلي نائب الشام — ٦١ :

٩ : ٦٢ ٧ : ٦٤ ٣ : ٦٦ ١٧ :

٦٧ : ١٧ ٨٧ : ٧ ١٥٨ : ١ ٢١٢ : ٥

سيف الدين أبلخاى اليوسفي أتابكي المصاكر — ٢٠٤ : ٢٦

زين الدين أحمد ابن صاحب نجر الدين محمد ابن صاحب  
بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ٢١٥ : ١٤

زين الدين عمر الأمير — ٤٧ : ١

زين الدين عمر بن مكي الوكيل خطيب دمشق — ٣٦ : ٢

زين الدين الفارقي — ١٢٣ : ٧

زين الدين كتيبا = العادل زين الدين كتيبا •

زينب بنت عمر بن كتيدي — ١٩٣ : ٦

### (س)

ست الشام زمرد خاتون (بنت الأمير نجم الدين أيوب) —  
٧٧ : ١٤

الدراج الوراق = سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن  
الحسين المصري الوراق

سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصري  
الوراق — ٨٣ : ٤٥ ٨٤ : ٤٥ ١٧٠ : ١٠

سعادة الخصى أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك الغرب —  
٢٢٥ : ٨

سعد بن معاذ الأوسي — ٢٨ : ٢

سعد الدين كوجا الناصري — ٢٥ : ١

السعدى الملاح — ١١ : ١

السعيد شمس الدين داود ابن الملك المظفر نجر الدين أبي  
أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن

أرتق الأرتقي — ٥٨ : ١٤

السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان  
الملك الظاهر بيرس البندقدارى الصالحى النجمي —

٣٩ : ١٢ ٨٠ : ٤٧ ١٧٩ : ١٢

١٨٥ : ١٣ ٢٥٢ : ١٩

سعيد السعداء أحد الأسناذين المحتكين عتيق المستنصر

الفاطمي — ١٤٨ : ١٦

سفيان الثوري — ١١١ : ٤

سلار المنصوري = سيف الدين سلار المنصوري •

سلامش بن أبا جوا التتاري — ١١٧ : ٧ ١١٨ :

١١٩ : ١ ١٢٠ : ١

سليمان أغا السلاح دار — ١٧٤ : ٢٦

سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي — ٣٦ : ١٨ ٢٢٨ :

١٨٠

سيف الدين بهادر رأس نوبة — ١٧ : ١٢ : ٢٢ : ٤  
 سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بسمز —  
 ٧ : ٢١٧  
 سيف الدين بوري السلاح دار — ٤٧ : ١  
 سيف الدين تقطاي الساق — ٩٩ : ١٢ : ١٧٦ : ١٢  
 ١٤ : ٢٤٨  
 سيف الدين جاغان المنصوري الحسامي — ٦٥ : ١٥ : ٦  
 سيف الدين جرمك الناصري — ٣٧ : ١٠ : ٨٥ : ١٥  
 سيف الدين جوبان التتاري — ١٦١ : ١٢ : ١٦٢ : ١٤  
 ١٦٤ : ١٧ : ٢٦٠ : ١٤ : ٢٦٥ : ٨  
 ٩ : ٢٦٧  
 سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بالديار  
 المصرية — ١١٥ : ١٦ : ١٧٦ : ٩ : ٢٤٠ : ٨  
 ١٧ : ٢٣٣  
 سيف الدين الحاج بهادر حاجب الحجاب الحلبي — ٥٦ :  
 ١١ : ٦٢ : ١٠ : ٩٩ : ٩٧ : ١٠٠ : ٢ : ٢٦١ : ٣ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٥ : ٥٥ : ٢٧٣ :  
 ١١ : ٢٧٤ : ٣  
 سيف الدين حمدان بن سلغيه — ٩٥ : ١٧  
 سيف الدين سلار المنصوري نائب الديار المصرية — ٩٩ :  
 ١١ : ١٠٠ : ٢ : ١٠٥ : ٦ : ١١٦ : ١٢ : ١٢٩ : ١٣ : ١٣٠ : ٨ : ١٣٢ : ١٦ :  
 ١٣٣ : ١ : ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ٢ : ١٥١ : ٢ : ١٥٩ : ٨ : ١٦٠ : ٥ : ١٦١ : ٤ :  
 ١٢٢ : ١٠ : ١٦٩ : ٥ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧١ : ١ : ١٧٣ : ٢ : ١٧٤ : ٤ : ١٧٥ :  
 ٦ : ١٧٦ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٨٠ : ٢ : ١٨١ : ٣ : ٢٢١ : ٤ : ٢٢٢ : ١ : ٢٢٣ :  
 ٢ : ٢٢٦ : ١٤ : ٢٢٧ : ٤ : ٢٣٢ : ١٢ : ٢٣٣ : ٦ : ٢٣٤ : ٢ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٩ :  
 ١٨ : ٢٤٠ : ٣ : ٢٤٣ : ١ : ٢٤٧ : ٧ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٠ : ٥ : ٢٥٧ :  
 ١١ : ٢٥٨ : ٧ : ٢٥٩ : ١٢ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ٢ : ٢٧١ : ١٧ :  
 سيف الدين حمدان أخو سلار — ١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ١٠ : ٢٥٣ : ٤ :  
 ٢٥١ : ١٠ : ٢٥٢ : ٢ : ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٤ : ٣

سيف الدين الذكر السلاح دار — ٢٥٦ : ١ : ٢٦٠ : ١١ : ٢٦٤  
 سيف الدين ألتاق — ٢٢ : ١٠  
 سيف الدين أيدمر الشمسي القشاش — ١٦٠ : ١٢ : ٢٠٥ : ١  
 سيف الدين أيطز — ٢٥٥ : ٢٢  
 سيف الدين بخاص المنصوري المادلي — ٦٣ : ٦٩ : ٦٤ : ٢٠ : ١٥٩ : ١٣ : ٨٦ : ٤٢ : ١٧٣ : ٦ :  
 ٢٣٢ : ٨ : ٢٣٣ : ٤  
 سيف الدين بجاس — ٢٥١ : ١ : ٢٦١ : ١٤  
 سيف الدين برلق الأشرفي — ٤٦ : ١٦ : ١٠٠ : ٤ : ١٥٩ : ٩ : ١٦١ : ٦ : ١٦٤ : ٤ : ١٧٢ :  
 ٩ : ١٧٣ : ١٥ : ٢٥٩ : ٢٠ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٦١ : ٩ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٤ : ٩ : ٢٦٨ :  
 ١٦٩ : ٢ : ٢٦٩ : ٢ : ٢٧٧ : ١٢  
 سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري أحد مماليسك الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون — ٨١ : ٦  
 سيف الدين بكتمر أمير جاندان — ١٠٥ : ٩ : ١٦٦ : ١٧  
 سيف الدين بكتمر الجوكندار الأمير — ١٤٦ : ١٢ : ١٥٩ : ٨ : ١٧٠ : ١٦ : ١٧١ : ١ : ١٧٤ :  
 ٤ : ٢٢٦ : ١٦ : ٢٢٧ : ٥ : ٢٤٥ : ١٨ : ٢٥٨ : ١٥ : ٢٥٩ : ٨ : ٢٦٨ : ٥ : ٢٧٣ : ٢ :  
 سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلاح دار أمير آخور —  
 ٩٦ : ١٥ : ٩٩ : ١٠ : ١٠٠ : ٢ : ١١٩ : ٢ : ١٢٥ : ٦ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣١ : ١٤ : ١٥٩ : ١٤ :  
 سيف الدين بلاط الجوكندار — ٢٣٥ : ١٨ : ٢٥١ : ٨ : ٢٦٤ : ٢  
 سيف الدين بلبان الأزرق مملوك كتبغا — ٤٣ : ٢ :  
 سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري — ٢٢٤ : ١٤  
 سيف الدين بلبان الحبشي — ١٢٠ : ٨  
 سيف الدين بلبان الدمشقي — ١٧١ : ٤  
 سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخي — ٤ : ١٥ : ١٠ : ١٤ : ١٢ : ٨ : ٩٦ : ٢١ : ١٩٤ : ١١ :  
 سيف الدين بلبان الطغري تاتار — ١٦٨ : ٢ : ٢٧١ : ٨  
 سيف الدين بلبان المحمدي أمير جاندان — ١٧٦ : ١٠  
 سيف الدين بهادر أحد الأمراء بحجة — ٢٠٦ : ٣

سيف الدين سنقر الأشقر — ٦ : ٨٥  
 سيف الدين الطشلاق — ٢ : ٢٢٢ ، ١ : ٢٢١  
 سيف الدين طغجي بن عبد الله الأشرفي — ١٠٢ : ١١ : ٩٩  
 ١٧ : ١٨٨ ، ٤٤ : ١٨٣ ، ١١ : ١١٥ ، ٤٤ : ١٠٠ ، ١٦ : ١٠١  
 سيف الدين كرد = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري .  
 سيف الدين كهر دأش الزراق المنصوري — ٢ : ٢٥١٥ ، ١٢ : ١٥٦  
 سيف الدين بن المحفدار أمير جاندار — ٢٠ : ٤٤ : ١٨  
 ١١ : ٨٠ ، ٦٧  
 سيف الدين منكوتمر ملوك لاجين نائب السلطنة — ١٣ : ٨٧  
 ٤٣ : ٨٨ ، ٦٣ : ٩١ ، ٩٢ : ٩٤ ، ٩٤ : ٩٥ ، ٩٢ : ٩٥  
 ١٢ : ٩٨ ، ٩٩ : ١٤ ، ١٠٠ : ١٣ ، ١٠١ : ١٠١  
 ١٠٢ : ١٥ ، ١٠٣ : ٦٣ ، ١٠٩ : ٦٣ ، ١٢٩ :  
 ١٨ : ١٨٢ ، ٤٤ : ١٨٣ ، ٦٦ : ١٨٨  
 سيف الدين نكيه — ١٣٠ : ١٥  
 سيف الدين نوغاي القبطاق — ٢ : ٢٤٨  
 سيف الدين نوغيه الكرغوي السلاح دار — ٢٢ : ١٠  
 ١٠١ : ١٨ ، ١٠٢ : ٩٩ ، ١٠٤ : ١٧ ، ١٠٥ : ١٠١  
 ١٥٩ : ١٠ ، ١٨٣ : ٤٥ ، ٢٤٩ : ٤٥ ، ٢٥٠ : ٢٢  
 ٢٥١ : ٢٣ ، ٢٥٢ : ١٠ ، ٢٥٣ : ١٠ ، ٢٥٤ : ٢٢  
 ٢٥٥ : ١٠ ، ٢٥٦ : ٢٢ ، ٢٥٩ : ١٠ ، ٢٦٧ : ١

### (ش)

شادي (رفيق أيبك البغدادي إلى الأفزم نائب دمشق) —  
 ٢٣٥ : ١٥ ، ٢٣٧ : ٨  
 شاور بن مجير السعدي الوزير — ٢٤٨ : ١٨  
 الشجاعى = علم الدين سنجر الشجاعى .  
 شرف الدين أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن  
 عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليوناني — ١٩٨ : ٧  
 شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الجذامى  
 الإسكندراني المالكي شيخ القراءات — ٢٢٠ : ٩  
 شرف الدين أبو الفضل أحمد = شرف الدين أحمد بن  
 هبة الله ابن تاج الأمناء .  
 شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن  
 عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الخزانى الحنبلى قاضى  
 القضاة — ٢٧٨ : ١٦  
 شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي خلف بن أبي الحسن  
 ابن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطى الشافعى الحافظ —  
 ٢١٣ : ١٠ ، ٢١٨ : ١٠ ، ٢١٩ : ٧

(١) سيف الدين سنقر الأشقر — ٦ : ٨٥  
 سيف الدين الطشلاق — ٢ : ٢٢٢ ، ١ : ٢٢١  
 سيف الدين طغجي بن عبد الله الأشرفي — ١٠٢ : ١١ : ٩٩  
 ١٧ : ١٨٨ ، ٤٤ : ١٨٣ ، ١١ : ١١٥ ، ٤٤ : ١٠٠ ، ١٦ : ١٠١  
 سيف الدين طغريل بن عبد الله الإيفاقى — ١٢ : ٩٩  
 ١٥٧ : ١٥٩ ، ١٤ : ١٤ ، ٢٦٠ : ١٠ ، ٢٧٩ : ٦  
 سيف الدين طوغان نائب البيرة — ٢٥٥ : ٨  
 سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرسعنى — ٣٦ : ١  
 سيف الدين قبحق المنصوري — ١٦ : ٤٦ ، ٦٧ : ١٦  
 ٨٧ : ٦٦ ، ٩٧ : ٦٣ ، ٩٥ : ١٨ ، ٨٧ : ٦٣  
 ٩٩ : ٦٧ ، ١١٧ : ٦٦ ، ١٠٠ : ٤٤ ، ١١٩ : ٦١  
 ١٢٥ : ٥٥ ، ١٢٧ : ٤٤ ، ١٢٨ : ١٠ ، ١٢٩ : ١٢  
 ١٥ : ١٣٠ ، ١٥٢ : ١٠ ، ١٥٩ : ١٢  
 ١٦١ : ٥٥ ، ١٦٢ : ١٠ ، ٢٠٤ : ٤٤ ، ٢٣٦ : ١٠  
 ٢٣٧ : ١٠ ، ٢٣٨ : ٤٤ ، ٢٣٩ : ٦٧  
 ٢٤٠ : ٢٢ ، ٢٤١ : ١٠ ، ٢٤٢ : ٦٣ ، ٢٤٣ : ١٠  
 ٢٥٨ : ١٠ ، ٢٥٩ : ١٥ ، ٢٦٦ : ١٠  
 ٢٦٨ : ٢٢ ، ٢٧٣ : ٢٠  
 سيف الدين بقاسم — ٢٧١ : ٨  
 سيف الدين قرمشى الأمير — ٤٧ : ٢  
 سيف الدين قطلوبك المنصوري الأمير — ١٢٠ : ١٥  
 ١٥٧ : ١٥ ، ١٥٩ : ١٠ ، ١٦١ : ٤٤  
 ٢٤٥ : ٢٠ ، ٢٤٦ : ١٠ ، ٢٦١ : ٦٣  
 ٢٦٤ : ١٤ ، ٢٦٥ : ٥  
 سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالى قلاوون .  
 سيف الدين قلى — ٢٣٣ : ٤٤ ، ٢٥٠ : ١١  
 سيف الدين قنقغ التتارى — ٤٢ : ١  
 سيف الدين كاوركا المنصوري — ٢٢٤ : ١٢  
 سيف الدين بككن بن عبد الله المنصوري — ٦٥ : ٩٩  
 ٦٧ : ٨٨ ، ٩٨ : ٥٥ ، ١٥٨ : ١٠ ، ٢٦١ : ٤  
 سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري أمير حاجب نائب  
 طرابلس — ٩٩ : ٧٧ ، ١٠٤ : ٨٨ ، ١٠٥ :  
 ١٩٠ : ١١  
 (١) ذكر هنا فى الأصلين باسم سيف الدين ، وصيذكر  
 فى حرف الشين باسم شمس الدين سنقر بن عبد الله الأشقر  
 وهو الأصح قلا عن تاريخ سلاطين الممالك والمنهل الصافى .

شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الفقيه المقرئ  
النحوي المحدث الشافعي — ١٧ : ٢١٧  
شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمانه أحمد بن محمد  
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر  
المستند المعمر — ١٥ : ١٩٢ ، ٤ : ١٩٠  
شرف الدين الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي —  
١ : ٧٨  
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني — ١٩ : ٦٩ ، ٤ : ٢٣  
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي بن دجغان  
ابن خلف القرشي العمري — ١٨ : ٢٢٤ ، ١٤ : ٣٤  
شرف الدين ابن عم عز الدين عمر بن القلانسي — ١٠ : ١٢٣  
شرف الدين محمد بن عبد الملك اليوناني الأزوني — ٦ : ٧٧  
شرف الدين محمود بن محمد التاذقي — ٧ : ٧٧  
شرف الدين موسى بن علي بن رسول — ٢٠ : ٧٣  
الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد القتي بن سرور بن  
سلامة المتوفي — ١ : ٢١٤  
الشريف زين الدين بن عدنان — ١٠ : ١٢٣  
الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي  
نقيب الأشراف — ١٠ : ٢١٤  
الشريف عز الدين جهازي شبيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا  
أمير المدينة — ١٠ : ٢١٧ ، ٤ : ٢١٤ ، ٩ : ٥٨  
الشريف نضر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نضر العرب  
ثعلب بن جعفر الجعفري الزيني — ١٧ : ٨٢  
الشريف القمي — ١٨ : ١٢٤  
الشريف مقبل بن جهاز بن شبيحة — ٤ : ٢٧٨  
الشريف نجم الدين أبو نجي محمد بن إدريس بن علي بن قتادة  
الحسني — ١٨ : ١٩٩ ، ٤ : ٥٨ ، ٢ : ٥  
شمس الدولة المعظم توران شاه بن أيوب — ١٦ : ٧٧  
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ —  
١ : ١٩٦  
شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري القرظي —  
٥ : ١٩٨  
شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن  
الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبيدان  
الأزدي — ٧ : ١٩٧

شمس الدين أحمد بن خلكان — ابن خلكان .  
شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري — ٨ : ٣٣  
شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسفائي —  
١ : ٢١٦  
شمس الدين الذكر السلاح دار — ١٢ : ٢٧٨  
شمس الدين إيلغازي ابن الملك المظفر نضر الدين قرا أرسلان  
ابن الملك السعيد الأرتقي — ٥ : ٧٩  
شمس الدين بن الجزري — ١٨ : ١٣٩ ، ١٤ : ٥٥  
شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طولون — ١٥ : ١٣٩  
شمس الدين بن الحريري — ١١ : ١٢٣  
شمس الدين دبا كوز — ١ : ٢٥١  
شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير — ١٦ : ١٩٩  
شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ثم الدمشقي  
الحنيني — ٩ : ٢١٢  
شمس الدين سنقر بن عبد الله الأشقر العلافي الصالحى النجمي —  
٦١ : ١٤ ، ١١ : ١٢ ، ١٣ : ١٤ ، ١٤ : ١٤  
١ : ٣٧  
شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعرس — ٦٢ : ٦٨ ، ٦٠ : ٦٢  
٦١ : ١٠٣ ، ١٤ : ١٤٠ ، ١٤ : ١٤١ ، ٥ : ٦٥  
١٤ : ٢٧٨ ، ١٠ : ١٥٠  
شمس الدين سنقر السعدي النقيب — ١٢ : ١٧٦  
شمس الدين سنقر الشمسي الحاجب — ٥ : ٢٠٦  
شمس الدين سنقر الكافري — ٦ : ٢٠٦ ، ١٢ : ١٦٠  
شمس الدين سنقر مملوك لاجين — ١١ : ٢٢  
شمس الدين الطيبي (أحمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي) —  
٣ : ١٣٥  
شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري — ٥ : ٣٣  
شمس الدين قرا سنقر المنصوري — ٤ : ١٤ ، ١٢ : ٨٨  
١٣ : ١٢ ، ٢١ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢  
٦٢ : ١٠ ، ٨٧ : ٨٧ ، ٨٨ : ٨٨ ، ٩٩ : ٩٩  
١٠٠ : ١٠٠ ، ١٠٦ : ١٠٦ ، ١٠٩ : ١٠٩ ، ١٢ : ١٢  
(١) تقدم في حرف السين باسم سيف الدين الذكر  
ولم تعرف وجه الصواب فيما .  
(٢) لقيه المؤلف في المنهل الصافي بسيف الدين .

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي يحيى الدين يحيى  
ابن فضل الله بن المجبلى بن دجنان القرشى العدوى  
العمري — ٥٢ : ١١

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي —  
٥٤ : ١٣

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذرعى الدمشقي  
الحنفي محتسب دمشق ووزيرها — ٢٢٤ : ١٠

شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار — ١٧ : ١٨٦٦ : ٥٠  
شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد  
الجعبري — ٢٠٣ : ١٢

شهاب الدين أحمد بن جحي — ٧٤ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد  
الأبرقوهي — ١٩٨ : ٤

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن  
سلطان بن سرور النابلسي العابر — ١١٣ : ١٤٤  
٢٣ : ٣

شهاب الدين الطبري — ٧٢ : ٢٢

شهاب الدين غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب أبو محمد  
الحلاوي — ٣٢ : ١٤

شهاب الدين بن فضل الله العمري = شهاب الدين أبو العباس  
أحمد ابن القاضي يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن المجبلى  
ابن دجنان القرشى العدوى العمري .

شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر المقرئ — ٣٣ : ٤  
شهاب الدين محمود القاضي كاتب الدرج — ١٠٨ : ٢

الشهيد = أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى  
ابن عبد الواحد .

الشهيد = المنصور سيف الدين أبو المعالي قلاوون .

شوروة = شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني  
الخرجاني .

شبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم (جد النبي صلى الله عليه وسلم) .  
الشيخ على الحريري — ١٢٦ : ١٨

(ص)

الصاحب بهاء الدين زهير = البهاء زهير بن محمد بن علي بن  
يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبلي أبو الفضل وأبو العلاء .

١٢٩ : ٦٨ : ١٣٠ : ٥٥ : ١٥٩ : ١٣ : ٢٣٦ :

١٣ : ٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ٤٤ : ٢٣٩ : ١١ :

٢٤٠ : ١١ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ :

٢٤٥ : ١٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ :

٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ :

٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ :

٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ :

شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي الأيجي — ١١٣ : ١٠

شمس الدين محمد بن حازم بن حامد المقدسي الزاهد — ١١١ : ١٢  
شمس الدين محمد بن السلعوس = صاحب شمس الدين محمد  
ابن السلعوس الوزير .

شمس الدين محمد بن سليمان بن حائل — ١٩٣ : ١٠

شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام شيخ المواهب قاضي القضاة  
صدر الدين أبي الربيع سليمان بن أبي العز وهيب الحنفي  
الدمشقي — ١٩١ : ١٧

شمس الدين محمد ابن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد  
النبتي الآمدي — ١٣٩ : ١٥ : ٢١٧ : ٣

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي — ٥٤ : ١٢

شمس الدين محمد بن عبد القوى المقدسي النحوي — ١٩٢ : ١٠

شمس الدين محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصالحى —  
٣٣ : ٧

شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان = الطريف  
شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلساني .

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي — ١٩٣ : ٨  
شمس الدين محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي —

١٩٣ : ١٢

شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام قاضي قضاة الشافعية  
بحلب — ٢٢٠ : ٧

شمس الدين محمد المعروف بابن البياعة — ٨٨ : ١٣

شمس الدين محمد بن منصور الحاضري المقرئ — ١٩٧ : ٩

شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسي العدل —  
١٩٣ : ١٣

الشهاب مسعود السنبل — ١٨٤ : ٢

شهاب الدين أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي الشاعر  
المشهور — ١٩٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن النعمي  
الإشبيلي الحافظ — ١٩١ : ١٩٣ : ٣



صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصراوي قاضي القضاة —

٦ : ١١٣

صدر الدين محمد بن عمر بن مكي = ابن المرحل صدر الدين

محمد بن عمر بن مكي .

الصدق = أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) .

صديق مملوك بيبرس للجاشنكير — ٥ : ٢٦٩

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي .

الصفى السنجاري — ١٣ : ١٢٧ ٦٣ : ١٢٦

صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء — ١ : ١٩٣

صفى الدين الحلبي = صفى الدين عبد العزيز بن سرايا .

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد

ابن نصر بن أبي العزيز سرايا الحلبي — ٩ : ٢٨

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي — ٣٢ : ٣١ ٦٩ : ٣١

٥٥ : ٥٣ ١٢ : ٧٩ ١٦ : ٨١ ٤٤ : ٨١

٩٢ : ٩١ ١٠٨ : ٩٩ ١٠٩ : ١٠٦ ١٩٥ : ٧

صلاح الدين بن الكامل — ٤ : ٢٠٦

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٨ : ١٣ ١٠ : ١٣

١٩ : ٥٦ ١٦ : ٧١ ١٦ : ١٠٧

١٦ : ١٤٠ ١٠ : ١٤٨ ١٩ : ٢٠٨ ٢٣ : ٢٠٨

صنقيجى مملوك بيبرس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩

### (ض)

الضياء المناوى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٢ : ١٨٤

ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطومى الشافعى —

١٥ : ٢٢٥

ضياء الدين عيسى بن يحيى السبكي — ١٢ : ١١١

### (ط)

الطباخى = سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخى .

طرغاي زوج بنت هولكو — ٦٠ : ٦٠ ٦٦ : ٢٥٨ ٢٠ : ٢٥٨

طرفطاي (حسام الدين أبو سعيد بن عبد الله المنصورى) —

٢٦ : ٢٦ ٦٣ : ١٧٩ ١٢ : ١٧٩

طرفطاي الحمدي من المماليك السلطانية — ٦ : ٢٦٩

طشتمر أخو بنخاص من المماليك السلطانية — ٧ : ٢٦٩

الطشلاقى = سيف الدين الطشلاقى .

الصاحب تاج الدين أحمد ابن المولى شرف الدين سعيد بن

شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب المنشئ — ١ : ٣٤

الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نضر الدين محمد ابن

الصاحب بهاء الدين علي بن حنا — ٤٨ : ١٢ ٦٢ : ١٢

١٦ : ٢٢٨

الصاحب تقي الدين أبو البقاء الربيعي توبة بن علي بن مؤاجر بن

شجاع بن توبة التكريتي — ٥٣ : ١٥ ١٥ : ١٨٥

٤٤ : ١٨٨ ٢٠ : ١٨٨

الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلوس بن أبي الرجاء

التونخي الدمشقي الوزير — ٤ : ١٠ ١٠ : ١٦

١٦ : ٢١ ٥٥ : ٥٣ ١١ : ٥٤ ١٥ : ٥٤

٨٢ : ٨٢ ٩٩ : ١٤١ ٤ : ١٤١

الصاحب شهاب الدين الحنفى — ٦١ : ١٤ ١٤ : ١٢٣ ١١ : ١٢٣

الصاحب نضر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن

محمد = ابن لقمان نضر الدين .

الصاحب نضر الدين عمر ابن الشيخ محمد الدين ابن الخليلي

الوزير — ٥٨ : ٦٦ ٦٦ : ٦١ ١٠٠ : ٦٣

٥ : ١٤١

الصاحب محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله

ابن طاروق بن سالم بن النحاس الحلبي — ٧٨ : ٦

صارم الدين الجرهمي — ٢٥٥ : ١٤ ٢٥٨ : ٣

صارم الدين الفخرى — ٢٠ : ١٣

الصارمى إبراهيم بن الحسام — ٩ : ٢٠٦

صاروجا — ٢٥١ : ٢

الصالح الأيوبي = الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد

ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى بن مروان .

الصالح زين الدين حاجي أخو الأشرف شعبان — ٤٣ : ٢٣

الصالح علاء الدين علي بن سيف الدين قلاوون — ٣ : ٩٩

٢٥ : ٢٥ ٢٠ : ١٦ ١٢٠ : ١٦ ٢٠٩ : ١٠

٢٢١ : ٥

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن

أيوب بن شادى بن مروان — ٤٣ : ١٣ ١٨٥ : ١٨٥

١٤ : ٢٢٤ ٧ : ٢٢٤

الصدر الرئيس عز الدين عمر بن القلاسى شرف الدين —

٩ : ١٢٣



٢٤ : ٤٦ ٢ : ٤٥ ٣ : ٤٤ ٢ : ٤٣  
 ٤٩ : ٥٠ ٢ : ٤٩ ١ : ٤٨ ٣ : ٤٧  
 : ١٠٠ ١٧ : ٩٩ ٨ : ٨٦ ٣ : ٨٥  
 ٩ : ١١٦ ٦ : ١١٥ ٩ : ١٠٩ ٨ : ١٠٨  
 ٨ : ١٥٤ ٣ : ١٤٧ ٩ : ١٣٠  
 ٧ : ١٨٥ ١٤ : ١٥٨ ١٧ : ١٥٧  
 ٢ : ٢٠٩ ١٢ : ٢٠٨ ١١ : ٢٠٦  
 ٩ : ٢٤٣ ٧ : ٢٣٢ ٤ : ٢١٢  
 ٢١ : ٢٥٨  
 العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد — ١٨٢ :  
 ٨ : ٢١٣ ١٩ : ٢١٢  
 العاضد ( بالله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بالله  
 عبد المجيد بن محمد الفاطمي ٢ — ٢٤ : ٢٠٨  
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها — ٦ : ٧٢  
 عائشة آية المجد عيسى ابن الإمام الموفق عبد الله بن أحمد بن  
 محمد بن قدامة — ١١ : ١١٣  
 العباسة بنت أحمد بن طولون — ١٤ : ١٤١  
 العباسة أخت هارون الرشيد — ٥ : ٧٤  
 عبد الباسط العلوي الدمشقي — ٢٢ : ١٨٢  
 عبد الدائم بن أحمد الحججي القباقي الوزان — ١٣ : ١٩٢  
 عبد العزيز ابن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي  
 القضاة عن الدين — ١٤ : ١٩١ ٨ : ١٢٣  
 عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القوصي القائم بخراب  
 الكائن بقوص — ١٢ : ٢٣٠  
 عبد الغني الفقير — ١ : ١٩٩  
 عبد الغني النابلسي — ٢٨ : ٢١١  
 عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري أبو القاسم شيخ  
 الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء كريم الدين — ١٤٧ :  
 ٤ : ١٤٨ ١٢ : ١٢٠  
 عبد الله الأمير — ١٧ : ١٠١  
 عبد الله بن عمر بن أبي زكريا يحيى — ٢ : ٧٦  
 عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي المعروف بالمرجاني  
 — ٣ : ٧٦  
 عبد الله بن المعتز — أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله  
 محمد ابن الخليفة الخوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم  
 محمد ابن الخليفة هارون الرشيد .

طغاي الناصري — ٣ : ٢٧٧ ١٨ : ٢٤٤  
 طنجي = سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي .  
 طغرل الإيفاني = سيف الدين طغرل بن عبد الله .  
 طقصبا = علم الدين سنجر .  
 طقطاي = سيف الدين قطاي .  
 طقصو = ركن الدين بيبرس طقصو .  
 الطواشي شمس الدين صواب السبيل — ١٣ : ٢٢٥  
 الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري — ٤ : ٢٢٨  
 الطواشي عز الدين دينار العزيزي الخازندار الظاهري —  
 ٥ : ٢٢٥  
 طوغان الساقى مملوك بيبرس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩  
 ٧ : ٢٧٧  
 طبرس الجندار — ١٧ : ٢٣٥  
 طيدمر الجندار — ١٨ : ٢٣٥  
 (ظ)  
 الظاهر برقوق — ١٤ : ٢٧٦ ٢٣ : ٤٣  
 الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري  
 الصالحى النجى الأيوبي التركي — ٣٩ : ٤٤ : ٣٤  
 ٩ : ٤٢ ٣ : ٤٥ ١٩ : ٤٥ ١٠٧ : ٤٧ : ٨٠  
 ١٧ : ١١٠ ١٤ : ١١٢ ١١ : ١٤٨  
 ٢٣ : ١٥٤ ١٥ : ١٨٥ ١١ : ٢١٢  
 ١٦ : ٢٥٢ ٢٢ : ٢١٢  
 الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي  
 التلمساني — ١٥ : ٣٥ ٣٠ : ٤١  
 ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامري الدمشقي  
 الكاتب — ١ : ٢٣١

## (ع)

العابر = شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم  
 ابن نعمة .  
 العادل زريك ابن الصالح طلائع بن زريك الوزير —  
 ١٨ : ١٤٨  
 العادل زين الدين كتبغا المنصوري — ٧ : ١٨ : ٤  
 ٥ : ١٩ ٨ : ٢٠ ٣ : ٢١ ٥ : ٢٤  
 ٢٤ : ٤١ ١٤ : ٤٢ ٨ : ٤٣

عز الدين أيك الخوى نائب الشام — ١٣ : ١٥ : ٤١ : ٦١ : ٤٧ : ٥١٦٥ : ١٢ : ٥٩ : ٣ : ٦١ : ٩ : ٦٢ : ٨٩ : ١٦ : ١٠٣ : ٢ : ١٥٩ : ٩ : ٩٩ : ١٠٥ : ٧ : ١٥٤ : ٦ : ١٥٩ : ٨ : ٢٧٩ : ٧ : ٢١٥ : ٩ : ١٧٢ : ٤٨ : ١٧٦ : ١١ : عز الدين أيك الروى السلاحدار — ١٧٦ : ١١ : عز الدين أيك الشجاعى الأشقر شاة الدواوين بالقاهرة — ٢٢٩ : ١٨ : عز الدين أيك بن عبدالله الأفرم الكبير أمير جاندار الملك الظاهر — ٨٠ : ٦٦ : ٨١ : عز الدين أيك بن عبدالله الطويل الخازندار المنصورى — ٢٢٤ : ٣ : عز الدين أيك الموصلى المنصورى نائب طرابلس — ١٨٣ : ١ : عز الدين أيدمر الخطيرى بن عبدالله الأستاذار — ١٧٦ : ٩ : ٢٢٣ : ١١ : ٢٣٣ : ١٧ : ٢٤٣ : ٦ : ٢٧١ : ٦ : ٢٧٢ : ٢ : عز الدين أيدمر الرشيدى أستاذار الأمير سلار نائب الساطنة بالديار المصرية — ٢٣٠ : ١٠ : عز الدين أيدمر الزردكاش — ٢٦٧ : ٩ : عز الدين أيدمر السنانى النجيبى الدوادار — ٣٤ : ٥ : ٢٢٧ : ١٣ : عز الدين أيدمر الظاهرى نائب الشام — ٢٠٤ : ٩ : عز الدين أيدمر العزى نقيب الممالك السلطانية — ١٦١ : ٢٠ : ٢٠٤ : ٨ : عز الدين أيدمر اليونى — ٢٣٦ : ١ : عز الدين جهاز بن شيعة الحسينى = الشريف عز الدين جهاز ابن شيعة . عز الدين بن الزكى = عبد العزيز ابن يحيى الدين يحيى بن محمد ابن على ابن الزكى قاضى القضاة . عز الدين بن عبد الدائم — ١٨٣ : ١٢ : عز الدين بن عبدالسلام = ابن عبدالسلام عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام .

عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة ابن عدى بن ثعلبة بن ذؤيب المزنى أبو سعيد — ٢١٩ : ١١ : عبد المطلب بن هاشم شية الحمد جد النبي صلى الله عليه وسلم — ٦٩ : ١٢ : عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى — ٣٦ : ١٨ : عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح بن رواح رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد — ٥١ : ٤١ : ٢٠٧ : ٢ : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدى كمال الدين ابن قاضى شبة — ١٢٦ : ١٠ : عثمان الهجان — ١٤٧ : ٣ : ٢٦٦ : ٥ : العدل علاء الدين على بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ ابن الحسن بن مصرى الضرير — ٣٦ : ٤ : العدل كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام — ٧٨ : ٣ : عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى السويدي الطيب — ٢٨ : ١ : عز الدين أبو بكر محفوظ بن معنوق التاجر ابن البزورى — ٧٦ : ٨ : عز الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عمر بن موسى ابن عميرة بن القراء المرادوى — ١٩٦ : ١٠ : ١٩٧ : ٣ : عز الدين أحمد بن إبراهيم بن الفاروقى — ٧٦ : ٩ : عز الدين أحمد ابن العباد عبد الحميد بن عبد الهادى — ١٩٧ : ١ : عز الدين أزدمر الإسماعيلى — ٢٣٥ : ١٩ : عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية — ١٧٧ : ٥ : عز الدين أزدمر بن عبد الله العلائى — ١١٠ : ١٣ : عز الدين الأفرم أمير جاندار — ٥٦ : ١١ : عز الدين أيك الأستاذار — ٢٠٦ : ١ : عز الدين أيك الأفرم نائب الشام — ١٥٧ : ١١ : ٢٢٦ : ١٢ : عز الدين أيك البغدادى المنصورى — ١٤٠ : ٣ : ١٤١ : عز الدين أيك البغدادى — ١٠٨ : ١١ : ٢٣٥ : ١٥ : ٢٣٦ : ١٦ : ٢٣٧ : ٢٠١ : ٢ : ٢٥٩ : ٢١ : ٢٦٤ : ١ : ٢٦٩ : ١ :

علاء الدين علي بن أبي المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي  
الأمير الكاتب أبو الحسن كاتب ابن وداعة — ٨: ٥٢  
١٠٨: ١٦٦ ١٥: ١١٦ ١٣: ١٢٦ ١٣: ١٣٥  
علاء الدين مغلطاي المسعودي — ٤٧: ٢٢ ١٠: ٢٥٠  
علاء الدين الوداعي = علاء الدين علي بن أبي المظفر بن إبراهيم  
ابن عمر بن زيد كاتب ابن وداعة .  
علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش رئيس الأطباء  
بالديار المصرية والبلاد الشامية — ٢٢٩: ١٥  
علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي  
البرزالي — ٥١: ٢٢ ٨: ٧١ ٨: ٧٤ ١٢: ١٢  
٢١٣: ١١ ٢١٩: ١  
علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالح النجفي =  
البرزالي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله .  
علم الدين الإخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن  
رحمة الإخنائي .  
علم الدين أيدغدي الإلديري — ٩: ١٠  
علم الدين سنجر البرواني — ١٨٠: ١١ ١٨١: ٣  
٢٢١: ١  
علم الدين سنجر الجقدار — ١٦٦: ١٧ ١١: ١٧٦  
علم الدين سنجر الدوادار — ١١: ٤٤ ٧: ٦٠  
٨٩: ١١ ٢٥٨: ٢١  
علم الدين سنجر الشجاع المنصوري — ٩: ٧ ١٠:  
٨ ١٢: ١٢ ٦: ١٣ ٢: ١٩ ١٧: ١٧ ٢٠:  
٣ ٢٤: ١٤ ٤١: ١٥ ٤٢: ٢٢  
٤٣: ٦ ٤٤: ٤٤ ٤٥: ٧ ٤٦: ٥٥  
٥٠: ٨ ٥١: ٩ ٥٢: ١٤ ٥٤: ١١  
٨٥: ١٢ ١٤١: ٢ ٢١٢: ٤  
علم الدين سنجر الصواني الجاشنكير — ٨: ٩ ١٣:  
علم الدين سنجر طقضا الناصري — ٦٥: ٢ ٨٩:  
١٤ ١٥٢: ٢  
علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البغدادي — ٤٢: ١١  
٤٣: ٩ ٤٤: ١  
علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي أبو سعيد — ١١٥:  
١٧ ٢٢٢: ١٤ ٢٢٣: ١٠ ٢٢٧:  
٤ ٢٦١: ٤ ٢٦٤: ١٥ ٢٦٥:  
٨ ٢٦٦: ٢  
علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي — ٣٩: ٦ ٨٥: ٩

عن الدين عبدالعزيز بن القاضي شرف الدين محمد بن فتح الدين  
عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القيسراني أحد كتاب  
الدرج — ٢٨٠: ١٦  
عن الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبد الحق — ١٩٣: ٥  
عن الدين عبد الغني الجوزي — ١٢٦: ٧  
عن الدين عبد الغني الحريري — ١٢٦: ٢١  
عن الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي قاضي القضاة —  
١١١: ١٠  
العزير بالله تزار بن المعز الخليفة الفاطمي — ١٤٠: ٧  
عساف ابن الأمير أحمد بن حجي أمير العرب من آل مري —  
٧٤: ٤  
عسكو الحوي = ياقوت بن عبد الله الحوي الرومي شهاب الدين  
أبو الدر .  
العفيف التلمساني = عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .  
عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن  
يس العابد التلمساني — ٢٩: ٧ ٣١: ٤٤ ٣٣: ٣  
علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خاف بن محمود = ابن  
بنت الأعر علاء الدين أحمد .  
علاء الدين أستاذار قبيق — ١٢٦: ٣  
علاء الدين الطبرس المنصوري = المجنون علاء الدين الطبرس  
المنصوري والي باب القلعة .  
علاء الدين أطنبا الجدار — ٢٢: ١٠  
علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي — ٩٨: ٥٥ ٢٦٠: ١٤  
علاء الدين أيدغدي الشهرزوري — ٢١٥: ٤  
علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالح العمادي — ٩: ١١  
علاء الدين طبرس الوزيري أخو عز الدين أزدهر العلاني —  
١١٠: ١٦  
علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب السر القاضي —  
١٧٩: ٥  
علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي بن السائس — ٢٠٥: ٢٢  
علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي قاضي القضاة —  
٢٠٧: ٦ ٢١٨: ٨  
علاء الدين علي بن الجاكي — ٢٠٦: ٤  
علاء الدين علي بن صبيح — ٢٦٥: ٤ ٢٦٧: ١١  
علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن العبي — ٢٨١: ١٠

علم الدين سنجر بن عبيد الله المنصورى أزجواش نائب قلعة دمشق — ١١ : ١٠٠ : ٩٥ : ١٩ : ١٢٥ :  
٧ : ١٢٦ : ١٧ : ١٢٧ : ١١ : ١٢٨ : ١٠ : ١٣٠ : ١٤ : ١٩٩ : ١١ : ١٩٨ : ١٠ : ١٣٠ :  
علم الدين ابن الصاحب الشاعر — ٢٣٠ : ٣ :  
على بن أبي طالب = أمير المؤمنين على بن أبي طالب .  
على بن أحمد بن عبد الدائم — ١٩٢ : ١٣ :  
على الحريرى (الشيخ) — ١٢٦ : ١٨ :  
على بن الرضى عبد الرحمن المقدسى — ٤٠ : ٥ :  
على بن صبيح = علاء الدين على بن صبيح .  
على مبارك باشا — ٨٨ : ٢١ : ١٨٦ : ٢١ :  
على بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويرى المالكي قاضى القضاة زين الدين — ٢٠٩ : ٤ :  
على بن مطار المحبى البقال — ١٩٢ : ١٦ :  
على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشبرى مجد الدين — ٧٤ : ١٥ :  
عماد عبد الحفيظ بن بدران بن شبل النابلسى — ١٨٩ : ٥ :  
عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد المقدسى — ١٩٧ : ٢ :  
عماد الدين إسماعيل ابن الصاحب تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير — ٣٤ : ١٤ : ١٩٠ : ٩ :  
عماد الدين بن السكرى = عماد الدين على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العلى المعروف بابن السكرى .  
عماد الدين على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلى المعروف بابن السكرى — ١٣٩ : ١٩ :  
عماد الدين يوسف بن أبى النصر الشقارى — ١٩٢ : ١١ :  
عمر بن أبى زكرى يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاقى المستنصر بالله والمؤيد بالله — ٧٥ : ١٧ : ٧٦ : ٥ :  
عمر بن أحمد بن عبد الدائم أخو على بن أحمد — ١٩٢ : ١٤ :  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٧٨ : ١٧ : ١٦٩ : ٧ :  
عمر بن عبد الرحمن القزوينى = إمام الدين عمر بن عبد الرحمن .  
عمر بن عبد العزيز الطوخى — ١٤٨ : ١ :  
عمر بن على بن رسول = المنصور عمر بن على بن رسول .  
عمر مكرم تقيب الأشراف (السيد) — ١٤٠ : ٥ :  
عمر بن يعقوب بن أحمد السعودى — ٢٢٨ : ١٣ :  
عمر = سعيد السعداء .  
عنترة الشاعر — ٦٩ : ١٦ :  
عيسى بن بركة بن ولى — ١٩٢ : ١٦ :  
عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن تمارككين الحابرى — ٣٠ : ١٣ :  
عين بصل إبراهيم بن على بن خليل الحرفانى الأديب — ٢٨١ : ١٦ :

نفر الدين بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب  
 صاحب نفر الدين أبو الفضل بن الشيرجى .  
 نفر الدين صاحب ديوان الجيش القاضي — ١٤ : ٢٨١  
 نفر الدين عبد الغنى بن عبد الرازق بن نقولا الشهير بابن أبي الفرج  
 الأرمنى الأمير — ٤ : ٢١١  
 نفر الدين عثمان بن جوشن السعوى — ١٤ : ٢٢٨  
 نفر الدين عثمان بن قزل الباروى — ١٣ : ٢١١  
 نفر الدين بن صاكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله  
 ابن عبد الله بن الحسين نفر الدين أبو منصور —  
 ٦ : ١٩٠  
 نفر الدين على بن البخارى المقدسى — ١٣ : ٣٢  
 نفر الدين بن على بن رسول — ٢ : ٧٣  
 نفر الدين عمر بن يحيى الكرنجى — ١ : ٣٣  
 نفر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبى الحسن محمد  
 ابن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوى — ٦ : ٢٢٤  
 الفرکاح = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
 ابن ضياء الفزارى البدرى .  
 فقيه الحرم = محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد  
 ابن أبى بكر الشافعى .  
 فقيه الشام = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم  
 ابن سباع بن ضياء الفزارى البدرى المصرى .  
 (ق)  
 قازان = غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو .  
 قاضى الموصل = موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى  
 القاضى كمال الدين الرضى بن يونس .  
 القان إيل خان معز الدين قازان = غازان محمود بن أرغون  
 ابن أبغا بن هولاكو بن تولى خان بن چنگزخان .  
 القائد جوهر الصقلی = جوهر بن عبد الله القائد الصقلی .  
 قبيق = سيف الدين قبيق المنصورى .  
 قتال السبع = جمال الدين آقوش .  
 بققار (أمير) — ١ : ٢٦٩  
 قدامة (مؤرخ) — ٢٣ : ١٥٢  
 قراقرم الممالك السلطانية — ٧ : ٢٧٧  
 قراجا الحسامى — ٦ : ٢٦٩  
 قراستقر المنصورى = شمس الدين قراستقر .  
 قرمان (بن نوره صوفى) — ١٢ : ٢٠٥

قرمان مملوك بيبرس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩  
 القرمانى (أمير) — ٢ : ٢٥١  
 قريشى التارى — ٢ : ١٦١  
 القشاش = سيف الدين أيدمر الشمسى القشاش .  
 القشبرى = على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد بن مجد الدين .  
 القضاء (أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على) —  
 ٢٣ : ١٥٢  
 القطب الحلبي = قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي .  
 قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن ميرا الحلبي الحافظ — ١ : ٧٥  
 قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبى عبد الله محمد بن أبى  
 الحسين أحمد بن عبد الله اليونى — ١٨ : ٤٤ : ٢٠  
 ٢١٦٥ : ٢٧٦ : ١١ : ٢٩٦ : ١٠ : ٥٩٦ : ٥٩  
 ٨ : ٢١٨ : ١٥ : ١٢٤ : ٤٤ : ٩٢ : ١١ : ٨٠  
 قطر الندى بنت تمارويه بن أحمد بن طولون — ١٣ : ١٤١  
 قطلوبك = سيف الدين قطلوبك المنصورى .  
 قطلوشاه مقدم عسكر التار — ١٢٧ : ٥٥ : ١٥٧ : ١٠ : ٥٩٦ : ٥٩  
 ١٥٨ : ١٥٩ : ٥٥ : ١٦٠ : ٦٩ : ١٦١ : ٦٣  
 ١٠ : ١٦٤ : ١٠ : ١٦٢  
 قلاوون = المنصور سيف الدين قلاوون .  
 قلى الأمير = سيف الدين قلى .  
 القياى (أمير) — ٤٦ : ١٦  
 قنبر = سعيد السعداء .  
 قصوه القورى (السلطان) — ٨٢ : ٢٠٢ : ٢٣ : ٢٤  
 القونوى = علاء الدين على بن إسماعيل بن يوسف .  
 قيران المنصورى الدوادارى شاد دواوين دمشق — ٨ : ٢١٢  
 (ك)  
 كاتب آبن وداعة = علاء الدين على بن المظفر آبن إبراهيم بن  
 عمر بن زيد الوداعى .  
 الكامل بن شاور بن مجير السعدى — ١٩ : ١٤٨  
 الكامل محمد بن العادل بن أيوب — ٧ : ٧٣  
 كيش بن منصور بن جاز — ٥ : ٢٧٨  
 كيشة = كيش بن منصور بن جاز .  
 كتبغا = العادل زين الدين كتبغا المنصورى .  
 كجكن = سيف الدين كجكن بن عبد الله المنصورى .  
 كراى المنصورى سيف الدين — ١٥٧ : ٦٧ : ٢١٦ : ٥٥  
 ٢٥٨ : ١٦ : ٢٦٨ : ٥



كرت = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري .

كرجى = سيف الدين كرجى .

كريم الدين = أكرم ابن المعلم هبة الله بن السيد القبطى .

كريم الدين شيخ الشيوخ بخاقاه سعيد السعداء = عبد الكريم  
ابن الحسين بن عبد الله الأملى الطبرى كريم الدين أبو القاسم

كسناى الناصرى — ٢٧٧ : ٣

كال الدين أبو الفتح موسى بن قاضى القضاة شمس الدين أحمد

ابن شهاب الدين محمد بن خلكان — ٢١٣ : ١٥

كال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد بن

سلامة بن سليمان بن فتان بن المطار — ٢٠٣ : ٧

كال الدين أحمد بن محمد النصيبى الحلبي — ٤٠ : ٢

كال الدين الزملاكى = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم .

كال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي بن المكبر —

١١٤ : ١

كمال الدين موسى بن محمد = موسى بن محمد بن موسى

ابن يونس الإدريلى القاضى كال الدين الرضى بن يونس

قاضى الموصل الشافعى .

الكندى = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن

الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو

المن الكندى .

كهرداش = سيف الدين كهرداش .

الكوكندى الزراق الأمير — ٢٤٦ : ١٣

كبختو بن أبغا بن هولاءكو ملك التار — ٢٩ : ٥٣٦ : ١٠

## (ل)

لاچين = المنصور حسام الدين لاچين المنصوري .

لاچين الهاشكير الأمير — ٢٣٣ : ٤

لاچين من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

## (م)

الماعز الديوانى = الأسعد بن السيد القبطى الأبلهى .

مبارز الدين أوليا بن قرمان — ١٥٩ : ١١

مبارز الدين سوار الروى المنصوري أمير شكار — ٦٤ :

٩٩ : ١٠٠ : ١٢٠ : ٦٧ : ١٥٩ : ١٠٠

١٦٦ : ١٦ : ٢١٧ : ٥

المنبى (أحمد بن الحسين) — ١٣٤ : ٢

المتوكل على الله جعفر الخليفة العباسى — ١٥٦ : ٢١

مجد الدين الحرى ويكل بيت المال — ١٠١ : ٨

مجد الدين القشبرى = على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد .

المجنون علاء الدين الطبرس المنصوري والى باب القلعة —

٢٣٠ : ١

محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن

إبراهيم الطبرى المكي الشافعى فقيه الحرم — ٧٤ : ٩٩

٢ : ٧٧

محب الدين بن العسال — ١٠١ : ١٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الإخنائى السعدى

الشافعى علم الدين — ٢٠٧ : ٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود الكافى المصرى الفقيه الشافعى شمس الدين —

٢٦٢ : ١٧

محمد بن أحمد بن نوال الرصافى — ١٩٢ : ١٦

محمد بن أرغون بن أبغا = خربندار بن أرغون بن أبغا بن

هولاكو .

محمد بن باشقرد الناصرى — ١٥٨ : ٦

محمد بن بكتمر الجوكندار — ٢٥٩ : ١٠

محمد خواجا — ٢٢ : ١١

محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس

الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية — ٢٨٢ : ١٧٠

٢٨٣ : ٣

محمد على باشا الكبير — ٩٠ : ١٩ : ٢٠٢ : ١٥

محمد بن على بن حذيفة — ١٥ : ٨

محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ١٨

محمد بن على بن سليم الوزير صاحب نحر الدين أبو عبد الله

ابن حنا — ٤٨ : ١٩

محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم كال الدين أبو المعالى

الزملاكى الأنصارى الشافعى — ١٢٦ : ٤

١٩٥ : ١٣

محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذى — ٤٠ : ٧

محمد بن قراستقر = ناصر الدين محمد بن قراستقر .

محمد بن قوام النابلسى — ١٢٣ : ١٢



المسعود تاج الدين حسن ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ١٧ : ٧٣

مسعود قائد السلطان سنجر الساجوق — ١٧ : ٨٧  
المسعودي = بهاء الدين المسعودي .

المظفر تقى الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقى الدين محمود ابن الملك المنصور محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة —  
١ : ١٠ ، ١١ : ١٧ ، ١٢ : ١٢ ، ٥٨ :

١١ : ٦٢ ، ٦ : ١٨٩ ، ٣ : ٢١٢ ، ١ : ٢١٢  
المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير —

٤٦ : ١٥٠ ، ٥٥ : ١٠٠ ، ٧ : ١٠٥ ، ١٢٩ :  
١٣ : ١٣٢ ، ١٦ : ١٣٣ ، ١ : ١٤٨ ،  
٢ : ١٥١ ، ٤٤ : ١٥٧ ، ٧ : ١٥٩ ، ٨ :  
١٦٠ ، ٤٤ : ١٦١ ، ٤٤ : ١٦٢ ، ٩ : ١٦٨ ،  
١٧ : ١٦٩ ، ٦ : ١٧٠ ، ١٥ : ١٧١ ، ٢ :  
١٧٣ ، ١ : ١٧٤ ، ٤٤ : ١٧٥ ، ١ : ١٧٦ ،  
١ : ١٧٩ ، ١٦ : ١٨٠ ، ١ : ١٨١ ، ١١ :  
١٩٧ ، ١٥ : ٢٠٠ ، ١٠ : ٢٠٢ ، ١ :  
٢٠٣ ، ٢٢ : ٢١٥ ، ٤٤ : ٢٢١ ، ٤٤ : ٢٢٢ ،  
١ : ٢٢٣ ، ١ : ٢٢٥ ، ٤ : ٢٢٦ ، ٩ :  
٢٢٧ ، ١٠ : ٢٢٩ ، ٨ :

المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى — ١٨ : ٥٦  
المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك  
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني —  
١ : ٧٧ ، ٣ : ٧١ ، ٩ : ٧٣ ، ١١ : ٧٧ ، ١ :  
مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون —  
١٦ : ١٦٧ ، ٨ : ٢٠

معاوية بن أبي سفيان — ١٩ : ١٢١  
المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل —  
٤٣ : ١٧ ، ٧١ : ١٦ ، ٣ : ٧٢

معز النجاشي — ٢٤٠ : ١٥ ، ٢٤١ : ١٣  
مغلطاي القازاني مملوك الأفرم — ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٤ :  
١٠ : ٢٤٧ ، ٧ : ٢٤٨ ، ١٤ : ٢٤٩ ، ٥٥ :  
٢٥٠ ، ٣ : ٢٥٤ ، ٢ : ٢٥٦ ، ١٢ :  
المقر الأشراف أبلجى = سيف الدين أبلجى اليوسفى أتابك  
العساكر .

محمد بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن سليمان بن داود الحافظ  
قطب الدين المعروف بالخضرى — ٢١٩ : ٣  
محمد بن هارون بن أبي الفتح بن نوحى بن رستم — ١١ : ٧١  
محمود = غازان محمود بن أرغون بن أبقا بن هولاكو .  
محمود التركي العثماني ( السلطان ) — ٧٢ : ١٤  
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله  
بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفي —  
١ : ١١٠

محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم بن  
الدميرى — ٧٧ : ٥  
محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان بن  
عبد الظاهر السعدى — ٣٥ : ١٩ ، ٤ : ٣٨  
محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن  
محمد النوى — ٣١ : ١٢ ، ٣٢ : ٢  
محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلى العمري الدمشقي —  
٢٢٤ : ١٨

المرجاني = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي .  
مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشى شهاب الدين  
المنصورى — ١٦٧ : ٢٢

مروان الحار = مروان بن محمد الحار الأموى .  
مروان بن محمد الحار الأموى — ١٤ : ٢١  
المزى جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف —  
٢١٨ : ٨

المسترشد العباسى — ٨٧ : ١٧  
المستعصم بالله الخليفة العباسى — ١٨٧ : ٥  
المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن أحمد الخليفة العباسى —  
١٤٨ : ١٢ ، ١٤٩ : ٢ ، ١٥٩ : ٧ ،  
٢٢٦ : ٧ ، ٢٣٣ : ٢ ، ٢٤٢ : ١٨ ،  
٢٦٢ : ٥ ، ٢٦٣ : ٢ ، ٢٦٤ : ٧

المستنصر بالله = عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن  
عمر الهنتاقي .  
المستنصر بالله أبو تميم محمد ابن الظاهر لإعزاز دين الله على  
ابن الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بالله تزار ابن  
المعز لدين الله محمد الفاطمى — ٤٧ : ١٧ ، ١٤٨ : ١٧  
المسعود أقسيس ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب —  
٧٢ : ٢ ، ٧٣ : ١

المقرئى. تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة

مؤرخ الديار المصرية — ١١٢: ٨١ ١٥: ٨٢

١٥٦: ١١ ١٧٤: ١٣ ٢٠٩: ٧٠

٢١٠: ٢ ٢١١: ١٤ ٢١٩: ٥٥

٢٢٢: ٢١ ٢٢٣: ١٥ ٢٣٤: ١٨

٢٤٣: ١٧ ٢٥٢: ١٦ ٢٨٤: ١

الملقن علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحى — ١٨٩: ١

الملك الأوخد = بدر الدين بيدرا .

الملك الصالح = الصالح علاء الدين علي آبن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون .

الملك المجاهد = علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي .

الملك المسعود = نجم الدين المسعود خضر بن بيبرس .

الملك المنصور = المنصور عمر بن علي بن رسول .

ملكشاه السلجوق — ١٨٧: ١٣

الملكى = ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب أمين الدين .

ممتاز قادن حرم ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير الشهيرة

بأم حسين بك — ٢١١: ٢٣

مهد الدين عمر آبن الملك المظفر شمس الدين يوسف آبن الملك

المنصور عمر [بن علي] بن رسول = الأشرف محمد

الدين عمر آبن المظفر يوسف آبن المنصور نور الدين عمر

ابن علي بن رسول .

المنصور أوب آبن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ٧٣: ١٧

منصور بن بهار — ٢٧٨: ٦

المنصور حسام الدين لاجين المنصورى — ١٣: ٤ ١٣: ٩

١١: ٧ ١٢: ١٢ ١٣: ١٣ ١٤: ٢

١٥: ٦ ١٧: ١٠ ٢١: ١ ٢٢: ٨

٣٧: ١٠ ٤٢: ١٢ ٤٧: ١٠ ٤٨: ٢

٤٩: ١ ٥٦: ١٠ ٥٨: ٧ ٦١: ٥

٦٢: ٨ ٦٣: ٤ ٦٤: ٤ ٦٥: ٤

٦٦: ٤ ٦٧: ١ ٦٨: ٤ ٦٩: ٦

٨٠: ١٥ ١١٥: ٥ ١١٦: ٢ ١١٩: ٣

١٢٥: ٦ ١٢٩: ١٧ ١٤٧: ٤

١٨٢: ٣ ١٨٣: ٥ ١٨٥: ٨ ١٨٨: ١٥

٢٢٤: ٩ ٢٣٢: ١٠ ٢٣٧: ٢

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو القتح قلاوون بن عبد الله

الألفى الصالحى النجمى — ٣: ٨ ٤: ٢

١٤: ٢ ٣٤: ٤ ٣٥: ٦ ٣٧: ٣

٣٩: ١٣ ٤١: ٥ ٤٣: ١٨ ٤٥: ٨

٥١: ١٠ ٥٥: ٧ ٥٦: ٥ ٨٠: ٧

٨٥: ٥ ٩٤: ١٢ ١١٠: ٥ ١٥٥: ٩

١٨٥: ٦ ١٦٨: ٩ ١٩٩: ٢ ٢٠٤: ٢

٢٠٨: ١٧ ٢٢٣: ١٣ ٢٣١: ٣

٢٣٤: ١٨ ٢٤٦: ١١ ٢٧٦: ١١

المنصور عمر بن علي بن رسول التركاني والد المظفر شمس الدين

أبي المحاسن يوسف — ٧٢: ١ ٧٣: ١

المنصور لاجين يعرف بالوزير باج الجاشنكير — ١٦٨: ٢٠

المنصور نجم الدين غازي آبن المظفر نغر الدين قرا أرسلان —

٧٩: ٧

منقورع (مكرينوس) — ١٧٥: ٢٥

متكبر الجالى ركن الدين أبو سعيد التركي الساقى نائب غزوة —

١٩٠: ٢٣

المهذب عبد الرحيم بن علي الدخوار الطيب — ٢٨: ٥

مهنا = حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

موسى بن علي بن قلاوون = مظفر الدين موسى آبن الملك

الصالح علاء الدين علي بن قلاوون .

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى كمال الدين الرضى

ابن يونس قاضى الموصل — ١٣٥: ١٢ ١٣٨: ١

١٤: ١٣٩ ٣

الموفق نائب الرحبة — ٢١٦: ٢٥

موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب

الخط المنسوب — ٢١٣: ٨

موفق الدين محمد بن أبي العلاء محمد بن علي المقرئ — ٧٨: ٤

موفق الدين محمد بن عمر الدين محمد بن عبد المنعم بن حبش

ابن أبي المكلام الفضل — ١٢: ١٦ ١٩٣: ٥

الموقع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي — ٣٦: ٥

المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن خطيب عقوباء — ١٩٣: ٨

المؤيد هزير الدين داود آبن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن

الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول — ٧٣:

١٥: ١٠٩ ١٦: ١١٠ ٢٢٦: ٦ ٢١٧: ١٤

المؤيد بالله = عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر

الشتاق .

(ن)

نابليون — ٣٦ : ٢٢

الناصر حسين بن محمد بن قلاوون — ١٤٠ : ١٤

الناصر فرج ابن الملك الظاهر بقوق — ٢٧ : ١٢٤٤ : ١١

الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ٧ : ٢٠ : ٢١ : ١٧

٢٢ : ١٦ : ٢٤ : ٣ : ٥٥ : ٦٨ : ٦٦

٦٩ : ٨٠ : ٨٠ : ٨٦ : ٨٠ : ٨٦

٩٠ : ١٠٣ : ١٠٥ : ٣ : ١٠٩

٥٠ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٦ : ١٠

٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٥

٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ١٠

٢٥٠ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ١٠

٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٥٦

٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣

٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧

٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠

٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤

٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨

٢٧٨ : ٢٨٠ : ٢٨٢ : ١٨

ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن

القواس المسند — ١٨٩ : ٢

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه — ٧٧ : ١٨

ناصر الدين محمد بن عبد الله الماردي الشينخي والى القاهرة —

١٥٠ : ١٦٦ : ٤٤ : ٢١٤ : ٨

ناصر الدين محمد بن على بن يوسف بن إدريس بن الطبردار

الدمياطى الحزاوى — ٢١٩ : ٦

ناصر الدين محمد بن قرا سنقر — ١٥٨ : ١٠٨ : ٢٤٠ : ٤٩

٢٤١ : ١

ناصر الدين نصر الله بن محمد بن عياش الحداد — ٧٨ : ٢

النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٥٩ : ١٣ : ٦٩ : ١٣

٧٢ : ١٣ : ١٦٠ : ٣ : ٢٠٧ : ٢١٩

١٢ : ٢٢٧ : ٢٦٣ : ١١

نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله

البادرائى البغدادى — ١٢٥ : ٢٠

نجم الدين أبو نعيم محمد الحسنى المكي = الشريف أبو نعيم

محمد بن إدريس بن على بن قتادة الحسنى .

نجم الدين أحمد بن مكي — ١٩٣ : ١٠

نجم الدين أيوب الكردي — ٢٠٦ : ٥

نجم الدين بن مصرى قاضى دمشق — ١٢٣ : ٧

نجم الدين عبد المجيد بن محمد التتوني — ١٨٤ : ١٦

نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القمولى الشافعى بقوص —

٢٧٩ : ٤

نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين

بيبرس البندقدارى — ١١٢ : ٥٠ : ٢٢٩ : ١٠

نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن على بن المجاور —

٣٣ : ٦

نصير الدين الطوسى خواجا محمد بن الحسن أبو عبد الله .

٥٥ : ١٦ : ٥٦ : ١

نظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمود

ابن أحمد بن عبد السلام الحصرى الحنفى القاضى —

١٨٢ : ٩

نعيم بن مقز — ١٦٩ : ١٧

نقيسة (بنة أبي محمد الحسن بن زيد) رضى الله عنها — ١٤٨ : ٥

نور الدين على بن محمد بن الحسن بن على القسطلانى الخطيب —

٢٤٣ : ١٠

نور الدين عمر بن على بن رسول = المنصور عمر بن على بن رسول .

نور الدين محمود الشهيد = العادل نور الدين محمود بن زنكي .

نوغاى = سيف الدين نوغيه الكرونى السلاح دار .

نوغيه = سيف الدين نوغيه الكرونى السلاح دار .

نوفل بن حابس البياضى مقدم العرب — ٢٥٣ : ٥

النوى = محيى الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن

حسين بن محمد النوى .

النورى صاحب نهاية الأرب — ٢٧٦ : ٦

(هـ)

هارون الرشيد الخليفة العباسى — ١٦٩ : ١٧

هزبر الدين = المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر

شمس الدين يوسف .

هندوجان التتارى — ١١٨ : ١٤

هولاكوبن تولى خان بن چنگيز خان ملك التتار — ٥٥ : ١٥٠

٥٦ : ٢ : ٦٨ : ١٥ : ١١٩ : ١٧ : ٢١٣ : ٣

ياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله  
 ابن النقاش — ١٨٧ : ١١  
 ياقوت الصقلي الجمالي أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد  
 العباسي — ١٨٧ : ٩  
 ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين أبو القاسم  
 خدام بعض التجار ببغداد المعروف بعسكر الحموي  
 صاحب التصانيف والخط — ١٨٧ : ١٤  
 ياقوت بن عبد الله المستعصي جمال الدين أبو المجدد الرومي  
 الطواشي صاحب الخط المنسوب — ١٨٧ : ٢٢  
 ١ : ١٨٨  
 ياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور  
 التاجر الجليل — ١٨٧ : ١٧  
 ياقوت بن عبد الله الموصل الكاتب أمين الدين — ١٨٧ : ١٢  
 يعقوبا الشهرزوري = بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري .  
 يلغا التركاني — ١٧٣ : ١٥  
 يوسف بن عبد الرحيم بن غزي أبو الحاج القرشي الأقصري —  
 ٢ : ٢١٤

(و)

الوائق إبراهيم ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول —  
 ١٧ : ٧٣  
 الوائق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي عصيدة — ٧٦ : ٤  
 والدة الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠٨ : ١٦  
 وجه الدين بن المتجا — ١٢٣ : ٤٩ ، ١٢٧ : ١١  
 الوداعي = علاء الدين علي ابن المظفر ابن إبراهيم بن عمر بن  
 زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي كاتب  
 ابن وداعة .  
 الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفاضلي —  
 ١ : ٢٢٩  
 الوزير المغربي — ١٣٢ : ١٥ ، ١٣٣ : ١  
 وزير ملك الغرب = الوزير المغربي .  
 (ي)  
 ياقوت أبو الدر الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي  
 ابن النجار التاجر الرومي — ١٨٧ : ٨



(ش)

الشافعية — ٣١ : ٢٢٢ ٣٢ : ١٦ ٧٧ : ١٤  
٨٢ : ٢٠٥ ٢٨ : ١٣  
الشهرزورية — ٤٤ : ٥

(ص)

الصالحية النجمية = الماليك البحرية .  
الصليبيون — ٣٦ : ٢١ ١٥٤ : ١٥  
الصفوية — ١٤٧ : ١٠ ١٤٨ : ١٤ ١٧٤ : ٢٦

(ط)

الطميلات — ١٤١ : ٢٠  
الطوامين — ١٣٨ : ١ ١٤٥ : ٧ ١٦٠ : ١٠  
١٦١ : ٢

(ظ)

الظاهرية = ماليك الظاهر بيمرس .

(ع)

العباسيون = بنو العباس .  
العثمانيون = الترك .  
العجم — ١٥٤ : ١٥ ١٧٠ : ١١  
العرب — ١٢ : ١٩ ١٦ : ٢٠ ٧٨ : ١٧  
١١٨ : ١١ ١٤٩ : ١٦ ١٥٢ : ٢٢  
١٥٣ : ٤ ١٥٤ : ١٥ ١٥٩ : ١٢  
١٦٣ : ١٩ ١٦٥ : ٨ ١٦٦ : ١٩  
٢٠١ : ٢١ ٢٠٢ : ١٨ ٢١٦ : ١٦  
٢٤٠ : ١٦ ٢٤٥ : ٧ ٢٥١ : ١٧  
٢٥٣ : ٥ ٢٥٤ : ٨ ٢٥٦ : ٥  
٢٧٢ : ١٦ ٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ١٢  
٢٨٥ : ١٢  
الغريان = العرب .

عرب البادية — ٢٧٤ : ٢١ ٢٧٨ : ٩  
عرب الشام — ٢١٧ : ٨  
عرب الشرقية — ١٥١ : ٧ ١٧٦ : ٣  
العشيرة = عرب البادية .  
العويراتية = التار .

٢٤٧ : ٢٤٨ ٢٤٨ : ١٢ ٢٥٥ : ١٣

٢٥٨ : ٥ ٢٦١ : ١٤ ٢٦٩ : ١

٢٧٠ : ٢٧١ ٢٧١ : ٢٧٦ ٢٧٦ : ١٤

الجركس = الجراكسة .  
جنود الحلقة = الماليك البحرية .

(ح)

الحنابلة — ٢٢٦ : ٢٢٢ ٢٧٩ : ٣  
الحنفية — ١١٠ : ١١ ١١٣ : ٧ ٢٠٥ : ١٣

(خ)

الخاصكية — ٤٥٠ : ١٤ ٤٦ : ١٣ ١٧٧ : ٤  
الخاصكية الأشرفية = الماليك الأشرفية .  
الخلفاء العباسية = بنو العباس .

(د)

الدولة الأيوبية = بنو أيوب .  
الدولة التركية = الماليك البحرية .  
الدولة الجركسية = الجراكسة .  
الدولة الفاطمية — ٦١ : ١٧ ٢٠٩ : ٢٥  
الدولة المنصورية قلاوون — ٣٥ : ٤  
الدولة الناصرية (محمد بن قلاوون) — ٢٢٥ : ٢  
الديوية — ٦ : ١٢ ٧ : ٦

(ر)

الركبدارية — ٩٧ : ٥  
الروس — ٤٣ : ١٩  
الروم — ٥ : ٢٠ ٢٩ : ٤ ٥٦ : ١٥  
١١٨ : ٢ ١١٩ : ٧ ١٧٠ : ١١  
٢٠٨ : ١٠ ٢٧٢ : ١٥  
الرومان — ١٥٤ : ٢٣ ١٥٥ : ٢١

(س)

السامريون — ١٣٥ : ٤  
سعد — ٣٥ : ١٨  
السلارية — ٢٣٤ : ١٤



المالِك البحرية — ٣٩ : ٢١ ٤٣ : ١٥ : ٩١

٤٤ : ٢٠٩ : ٢٦ : ١٩ : ٢٢٧ : ٢٣٢

المالِك البرجية = الجراكسة .

مالِك برلغى — ٢٦٨ : ١٨

مالِك ببيرس الجاشنكير — ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ١٤

٢٥٦ : ١٧ : ٢٥٧ : ٣ : ٢٧١ : ١١

٤ : ٢٧٧

المالِك البيرسية = مالِك ببيرس الجاشنكير .

المالِك السلطانية = المالِك الناصرية السلطانية .

مالِك الظاهر ببيرس — ٢٠٤ : ١ : ٢٠٥ : ١١

المالِك المظفرية = مالِك ببيرس الجاشنكير .

مالِك المنصور صاحب حماة — ٢١٢ : ١

مالِك المنصور قلاوون — ٦٧ : ٨٥ : ٦٨ : ١٦٨

١٧ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٣٢ : ٣ : ٢٥٥

١٩ : ٢٥٨ : ١

المالِك الناصرية السلطانية محمد بن قلاوون — ١٠٠ :

١٧ : ١٦١ : ٥٠ : ١٦٢ : ١٦ : ١٦٧

١٨ : ١٧٠ : ١٩ : ١٧١ : ٦ : ١٧٢

١٠ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٤٤ : ١١ : ٢٤٥

٤٤ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ١٦ : ٢٥٠ : ٢٣

٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ١٦ : ٢٦٩ : ٦

(ن)

النصارى — ٥٣ : ٩ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٥ : ٤٤

١٤٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٦ : ٢٠٢ : ٢

٣ : ٢٠٣

نصارى ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(هـ)

هتاة — ٧٥ : ٢٢

(ى)

اليهود — ٢٩ : ٢ : ١٣٥ : ٤٤ : ١٣٤ : ٦

يهود ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(غ)

غسان — ١٩٣ : ٢١

(ف)

الفاطمية = الدولة الفاطمية .

الفراعنة — ١٥٥ : ٣٠ : ٢١٦ : ١٥

الفرس = العجم .

الفرنج — ٦ : ٨ : ٧ : ٢ : ٨ : ٢ : ١٠ : ٣

١٥٢ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٩٠ : ١٢

الفرنسيون — ٢٠١ : ١٥

(ق)

القبشاق — ٤٣ : ١٢

القفجاق = القبشاق .

القطب — ٥ : ١٩ : ٥٢ : ٤ : ٥٩ : ٤ : ١٢٠

١١ : ١٣٣ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤٤ : ٢٠٨ : ١٠

(ك)

الكرج — ١٤٣ : ١٣

(ل)

اللاظ — ٤٣ : ١٩

لخم — ٨٢ : ١٢

(م)

المسيحيون = النصارى .

المغل = التتار .

المغول = التتار .

مالِك الأشرف خليل بن قلاوون — ٩ : ١٢ : ١٨ : ٨

١٩ : ٨ : ٢٢ : ٥٠ : ٤٢ : ١٣ : ٤٨ : ٣

٤٩ : ١٠ : ٥٠ : ٢ : ٥٥ : ٨ : ٦٧ : ٨

٨٢ : ٨ : ١٨٣ : ٤٤ : ٢٥٧ : ١ : ٢٥٨ : ٦

٢٧٣ : ٦

المالِك الأشرفية = مالِك الأشرف خليل بن قلاوون .

مالِك الأطباق = الجراكسة .

مالِك الأمير آقوش الروى — ٢٦١ : ٩

## فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

٢٢ : ١٩٠ : ١٩٧ : ١٦ : ١٩٨ :

٦ : ٢٨٥ : ٢٠٢ : ١٤ :

الإسماعيلية — ١٥٢ : ١٧ :

إسنا — ٢١٦ : ٢ :

أسوان — ٢٧٢ : ٢ :

أسيوط — ١٤٩ : ١٧ :

الإصطبل السلطاني بقلة الجبل بالقاهرة — ١١٥ : ١٣ :

٢٧٥ : ١٢ :

اصطخر — ١٩٨ : ١٨ :

إطفح — ٢٧٠ : ١٦ : ٢٧١ : ١٨ : ٢٧٢ :

أفرو بوس = الرى .

إفريقية — ٧٥ : ١٧ : ٧٦ : ١٠ : ٢٧٢ : ١٨ :

أفيو = مرج بن حميم .

إقليم البحيرة = مديرية البحيرة .

إقليم برقة = برقة .

إقليم الجبل — ١١٧ : ١٥ : ١٦٥ : ١٣ :

إقليم سرنبه = برقة .

الأندلس — ٧٦ : ١٦ : ١٩٢ : ٨ :

إنطابلس = برقة .

أنطاكية — ١٣٢ : ١٣ : ١٥٤ : ١٨ :

أنططوس — ١٠ : ١٣ : ١١ : ١٩ : ١٥٧ :

أهرام الجيزة — ١٧٥ : ١٩ :

أهرام دهشور — ١٧٥ : ١٩ :

أهرام سقارة — ١٧٥ : ١٩ :

أهرام الفيوم — ١٧٥ : ١٩ :

أهرام اللشت — ١٧٥ : ١٩ :

أهرام ميدوم — ١٧٥ : ١٩ :

الأهواز — ٩٧ : ٢١ :

أوريا — ٩٧ : ١٩ : ١٥٢ : ١٢ :

أستراليا — ١٥٢ : ١٣ :

(١)

آسيا — ١٥٢ : ١٣ :

الأبيج — ١١٣ : ١٩ :

أبرجوه — ١٩٨ : ٦ :

أبرقوه = أبرجوه .

إبريشية أركاديا — ١٥٥ : ٢٠ :

أبهر — ٣٣ : ١٨ : ٢١٢ : ٢٢ :

أبواب مدينة مصر — ٣٨٤ : ٢ :

أبوزعل — ١٤١ : ٢٣ :

أبولينو بوليس = أدفو .

إتو = أدفو .

أتفو = أدفو .

أثر النبي جنوبي مصر القديمة — ٨١ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٤ :

أنحيم — ٢٧٢ : ٦ :

إدارة حفظ الآثار العربية — ٢٨٢ : ١٧ :

أدفو — ٩٤ : ١ : ٢١٦ : ٢ :

أذر بيجان — ٣٨ : ١٨ : ٥٤ : ٢٠ : ١١٩ : ١٧ :

أراضى زبيد — ٧١ : ١٨ :

أرجان — ١١٩ : ٢٠ :

أرض الجزيرة = العراق .

أرض مصر الشرقية — ١٥٢ : ٢١ :

أرميا — ٣٨ : ١٨ :

أرواد = جزيرة أرواد .

أريحا — ٢٤٧ : ٢٢ :

اصطنبول — ٢٠١ : ٢٢ :

إسعد — ٥٠ : ١٦ :

الإسكندرونة التركية — ١٥٤ : ٢٠ :

الإسكندرية — ١٦ : ١٨ : ٥٤ : ٢٠ : ٧٨ : ٦ :

٩١ : ٦ : ٩٤ : ١ : ١٣٤ : ١٠ : ١٤١ :

باب الفتوح — ٤٧ : ٤٢٤ : ١٤٠ : ١٩ : ٢١٠ :  
٢٨ : ٢٥٠ : ١٨ :  
باب الفراديس بدمشق — ٣١ : ٢٣ : ١٢٥ : ١٨ :  
باب قلعة الجبل الأعظم بالقاهرة = باب المدرج بقلعة الجبل  
باب قلعة دمشق — ٦٦ : ١ :  
باب القلعة — ٤٥ : ١٠ : ٤٦ : ٥ :  
باب القوس = باب زويلة .  
باب المدرج بقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٤ : ٤٦ : ١٧٢ :  
١٧ : ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ١٥ : ٢٤٨ :  
١٣ : ٢٥٦ :  
باب المدرسة المنصورية — ١٦٧ : ١٦ :  
باب ميدان الحصى — ٦٥ : ١٨ :  
باب النصر بدمشق — ١٣ : ١٣ : ٦٧ : ٦٦ : ١ :  
باب النصر بالقاهرة — ١٣ : ١٠ : ١٦ : ٣ : ٤٧ :  
٦٧ : ٥٥ : ٨٧ : ٩ : ١٤٠ : ١٩ : ١٦٥ :  
٦٧ : ١٦٦ : ٤٤ : ١٦٧ : ٨ : ١٧٥ : ١ :  
١٨٥ : ٢١ : ٢٠٣ : ١٤ : ٢٢٦ : ٩ :  
٢٥٠ : ٢٧٦ : ٤٤ : ٢٧٨ : ١٥ :  
الباب الوسطاني = باب السر بقلعة الجبل  
باريس — ١٥٩ : ١٩ :  
بارين — ٢٢٢ : ٦ :  
البازان المجرور من عين زبيدة — ٧٢ : ٢٠ :  
پامازيت = الهنسا .  
البابوى مركز الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٨ :  
البحر = البحر الأبيض المتوسط .  
البحر الأبيض المتوسط — ٣٤ : ١٨ : ٧٦ : ١٠ :  
١٠٦ : ١ : ١٥٤ : ١٩ : ٢٠١ : ١٨ :  
البحر الأحمر — ١٥١ : ٢٣ : ١٥٢ : ١١ :  
بحر الصين — ١٥١ : ١٩ :  
بحر طرستان — ١٦٥ : ١٥ :  
بحر القزم = البحر الأحمر .  
البحر المالح = البحر الأبيض المتوسط .  
بحر يوسف — ١٥٠ : ١٧ : ١٥٥ : ٢٥ :  
البحرة بالمرج الذى تحت حصن الأكراد — ٦١ : ١٥ :  
البحرى قولاً = غرب قوله .

الأوسط قولاً = غرب قوله .  
أوكسير نخوس = الهنسا .  
أولاد خلف (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥ :  
أولاد سالم (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :  
أولاد طوق (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :  
أولاد يحيى بحرى (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :  
أولاد يحيى قبلى (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤ :  
إيران — ١١٩ : ١٨ : ١٦٩ : ١٨ :  
إيطاليا — ٢٧٢ : ١٩ :  
أيلة العقبة — ١٥٢ : ٢٠ :  
الإيوان الكبير بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٤٠ : ١٩ : ١٧٢ :  
٢٠ : ٢٣٤ : ١١ :

## (ب)

باب الإسطبل بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧١ : ١٥ :  
١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ٢ : ٢٧١ : ٦ :  
باب البيارستان المنصوري — ١٦٨ : ٨ :  
باب الجابية بدمشق — ٢٦ : ٦ :  
باب الجامع الأموى بدمشق — ١٢٥ : ١٨ :  
باب الحب بقلعة الجبل — ١٠٣ : ٨ :  
الباب الحديد بقلعة دمشق — ١٠ : ٢ :  
باب الخوخة — ٢١١ : ١٧ :  
باب دار سيف الدين بهادر رأس نوبة — ٢٢ : ٦ :  
باب الزهومة أحد أبواب القصر الكبير — ٢١٠ : ١ :  
باب زويلة — ١٣ : ١٠ : ٤٧ : ٨ : ٤٩ : ٦ :  
٥٧ : ٥٥ : ٨٧ : ١٠ : ١٦٨ : ٧ : ٢١٠ :  
٢٠٤ : ١٤ :  
باب السر بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ١ :  
باب السر بقلعة الكرك — ١٧٦ : ١٨ :  
باب سعادة — ٤٨ : ٢١ : ٢١١ : ١٧ :  
باب السلسلة = باب العزب .  
باب العزب أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة — ١٦٥ : ٢٢ :  
١٧٢ : ٢٥ :  
الباب العموى البحرى لقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٥ : ١٧ :  
١٧٢ : ٢٢ : ١٨٠ : ٩ :

- بلاد طرابلس الغرب — ٢٧٩ : ١٨  
بلاد العجم — ٤٣ : ١٢ ١٩ : ٩٨ ١٩ : ١١٣  
بلاد الغرب — ٢٧٩ : ١٠  
بلاد فارس = بلاد العجم  
بليس — ٤٤ : ١٢ ١٩ : ١٠٣ ١٨ : ١٣٠  
١٨ : ٢٥٢ ٢٣ : ٢٥١ ٢١ : ٢٢١ ٢٣ : ١٤١  
البلقاء — ٢٤٧ : ٢٠  
بحجه — الهنسا .  
بنا بوليس = برقة .  
بنا بلس = برقة .  
بهنسا — ١٤ : ١٥ ١٠ : ١١٩ ١ : ١٢٠  
الهنسا — ١٥٠ : ١٧ ١٥٥ : ٤  
بوابة المتولى = باب زويلة بالقاهرة .  
يور توفيق — ١٥٢ : ١٢  
يور سعيه — ٢١٨ : ١٦  
بولاق — ١٥٥ : ٧ ١١ : ٢٢٣ ٥ : ٢٨٤  
بونة = قونة .  
البيرسية = خانقاه ببيرس الجاشنكير .  
بيت أبي بكر رضى الله عنه = دار أبي بكر الصديق .  
بيت المال — ١٠١ : ٤٨ ١٠ : ١٠٢  
البيت المقدس — ١٤٤ : ١٦ ٢٢ : ٢٢٦ ١٩ : ٢٢٨  
بئر البيضاء — ٤٤ : ١٢  
البيرة — ١١٧ : ٩ ٨ : ٢٥٥  
بيسان — ٥٦ : ١٥  
البيارستان المنصوري — ٥١ : ١٤  
بيروت — ٤٣ : ٢٧  
بين القصرين = شارع المعز لدين الله .

(ت)

- تاذف — ٧٧ : ٢٥  
تبريز — ١١٩ : ١ ١١ : ١٦٤ ١٣ : ٢١٢  
تبوت = أدفو .  
تدمر — ١٥٨ : ٢٠  
تربة الأشرف = المدرسة الأشرفية .  
تربة ببيرس الجاشنكير بالخانقاه — ٢٧٦ : ٣  
تربة بيسرى بالقاهرة — ١٨٥ : ١٠

- بحيرة تيس — ٢١٨ : ٣  
بحيرة المنزلة = بحيرة تيس .  
بدعش — ١٣١ : ١٩  
برستان الخشاب = شارع القصر العالى بالقاهرة .  
بر الخليج الغربى — ٢٨٤ : ٤  
بر القاهرة — ١٩ : ١٧  
بر مصر = بر القاهرة .  
البرج الأبيض من عمل البلقاء — ٢٤٧ : ١٥ ٨ : ٢٦٠  
البرج بقلعة الجبل بالقاهرة — ٢٢٩ : ١١  
برقة — ١٥٢ : ٢٩ ٢ : ٢٧٢  
بركة الحب = بركة الحجاج .  
بركة الحبش — ٨١ : ٣  
بركة الحجاج — ١٤١ : ١١ ١١ : ١٤٦ ١٧٦ : ١  
٤٨ : ٢٤٨ ٥ :  
بركة زيزاء — ٢٤٧ : ٥  
بركة الفيل — ١٤٧ : ٤٨ ١٦ : ٢٣٠  
بركة قارون — ٢٣٠ : ١٧  
برية الشام — ١٥٨ : ٢٠  
بستان الخشاب — ١٥٦ : ٧  
بسر — ١١٣ : ٣  
البصرة — ٩٧ : ١٩  
بعلبك — ٥٩ : ٢١ ٤٥ : ٧٨ ٩ : ١١١ ١٢٢ : ١  
١٠ : ١٩٣ ٩٧ : ١٩٨ ٩ :  
بنداد — ٣٥ : ٢١ ٥٦ : ١٨ ٨٧ : ١٩ ٩٧ :  
٢١ : ١١٨ ١٠ : ١٤١ ١٥ : ١٨٧ :  
١٦ : ٢١٨ ٨ :  
بلاد الأرمن — ١٤ : ٢٢ ١ : ١٠١  
بلاد الأشكرى — ١١٢ : ٦  
بلاد التار — ٢٤٤ : ١٤ ٦ : ٢٤٥  
بلاد الجبال — ١٦٤ : ١٩ ١٦٩ : ١٦  
بلاد الجبل = إقليم الجبل  
بلاد الروم — ١٤ : ٢١ ٥٨ : ١٥ ١١٧ : ٧  
١١٨ : ٢٢ ١ : ١١٩  
البلاد الشامية = الشام .  
بلاد الصعيد = صعيد مصر .

تربة الخلفاء العباسيين = تربة الخليفة الحاكم العباسي .  
 تربة الخليفة الحاكم العباسي — ٩: ٢٠٨ ٦٢٢: ١٤٨  
 تربة الشيخ نحر الدين ابن عساكر — ٦: ١٩٠  
 تربة ابن عبد الظاهر بالقرافة الكبرى — ٨: ٣٨  
 تربة غازان — ١٣: ٢١٢  
 تربة المنصور قلاوون — ١٥: ٢٦٧ ٦٣: ٢٥٧  
 تربة المنصور لاجين — ٧: ١٨٣ ٦٢١: ١٠٥  
 تربة والده الأشرف خليل — ١٠: ٢٥  
 ترشيش = تونس الخضراء .  
 الترة الإبراهيمية — ٢٦: ١٥٥  
 الترة الإسماعيلية — ١٧: ١٥٢ ٦٢٣: ١٤١  
 ترة السعيدية — ٢١: ٢٥٢  
 تريكا — ١٦: ٩٧  
 تروجة — ٦٢: ١٧ ٦٨: ١٨ ٦١٧: ٢٤ ٢٥  
 ٨: ٤١ ٦٩  
 تريبوليس = طرابلس .  
 تل باشر — ١٣: ٨٩  
 تل حمدون — ١٣: ٨٩ ٦١٥: ١٤  
 تلبسان — ١٦: ٢٩  
 تلبس — ١٠: ٢١٨  
 تونس = تونس الخضراء .  
 تونس الخضراء — ١٠: ٢٧٩ ٦١: ٧٦  
 تونة — ٣: ٢١٨  
 توفى = تونة .  
 (ث)  
 ثور (جبل) — ١٩: ٧٢  
 (ج)  
 جاردن سى = بستان الخشب بالقاهرة .  
 جالود = عين جالوت .  
 جامع أثر النبي — ١٩: ٨١  
 جامع أحمد بن طولون — ٦١: ١٠٧ ٦١٠: ١٠٦  
 ٢: ١٤٨ ٦١٥: ١٣٩  
 الجامع الأزهر — ١١: ١٤٠ ٦٨: ٨٢

جامع أبلجى اليوسنى — ١٥: ٢٠٥ ٦١١: ٢٠٤  
 الجامع الأموى بدمشق — ٦٣: ٦٢ ٦٢١: ٣١  
 ١٥: ١٥٩ ٦١٨: ٦٤ ٦٦: ٦٦ ٦١٥: ١٢٥  
 جامع برقوق بالقاهرة — ١٨: ٢٠٨  
 جامع البنات — ١: ٢٨١ ٦١: ٢١١  
 جامع بيبرس الجاشنكير = خانقاه بيبرس الجاشنكير .  
 جامع بيبرس الخياط — ١٩: ٨٢  
 جامع التوبة = جامع الخطيرى .  
 الجامع الحاكى — ٦١: ١٤٠ ٦٢٠: ١٣٩  
 ١٠: ٢٧٦  
 جامع الخطيرى بيولاى — ٨: ٢٤٣ ٦١١: ٢٢٣  
 جامع دمشق = الجامع الأموى .  
 جامع ذى الفقار بك = جامع غيطاس .  
 جامع الرملة — ٢١: ٣٦  
 جامع السادات الوقائية — ١٠: ٢٨٣  
 جامع السائس = جامع أبلجى اليوسنى .  
 جامع سعيد السعداء — ٢١: ١٤٨ ٦١٢: ١٤٧  
 جامع السلطان حسن — ٢٤: ٤٢  
 جامع السلطان قنصوه الغورى — ٢٢: ٢٠٩  
 جامع سيدنا الحسين — ١٦: ٢٢  
 جامع سيدى على أبى الوفاء — ٢٠: ٢٨٠  
 جامع الشيخ روينش = جامع عابدى بك .  
 جامع الصالح طلائع بن رزيك — ٩: ٢١٠  
 الجامع الطولونى = جامع أحمد بن طولون بالقاهرة .  
 جامع الظاهر بيبرس — ١٧: ٢٥٢  
 جامع عابدى بك — ٢٠: ٨١  
 جامع عز الدين أليك الأفرم الصغير بدمشق — ١٢: ٢٢٦  
 جامع عمرو بمصر القديمة — ١٧: ٢٨٤  
 الجامع العمري بغزة — ١٨: ٣٤  
 جامع غيطاس — ٢٢: ٢٣٠  
 جامع الفخرى = جامع البنات .  
 جامع قايتباى بالإسكندرية — ١٣: ٢٠٢  
 جامع قلاوون — ٨: ٢٦٩ ٦١: ١٦٨  
 جامع قلعة دمشق — ٢١: ١٨٢  
 جامع الكامل = المدرسة الكاملية بالقاهرة .

- جامع محمد على باشا الكبير بقلعة الجبل — ١٤٠ : ٦١  
 ١٧٢ : ٢٣٤ ١١ : ١١  
 جامع المؤيد شيخ المحمودى — ٢١٠ : ٢٦  
 جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل — ١٧٢ : ٢٣  
 جامع الناصر محمد بن قلاوون = المدرسة الناصرية بشارع  
 المعز لدين الله بالقاهرة .  
 الجانب الغربى لوادى النيل — ١٥١ : ٤  
 الجب بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ :  
 ١٨ : ١٨٥ ٦ : ١  
 جبال الوند — ٩٨ : ١٩  
 جبانة الإمام الشافعى — ١٠٥ : ٢٢  
 جبانة الإمام الليث — ٣٨ : ٢٢ : ٢٨٠ : ٢٠  
 جبانة باب النصر بالقاهرة — ٢٠٣ : ٢٢  
 جبانة سيدى على أبى الوفاء — ٢٨٠ : ١٩  
 الجبل الأحمر — ١٧٤ : ١  
 جبل اصطلب عنتر — ٨١ : ١٧  
 جبل الجزيرة القراتية — ٩٧ : ٨  
 جبل سنير — ٧٦ : ٢٥  
 جبل طوخ — ٩٣ : ٢٣  
 جبل غياغب — ١٥٩ : ٦  
 جبل قاران — ١٥٢ : ٢١  
 جبل قاسيون — ٣٨ : ٢ : ٦٨ : ١١ : ١٨٣ :  
 ٢٢ : ٢٢٦ ١١ : ٢٢  
 جبل لبنان — ٧٨ : ١٥  
 جبل المقطم بالقاهرة — ١٦ : ١٧٢ : ٢٨٠ : ١٩  
 جبل يشكر — ١٠٦ : ١١  
 جبة أعسال — ٥٩ : ٧  
 جبة عسيل = جبة أعسال .  
 الجزائر بالمغرب — ٢٩ : ١٧  
 جزيرة أرواد — ١١ : ١٠٤ : ١٢ : ١٥٦ : ١٤  
 جزيرة رأس التين بالميناء الغربية — ٢٠٢ : ١٦  
 جزيرة الروضة بمصر — ٤٣ : ١٤ : ١٥٦ : ٢١  
 جزيرة العرب — ٧٢ : ٢٤  
 جزيرة فاروس — ٢٠١ : ١٧  
 جزيرة الفيل — ٢٨٤ : ٧

- الجسر الأعظم = شارع مراسينا .  
 جسر الأفرم — ٨١ : ١٨  
 جسر السكة الحديدية — ٢٨٥ : ٦  
 الجمالون الكبير — ٢٠٩ : ٩  
 جوسية — ٦١ : ١٣  
 الجولان — ١٩٣ : ٨  
 جيجان (نهر) — ١٤ : ٢٣  
 جيرون — ٣١ : ٢١ : ١٢٥ : ١٨  
 الحيزة — ١٩ : ١٧ : ١٥٠ : ٦٥ : ١٥٣ : ٦١ :  
 ١٧٥ : ٥  
 الجبل = كيلان .  
 جيلان = كيلان .  
 جينين — ٦٣ : ١٥  
 (ح)  
 الحاجر = الجانب الغربى لوادى النيل .  
 حارة مريجوان — ٢١٩ : ٤  
 حارة البروقية — ١٨٦ : ٢٦  
 حارة البرقدار — ٢٨٤ : ٢١  
 حارة جامع البنات — ٢١١ : ٢٢  
 حارة الجمالون — ٢٠٩ : ٢١  
 حارة الجودرية — ٨٢ : ١٦  
 حارة حلوات — ٢٠٤ : ٢٠  
 حارة المغربى بمجينة قاميش — ٢٨٤ : ٢٠  
 حارة الوزيرية — ٢١١ : ١٨  
 الحبشة — ١٥١ : ٢٩  
 الحجاجية — ٢٥١ : ٢٠  
 الحجاز — ٤ : ١١ : ٧٤ : ٦٩ : ٧٧ : ٢ : ١١١ :  
 ١ : ١٤٦ : ١٧ : ١٥١ : ٢٩ : ١٥٢ :  
 ٢٧ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢١٥ : ٤ : ٢١٨ : ٧ :  
 الحجرة النبوية — ٨٣ : ١  
 حد الحرم — ٧٢ : ١٢  
 حديقة المنشية — ٤٢ : ٢٢  
 حزان — ٢٢٠ : ٤ : ٢٧٩ : ١  
 الحرجة بحرى = حرجة سمطا .





دار معارية بن أبي سفيان بدمشق — ١٨٢ : ٢٠  
 دار النيابة بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٥ : ١٠٢ : ١٧١ : ١٠  
 ٢٢٣ : ٢٣٤ : ١٠  
 دار هشام بن عبد الملك بن مروان — ١٨٢ : ٢٠  
 دار الوزارة الكبرى — ١٧٤ : ١٤ : ٢٢٦ : ١٠  
 ٢٧٦ : ٤  
 دارا — ٩٧ : ٨  
 دجلة — ٩٧ : ٢٦ : ١١٧ : ١٥  
 درب العداس — ٢١١ : ١٨  
 درب قيطون = حطقة البارودية .  
 درب كركانة = ٨٢ : ١٦  
 الدربند — ١٥٤ : ١٠  
 دقوقا — ١١٨ : ١٢  
 دمشق — ١٢ : ٤ : ١٢ : ٩ : ١٦ : ١٠ : ١١ : ١١  
 ١٥ : ١٢ : ١٣ : ٢ : ١٤ : ١٥ : ١١  
 ١ : ٢٦ : ٣١ : ٣٤ : ٤ : ٣٥  
 ٣٥ : ٣٦ : ٣٩ : ٨ : ٥١ : ١١  
 ٥٢ : ٥٣ : ٥٧ : ٥٥ : ١٥ : ٥٩  
 ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٣ : ٦٢ : ٦١  
 ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨  
 ٦٨ : ٦٩ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٦ : ٧٨  
 ٧٨ : ٨٠ : ٨٦ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٨  
 ٩٠ : ٩٥ : ١٠٠ : ١٠٥ : ١٠٩ : ١٤ : ١١٠  
 ١١٠ : ١١٣ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٩ : ١٢٠  
 ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦  
 ١٢٦ : ١٢٧ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣  
 ١٣٣ : ١٣٥ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١  
 ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧  
 ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣  
 ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩  
 ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥  
 ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١  
 ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧  
 ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣  
 ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩  
 ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥  
 ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١  
 ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧  
 ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣  
 ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩  
 ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥  
 ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١  
 ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧  
 ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣  
 ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩  
 ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥  
 ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١  
 ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧  
 ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣  
 ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩  
 ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥  
 ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١  
 ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧  
 ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣  
 ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩  
 ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥  
 ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١  
 ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧  
 ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣  
 ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩  
 ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥  
 ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١  
 ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧  
 ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣  
 ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩  
 ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥  
 ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١  
 ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧  
 ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣  
 ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩  
 ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥  
 ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١  
 ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧  
 ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣  
 ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩  
 ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥  
 ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١  
 ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧  
 ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣  
 ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩  
 ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥  
 ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١  
 ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧  
 ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣  
 ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩  
 ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥  
 ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١  
 ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧  
 ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣  
 ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩  
 ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥  
 ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١  
 ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧  
 ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣  
 ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩  
 ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥  
 ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١  
 ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧  
 ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣  
 ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩  
 ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥  
 ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١  
 ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧  
 ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣  
 ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩  
 ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥  
 ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١  
 ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧  
 ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣  
 ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩  
 ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥  
 ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١  
 ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧  
 ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣  
 ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩  
 ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥  
 ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١  
 ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧  
 ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣  
 ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩  
 ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥  
 ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١  
 ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧  
 ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣  
 ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩  
 ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥  
 ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١  
 ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧  
 ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣  
 ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩  
 ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥  
 ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١  
 ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧  
 ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣  
 ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩  
 ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥  
 ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١  
 ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧  
 ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣  
 ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩  
 ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥  
 ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١  
 ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧  
 ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣  
 ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩  
 ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥  
 ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١  
 ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧  
 ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣  
 ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩  
 ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥  
 ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١  
 ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧  
 ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣  
 ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩  
 ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥  
 ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١  
 ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧  
 ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣  
 ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩  
 ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥  
 ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١  
 ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧  
 ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣  
 ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩  
 ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥  
 ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١  
 ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧  
 ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣  
 ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩  
 ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥  
 ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١  
 ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧  
 ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣  
 ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩  
 ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥  
 ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١  
 ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧  
 ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣  
 ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩  
 ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥  
 ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١  
 ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧  
 ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣  
 ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩  
 ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥  
 ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١  
 ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧  
 ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣  
 ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩  
 ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥  
 ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١  
 ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧  
 ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣  
 ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩  
 ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥  
 ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١  
 ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧  
 ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣  
 ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩  
 ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥  
 ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١  
 ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧  
 ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣  
 ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩  
 ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥  
 ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١  
 ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧  
 ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣  
 ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣

الراية — ١٥٢ : ٢٢  
 رباط الآتار = جامع أثر النبي .  
 رباط إبراهيم بن محمد الأصهباني — ٧٢ : ٢٢  
 رباط الأفرم — ٨١ : ١١  
 رباط خاقان الأمير پيرس الجاشنكير = حوش صلي .  
 رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة — ٧٢ : ٢٢  
 الرباط الناصري — ٦٨ : ١١  
 الربع المعروف بالدهيشة — ٢١٠ : ١  
 الرحبة — ٦٠ : ٤٠ ، ٦٥ : ١٠ ، ١١٧ : ٩٠  
 ١٥٧ : ١٠ ، ٢٢٦ : ١٠  
 الرصافة — ١٥٨ : ٢٠  
 الرملة — ٣٦ : ١٢ ، ٦٣ : ١٦ ، ٢٢٨ : ١  
 الرملة = المنشية .  
 الرها — ٩٧ : ١٥  
 الرواحية = المدرسة الرواحية .  
 روض الفرج — ٢٨٥ : ١٤  
 الروضة — ١٥٦ : ٢  
 الروم = بلاد الروم .  
 الرى — ١٦٩ : ٢  
 (ز)  
 زاوية الأرموى بجبل قاسيون — ٣٨ : ٢  
 الزاوية الحربية — ١١٣ : ٤  
 زاوية الدهيشة — ٢١٠ : ١١  
 زاوية سام بن نوح — ٤٧ : ١٦ ، ٢١٠ : ١٩  
 زاوية السلطان فرج بن برقوق = زاوية الدهيشة .  
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٢٨٣ : ٤٠  
 زاوية الشيخ محمد التبري — ١٣١ : ٦٧ ، ٢٦٠ : ٥  
 زاوية صقر بمركز أبي المطاير بمديرية البحيرة — ١٧ : ١٨  
 زاوية عارف باشا — ٢٠٤ : ٢٠  
 زاوية ابن معضاد الجعيري — ٢٠٣ : ١٣  
 زرع — ١١٣ : ٣  
 الزقازيق — ١٤١ : ٢٢  
 زقاق الحجر — ٧٢ : ٨  
 زنجان — ٣٣ : ١٨  
 الزوامل — ٤٤ : ٢٣

٢١٦ : ٦٧ ، ٢١٧ : ١٦ ، ٢١٨ : ٦٧  
 ٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٠  
 ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٢٥ : ١٦ ، ٢٢٦ : ١٢  
 ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١١ ، ٢٣١ : ٢٢  
 ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٣٧ : ١  
 ٢٣٨ : ٥ ، ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٥ : ٢١  
 ٢٤٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٤ ، ٢٥٥ : ٢٠  
 ٢٥٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ٢ ، ٢٦٠ : ١٠  
 ٢٦١ : ٢ ، ٢٦٤ : ١٢ ، ٢٦٥ : ٢  
 ٢٦٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٣ ، ٢٦٨ : ١٤  
 ٢٧٣ : ٣ ، ٢٧٤ : ١٩ ، ٢٨٠ : ٤

دمهور شبرا — ٢٠٢ : ٢٣  
 دمياط — ٩١ : ٦ ، ٩٤ : ١ ، ٢١٨ : ٤  
 دنقلة = دنقلة العجوز .  
 دنقلة الأوردي = دنقلة الجديدة .  
 دنقلة الجديدة — ١٣٤ : ٢٢  
 دنقلة العجوز — ١٣٤ : ٩  
 دنيسر — ٩٧ : ٨  
 دهليز الباب العمومي البحري بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ٢٢  
 الدور السلطانية بالقلعة — ٤٥ : ١٧  
 دوقات — ١٦٩ : ٢٢  
 الدولية ( مدرسة ) — ٣١ : ٢١  
 ديار بكر — ٩٧ : ١٦ ، ١١٧ : ٩  
 الديار المصرية = مصر .  
 الديلم — ٢١٢ : ٢٢  
 ديوان الأوقاف = وزارة الأوقاف .  
 الديوان السلطاني بقلعة الجبل — ١٥٣ : ١٠  
 ديوان الموارث — ٥٧ : ١١  
 ديوسبوليس آتو = هو الجراء .

(ذ)

ذرة = زرع .

(ر)

رأس العين — ٣٦ : ١٥

راغة = الرى .

رايتو = الراية .

(س)

- ساحل النيل بمدينة مصر — ٢٨٤ : ١  
 سبيل السلطان قنصوه الغورى — ٢٠٩ : ٢٣  
 سد الخليج — ٢٤٣ : ١٩  
 سراى أم حسين بك = دار أم حسين بك ابن محمد على  
 باشا والى مصر .  
 سراى القبة — ١٣١ : ١٦  
 سرمين — ١٣٢ : ٧  
 سرياقوس — ١٤١ : ٢٤  
 السعيدية = عزبة الشيخ مطر حنفى .  
 سفح الجبل الغربى — ١٧٥ : ١٧  
 سفح المقطم — ١٠٥ : ١٤  
 سكة حديد حلوان — ٨١ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٥  
 سكة المذبح — ٢٨٤ : ١٩  
 سليمة — ١٥ : ٤٤ : ١٢١ : ١٣  
 السمطا = حجة السمطا .  
 سميساط — ١١٧ : ١٨  
 سنترية = واحة سيوة .  
 سواد الكوفة — ٩٧ : ١٧  
 سواد واسط — ٩٧ : ١٨  
 السودان المصرى — ١٣٤ : ١٩  
 سور القاهرة — ١٤٠ : ١٨  
 سور القلعة — ٤٥ : ٤٦ : ٤٦ : ٤  
 سور قلعة الكرك — ٢٤٤ : ١٧  
 سوريا — ٨٩ : ١٨ : ١٥٤ : ١٣  
 سوق الجمالون = حارة الجمالون .  
 سوق الخيل بالقاهرة — ٤٢ : ١١ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤  
 ٥٧ : ٥١ : ١١٧ : ١  
 سوق الشرايشين = شارع المعز لدين الله (شارع الغورية  
 سابقا) .  
 سواهج — ٢٧٢ : ٢١  
 السويداء — ٢٢ : ١٨  
 السويس — ١٥١ : ١٥٢ : ٤٤ : ٢٥٥ : ١٥  
 ٢٧٣ : ١  
 سوق الغزى — ٢٠٤ : ١٠

السيب = نهر السيب .

سيرين — ٢٧٢ : ١٦

سيس — ١٤ : ١١ : ٨٩ : ١١ : ١٠٣ : ١٨

١١٧ : ٨٨ : ١١٩ : ٩٩ : ١٥٤ : ٥

السيفية الخنبيلة (مدرسة) — ٣١ : ٢١

سيواس — ١١٩ : ٥

سيوة مركز واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٢

(ش)

- شارع أم النبي — ٢٨٤ : ١٥  
 شارع الأزهر — ٢١٠ : ٦  
 شارع الأشرف بالقاهرة — ٢٥ : ٢٠  
 الشارع الأعظم = شارع المعز لدين الله .  
 شارع باب الفتوح = شارع المعز لدين الله .  
 شارع البلاقة — ٢٨٤ : ٢١  
 شارع بنى الأزرق بجنتية لاط — ٢٨٤ : ٢٠  
 شارع بين القصرين = شارع المعز لدين الله .  
 شارع البيومى — ٢٥٠ : ٢٠  
 شارع التبانة — ٢٠٤ : ٢٠  
 شارع جامع البنات — ٢١١ : ٥  
 شارع الجالية — ١٤٨ : ٢١ : ١٧٤ : ٢٠  
 شارع جنان الزهرى — ٢٨٤ : ٢١  
 شارع الجودرية — ٨٢ : ٢٠  
 شارع الحسينية — ٢٥٠ : ٤  
 شارع الخرنفش — ١٨٦ : ٢٥  
 شارع الخطيرى — ٢٢٣ : ٢٣  
 شارع الخليج المصرى — ٢٤٣ : ٢٠  
 شارع السد البرانى — ٢٨٤ : ١٩  
 شارع سوق السلاح — ٢٠٤ : ١٨  
 شارع سوق السمك — ١٨٦ : ٢١  
 شارع سويقة الغزى — ٢٠٤ : ٢٠  
 شارع سيدى حسن الأنور — ٢٨٤ : ١٨  
 شارع الشيخ عبد الله — ٢٨٤ : ٢١  
 شارع عماد الدين — ٢٨٥ : ١  
 شارع غمرة — ٢٨٥ : ٤

١١٧ : ١٥ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢ : ١٢٠ : ١٢٦ : ١٤ : ١٢٧ : ١٤ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٧ : ١١ : ١٣٨ : ١٣ : ١٤٦ : ٢٠ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٧ : ٢٠ : ٢١١ : ٢١٣ : ٢٢٢ : ٢٣٤ : ١ : ٢٣٥ : ١٣ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٣٨ : ١٩ : ٢٤١ : ٢٤٣ : ١ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤٥ : ٢٠ : ٢٤٦ : ٣ : ٢٥٥ : ٣ : ٢٥٧ : ١٣ : ٢٥٨ : ١٤ : ٢٥٩ : ١٦ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٤ : ٥ : ٢٦٦ : ١٦ : ٢٧٨ : ٩ : ٢٨٠ : ٣ :

شباك النياحة بقلعة الجبل — ٢٣٥ : ٧

شبرا = شبرا الخيمة .

شبرا البلد = شبرا الخيمة .

شبرا الخيام = شبرا الخيمة .

شبرا الخيمة — ٢٠٢ : ٢٠٣ : ١٥

شبرا دمنهور = شبرا الخيمة .

شبرا الشهيد = شبرا الخيمة .

شبرا القاهرة = شبرا الخيمة .

شبرا المكاسة = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبرو = شبرا الخيمة .

شبه جزيرة سيناء — ١٥٢ : ٢١

الشراشيين = شارع المعز لدين الله (شارع الفورية سابقا) .

شرق الأردن — ٢٥٤ : ٢٠

شرق النيل — ٩٣ : ٢٢

الشرقية = مديرية الشرقية .

الشرقية = جامع بيبرس الخياط .

شط الحى = نهر السيب .

شقحب — ١٥٩ : ٦ : ٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ٧

٢٠٦ : ١٠

شقيف أرنون — ٢٦٥ : ٥

الشهباء = قلعة ماردن ؟

شارع الغندور — ٢٠٤ : ١٩

شارع الغورية = شارع المعز لدين الله .

شارع قواد الأول (شارع بولاق سابقا) — ٢٢٣ : ٢٠

شارع القاهرة = شارع المعز لدين الله .

شارع قصبة رضوان — ٢١٠ : ٩

شارع القصر العالى بالقاهرة — ١٥٦ : ١٧

شارع الكحكيين — ٢٠٩ : ٢٠

شارع ماري جرجس — ٢٨٤ : ١٦

شارع محمد على — ٢٠٤ : ١٩

شارع مراسينا — ٢٣٠ : ٢١

شارع المعز لدين الله — ٤٧ : ١٩ : ٥١ : ١٥

١٤٠ : ١٧ : ١٦٨ : ٨ : ١٨٦ : ١ : ٢٠٨

٢٠٩ : ٥٥ : ٢١٠ : ٣

شارع الملكة نازلى بالإسكندرية — ٢٠٢ : ٢٠

شارع الملكة نازلى بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢

شارع المناخية = شارع المعز لدين الله .

شارع المنجدين — ٤٧ : ٢٠ : ٢١٠ : ٢٤

شارع مهمشة — ٢٨٥ : ٥

شارع النحاسين = شارع المعز لدين الله .

شاطئ النيل الشرق — ١٣٤ : ٢٠ : ١٥٦ : ١

٢١٦ : ٢٢ : ٢٧٢ : ٢١

شاطئ النيل الشرق الأصيل القديم — ٢٨٤ : ١١

شاطئ النيل الغربى — ١٣٤ : ٢٣ : ٢١٦ : ١٢

٢٧٩ : ١٩

الشاطئ الغربى لبحر يوسف — ١٥٥ : ٢٥

الشام — ٤ : ١٢ : ٧ : ١٠ : ٩ : ٢ : ١٠

٩ : ١٢ : ١٤ : ٨ : ١٥ : ٢ : ١٧

١١ : ٢٧ : ١٣ : ٣١ : ٦ : ٣٤ : ٢٠

٣٧ : ٣٨ : ١ : ٤٧ : ٥ : ٤٨ : ١٥

٥٤ : ٥٦ : ١٧ : ٦١ : ١٣ : ٦٣

١٢ : ٦٤ : ٢ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٦

٦٨ : ١٥ : ٧١ : ٤٤ : ٧٦ : ٢٥ : ٧٧

١٧ : ٧٩ : ١ : ٨٧ : ٦ : ٨٨ : ٩ : ٨٩

٤ : ٩٥ : ١٨ : ٩٨ : ٦ : ١٠٠ : ٤

١٠٣ : ١٨٠ : ١٠٦ : ١ : ١١٠ : ٣

طرابلس الشام — ١١ : ١٨ : ٩٦ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥٦ : ١٤ : ١٥٧ : ١٦ : ١٧٣ : ٢١ : ١٨٣ : ١ : ٢٣٥ : ١٩ : ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ١٩ : ٢٣٩ : ١٥ : ٢٤٠ : ٢٢ : ٢٤٣ : ٣ : ٢٤٥ : ٢٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٨ : ٣ : ٢٧٣ : ٣

طرابلس الغرب — ٧٦ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٨ : الطرانة — ١٦ : ١٧ : ١٩ : ١١ : ٢١ : ١٠ : طرنوت = الطرانة  
طرنوتيس = الطرانة  
طريق الإسماعيلية العسكرية — ١٤١ : ٢٢ : طعلبا — ١٤١ : ٢٢ : طنطورة — ١٠ : ١٧ : طهران — ١٦٩ : ٨ : الطور — ١٥٢ : ١

### (ظ)

الظاهرية دار بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢

### (ع)

العباسة — ١٤١ : ٩ : ٢٥٢ : ٢١ : ٢٦٠ : ١٢ : ٢٦١ : ٩ : عثيث — ١٠ : ١١ : العرابية المدفونة = حرجة سمطا .  
العراق — ٢٦ : ١١ : ٤٣ : ١٢ : ٧١ : ١٤ : ١١٧ : ١٦ : ١٤١ : ٢ : ١٦٤ : ١٩ : العراق العجمي — ٩٨ : ١٩ : ١٦٥ : ١٥ : العريش — ٢٥٣ : ١٤ : عربة أبي حبيب — ٤٤ : ٢٣ : عربة الخمايسة — ٢٨٥ : ٨ : عربة الشيخ مطر حنفي — ٢٥١ : ١٨ : ٢٥٢ : ١ : عسقلان — ١٢١ : ١ : عشش الساقية — ٢٤٣ : ٢٣ : عطقة البارودية — ٢٠٩ : ١٧ : ٢١٠ : ٦ : عقبة أيلة — ١٧٨ : ١٧ : ٢٥٤ : ٧ :

الشوبك — ٤ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ٦٩ : ٢ : ١٧٩ : ٧ :

شيراز — ١٩٨ : ٦ :

### (ص)

الصالحية بجبل قاسيون — ٢٢٦ : ١٢ : الصالحية بالشرقية — ١٢٩ : ١٢ : ١٣٠ : ١٤٢ : ٣ : ١٧٦ : ١٥ : ٢٥١ : ١٨ : الصالحية دار بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢ : الضييفة — ١٧٤ : ٩ : الضحراء الغربية — ١٥١ : ٨ : الصخرة المدورة — ٦٣ : ١٦ : صرخد — ٦٨ : ١ : ١٠٠ : ٨ : ١٠٩ : ١٠ : ١٣٠ : ١٤٧ : ٣ : ٢٠٦ : ١٣ : ٢١٢ : ٥ : ٢٧٣ : ٢ :

صعيد مصر — ٩٣ : ٢٢ : ٩٤ : ١٧ : ١٤٩ : ١٥ : ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ١٦ : ١٥٢ : ٣ : ١٥٤ : ١ : ١٥٥ : ٢٠ : ٢١٦ : ٣ : ٢٦٩ : ١٤ : صعيد مصر الأعلى — ٩٤ : ١٩ :

صفد — ٩ : ١٢ : ٦٥ : ١ : ١٧٤ : ٩ : ٢٠٤ : ٣ : ٢٣٥ : ١٩ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٥٨ : ١٦ : ٢٥٩ : ٩ : ٢٦٨ : ٥ :

الصلاحية = المدرسة الصلاحية .

الصناعة بمصر — ١٥٦ : ١ : ٢٨٤ : ٧ : صنعاء — ٧٢ : ٩ :

صبيون — ٢٧١ : ١ : ٢٧٢ : ٩ : ٢٧٤ : ١٣ :

صور — ٨ : ٩ : ١٥٤ : ٢٣ :

صيدا — ١٠ : ٩ : ١٥٤ : ٢٣ :

الصين — ١٥١ : ١٩ :

### (ض)

ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٢٨٣ : ١١ :

ضريح هاشم بن عبد مناف — ٣٤ : ١٨ :

### (ط)

طابية قايتباي بالإسكندرية — ٢٠٢ : ١٢ :

طبرية — ٦٣ : ١٦ : ١٨٣ : ٢١ :



الفرات — ٩٨ : ٩٦ ١١٧ : ٩٩ ١٣١ : ٩٦  
 ١٣٤ : ٩٩ ١٣٥ : ١٠ ١٤٧ : ٩١  
 ١٥٤ : ١٩ ١٥٧ : ٩٩ ١٦٤ : ١٠  
 فرع رشيد للنيل — ١٦ : ٢٠  
 فرع النيل الغربي = فرع رشيد .  
 القسطنطينية = مصر القديمة .  
 فلسطين — ١٠ : ١٧ ٣٤ : ١٧ ٣٦ : ١٥  
 ١٨٣ : ٢١ ٢٢٨ : ١٨ ٢٥٣ : ٢١  
 قم رعة الإسماعيلية — ٢٠٢ : ٢٧ ٢٨٥ : ١٠  
 قم رعة السعيدية — ٢٥٢ : ٢٠  
 قم الخليج المصري — ٢٨٣ : ١٦  
 القنار = منار الإسكندرية .  
 قنار رأس التين — ٢٠٢ : ١٥  
 القيوم — ١٥١ : ١٦ ١٧٥ : ١٨

(ق)

قاسيون — ٧٧ : ٩٨ ١٨٥ : ٩٦ ١٩٢ : ٢  
 قاعة الصاحب بقلعة الجبل — ٢٢٣ : ٨  
 قاقون — ٣٦ : ١٢ ٦٣ : ٢٣  
 القاهرة المعزية — ٣ : ٤٤ ١٠ : ٩٨ ١٦ : ٩٣ : ١٧  
 ١٥ : ٩٨ ١٨ : ٩٣ ٢٢ : ١٦ ٢٢ : ٩٦  
 ٢٣ : ٩٨ ٣٥ : ٩٦ ٣٤ : ٩١ ٢٥ : ٩١  
 ٣٨ : ٩٧ ٤١ : ٥٥ ٤٣ : ١٤ ٤٤ : ٢٢  
 ٤٦ : ٩٦ ٤٧ : ٩٧ ٤٨ : ١٧ ٥١ : ٩٣  
 ٥٤ : ٩٢ ٥٧ : ٩٢ ٦٠ : ٩٩ ٦٥ : ١٩  
 ٦٧ : ٥٥ ٧٩ : ١١ ٨٠ : ١٠ ٨١ : ٩٣  
 ٨٢ : ٩٧ ٨٧ : ٩٩ ٨٨ : ٩٨ ٩١ : ٢٣  
 ١٠٠ : ٩٦ ١٠٢ : ٢٠ ١٠٦ : ١٢  
 ١١١ : ٩١ ١١٢ : ٩٨ ١١٥ : ١٦  
 ١١٦ : ٥٥ ١٣٠ : ٩٢ ١٣١ : ٩٧ ١٣٢ : ١٥  
 ١٣٤ : ٩٤ ١٣٥ : ٩٩ ١٤١ : ٩٩ ١٤٢ : ٩٢  
 ١٤٥ : ٩٨ ١٤٧ : ٩٨ ١٤٨ : ٩٢  
 ١٤٩ : ٩٣ ١٥٢ : ١٤ ١٦٥ : ٥٥ ١٦٦ : ٩١  
 ١٦٧ : ٩٨ ١٧١ : ٩٧ ١٧٢ : ٩٩  
 ١٧٤ : ٩١ ١٧٩ : ١٠ ١٨٦ : ٩٢

عقبة السيل = العقبة الصغيرة .  
 عقبة الشحورا — ١٥٩ : ٣  
 العقبة الصغيرة — ١٥٢ : ١  
 عقرباء = الجولان .  
 عكا — ٥ : ٩٨ ٦ : ٩١ ٧ : ١٦ ٨ : ٩٢ ٩ : ٩١  
 ١٠ : ٩٨ ٢٦ : ٩٣ ٢٠٨ : ١٦  
 عمارة المجنون — ٢٣٠ : ٢  
 عينتاب — ١٤ : ٩٩ ٨٩ : ١٩  
 عين جالوت — ٥٦ : ٣  
 عين زبدة بالمسقلة — ٧٢ : ٢٠  
 عين الهرماس — ١١٧ : ١٦

(غ)

غباغب = جبل غباغب .  
 الغراف نهر تحت واسط — ٢١٤ : ١٨  
 الغرب — ٧٥ : ٧٦ ٢٢ : ٩٦ ٢١٥ : ٥  
 غرب قوله — ٢٧٩ : ١٩  
 غربي النيل — ٩٣ : ٩٤ ٩٤ : ٩٦ ١٥٠ : ١٣  
 غربي الواحات الخارجة — ١٥١ : ٧  
 الغربية = مديرية الغربية .  
 غزرة — ٣٤ : ٩٣ ٣٦ : ٩٢ ٤٤ : ٩٢ ٦٥ : ٩٧  
 ٨٧ : ٩١ ٩٩ : ٩٧ ١٢١ : ٩١ ١٣١ : ٩٦  
 ١٦٣ : ٩٦ ١٧٦ : ٩٣ ٢٥٠ : ١٣  
 ٢٥٣ : ٩٢ ٢٥٥ : ٩١ ٢٦٨ : ٩١  
 ٢ : ٢٧٣  
 غسولة — ١٩٧ : ٢٠  
 غورزغر — ٢٤٧ : ٢١  
 غور الكرك — ١١٥ : ٩٧ ١١٦ : ٩٣  
 غوطة دمشق — ١١٠ : ٩٨ ١٥٩ : ٩٢ ١٦٤ : ١٠  
 غيظ النصارى — ٢١٨ : ١٧

(ف)

فارس — ١٩٨ : ٢٠  
 فاروث — ٧٦ : ٢٨

قرطاجنة — ٧٦ : ١١  
 قرناه = سيرين .  
 قرون حاة — ١٣٢ : ٦٦ : ١٥٨ : ١٢  
 قرية الحرافشة — ٨٨ : ٢٢  
 قرية الخيارة — ١٨٣ : ١٠  
 القريثان — ١٥٧ : ١٦٨ : ١٦٣ : ١٦  
 القرين — ٢٥١ : ٢٣  
 قزوين — ٣٣ : ١٦٨ : ٢١٢ : ١٢  
 القسطنطينية = اسطنبول .  
 قسم الخليفة بالقاهرة — ٤٢ : ٢١  
 قسم الدرب الأحمر بالقاهرة — ٨٢ : ٢٠  
 قسم السيدة زينب — ١٠٦ : ١٢ : ٢٣٠ : ١٨  
 قسم شبرا — ٢٠٢ : ٢٧  
 قصبة القاهرة = شارع المعز لدين الله .  
 القصر الأبيض — ١٤ : ١٠٠ : ٦٠ : ١٣ : ١٦٣ : ١٥  
 ٢٥٨ : ٢٢٢ : ٢٦٥ : ١٦ : ٢٦٧ : ١٧  
 قصر بشتاك — ١٨٦ : ١٦  
 القصر الحصين — ١٥٥ : ١١  
 قصر الشمع — ٢٨٤ : ١٧  
 قصر الفراقة — ١٥٠ : ١٩  
 القصر الكبير — ١٤٨ : ٧  
 قصر بلبغا الياقوتى — ٤٢ : ١٧  
 القطائع — ٤٢ : ١٧  
 قطيا — ٢٥٣ : ١ : ٢٥٥ : ٧  
 القلاع الإسماعيلية — ٤ : ١٥  
 القلزم = السويس .  
 القلعة = قلعة الجبل .  
 القلعة = قلعة دمشق .  
 قلعة بعلبك — ٧٨ : ١٩  
 قلعة تنز — ٧١ : ١١  
 قلعة تل حدون — ١١٢ : ٣  
 قلعة الجبل بالقاهرة — ٩ : ٥٥ : ١٣ : ١٢ : ١٥ : ١٦  
 ١٦ : ١٥ : ٢٢ : ٢٠ : ٢١ : ١٨ : ٢٢  
 ٣ : ٣٣ : ١٥ : ٤١ : ٤٢ : ١١  
 ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨

١٨٩ : ١٦ : ١٩٠ : ١ : ٢٠١ : ٤٩  
 ٢٠٢ : ٢٤ : ٢٠٣ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٠  
 ٢٠٨ : ١٥ : ٢١٠ : ١٩ : ٢١٣ : ٦  
 ٢١٦ : ٢٥ : ٢١٨ : ٤ : ٢١٩ : ٤٤ : ٢٢١ : ١٦  
 ٢٢٣ : ١٦ : ٢٢٥ : ٣ : ٢٢٦ : ١٠  
 ٢٢٩ : ٢٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٣٤ : ٢٣  
 ٢٣٦ : ١ : ٢٣٧ : ١٠ : ٢٥٠ : ١٣  
 ٢٥١ : ٧ : ٢٦٠ : ٥٥ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٩ : ٢  
 ٢٧١ : ١٨ : ٢٧٨ : ٥٥ : ٢٧٩ : ٦ : ٢٨٠ : ٩  
 ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٢ : ٦٣ : ٢٨٥ : ١١  
 قبر شعيب عليه السلام — ١٨٣ : ٢٠  
 قبر الشيخ الحريرى — ١١٣ : ١٦  
 قبر عبدالله ابن أبى جرة — ٢٨٠ : ٢٢  
 قبر ابن عطاء الله السكندرى — ٢٨٠ : ٩  
 قبر كمال الدين محمد المعروف بابن الهمام — ٢٨٠ : ٢١  
 قبر محمد بن سيد الناس — ٢٨٠ : ٢٢  
 قبر النبى صلى الله عليه وسلم — ٨٣ : ١  
 قبر اليمص — ١١٣ : ١٦  
 قبرص — ٦ : ١ : ١٩٠ : ١٣  
 القبلى قولاً = غرب قولاً .  
 قبة الأشرف = المدرسة الأشرفية .  
 قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه — ٨٢ : ١٣  
 قبة السلطان قنصوه النورى — ٢٠٩ : ٢٣  
 قبة غازان ملك التار — ٢١٢ : ١٣  
 قبة الملكة شجرة الدر — ١٤٨ : ٢٤  
 القبة المنصورية — ٢٠٨ : ١٢  
 قبة النصر خارج القاهرة — ٥٧ : ٥٥ : ٨٧ : ٩  
 ١٧٤ : ٣  
 القدس — ٣٢ : ١ : ٣٦ : ٢٠ : ٦٤ : ١٥  
 ١٧٠ : ٩ : ١٧٣ : ١٨ : ١٧٤ : ٢  
 ١٨٨ : ١٩ : ٢٥٨ : ١٦ : ٢٦٨ : ٥  
 القرافة الصغرى = جبانة الإمام الشافعى .  
 القرافة الكبرى — ٣٨ : ٢١ : ٥١ : ٣ : ٨٢ : ٤٤  
 ٨٣ : ٨ : ١٧٢ : ١٦ : ١٨٣ : ١٦ : ٢٣٠ : ٨  
 ٢٧٦ : ٢ : ٢٧٩ : ١ : ٢٨١ : ٩ : ٢٨١ : ١

قوله = غرب قوله .

قنال السويس — ١٥٢ : ١٠

القنطرة — ٢٥٣ : ١٩

قنطرة باب البحر — ٢٨٤ : ٦

قنطرة السد — ٢٣٠ : ١٧ : ٢٨٤ : ٦

قنطرة عبد العزيز بن مروان — ٢٨٣ : ١٥

قنطرة المنجونة بالقاهرة — ٢٠٣ : ٢

قوص — ٩٤ : ١٧ : ٩٣ : ١٥ : ٧٤ : ٢

٢ : ٢١٦ : ٦٧ : ١٥٣ : ٢ : ١٥٢

٤ : ٢٧٩

القيروان = تونس الخضراء .

قيرين = سيرين .

قيسارية أمير على — ٢٠٩ : ٢١٠ : ٣

قيسارية جهار كس — ٢٠٩ : ٩

(ك)

الكبش — ١٤٩ : ٢ : ١٤٨ : ٨ : ١٤٧

كتاب السلطان قنصوه الغوري — ٢٠٩ : ٢٣

الكرك — ٣٦ : ١٥ : ٩ : ١٦ : ٤ : ١٢

١٣ : ١٠٣ : ٦٣ : ٩٠ : ٦٩ : ١٠٣ : ١١

١٧١ : ٦٧ : ١١٥ : ٥٥ : ١٠٩ : ٤ : ١٠٥

١ : ١٨٠ : ٦١ : ١٧٩ : ٦٣ : ١٧٦ : ١٨

١٤ : ٢٣٢ : ٨ : ٢٢٩ : ١٣ : ٢٢٥

٢٤٤ : ٨ : ٢٤٠ : ١٥ : ٢٣٨ : ٦٩ : ٢٣٣

١ : ٢٤٨ : ١ : ٢٤٧ : ٤ : ٢٤٥ : ١١

١٨ : ٢٥٧ : ١٤ : ٢٥٣ : ١٨ : ٢٤٩

٢٦١ : ٨ : ٢٦٠ : ٢ : ٢٥٩ : ٤ : ٢٥٨

٥٥ : ٢٦٧ : ١ : ٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٤ : ١٧

٦٣ : ٢٧١ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٩ : ٢٦٨

١٠ : ٢٧٧

الكسوة — ٢٦٥ : ٢ : ١٢٤ : ٩

الكشع (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤

كفر الزيات — ١٤١ : ٢٣

الكنيسة المعلقة بمصر القديمة = قصر الشمع .

كوت الحى — ٩٧ : ٢٦

٦٨ : ٨٧ : ٤ : ٥٧ : ٢ : ٥٤ : ٣ : ٥٠

١٠٢ : ١٦ : ١٠٠ : ٦٩ : ٩٤ : ٤ : ٩٠

١١٥ : ١٢ : ١٠٤ : ١٤ : ١٠٣ : ٦١٥

١٣ : ١٣١ : ٦٣ : ١٣٠ : ٦١ : ١١٧ : ٦٦

١٤ : ١٤٦ : ٥٥ : ١٤٠ : ١٤ : ١٣٥

١٦٥ : ٦٩ : ١٥٦ : ٢ : ١٤٩ : ٦٣ : ١٤٨

١٧١ : ١٨ : ١٧٠ : ١١ : ١٦٨ : ٦٧

٦٢ : ١٧٥ : ٦١ : ١٧٣ : ١٢ : ١٧٢ : ٦١

٨ : ٢٠١ : ١٠ : ١٨٥ : ٦ : ١٧٦

١٥ : ٢٧١ : ٨ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٠٤

١٧ : ٢٧٤ : ٦ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٢

١٢ : ٢٧٥

قلعة جبيل — ١٠ : ١١

قلعة حلب — ١٩٤ : ١٧

قلعة دمشق — ٦٢ : ٦١ : ١٦ : ١١ : ١٤

٦٦ : ٨٥ : ٦٧ : ٦٥ : ١٦ : ٦٤

١٢٧ : ١٦ : ١٢٦ : ٦٧ : ١٢٥ : ٤ : ١٢١

٤٤ : ١٣٢ : ١٠ : ١٣٠ : ٦١ : ١٢٨ : ٦٧

١٤ : ١٩٩ : ١٢ : ١٩٨ : ١٩ : ١٥٨

١٤ : ٢٦٥

قلعة الروم = قلعة المسلمين .

قلعة سيس — ١٥٤ : ١٠

قلعة الشوبك — ١٥ : ١٤

قلعة الصبينة — ١٧٤ : ٧

قلعة صرخد — ٦٧ : ١٥

قلعة صفد — ٢٢٤ : ٩ : ١٥

قلعة صنجيل — ١٥٥ : ٨

قلعة صهيون — ٣٧ : ١٧

قلعة الكرك — ١٧٧ : ١٨ : ١٧٦ : ١٣ : ٣٦

٤٤ : ١٨٠ : ١١ : ١٧٩ : ٥٥ : ١٧٨ : ١٦

٥ : ١٨١

قلعة ماردين — ٩٧ : ١٣

قلعة المسلمين — ١١٧ : ٩ : ٢٦ : ٤ : ١٢ : ٤٤

القلبيجية = المدرسة القليبيجية .

المدرسة الأشرفية — ١٥ : ٢٥  
 مدرسة أبحاي = جامع أبحاي اليوسفي .  
 المدرسة البادرانية — ٢ : ١٢٥  
 المدرسة الجوانية = المدرسة الشامية الصغرى .  
 المدرسة الرواحية — ١٣ : ٣١  
 مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٢٣ : ٢٠٨  
 مدرسة السلاح دار الابتدائية = الجامع الحاكي .  
 مدرسة السلطان قنصوه الغورى — ٤ : ٢١٠  
 المدرسة الشامية الصغرى — ٤ : ٧٧  
 المدرسة الشريفة = جامع بيبس الخياط .  
 المدرسة الشريفة = مدرسة ابن زين التجار .  
 مدرسة شمس الدين الإسنائى يقوص — ٣ : ٢١٦  
 مدرسة الصالحة — ٣ : ٢٧٩  
 مدرسة صلاح الدين بجوار المشهد الحسينى — ٢٥ : ٨٢  
 المدرسة الفخرية = جامع البنات .  
 المدرسة الفخرية القديمة التى أنشأها نجر الدين الباروى —  
 ١٣ : ٢١١  
 المدرسة الكاملة ( دار الحديث بالقاهرة ) — ١٦ : ١٨٦  
 مدرسة العادل زين الدين كتبتا = جامع الناصر محمد بن قلاوون .  
 المدرسة القليجية — ٢ : ١٩٤  
 المدرسة المعزية = جامع عابدى بك .  
 المدرسة المنصورية = جامع قلاوون .  
 المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين بالقاهرة — ٨ : ٢٠٨  
 المدرسة الناصرية = مدرسة ابن زين التجار الشافعية .  
 المدرسة النورية الصغرى بدمشق — ٢١ : ١٨٢  
 المدرسة النورية الكبرى بدمشق — ١ : ١٩٢ ١٢ : ١٨٢  
 مديرية أسوان — ٢١ : ٢١٦  
 مديرية أسيوط — ١٥ : ٩٣  
 مديرية البحيرة — ١٦ : ١٥١ ١٨ : ١٧ ٢١ : ١٦  
 مديرية جرجا — ١٦ : ٩٤ ٢٥ : ٩٣ ٢٢ : ٨٨  
 مديرية الجيزة — ١٩ : ٩١  
 مديرية الدقهلية — ١٤ : ٢١٨  
 مديرية دنقلة — ٢٤ : ١٣٤  
 مديرية الشرقية — ١٩ : ١٤٢ ٢١ : ١٤١  
 ١٥١ : ١٥١ ٢٠٥ : ٢٠٥ ٢ : ٢١٨ ١٦ : ١٦  
 ٢٥١ : ٢٥٢ ٢٠ : ٢٥١ ١٧ :

كوت العجاة — ١٦ : ٩٧  
 كور الشراة — ٢٠ : ٢٤٧  
 الكوفة — ٢٠ : ٩٧  
 الكوم الأحمر — ٩ : ٩٣  
 كوم تروجة — ١٧ : ١٧  
 كوم الحمام غرب تروجة — ١ : ١٧  
 كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة .  
 كيلان — ٣ : ١٦٥

(ل)

لاجوليت ميناء تونس — ١٩ : ٧٦  
 اللاهون — ١٨ : ١٧٥  
 اللجون — ٢ : ٦٣  
 اللجا = بسر .  
 لندن — ٢٣ : ٩٨ ١٦ : ٩٧  
 اللوق — ٤ : ٢٨٤  
 ليبزج — ٢٥ : ٢٠١

(م)

ماردين — ٤١ : ٩٧ ٦٦ : ٧٩ ١٤ : ٥٨  
 ١٣٦ : ١١ : ١٣٨ ٥ : ١٤٣ ١ : ١٤٣  
 ١٩٧ : ٦ : ١٩٧  
 مازندران — ١٤ : ١٦٥  
 متحف الآثار العربية — ٢٣ : ١٤٠  
 محافظة سينا التابعة لمصر — ٢٧ : ١٥٢  
 محافظة الصحراء الغربية — ٩ : ١٥١ ٦٧ : ١٥٠  
 محافظة مصر — ٢٢ : ٢٢  
 محطة حمامات القبة — ١٧ : ١٣١  
 محطة الساحل القبلى — ١٦ : ٨١  
 محطة فرشوط — ٢٤ : ١٥٠ ٢١ : ٩٣  
 محطة كفر الدوار — ٢١ : ١٦  
 محطة كوبرى اليمون — ٣ : ٢٨٥ ١٥ : ١٥٢  
 محطة المدايق — ١٥ : ٢٨٤  
 محطة مواصلة الواحات — ٢٤ : ١٥٠  
 مخازن بضائع محطة مصر — ٥ : ٢٨٥

مديرية الغربية — ٢ : ٢٠٥  
 مديرية القليوبية — ١٨ : ٢٠٣  
 مديرية قنا — ١٥٠ : ٩٤ : ١٨ : ٩٣ : ٢٠ : ١٥٠  
 ٢٣ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ٢٠  
 مديرية المنيا — ٢٥ : ١٥٥ : ١٦ : ١٥٠  
 المدينة النبوية — ٤ : ٢٧٨ : ٢٤ : ١٥١ : ١ : ٥٨ : ١٠ : ١٨ : ٢٥٢ : ٢٠١ : ١٨ : ٢٥٢  
 مراكز البريد — ٢٠ : ٢٩  
 مرج أنطاكية — ١١ : ١٥٤  
 مرج بني حميم — ١٧ : ٩٤ : ٩٣ : ٩٩  
 مرج دابق — ٢٤ : ٨٢  
 مرج دمشق — ١٠ : ١٣٠  
 مرج راهط — ٣ : ١٥٩  
 مرج عذراء — ١٦ : ١٥٩  
 مرج مطروح — ٢١ : ١٥٠  
 مرجع — ٣ : ١١٢ : ١٣ : ٨٩ : ١٥ : ١٤  
 مركز أبي المطاير — ١٨ : ١٧  
 مركز أدفو — ٢١ : ٢١٦ : ٢٠ : ٩٤  
 مركز إسنا — ١٠ : ٢١٦  
 مركز أسوان — ٢٠ : ٩٤  
 مركز إطفيج = مركز الصف ٠  
 مركز الأقصر — ٢١ : ٢٧٩  
 مركز بليس — ٢٣ : ٤٤  
 مركز البلينا — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣  
 مركز بني مزار — ٢٥ : ١٥٥  
 مركز جرجا — ٢٤ : ٩٣  
 مركز الزقازيق — ٢٥١ : ١٨ : ١٤٢ : ٢١ : ١٤١ : ٢٠ : ٩٣  
 مركز إلفو — ٢١ : ٢٥٢ : ٢٣  
 مركز الصف — ٢٠ : ٩١  
 مركز فاقوس — ٢٢ : ٢٥٢ : ٢٠ : ٢٥١ : ١٩ : ١٤٢  
 مركز قوص — ٢١ : ٢٧٩ : ٢٣ : ٢١٦  
 مركز كوم حمادة — ٢١ : ١٦  
 مركز المنزلة — ١٤ : ٢١٨  
 مركز منفوط — ١٥ : ٩٣

مركز نجع حمادى — ٢٤ : ١٥٠ : ١٨ : ٩٣  
 مريوط — ٢٩ : ١٥٢  
 مزارقة شرق (قرية بصعيد مصر) — ٢٤ : ٩٣  
 مزار السيدة نفيسة = مقام السيدة نفيسة ٠  
 المزة — ٣ : ١١٠  
 مسجد إبراهيم عليه السلام — ٧ : ٦٣  
 مسجد التبن = زاوية الشيخ محمد التبرى ٠  
 مسجد التنعيم — ١١ : ٧٢  
 مسجد سام بن نوح = زاوية سام بن نوح ٠  
 مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها — ٦ : ٧٢  
 مسجد ابن عروة — ٢١ : ٣١  
 مسجد القدم — ٨ : ١٣  
 مسجد الهليلجة = مسجد عائشة ٠  
 مسطرد — ٢٤ : ١٤١  
 المشهد الحسينى — ٢٠ : ١٣٩ : ٧ : ٨٢ : ٦ : ٢٢  
 مشهد عبد العظيم = الزنى ٠  
 مشهد على رضى الله عنه — ٤ : ١٢٣  
 المشهد النفيسى = مقام السيدة نفيسة ٠  
 مصر — ٤١ : ١٣ : ٦٧ : ١٠ : ٩ : ٤ : ٤ : ٣  
 ٤١ : ١٤ : ٢٢ : ١١ : ١٧ : ٢ : ١٥ : ٧ : ١٤  
 ٤١ : ٣٦ : ٤٤ : ٣٤ : ١٣ : ٣٣ : ٦ : ٢٧  
 ٤١ : ٤٨ : ٦ : ٤٦ : ١٣ : ٤٣ : ٤ : ٤٢  
 ٤١ : ٥٥ : ١٦ : ٥٣ : ٣ : ٥٢ : ٧ : ٥٠  
 ٤١ : ٦١ : ١٠ : ٦٠ : ٢ : ٥٧ : ١٧ : ٥٦  
 ٤ : ٦٥ : ١٤ : ٦٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦ : ٦٢  
 ٥ : ٧٣ : ٢ : ٧١ : ٤ : ٦٩ : ٣ : ٦٨  
 ٤١ : ٨٣ : ١٢ : ٨١ : ١ : ٧٩ : ١٢ : ٧٨  
 ٤١ : ٩٠ : ٤ : ٨٩ : ٩ : ٨٨ : ٩ : ٨٣  
 ٤١ : ١٠٣ : ١٢ : ١٠٠ : ١٢ : ٩٥ : ١٠ : ٩٣  
 ٤٨ : ١٠٩ : ١٦ : ١٠٧ : ١ : ١٠٦  
 ٦ : ١١٦ : ٤ : ١١٢ : ١١ : ١١١  
 ٢ : ١٢٣ : ٣ : ١٢٠ : ٥ : ١١٨  
 ٣ : ١٢٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٢ : ١٢٤  
 ٤ : ١٣٤ : ١ : ١٣١ : ١٥ : ١٣٠  
 ٤٨ : ١٤٧ : ١٩ : ١٤٢ : ٩ : ١٤١

مقابر صفد — ٢٥٩ : ١١  
مقابر الصوفية بدمشق — ١٨٢ : ١١ : ١٩٠ : ٦ : ١٩١ : ٢  
مقام السيدة قيسية رضى الله عنها — ٢٥ : ١٣ : ٢٦ : ٨٢ : ٢٦ : ٢٠٨ : ٢٨  
مقام النبي صالح عليه السلام — ٣٦ : ٢٢  
المقس — ٢٨٤ : ٥  
مقصورة جامع دمشق — ٦٢ : ٦٦ : ٨  
المقياس = مقياس النيل بجزيرة الروضة .  
مقياس النيل بجزيرة الروضة بمصر — ١٥٦ : ٢  
مكة المشرفة — ٥٨ : ٦٣ : ٥٨ : ٦١ : ٧٣ : ٦٤ : ٧٤ : ١١ : ١١١ : ٣ : ١٥١ : ٢٤ : ٥ : ٢٢٠ : ٦٧ : ١٦٩  
ملطية مدينة بالروم — ٢١٢ : ١٩  
منار الإسكندرية — ٢٠١ : ١١ : ٢٠٢ : ٥  
منزلة الصالحية = الصالحية .  
منزلة عرض — ١٥٨ : ٢  
منزلة اللجون — ٨٦ : ١١  
منزلة الناصر محمد بن قلاوون = بدعش .  
المنشأة — ٢٨٤ : ٢  
المنشية — ٤٢ : ٢٠  
منظرة المقس — ٢٨٤ : ٣  
منفلوط — ١٤٩ : ١٧ : ٩٣ : ٩٩  
المنيا (مدينة بصعيد مصر) — ١٥٥ : ٢٣  
منية السبرج — ٢٨٥ : ٨  
منيف — ٧٦ : ٨  
الموصل — ١١٧ : ١٦ : ١٣٥ : ١٢ : ١٨٧ : ١٤  
موط مركز الواحات الداخلة — ١٥١ : ١٠  
موقان — ١٦٥ : ١٤  
الميدان = الميدان الأخضر بدمشق .  
الميدان = الميدان الظاهري بالقاهرة .  
ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة — ١٥٢ : ١٦  
الميدان الأخضر بدمشق — ١٢ : ١٦ : ١٤ : ١٠ : ٦٠ : ١٣ : ١٧٠ : ٤ : ٢٥٨ : ٢٢ : ١ : ٢٦٨

١٤٨ : ١٩ : ١٤٩ : ١٣ : ١٥٠ : ١٣ : ١٥١ : ١٣ : ١٥٢ : ١١ : ١٥٦ : ٥ : ١٥٧ : ٨ : ١٥٨ : ١٠ : ١٦٢ : ١ : ١٦٣ : ٧ : ١٦٥ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٤ : ٦ : ١٧٥ : ١٥ : ١٧٨ : ٨ : ١٨٢ : ٢ : ١٨٦ : ٨ : ١٨٩ : ١٠ : ١٩٢ : ١٢ : ١٩٤ : ٩ : ١٩٧ : ١٢ : ٢٠٠ : ٨ : ٢٠١ : ٩ : ٢٠٢ : ١ : ٢٠٣ : ١٨ : ٢٠٨ : ٤ : ٢١١ : ١ : ٢١٢ : ١٠ : ٢١٥ : ٢ : ٢١٧ : ١٢ : ٢١٨ : ١٦ : ٢٢٠ : ١٦ : ٢٢١ : ١٩ : ٢٢٤ : ١٢ : ٢٢٦ : ٤ : ٢٢٩ : ٧ : ٢٣٢ : ١ : ٢٣٤ : ١ : ٢٣٦ : ١ : ٢٣٧ : ٥ : ٢٣٩ : ٥ : ٢٤٠ : ١٧ : ٢٤١ : ٣ : ٢٤٢ : ٥ : ٢٤٣ : ١ : ٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٥١ : ١٧ : ٢٥٢ : ١٨ : ٢٥٣ : ٢ : ٢٥٤ : ١٦ : ٢٥٥ : ٣ : ٢٥٧ : ١٣ : ٢٥٨ : ١٩ : ٢٦٦ : ١٣ : ٢٦٨ : ١٥ : ٢٧٣ : ٨ : ٢٧٤ : ٥ : ٢٧٧ : ١٦ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٢ : ١٤  
مصر الجديدة — ١٤١ : ٢٤  
مصر القديمة — ٢٢ : ٢١ : ٣٨ : ٢٢ : ٨١ : ١٨ : ١٥١ : ٢٤ : ١٥٦ : ٢٣ : ٢٠٨ : ٢٤ : ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٤ : ٢ : ٢٨٥ : ١١  
مصلحة التنظيم — ٢١٠ : ١٣  
مصلحة حفظ الآثار العربية — ٢١٠ : ١٣ : ٢١١ : ٢٥  
المصلى = مصلى العيد بدمشق .  
مصلى العيد بدمشق — ١٠ : ٢  
المطرية من ضواحي القاهرة — ١٤١ : ٢٤  
المطرية بالدقهلية — ٢١٨ : ١٤  
المرة — ١٣٢ : ١٨ : ٥ : ١  
المعلاة — ١١١ : ٤  
المقرب = الغرب .  
المقرب الأوسط — ٣٩ : ١٧



(هـ)

هندان — ٣٣ : ١٨ ٠ ٩٨ : ١٦٤ : ١١  
هو = هو الجراء .  
هو الجراء — ٩٣ : ١٧

(و)

الواح = الواحات .  
الواح الهندسا = الواحات البحرية .  
الواح الخارجة = الواحات الخارجة .  
الواحات — ١٥٠ : ١٢ ٠ ١٥١ : ٥  
الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٦  
الواحات الخارجة — ١٥٠ : ٢٣  
الواحات الداخلة — ١٥١ : ٧  
واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٠  
واحة القرافرة — ١٥٠ : ١٨  
وادي الخازندار بسليمة — ١٢١ : ١٦  
وادي الزيتون — ١١٧ : ٢٠  
وادي السدير = وادي الطميلات .  
وادي الطميلات — ١٤١ : ١٩  
وادي العجم — ١٥٩ : ١٨  
وادي خمة — ٦٣ : ٢  
وادي النيل — ١٥١ : ٨  
واسط — ٧٦ : ٢٨ ٠ ٩٧ : ٣  
واسط القصب = واسط .  
الوجه القبلي = صعيد مصر .  
وزارة الأوقاف — ١٤٠ : ٢٣ ٠ ٢٢٣ : ٢٥  
وكالة سليمان أغا السلاح دار = حوش عطى .

(ي)

يافا — ٣٦ : ١٩  
يزد — ١٩٨ : ١٨  
الين — ٥ : ٣ ٠ ٥٨ : ١٠ ٠ ٦٧ : ١٦ ٠ ٧١ :  
١١ : ٧٢ ٠ ١ : ٧٣ ٠ ٧ : ٧٧ : ١  
١٠٩ : ١٦ ٠ ١١٠ : ٨ ٠ ١٥١ : ٢٩  
١٩٠ : ١ : ٢١٥ : ١٨ ٠ ٢٢٦ : ٦ ٠ ٢٢٧ : ٩

ميدان الأمير فاروق بالقاهرة — ٢٥٠ : ٢٠  
ميدان باب الحديد بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢  
ميدان باب الخلق بالقاهرة — ١٤٠ : ٢٤  
ميدان الحصى بدمشق — ٦٥ : ١٠ ٠ ٢٦٥ : ١٣  
ميدان صلاح الدين بالقاهرة — ٤٢ : ٢١  
الميدان الظاهري بالقاهرة — ٨٨ : ٥  
ميدان محطة مصر = ميدان باب الحديد .  
ميدان محمد علي بالقاهرة — ٤٢ : ٢١ ٠ ١٦٥ : ٢٣  
١٧٢ : ٢٥  
الميدان الناصري بالقاهرة — ٢٨٤ : ٧

(ن)

نابلس — ٥٦ : ١٥ ٠ ٦٥ : ١  
الناصرية الجوزانية بدمشق — ١٢٥ : ١٨  
نجد — ٢٧٨ : ٦  
نجم حمادى — ٩٣ : ١٩  
نصيبين — ٩٧ : ٨ ٠ ١١٧ : ١٥  
النغاميش (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥  
نهر أبي علي — ١٥٥ : ١١  
نهر الأصرح — ١٢٤ : ١٩  
نهر الساجور — ٨٩ : ١٨  
نهر السيب — ٩٧ : ٢٧ ٠ ١١٨ : ١١  
نهر العاصى — ١٥٤ : ١٣  
نهر الغراف — ٩٧ : ٢١  
النوبة السفلى — ١٣٤ : ٢٠  
النورية = المدرسة النورية الكبرى .  
النيل — ٦٨ : ١٥ ٠ ٩١ : ١٩ ٠ ٩٣ : ١٤  
٩٤ : ١٧ ٠ ١٥٠ : ٩ ٠ ١٥٣ : ٦٧ : ١٥٦  
٥٥ : ٢٠٢ ٠ ٣ : ٢٠٣ ٠ ٢٢٣ : ١٦  
٢٣٠ : ١٦ ٠ ٢٤٣ : ٢٢ ٠ ٢٧٢ : ١١  
٢٨٣ : ١٣ ٠ ٢٨٤ : ١٤ ٠ ٢٨٥ : ٧

## فهرس وفاء النيل من سنة ٦٩٠ هـ إلى سنة ٧٠٩ هـ

| ص        | س      | ص        | س      |
|----------|--------|----------|--------|
| ١٠ : ١٩٧ | هـ ٧٠٠ | ١٠ : ٣٣  | هـ ٦٩٠ |
| ٥ : ٢٠٠  | هـ ٧٠١ | ٧ : ٣٦   | هـ ٦٩١ |
| ١ : ٢٠٨  | هـ ٧٠٢ | ٨ : ٤٠   | هـ ٦٩٢ |
| ١٣ : ٢١٤ | هـ ٧٠٣ | ١٧ : ٥٤  | هـ ٦٩٣ |
| ٩ : ٢١٧  | هـ ٧٠٤ | ٩ : ٧٨   | هـ ٦٩٤ |
| ١٢ : ٢٢٠ | هـ ٧٠٥ | ٨ : ٨٤   | هـ ٦٩٥ |
| ١ : ٢٢٦  | هـ ٧٠٦ | ١٥ : ١١١ | هـ ٦٩٦ |
| ٣ : ٢٢٩  | هـ ٧٠٧ | ٣ : ١١٤  | هـ ٦٩٧ |
| ٥ : ٢٣١  | هـ ٧٠٨ | ٧ : ١٨٩  | هـ ٦٩٨ |
| ٤ : ٢٨٢  | هـ ٧٠٩ | ٦ : ١٩٤  | هـ ٦٩٩ |

## فهرس أسماء الكتب

تاريخ الدول والملوك لأبن القرات — ٣ : ١٣ : ١٥

١٨ : ٣٨ : ١٨ ... الخ

تاريخ سلاطين الممالك لإبراهيم مغطاي — ٨ : ١٩ :

١٥ : ١٨ : ١٧ : ٢٠ ... الخ

تاريخ سوريا — ٧٨ : ٢١

\* تاريخ صلاح الدين خليل بن أيك الصفدى = الواقى بالوفيات .

\* تاريخ مصر للقطب الحلبي — ٧٥ : ١

تحفة الإرشاد فى أسماء البلاد — ٢٠٢ : ٢٣

التحفة السنية لأبن الجيعان — ٢٠٢ : ٢٣

التعريف بالمصطلح الشريف لأبن فضل الله العمرى — ٣ :

١٨ : ٦٣ : ٢٢

تقويم البلدان لأبن الفداء إسماعيل — ١٤ : ١٤ : ٧١ : ٢١

١١٩ : ٢١ ... الخ

التنبيه فى فقه الشافعية لأبن إسماعيل الشيرازى — ٢١٨ : ٥

التوقيقات الإلهامية لمختار باشا — ٦ : ٢٢ : ٢٠ : ٨

٥٧ : ١٨ ... الخ

### (ج)

الجامع للترمذى — ٤٠ : ١١

جداول وزاة الداخلية — ٢٥١ : ٢١

جداول وزاة المالية — ٢٥١ : ٢١

جدول أسماء البلاد — ٢٠٣ : ١٧ : ٢٥١

جغرافية فلسطين الحديثة لحسين روحى — ١٠ : ٢٢ :

٣٤ : ٢٠ : ٣٦ : ٢٤ ... الخ

جواهر السلوك فى الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزرى —

٥ : ١٦ : ٦ : ١٧ : ٨ : ١٩ ... الخ

### (ح)

\* حلية الصفات فى الأسماء والصناعات لأبن تفرى بردى —

١٧ : ١٩٥

### (١)

آثار البلاد وأخبار العباد للقرظي — ٩٧ : ٢٣

أبن ميسر (أخبار مصر) — ١٤٨ : ١٦

الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين آبن الخطيب —

١٨ : ١٩٢

\* أطباق الذهب = كتاب أطباق الذهب للأصفهاني .

أطلس فيلبس الجغرافى — ٩٧ : ١٦ : ٩٨ : ٢٢ :

١٩٨ : ٢٠

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لأبن قاضى شبة — ٨٨ : ٢١

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروانى — ٧٢ : ١٥

أعيان العصر وأعيان النصر للصفدى — ٢١٣ : ٢١

أقرب الموارد لسعيد الخورى — ١٦٦ : ٢٠

الألفاظ الفارسية العربية لأدنى شير الكلدانى — ١٥ : ٢٠

الانتصار لأبن دقاق = كتاب الانتصار لأبن دقاق .

### (ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — ١٧ : ١٤ : ٢٥ : ١٠ :

٤٧ : ١١ ... الخ

\* البداية والنهاية لأبن كثير — ١٧٧ : ٨ : ١٧٨ : ٧ :

٢٥٠ : ٧ ... الخ

### (ت)

تاج العروس = شرح القاموس .

تاريخ ابن خلدون — ١٩٢ : ١٩

\* تاريخ آبن كثير = البداية والنهاية .

تاريخ آبن الوردى — ٢٢ : ١٩ : ٢٢٥ : ٢٠

\* تاريخ آبن عبد الله الذهبى = تاريخ الإسلام للذهبي .

\* تاريخ الإسلام للذهبي — ٩ : ١٩ : ٢١ : ٢٠ :

٢٦ : ١٠ ... الخ

\* تاريخ بيبرس الدردار المنصورى — ٤ : ١٧ : ٩٩ :

٢٤٨ : ١٧ ... الخ

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٧٨ : ٢٣  
٢٥ : ٢٠٢

شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ١١١ : ٢١  
١٩٤ : ٢٠ : ١٩٥

\* شرح مختصر آبن الحاجب لضياء الدين الطوسي —  
١٧ : ٢٢٥

الشامل للترمذى — ٤٠ : ١١

### (ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٣ : ١٧ : ٥ : ٢  
١٠ : ٢٢ ... الخ .

### (ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد  
للأدفي الشافعي — ٩٣ : ٢٢ : ٢١٥ : ٢٠  
٢٣ : ٢٤ ... الخ .

### (ع)

العبر وديوان المبتدا والخير = تاريخ آبن خلدون .  
عقد الجمان للعيني — ٢٢ : ٢١ : ٣٣ : ١٩ : ٣٦  
١٦ ... الخ .

العلل للترمذى — ٤٠ : ١١

عيون التواريخ لابن شاكر — ٥ : ١٦ : ٦ : ١٧  
٢٩ : ١٣ ... الخ

### (غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير  
محمد الجزري — ٧٨ : ١٥

### (ف)

الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —  
٨٧ : ١٧

فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٨ : ٢٢ : ٣٠ : ١٩  
٣٢ : ٢٠ ... الخ .

### (ق)

قاموس استينجاس = القاموس الفارسي الانجليزي .  
قاموس الأمكنة والبقاع لعل بك بهجت — ٣٤ : ٢٠  
٧٦ : ١٨ : ٢٣ : ٧٨ ... الخ .

### (خ)

خريطة الحملة الفرنسية — ٢٨٤ : ١٠  
الخطط التوفيقية لعل مبارك باشا — ٤٣ : ٢٦ : ٨٢  
٢١ : ٨٨ : ٢٣ ... الخ .

خطط الشام لكردي على — ٣١ : ٢٤ : ٧٧ : ١٩  
١٢٥ : ٢٢ ... الخ .

خطط المقرئ (المواظ والاعتبار) — ٢٥ : ١٤  
٤٢ : ١٦ : ١٤٠ : ٦ ... الخ .

### (د)

دائرة المعارف للبستاني — ٧٦ : ١٤  
دائرة المعارف الإسلامية — ٧١ : ٢١ : ١٥٤ : ٢٠  
الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة — ٨٩ : ٢٢  
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —

٢٨ : ٢٢ : ١٣٥ : ٢١ : ١٤٧ : ٢٤ ... الخ .  
دوزي = قاموس دوزي .

\* ديوان عفيف الدين التلهساني — ٣٠ : ٣

### (ر)

رحلة آبن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب  
الأسفار) — ٩٧ : ١١  
رحلة عبد الرزاق الحسني في العراق — ٩٧ : ٢٧

\* الروضة = روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية .  
\* روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي — ٣٢ : ٤

### (ز)

زبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري — ٤٤ : ١٥

### (س)

السلوك للقرئزي — ٦ : ١٨ : ١٠١ : ٢٠ : ١٠٣  
٢٠ ... الخ .

### (ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبل —  
٣٢ : ٢٢ : ٣٦ : ١٧ : ٧٦ : ٢٧ ... الخ  
\* شرح الحاوي في فقه الشافعي لضياء الدين الطوسي —

٢٢٥ : ١٦

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ٣٥ : ١٩  
١٣ : ١٦٥

المسالك والممالك لابن حوقل — ٧٦ : ١٢ ، ٩٧ : ٦  
المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٤٠ : ١٠ ، ٢٨١ : ٢١

المشرك لياقوت الحموي — ٢٠٢ : ٢٢  
معجم البلدان لياقوت الحموي — ١٠ : ٢٢ ، ١٤ : ٢٢

١٩ : ٣٣ ... الخ  
معجم الخريطة التاريخية للملك الإسلامية للرحوم محمد أمين

واصف بك — ١٦٩ : ١٨  
معجم لينكوت الانجليزى للبلدان = قاموس لينكوت الانجليزى

الجغرافى للبلدان .  
\* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تفرى بردى —

١٩ : ٩ ، ٢٦ : ١٩ ، ٣١ : ٤ ... الخ .

### (ن)

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تفرى بردى —  
٢٨٣ : ١٧ ، ٢٨٤ : ٩

\* نزهة الألباب — ٢٥٠ : ١٤  
\* نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٧٧ : ١٩

١٧٨ : ٩  
نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٠ : ١٦

نزهة المشتاق للادريسي — ٢٠٢ : ٢٢  
نزهة الناظر — ٢٤٩ : ٢٠ ، ٢٥٠ : ٢٣

\* نهاية الأرب للنويرى — ٢٧٦ : ١  
نهاية الأرب في معرفة قبائل أنساب العرب للقلقشندى —

٢٠ : ٣٥  
النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضل ابن

أبي الفضائل — ١٢٧ : ١٩ ، ١٢٨ : ١٢٨  
٢٠ ... الخ .

النويرى = تاريخ النويرى .

### (و)

\* الوافي بالوفيات للصفدى — ٢٦ : ٥٥ ، ٥٣ : ٢٢  
٨٣ : ٢٠ ... الخ .

### (ى)

ياقوت = معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ٢٢

قاموس دوزى — ٨٧ : ٢١ ، ٢٢٦ : ١٨  
٢٧٥ : ٢١ ... الخ .

القاموس الفارسي الانجليزى لاستينجاس — ٥٠ : ١٩  
٦٠ : ٢٣ ، ٨٧ : ٢١ ... الخ .

قاموس لينكوت الجغرافى للبلدان — ٢٩ : ٢١ ، ٧٢ :  
٢٩ ، ٣٤ : ٢١ ... الخ .

### (ك)

الكامل لابن الأثير الجزرى — ٨٧ : ١٥  
كتاب أحسن التقاسيم للقدسي — ١٥١ : ٨ ، ٢٠٢ : ٢٢

كتاب أخبار مكة للأزقي — ٧٢ : ١٧  
كتاب الأستاذ هرمن تيرش الألماني — ٢٠١ : ٢٥

\* كتاب أطباق الذهب للأصفهاني — ٢٣ : ٤٤ ، ٢٤ :  
١٩ ، ٧٠ : ١٤

كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٥٢ : ٣٠ ، ٢٠٢ : ٢٣  
كتاب البلدان لليعقوبي — ٢١٦ : ١٣

كتاب التخطيط التاريخى لسوريا القديمة والمتوسطة لرئيسه  
دسود — ١٥٩ : ١٩

كتاب الحقيقة والمجاز لعبد الغنى النابلسي — ٢١١ : ٢٨  
\* كتاب فضل الخيل للحافظ الديماطى — ٢١٩ : ٢

كتاب في منزل الوحي للدكتور محمد حسين هيكل باشا — ٧٢ : ١٥  
\* كتاب معرفة الصحابة للقيصري — ٢١٣ : ٩

كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة — ١٥٢ : ١٩  
كتاب المنتقى في أخبار أم القرى للإمام أبي عبد الله الفاكهي —

٧٢ : ٢٣  
كترير — ٨٧ : ٢١ ، ٢٢٦ : ١٨

### (ل)

لب الملباب للسيوطي — ٥٤ : ٢١ ، ١٩٧ : ٢١  
لبنان بعد الحرب لأديب باشا — ١٥٥ : ١٥

لسان العرب لأبن منظور — ١٨ : ٢١ ، ١٣٠ : ٢١

### (م)

مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس  
لعبد الباسط العلوي الدمشقي — ١٢٥ : ١٧ ، ١٨٢ : ٢٢

مختصر صبح الأعشى للقلقشندى — ١٠ : ٢٢  
مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع — ٩٧ : ٢٢

١١٠ : ١٨ ، ١٥٨ : ٢٠ ... الخ .

## فهرس الموضوعات

| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ... ٣                 |
| التيانية على مصر ... ١٩٤                             | السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين             |
| السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | خليل على مصر ... ٢٧                                       |
| التيانية على مصر ... ١٩٧                             | السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٣       |
| السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٦       |
| التيانية على مصر ... ٢٠٠                             | ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر ٤١   |
| السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى            |
| التيانية على مصر ... ٢٠٨                             | على مصر ... ٥٠  |
| السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر ٥٥         |
| التيانية على مصر ... ٢١٥                             | السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كتبغا المنصوري         |
| السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | على مصر ... ٧١  |
| التيانية على مصر ... ٢١٧                             | السنة الثانية من ولاية الملك العادل كتبغا المنصوري        |
| السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | على مصر ... ٧٨  |
| التيانية على مصر ... ٢٢٠                             | ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ٨٥                  |
| السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون   | السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ١٠٩     |
| التيانية على مصر ... ٢٢٦                             | السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ١١١    |
| السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر     | ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ١١٥ |
| محمد بن قلاوون الثانية على مصر ... ٢٢٩               | السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون         |
| ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر ٢٣٢   | التيانية على مصر ... ١٨٢                                  |
| السنة التي حكم في أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير | السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون        |
| على مصر ... ٢٧٧                                      | التيانية على مصر ... ١٨٩                                  |



## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

| ص   | س            | خطأ                | صواب                  |
|-----|--------------|--------------------|-----------------------|
| ١٢  | ٢٠           | ابن جيش            | ابن جيش               |
| ٢٥  | ٥            | مُتَرَفٍ           | مُتَرَفٍ              |
| ٢٧  | ١١           | البونيني           | اليونيني              |
| ٣٥  | ١٠           | رَقَّة             | رَقَّة                |
| ٤٢  | ٢١           | بميدان             | بميداني               |
| ٤٧  | في الهامش ٣٠ |                    | ٢٠                    |
| ٥٠  | ٢٣           | الحسن ابن جعفر     | الحسن بن جعفر         |
| ٥٥  | ١٦           | نصير الدين         | نصير الدين            |
| ٧٢  | ١٥           | للنهر والى         | للنهر واني            |
| ٩٧  | ٢٦           | نهر الفرات         | نهر الفراف            |
| ١٠٥ | ٥            | ثمان               | ثمان                  |
| ١٥٢ | ١٩           | كتاب مسالك الأمصار | كتاب المسالك والممالك |
| ٢٠٢ | ٢٣           | لابن دقان          | لابن دقاق             |
| ٢١٢ | ٥            | اغزلوا             | اغزلوا                |
| ٢٥٦ | ٤            | كان                | كانا                  |



كَمَّلَ طبع الجزء الثامن من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم السبت ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩

(٦ يولية سنة ١٩٤٠) م

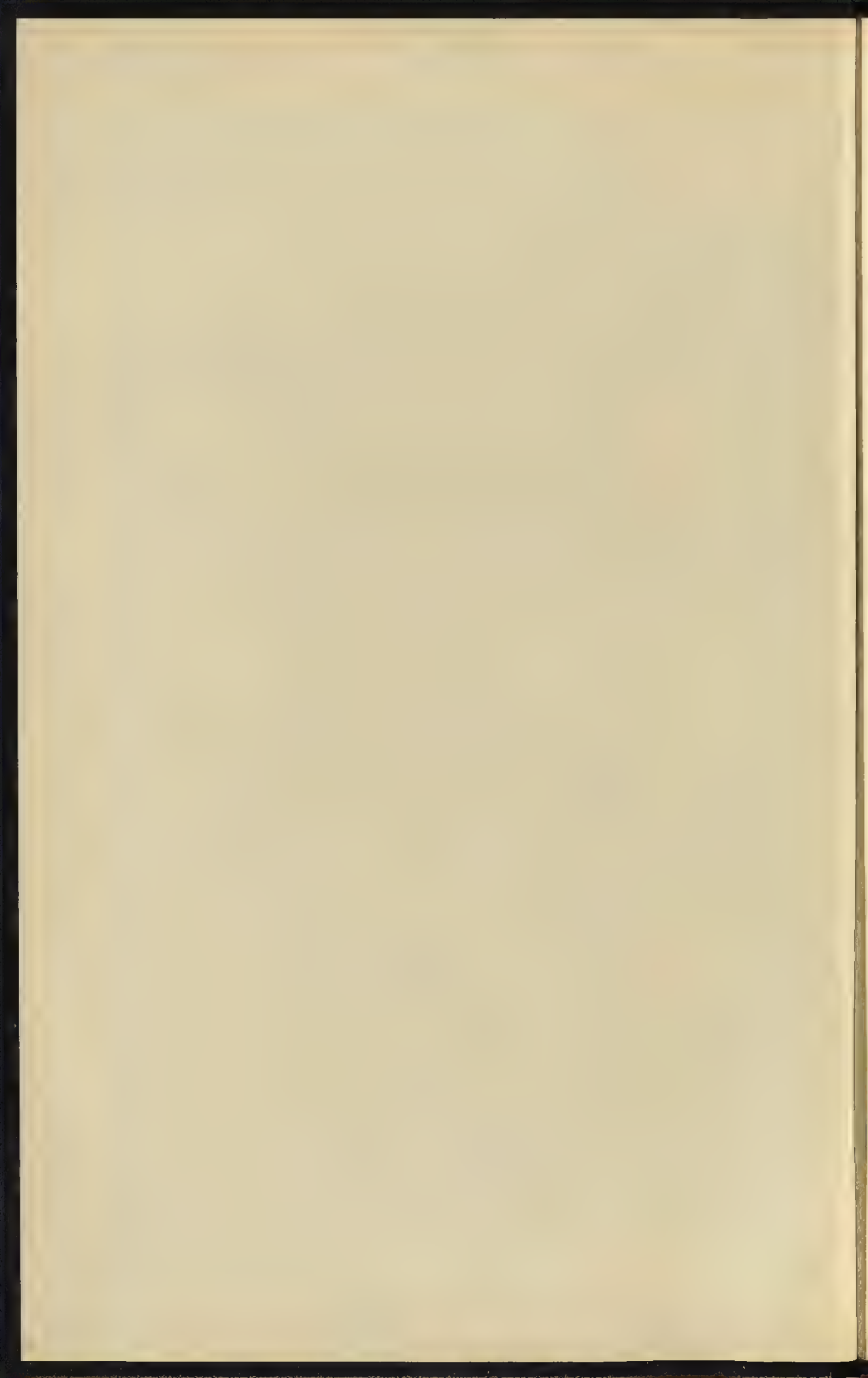
محمد نديم

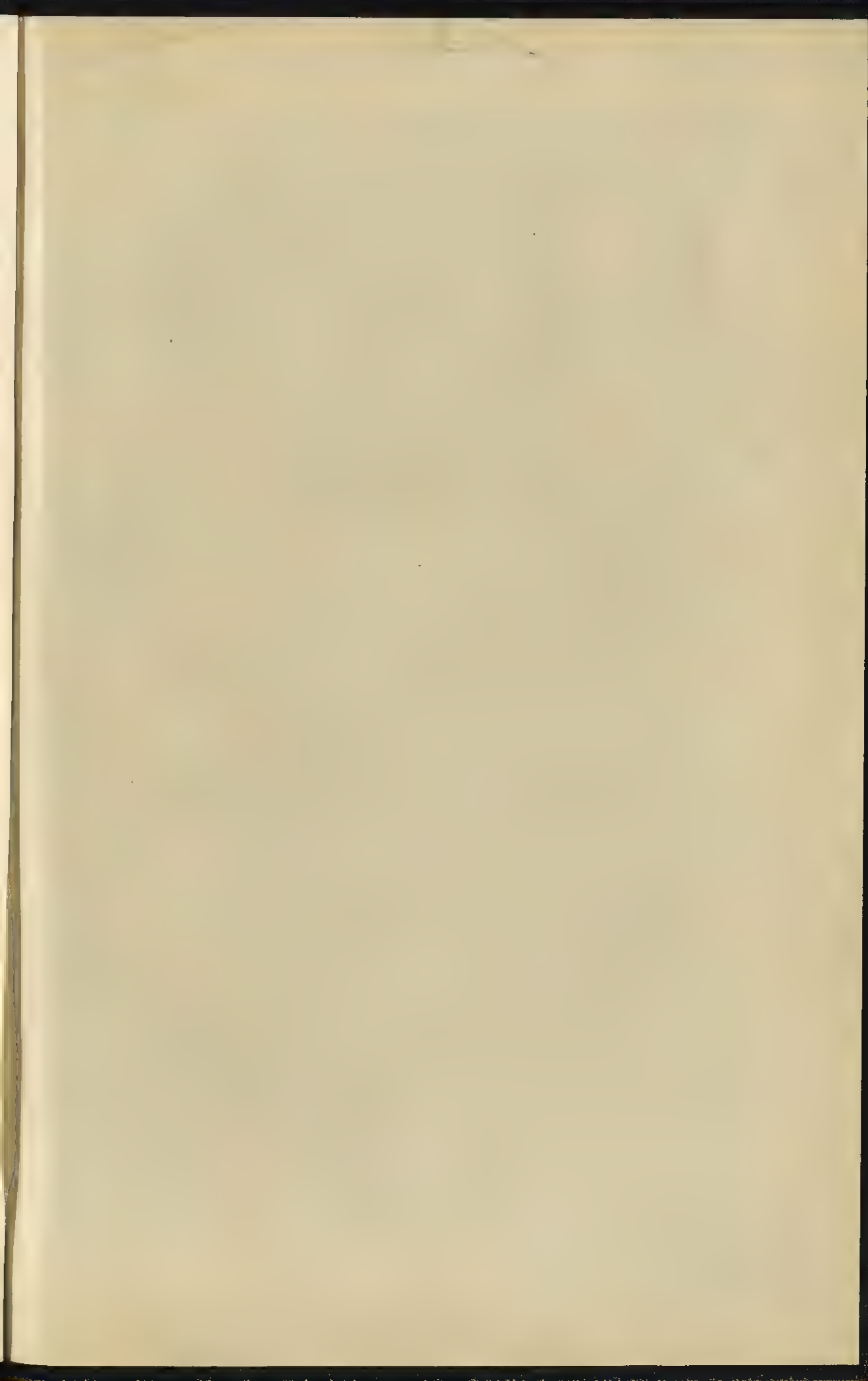
ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

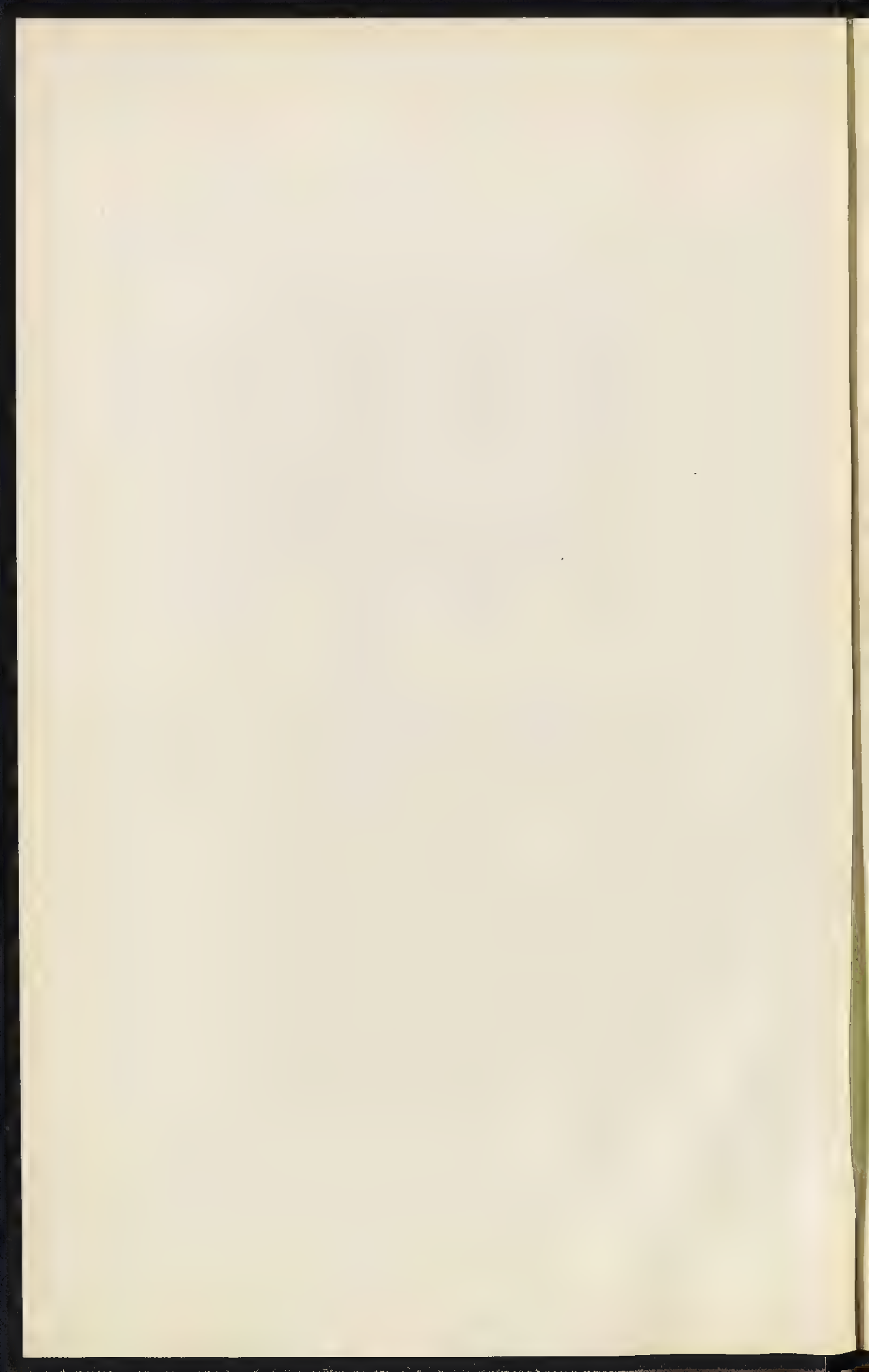
( مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨/٤٨ / ٢٣٠٠ )

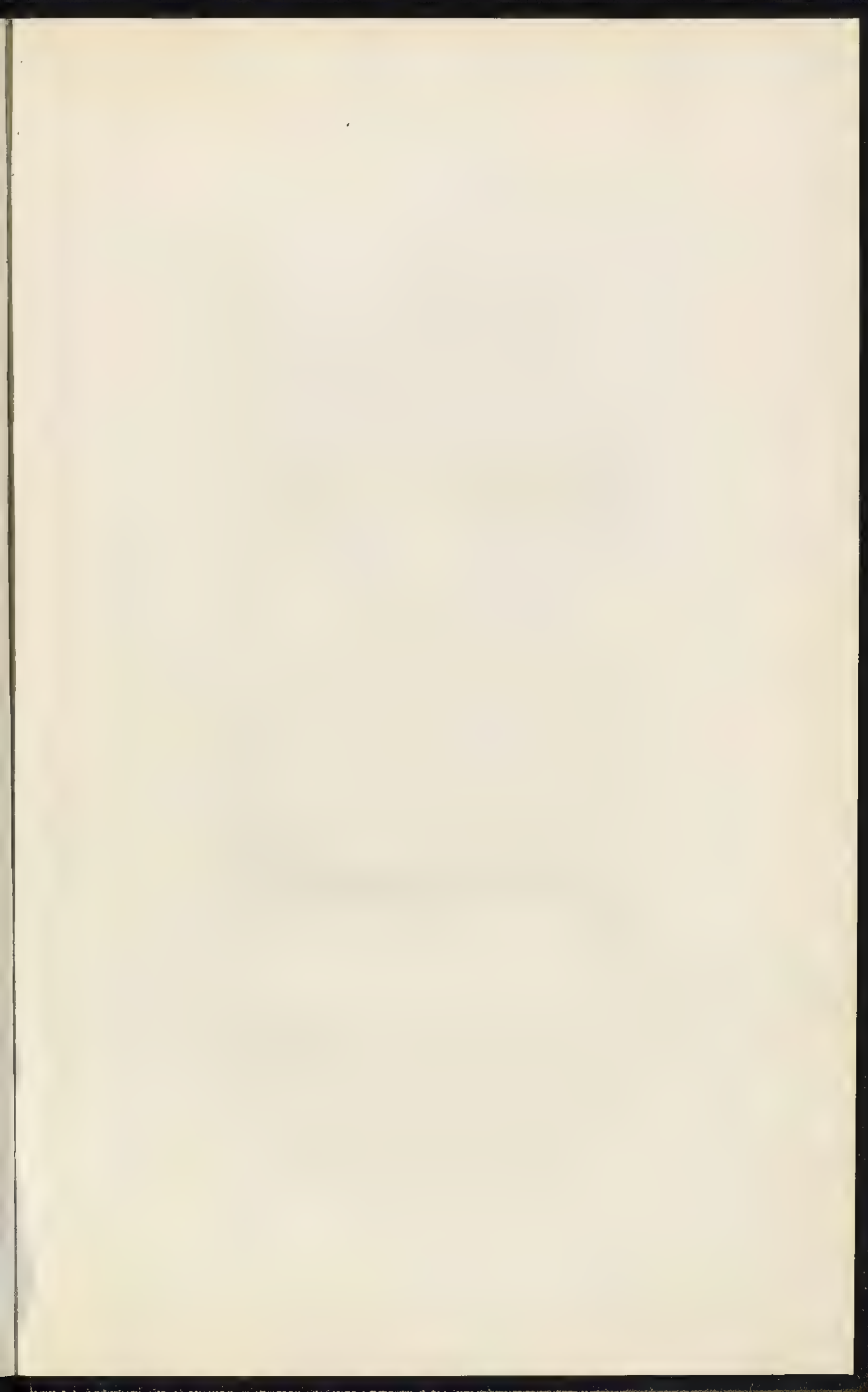


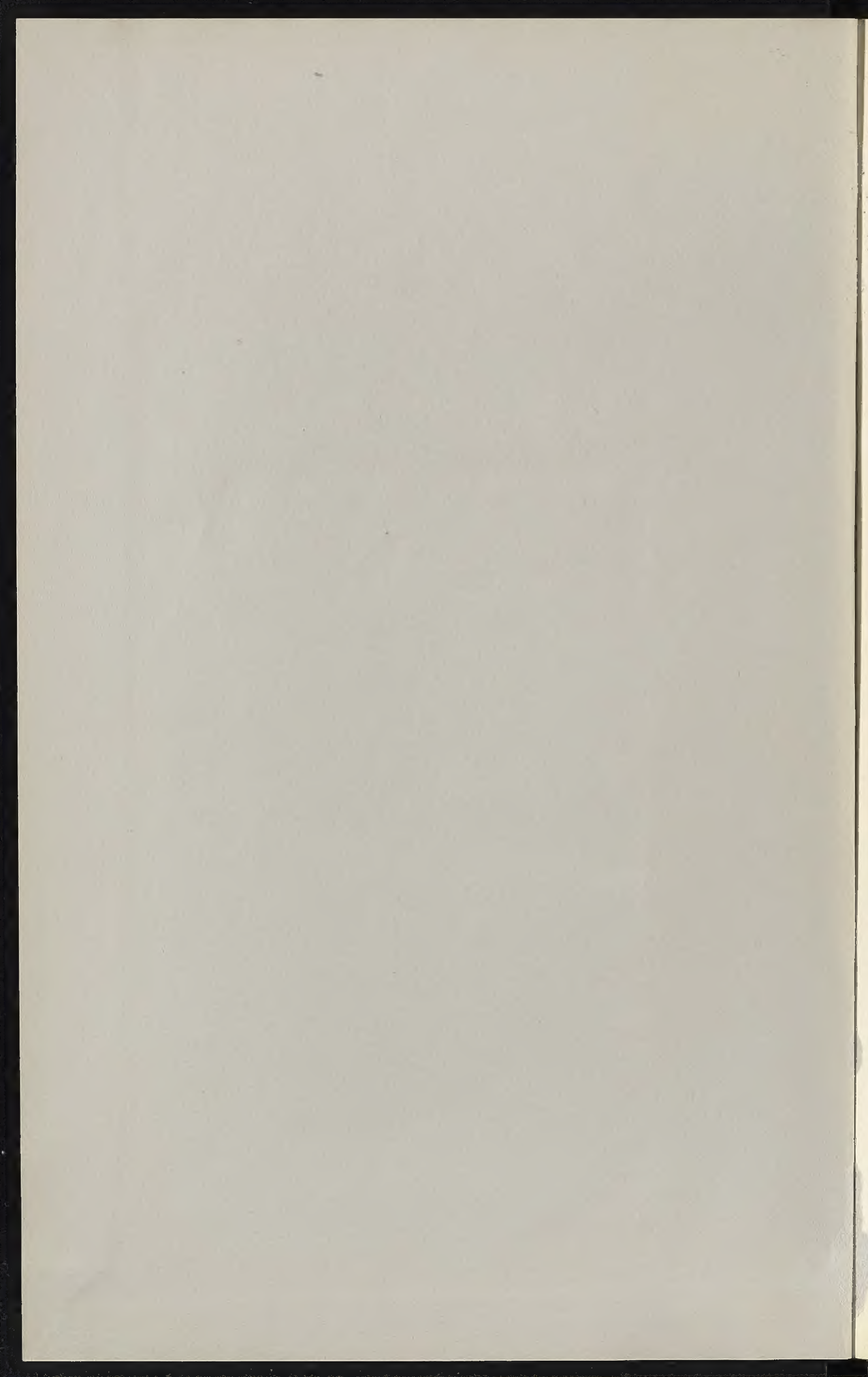












# COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

| DATE BORROWED  | DATE DUE | DATE BORROWED | DATE DUE |
|----------------|----------|---------------|----------|
| MAR 8 '50      |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
|                |          |               |          |
| C28 (946) M100 |          |               |          |



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



031533337

893.718

Ab913  
8

JUL 9 1947



